تيسير الوصول

الى جامع الاصول * من حديث الرسول * صلى الله عليه وسلم

تأليف العلامة المحدث

عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديبع الشيباني

الزبيدي الشافعي المتوفى سنة ٩٤٤

اختصر به

جامع الاصول لاحاديث الرسول

لأبي السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الاثير الجزري

المتوفى سنة ٦٠٦

عني بتصحيحه ومقابلته على الاصول الستة والتعليق عليه

محمد حامد الفقي

من علماء الازهر الشريف

الجزء الرابع

١٣٤٦

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر
لصاحبها مصطفى محمد

المطبعة السلفية - بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الفرائض والمواريث

وفيه ثلاثة فصول

﴿الفصل الاول في أسباب الميراث وموانعه﴾

عن اسامة بن زيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لايرث المسلم الكافر ولا الكافرُ المسلمَ . أخرجه الستة الا النسائي ، ولم يذكر مالك ، ولا الكافر المسلم

وعن ابن عمرو بن العاص وجابر رضي الله عنهم . قال قال رسول الله ﷺ : لايتوارثُ أهل مِلَّتين . أخرجه أبو داود عن ابن عمرو . والترمذي عن جابر

وعن اسامة رضي الله عنه . انه قال : يارسول الله ، أين تنزل غدا ؟ في دارك بمكة ؟ قال : وهل ترك لنا عَقيل من رباع أو دور ؟ وكان عقيل ورث أبا طالب هو وطالب ، ولم يرثه جعفر ولا علي رضي الله عنهما ، لانهما كانا مسلمين ، وكان عقيل وطالب كافرين . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : القاتل لايرث .

أخرجه الترمذي [١]

وعن سعيد بن المسيب قال: أبى عمر ان يورث أحدا من الأعاجم الا أحدا وُلِدَ في العرب. أخرجه مالك * وزاد رزين. وامرأة جاءت حاملا فولدت في العرب فهو يرثها ان ماتت وترثه ان مات ميراثه في كتاب الله تعالى

وعن أبي الاسود الدؤلي. قال: أتي معاذ رضي الله عنه بميراث يهودي فورثه ابنا له مسلما. وقال قال رسول الله ﷺ: الاسلام يزيد ولا ينقص. أخرجه أبو داود [٢]

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. قال قال رسول الله ﷺ: ايما رجل عاهر بحرة أو أمة، فالولد زنا لايرث من أبيه ولا يرثه. أخرجه الترمذي [٣]، ولم يذكر ولا يرثه. (المعاهرة) الزنا. و (المعاهر) الزاني و (عهر بها) اذا زنى بها

﴿ الفصل الثاني في أحكام الفرائض وذكر الوارثين ﴾

﴿ الجد والجدة ﴾

عن ابن الزبير رضي الله عنهما. انه كتب اليه أهل الكوفة في الجدّ. فقال: أما الذي قال فيه رسول الله ﷺ: لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته فانه نزّله منزلة الاب (يعني أبا بكر رضى الله عنه). أخرجه البخاري. ومعناه

---

(١) وقال هذا حديث لايصح، لايعرف هذا الا من حديث اسحاق بن عبد الله بن أبي فروة قد تركه بعض أهل العلم منهم احمد بن حنبل، والعمل على هذا عند أهل العلم ان القاتل لايرث اه. وقال البخاري في اسحاق: تركوه. وقال احمد: لايكتب حديثه ولا تحل الرواية عنه

(٢) قال المنذري في سماع أبي الاسود الدؤلي من معاذ نظر

(٣) في اسناده ابن لهيعة ضعيف وفيه أيضا عمرو بن شعيب متكلم فيه. وقال الترمذي هذا حديث ليس اسناده بالقوي

جعل الجدّ في منزلة الاب وأعطاه ماياخذ الاب من الميراث

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ . فقال : ان ابن ابني مات ، فمالي من ميراثه ؟ قال : لك السدس . فلما ولّى دعاه . فقال لك سدس آخر . فلما ولّى دعاه وقال : ان السدس الآخر طُعْمة . أخرجه أبو داود والترمذى (١) وقال أبو داود . قال قتادة : فلا يدرون مع أي شيء ورّثه . قال قتادة : وأقل شيء ورثَ الجدُّ السدسَ . يقال أعطاه هذا الشيء (طُعمة) اذا أعطاه زائداً على حقه أو أعطاه شيئا لا يُعطى غيره مثله

وعن معاوية رضي الله عنه . انه كتب الى زيد بن ثابت يسأله عن الجدّ . فكتب اليه : كتبت تسألني عن الجد ، والله أعلم فان ذلك مما لم يكن يقضي فيه الا الأمراء (يعني الخلفاء) وقد حضرت الخليفتين قبلك يعطيانه النصف مع الأخ الواحدِ ، والثلث مع الاثنين فصاعداً ، لا ينقص من الثلث وان كثر الاخوة . أخرجه مالك

وعن بُريدة رضي الله عنه . قال : جعل النبي ﷺ للجدة السدس اذا لم يكن دونها أم . أخرجه أبو داود (٢)

﴿ البنات والاخوات ﴾

عن الاسود بن يزيد . قال : أتانا معاذ رضي الله عنه باليمن معلّماً وامبرا . فسألناه عن رجل تُوفي وترك ابنة وأختاً . فقضى للابنة النصف وللاخت النصف ، ورسول الله ﷺ حي . أخرجه البخاريّ ، وهذا لفظه ، وأبو داود

وعن هزيل بن شرَحبيل . قال : سُئل أبو موسى عن بنت وبنت ابن

(١) من رواية الحسن عن عمران بن حصين . وقد قالوا ان الحسن لم يسمع من عمران
(٢) وأخرجه النسائي وفي اسناده عبيد الله العتكي ابو المنيب تكلم فيه غير واحد

واخت . فقال : للبنت النصف ، وللاخت النصف . فسئل ابن مسعود ، وأُخبر بقول أبي موسى . فقال ابن مسعود رضي الله عنه : لقد ضللتُ اذاً وما أنا من المهتدين . ثم قال : أقضي فيها بقضاء رسول الله ﷺ للابنة النصف ، ولابنة الابن السدُس ، تكملة الثلثين . وما بقي للاخت . فأخبر أبو موسى بقول ابن مسعود . فقال : لاتسألوني مادام هذا الحَبْر فيكم . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي. (الحبر) بفتح الحاء وكسرها العالم

﴿ الاخوة ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال : انكم تقرأون هذه الآية « من بَعدِ وَصيةٍ توصون بها أو دَيْن » وان رسول الله ﷺ قضى بالدَّين قبل الوصيَّة ، وان أعيان بني الام يتوارثون دون بنى العلات . الرجل يرث أخاه لأبيه وأمه دون أخيه لأبيه . أخرجه الترمذي (١) . (الاعيان) الاخوة من الاب والام . و (العلات) الذين أبوهم واحد وأمهاتهم شتى

﴿ الجنين ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : قضى رسول الله ﷺ في جنين امرأة سقط ميتاً بغُرَّة ، عبد أو أمة ، ثم توفيت المرأة التي قضى لها بالغُرَّة فقضى ﷺ ان ميراثها لبنيها وزوجها وان العَقْل على عصبتها . أخرجه الشيخان والترمذي . (الغرة) عند العرب العبد أو الامة . وعند الفقهاء مابلغ ثمنه من العبيد نصف عشر الدية . و (العقل) الدية . و (العاقلة) أقارب الرجل الذين يؤدون عنه مايلزمه من الدية

وعنه رضي الله عنه . قال : قضى رسول الله ﷺ : ان المولود اذا استهل

(١) وقال لانعرفه الا من حديث أبي اسحاق عن الحارث عن علي اه . والحارث مطعون فيه بالكذب وهو الحارث الاعور

ثم مات وُرِث (ووُرِّث . واذا لم يستهل فلا يرث ولا يُورَّث [١]) . أخرجه أبو داود [٢] . (استهل المولود) اذا بكى عند ولادته ولا يكون ذلك الا من حيٍّ . وكذا ان وجد منه أمارة تدل على الحياة

﴿ ولد الملاعنة ﴾

عن مكحول . قال : جعل رسول الله ﷺ ميراث ابن الملاعنة لامه ثم لورثتها من بعدها . أخرجه أبو داود [٣] . (الملاعنة) التي لاعنها زوجها وانتفى من ولدها

وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تحوز المرأة ثلاثة مواريث : عتيقها ولقيطها وولدها الذي لاعنت عليه . أخرجه أبو داود والترمذي [٤] (اللقيط) الطفل الذي يوجد مرميا على الطريق لايعرف أبوه ولا أمه وهو حرٌّ لاوَلاء عليه عند أكثر الفقهاء . وذهب بعضهم الى انّ ولاء اللقيط لملتقطه واحتج بهذا الحديث وليس بحجة عند الاكثر ولا ثابت عند أكثر أهل النقل

﴿ المعتدة ﴾

عن محمد بن يحيى بن حِبَّان . قال : كان عند جدي حبان امرأتان . هاشمية وأنصارية ، فطلّق الأنصارية ، وهي تُرْضع ، فمرَّت بها سنة . ثم هلك ولم تحضْ فقالت أنا أرثه ، لم أحِضْ . فاختصموا الى عثمان رضي الله عنه . فقضى لها بالميراث فلامَتْه الهاشمية . فقال : هـذا عمل ابن عمك ، هو أشار علينا بهذا ،

(١) مابين القوسين في الاصل وليس في نسخ أبي داود التي بايدينا
(٢) وفي اسناده محمد بن اسحاق متكلم فيه
(٣) وهو مرسل
(٤) وقال الترمذي حسن غريب لانعرفه الا من حديث محمد بن حرب اهـ . وفي اسناده عمر بن روبة . قال البخاري : فيه نظر . وقال أبو حاتم : لاتقوم به الحجة . وقال الخطابي: هذا الحديث غير ثابت عند أهل النقل

(يعني عليًا رضي الله عنه) . أخرجه مالك

وعن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج . أن عثمان بن عفان رضي الله عنه ورَّث نساء ابن مُكمل منه . وكان طلقهن وهو مريض . أخرجه مالك

وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن . قال : سألت امرأةٌ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الطلاق منه . فقال : اذا طهُرتِ فآذنيني . فآذنته فطلقَّها ألبتة ، أو تطليقة كانت بقيت لها وهو مريض يومئذ فورَّثها عثمان من زوجها ميراثها بعد انقضاء عدتها . أخرجه مالك

﴿ الكلالة ﴾

عن زيد بن أسلم . قال : سأل عمر رضي الله عنه رسول الله ﷺ عن الكلالة ؟ فقال له : تكفيك من ذلك الآية التي أُنزلت في الصَّيف في آخر سورة النساء . قال راويه . قلت لأبي اسحاق : وهو من مات ولم يدَعْ ولداً ولا والداً ؟ قال كذلك ظنوا . أخرجه مالك . (آية الصيف) التي في آخر سورة النساء « يَستَفْتونك قل الله يُفتيكم في الكلالة » . و (آية الشتاء) الآية التي في أولها « يُوصيكم الله في أولادكم » الآية

﴿ ذوو الأرحام ﴾

عن محمد بن أبي بكر بن حزم . أنه سمع أباه كثيراً يقول : كان عمر رضي الله عنه كثيراً يقول : عجباً للعمَّة ، تورِّث ولا ترث . أخرجه مالك

وعن أبي موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ابن أخت القوم منهم . أخرجه أبو داود * وأخرجه النسائي عن أنس ، وعنده . ابن أخت القوم من أنفسهم

﴿ ميراث الدية ﴾

عن سعيد بن المسيب . قال : كان عمر رضي الله عنه . يقول : الدية على العاقلة وهم يرثونها ، ولا ترثُ المرأة من دية زوجها . فقال له الضحاك بن سفيان رضي الله عنه (١) : ان رسول الله ﷺ كتب اليَّ أن أورّث امرأة أشيم الضبّابي (٢) من دية زوجها ، وكانت من قوم آخرين فرجع عمر رضي الله عنه . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

﴿ ميراث الصدقة ﴾

عن بريدة رضي الله عنه . قال : أتت امرأة رسول الله ﷺ فقالت : كنت تصدقت على أمّي بوَليدة ، وانها ماتت وتركت الوليدة . فقال : قد وجب أجرُكِ وردّها عليك الميراث . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن مالك . أنه بلغه أن رجلا من الأنصار تصدّق على أبويه بصدقة فهلكا فورث ابنُهما المال وكان نخلا . فسأل رسول الله ﷺ عن ذلك . فقال له : لقد أُجرت في صدقتك ورَدَّها عليك الميراث

﴿ جماعة الورّاث ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان المال للولد والوصيَّة للوالدين ، فنسخ الله من ذلك ما أحب ، فجعل الذكر مثل حظّ الأُنثيين . وجعل للأبوين لكل واحدٍ منهما السدُس والثلث . وجعل للمرأة الثمن والربع ، وللزوج الشَّطر والربع . أخرجه البخاري

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه . قال : وَلَدُ الأبناء بمنزلة الأبناء اذا

(١) كان معدوداً بمائة فارس في الشجاعة . وكان يقوم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم بالسيف . وولاه النبي صلى الله عليه وسلم من أسلم من قومه

(٢) نسبة الى ضباب (بكسر الضاد) قلعة بالكوفة

لم يكن دونهم أبناء ، ذكرهم كذكرهم ، وأنثاهم كأنثاهم ، يرثون كما يرثون ويُحجبون كما يحجَبون ولا يرث ولد ابن مع ابن ذكر . فان ترك ابنة وابن ابن ذكرا فللبنت النصف ولابن الابن مابقى ، لقول رسول الله ﷺ : ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فهو لأولى رجل ذكر . أخرجه البخاري ترجمة

وعن علي رضي الله عنه . وقد سئل عن ابني عم أحدهما أخ لأم والآخر زوج : فقال الزوج النصف وللأخ من الأم السدس وما بقي بينهما نصفان . أخرجه رزين

وعن زينب رضي الله عنها . قالت : اشتكى نساء من المهاجرات الى رسول الله ﷺ ضيق منازلهن . فأمر ﷺ أن تورَّث دورَ المهاجرين النساء فمات ابن مسعود فورثته امرأته داراً بالمدينة . أخرجه أبو داود

﴿ ميراث الولاء ﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ يرث الولاء من يرث المال . أخرجه الترمذي [١]

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الولاء للأكبر من الذكور ، ولا يرث النساء من الولاء الا ولاء من أعتقن أو أعتق من اعتقن . أخرجه رزين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أرادت عائشة رضي الله عنها أن تشتري جارية [٢] لتعتقها فأبى أهلها الا أن يكون لهم الولاء . فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ . فقال : لايمنعك ذلك ، فانما الولاء لمن اعتق . أخرجه مسلم

وعن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام . قال : ان العاص بن

(١) وقال هذا حديث ليس اسناده بالقوى

(٢) هي بريرة رضى الله عنها وقصتها مشهورة

هشام هلك وترك ثلاث بنين ، ابنان لأم وآخر لعلّة . فهلك أحد اللذين لأم وترك مالاً وموالي فورثه أخوه الذي لأمه المال وولاء مواليه . ثم هلك الذي ورث المال والولاء وترك ابنهُ وأخاً لأبيه . فقال ابنه : أنا أحرزت ما أحرز أبي . فقال الأخ : ليس كذلك انما أحرزت المال فقط . وأما ولاء الموالي فلا ، أرأيت لو مات أخي اليوم ألست أرثه أنا ؟ فاختصما الى عثمان رضي الله عنه فقضى بالولاء لأخي الميت وبالمال لابن الميت . أخرجه مالك

﴿ ميراث العَصَبة ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم . فمن مات وعليه دَينٌ ولم يترك وَفاء فعلينا قضاؤه . ومن ترك مالاً فلورثته . وفي رواية : ومن ترك مالاً فليَرِثْه عَصَبته من كانوا . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن المقدام رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من ترك كَلاًّ فاليّ . ومن ترك مالاً فلورثته ، وأنا وارث من لاوارث له ، أعقل عنه وأرثه . والخال وارث من لاوارث له ، يعقل عنه . ويفُكُّ عليه عانيه [1] ويرثه . أخرجه أبو داود [2] * وللترمذي عن عائشة مرفوعاً . الخال وارث من لا وارث له فقط . (الكَل) العيال والثقل

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : مات مولى لرسول الله ﷺ وترك شيئًا ولم يدع حَمِيماً ولا ولدا . فقال ﷺ : اعطوا ميراثه رجلاً من أهل قريته . أخرجه أبو داود والترمذي [3] . (الحميم) القريب

---

(١) العاني الاسير (٢) قال المنذري وأخرجه النسائي وابن ماجه واختلف في هذا الحديث مرسلا ومتصلا ومنقطعا وكان ابن معين يضعفه ويقول : ليس فيه حديث قوي

(٣) وقال الترمذي حسن

وعن بريدة رضي الله عنه . قال : أتى رجلٌ رسول الله ﷺ فقال ان عندي ميراث رجل من الازد [1] ولست أجد أزْدِيًا أدفعه اليه . قال : فاذهب فالتمس ازديًا حَوْلاً . قال : فأتاه بعد الحول فقال : لم أجد أزْدِيًا أدفعه اليه. قال: فانطلق فانظر أولَ خُزاعي تلقاه فادفعه اليه. فلما ولى قال عليّ بالرجل . فلما جاءه قال انظر كُبْر خُزاعة فادفعه اليه . أخرجه أبو داود [2] . (الكبر) بضم الكاف جمع الاكبر وهم المشايخ . وقيل أراد به أقربهم الى الجد الاول ولم يرد كبر السن . وقد احتج بهذا الحديث قوم على توريث الرجل ممن يسلم على يده من الكفار وخالفهم أكثر الفقهاء ، وجعلوا معنى الحديث : الايثار بالبر ورَعْي الذّمام والصلة ونحو ذلك . وضعفوا هذا الحديث

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : مات رجل ولم يدع الا غلامًا له كان أعتقه فقال رسول الله ﷺ هل له أحد؟ قالوا : لا ، الا غلامًا كان له أعتقه . فجعل ﷺ ميراثه له . أخرجه أبو داود والترمذي [3]

وعن عمر رضي الله عنه . انه قال : اللقيط حر ، وماله لبيت المال وكذا السائبة . أخرجه رزين

﴿ الفصل الثالث في ميراث رسول الله ﷺ وما خلَّفه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : سألتْ فاطمة أبا بكر رضي الله عنهما . ان يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله ﷺ . فقال : ان رسول الله ﷺ قال :

---

(١) هو ازد بن الغوث أبو حي من اليمن ، ومن أولاده الانصار كلهم. وخزاعة حي من الازد

(٢) وأخرجه النسائي مسندًا ومرسلا وفي اسناده جبريل بن الاحمر . قال المنذري ليس بالقوي والحديث منكر

(٣) وفي اسناده عوسجة مولى ابن عباس روى عنه ابن دينار ولم يصح . وقال أبوحاتم: ليس بالمشهور. وقال البخاري : لم يصح حديثه

لا نُورث ، ما تركنا صدقة . فغضبت فهجرته . فلم تزل كذلك حتى تُوفّيت وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر الا ليالي . ثم فعل ذلك عمر رضي الله عنه . فامّا صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي وعباس ، وأمسك خيبر وفدَك وقال : هما صدقة رسول الله ﷺ كانتا لحقوقه التي تَعرُوه ونوائبه ، وأمْرُهما الى من ولي الأمر بعده . قال : وهما على ذلك الى اليوم . أخرجه الخمسة الا الترمذي ، ولفظ البخاري مختصر

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : جاءت فاطمة الى أبي بكر رضي الله عنهما ، فقالت : من يرثك ؟ فقال : أهلي وولدي . قالت : فمالي لا أرث أبي؟ فقال سمعته يقول : لا نورث . ولـكن أعُول من كان رسول الله ﷺ يعوله وأُنفق على من كان ينفق عليه . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : أراد نساء رسول الله ﷺ حين تُوفّي ان يبعثن عثمان الى أبي بكر رضي الله عنهما . يسألنَه ميراثهنّ . فقالت عائشة : أليس قد قال رسول الله ﷺ لا نورث ، ماتركنا صدقة ؟ . أخرجه الثلاثة وأبو داود

﴿ ذكر ماخلّفه رسول الله ﷺ ﴾

عن عمرو بن الحارث الخزاعي رضي الله عنـه . قال : ماترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهما ولا عبـداً ولا أمة ولا شيئا الا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة . أخرجه البخاري والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : ماترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهما ولا شاة ولا بعيراً ولا أوصى بشيء . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن يونس بن عبيد مولى محمد بن القاسم . قال : بعثني محمد بن القاسم الى البراء بن عازب رضي الله عنهما . اسأله عن راية رسول الله ﷺ ، ما كانت ؟

فقال : كانت سوداء مربعة من نَمِرة . أخرجه أبو داود والترمذي . (النَّمِرة) بُردة من صوف يلبسها الاعراب

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كان لواء رسول الله ﷺ يوم دخل مكة أبيض . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كانت راية رسول الله ﷺ سوداء ولواؤه أبيض . أخرجه الترمذي

وعن سماك بن حرب عن رجل من قومه عن آخر منهم . قال : رأيت راية رسول الله ﷺ صفراء . أخرجه أبو داود (١)

وعن عاصم الاحول . قال : رأيت قَدَح رسول الله ﷺ عند أنس بن مالك . وكان قد انصدع فسلسله بفضة . قال : وهو قدح عريض من نُضار . قال معمر والنُّضار شجر بنَجْد . وقال أنس : لقد سقيت رسول الله ﷺ في هذا القدح ما لا أحصى . قال محمد بن سيرين رحمه الله : وقد رأيت ذلك القدح وكان فيه حَلْقة من حديد فاراد أنس ان يجعل مكانها حلقة من فضة أو ذهب . فقال أبو طلحة رضي الله عنه : لا تغيّر شيئا فعله رسول الله ﷺ فتركه . وقال أنس رضي الله عنه : لقد سقيت رسول الله ﷺ بقَدَحي هذا الشرابَ كله ، العسل والنَّبيذ ، والماء ، واللبن . أخرجه البخاري . (النضار) قيل هو خشب أَثْلٍ (٢) يكون بالغَوْر

---

(١) فيه مجاهيل

(٢) قال في النهاية : هو الاثل الورسي اللون ، أو النبع

كتاب الفتن والاهواء والاختلاف

﴿ وفيه ستة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول في الوصية عند وقوع الفتن وحدوثها ﴾

عن أبي أمية الشعباني . قال قلت : يا أبا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم » . فقال : أما والله لقدسألت عنها خبيرا ، سألت عنها رسول الله ﷺ . فقال : ائتمروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر ، حتى اذا رأيتم شحاً مطاعا وهوىً متبعًا . ودُنيا مُؤْثرة . وإعجاب كلّ ذي رأي برأيه ، فعليك بنفسك ، ودع عنك أمر العوامّ . فان من ورائكم أياما الصبر فيهن كالقبْض على الجمْر ، للعامل فيهن مثلُ أجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم ، . أخرجه أبو داود والترمذي . (الشح) البخل الشديد . و (طاعته) اتباع الانسان هوى نفسه لبخله وانقياده له . وقوله (دنيا مؤثرة) أي محبوبة مشتهاة

وعن واقد بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : شبَّك رسول الله ﷺ أصابعه . وقال : كيف أنت ياعبد الله بن عمرو اذا بقيت في حُثالة قد مرَجتْ عُهودهم ، واختلفوا فصاروا هكذا ؟ قال : فكيف يارسول الله ؟ قال : تأخذ ما تعْرف ، وتدَع ما تُنكر ، وتُقبل على خاصتك ، وتدعهم وعوامهم . أخرجه البخاري . قال الحميدي : وليس هو في أكثر النسخ . (الحثالة) ما يسقط من قِشر الشعير ونحوه اذا نُقِّي وكأنه الرديء من كل شيء . و (مرجت عهودهم) أي اختلطت واختلفت

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يا أبا ذر . قلت : لبيك يارسول الله وسعديك . قال : كيف أنت اذا أصاب الناس موتٌ يكون

البيت فيه بالوَصيف ؟ قلت : ما خار لي الله ورسوله . قال : عليك بالصبر ، أو قال تصبّر . ثم قال لي : يا أبا ذر . قلت : لبيك يارسول الله وسعديك . قال : كيف أنت اذا رأيت أحجار الزيت [١] قد غرقت بالدم ؟ قلت : ما خار لي الله ورسوله . قال : عليك بمن أنت منه . قلت : يارسول الله أفلا آخذ سيفي أضعه على عاتقي ؟ قال : شاركت القوم اذاً . قلت : فما تأمرني ؟ قال : تلزم بيتك . قلت : فان دُخل عليَّ بيتي ؟ قال : ان خشيت أن يَبْهَرك شُعاع السيف فألق ثوبك على وجهك يَبُوء بإثمك وإثمه . أخرجه أبو داود . والمراد (بالبيت) ههنا القبر . و (الوصيف) العبد . والمعنى ان القتلى تكثر لكثرة الفتن حتى يشترى موضع قبر يُدفن فيه الميت بعبد لضيق المكان عنهم . أو لأنه لاشتغال بعضهم ببعض لا يوجد من يحفر قبر ميت ويدفنه الا أن يعطى وصيفاً أو قيمته

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان بين يدي الساعة فتناً كقِطَع الليل المظلم ، يُصبح الرجل فيها مؤمناً ويُمسى كافراً ، ويُمسى مؤمناً ويصبح كافراً . القاعد فيها خير من القائم ، والماشي فيها خير من الساعي . فكسّروا قِسيّكم وقطّعوا أوتاركم ، واضربوا سيوفكم بالحجارة . فان دُخل على أحد منكم فليكن كخير ابني آدم . أخرجه أبو داود والترمذي * وزاد أبو داود بعد الساعي . قالوا : فما تأمرنا . قال : كونوا أحْلاس بيوتكم . (قطع الليل) طائفة منه ، وأراد فتنا مظلمة سوداء تعظيما لشأنها . وأراد بقوله (فليكن كخير ابني آدم) ابن آدم لصلبه هابيل الذي قتله أخوه قابيل . ومما قال الله تعالى في أمرهما « لئن بسَطْتَ اليَّ يدكَ لتقتُلني » الآية

(١) هي محلة بالمدينة وقيل هي من الحرة التي كانت بها الوقعة زمن يزيد بن معاوية ، وكان الامير من قبل يزيد مسلم بن عقبة المري الذي استباح حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يوشك أن يكون خيرَ مال المسلم غنمٌ يتبع بها شعَفَ الجبال ومواقع القَطْر يفرُّ بدينه من الفتن . أخرجه البخاري ومالك وأبو داود والنسائي . (مواقع القَطْر) المواضع التي ينزل بها المطر

وعن معقل بن يسار . قال قال رسول الله ﷺ : العبادة في الهَرْج كهجرةٍ اليَّ . أخرجه مسلم والترمذي . (الهرج) هنا الاختلاف والفتن

وعن المقداد بن الاسود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان السعيد لمن جُنِّب الفتن ولَمن ابتلي فصبر . فَواهاً . أخرجه أبو داود . (واهاً) كلمة يقولها المتأسف على الشيء والمتعجب منه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ويل للعرب من شرٍّ قد اقترب ، أفلحَ من كفَّ يده . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الثاني فيما ورد ذكره من الفتن والاهواء الحادثة في الزمان ﴾

﴿ ذكر الفتن المسماة ﴾

عن حذيفة رضي الله عنه قال : كنا عند عمر رضي الله عنه فقال : أيُّكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ في الفتنة ؟ فقلت : أنا . قال : انك لجريء ، وكيف ؟ قال قلت : سمعته يقول : فتنة الرجل في أهله وماله وولده ونفسه وجاره يكفّرها الصيام والصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . فقال عمر رضي الله عنه : ليس هذا أريد . انما اريد التي تموج كموج البحر . قال فقلت : مالكَ ولها يا أمير المؤمنين . ان بينك وبينها بابا مغلقاً . قال : فيكسر الباب أو يفتح ؟ قال قلت : لا ، بل يُكسر . قال : ذلك أحرى أن لا يُغلق أبدا . فقلنا لحذيفة : هل كان عمر يعلم من الباب ؟ قال : نعم ، كما يعلم أن دُون غدٍ الليلة ، إني حدثته حديثًا ليس بالأغاليط . فقيل لحذيفة : من

الباب ؟ قال : عمر . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي رواية لمسلم رحمه الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً . فأي قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء ، وأي قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء ، حتى يصير على قلبين ، قلب أبيض مثل الصفا ، فلا يضره فتنة مادامت السموات والأرض . والآخر أسود مرباد كالكوز مجخياً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً الا ما أشرب من هواه * وفيه : قال حذيفة رضي الله عنه : ان بينك و بينها باباً مغلقاً يوشك أن يكسر . قال عمر : أكسراً لا أبالك ؟ فلو أنه فتح ، كان لعله يعاد . قال : وحدثته ان ذلك الباب رجل يقتل أو يموت ، حديثاً ليس بالاغاليط . فقلت لسعد بن طارق : ما أسود مرباد ؟ قال شدة البياض في سواد . قلت : فما الكوز مجخياً ؟ قال منكوسا . (والجرأة) الاقدام على الامر العظيم . و (الاغاليط) جمع أغلوطة ، وهي المسائل التي التي يغلط بها والاحاديث التي تذكر للتكذيب . وقوله (كالحصير عودا عودا) معناه ان القلوب تحيط بها الفتن حتى تكون فيها كالمحصور والمحبوس يقال حصره القوم اذا أحاطوا به وضيقوا عليه . وقوله (عودا عودا) بفتح العين أي مرة بعد مرة . و (أشربها) أي دخلت فيه وقبلها وسكن اليها . و (النكتة) الاثر . و (المرباد) الذي في لونه ربدة وهي لون بين السواد والغبرة . و (المجخي) المائل عن الاستقامة والاعتدال هاهنا

وعن أبي بكرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ينزل أناس من أمتي بغائط يسمى البصرة عند نهر يقال له دجلة . يكون عليه جسر يكثر أهلها . وتكون من أمصار المهاجرين . فاذا كان في آخر الزمان جاء بنو قنطوراء عراض الوجوه صغار الاعين ، حتى ينزلوا على شط النهر ، فيتفرق أهلها ثلاث

فرق : فرقة يأخذون أذناب البقَر والبَرِّيَّة وهلكوا . وفرقة يأخذون لأنفسهم[١] وكفروا . وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم ، وهم الشهداء . أخرجه أبو داود[٢] (الغائط) المطمئن من الارض . . و (البصرة) الحجارة البيض الرخوة وبها سميت البصرة و (بنو قنطوراء) هم الترك ، يقال ان قنطوراء اسم جارية كانت لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ولدت له أولاداً جاء من نسلهم الترك[٣]

وعن حسّان بن عطية عن جبير بن نُفير عن رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له ذو مِخْبَر[٤] . قال قال رسول الله ﷺ : ستصالحون الرُّوم صلحا آمنا فتغزون أنتم وهم عدوًّا من ورائكم فتُنصرون وتَغنَمون وتَسلَمون ، ثم ترجعون حتى تنزلوا بمَرْجٍ ذي تُلُولٍ ، فيرفَع رجل من أهل النصرانية الصَّليبَ ، فيقول : غَلَبَ الصليبُ ، فيغضب رجل من المسلمين ، فيدقه ، فعند ذلك تغدِرُ الروم وتجتمع للمَلْحمة ويثور المسلمون الى أسلحتهم فيقتتلون ، فيكرم الله تلك العصابة بالشهادة . أخرجه أبو داود . (المرْج) الارض الواسعة ذات النبات تمرُج فيها الدواب . أي تسرح مختلطة كيف شاءت . و (التلول) الاماكن المرتفعة من الارض . و (الملحمة) معظم القتال

وعن أم سلمة زوج النبي ﷺ رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ يكون اختلاف عند موت خليفة . فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا الى مكة . فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره . فيبايعونه بين الرُّكن والمقام . ويُبعث اليهم بَعْثٌ من الشام ، فيُخْسَفُ بهم بالبيْداء بين مكة والمدينة . فاذا

---

(١) أي يأخذون الامان لانفسهم من بني قنطوراء

(٢) في اسناده سعيد بن جهمان متكلم فيه

(٣) في هذا نظر فان الترك من أولاد يافث وهو قبل ابراهيم بازمان طوال

(٤) ابن أخي النجاشي خادم النبي صلى الله عليه وسلم ويروى (مخمر) بالميم بدل الباء

رأى الناس ذلك أتاه أبدالُ الشام وعصائبُ أهل العراق فيبايعونه . ثم ينشأ رجلٌ من قريش أخواله كلبٌ . فيبعثُ اليه بعثًا . فيظهرون عليهم وذلك بعث كلبٍ ، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب . فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم ويُلقي الاسلام بجرانه الى الارض ، فيلبث سبع سنين ، وقال بعض الرواة تسع سنين ، ثم يُتوفَّى ويصلي عليه المسلمون . أخرجه أبو داود . قوله (ويلقى الاسلام بجرانه) أي يَقِر قَراره ويستقيم كما أن البعير اذا برك فاستراح مدَّ جرانه[1] على الارض

وعن ثوبان رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : يوشك الامم ان تداعى عليكم كما تتداعى الأكلة الى قصعتها . فقال قائل : من قِلَّة نحن يومئذ ؟ قال : لا ، بل انتم يومئذ كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السَّيل . ولينزعنَّ الله من صدور عدوكم المهابة منكم . وليقذفنَّ في قلوبكم الوهن . قيل : وما الوهن ؟ قال : حبُّ الدنيا وكراهة الموت . أخرجه أبو داود [2] . (التداعي) التتابع أي يدعو بعضها بعضاً فتجيب . و (الأكلة) جمع آكل . و (الغثاء) مايلقيه السيل

وعن حذيفة رضي الله عنه . انه قال : والله ما أدري ، أنسي أصحابي أم تناسوا ؟ والله ماترك رسول الله ﷺ من قائد فتنة الى انقضاء الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدا الا سمّاه لنا باسمه واسم أبيه وقبيلته . أخرجه أبوداود [3]

﴿ ذكر الفتن غير المسماة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بادروا بالاعمال

(١) الجران باطن العنق
(٢) في اسناده صالح بن رستم الهاشمي . قال أبو حاتم مجهول لايعرف
(٣) في اسناده رجل مجهول

فِتَنًا كقطع الليل المظلم يُصبح الرجل مؤمنا ويُمسي كافرا، ويُمسي مؤمنا ويصبح كافرا ، يبيع دينه بعَرَضٍ من الدنيا . أخرجه مسلم والترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تكون في هذه الامة أربعُ فِتَنٍ ، في آخرها الفناء . أخرجه أبوداود (١)

وعن عَرْفَجة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ستكون هَنَات وهَنَات . فمن أراد أن يفرق أمر هذه الامة وهي جميع فاضربوه بالسَّيف كائنا من كان ، وفي رواية: فاقتلوه . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي . (الهَناة)جمع هنة وهي الخصلة من الشر دون الخير

وعن معاوية رضي الله عنه . قال : قام فينا رسول الله ﷺ . فقال ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنين وسبعين مِلّة ، وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ، ثنتان وسبعون في النار . وواحدة في الجنة ، وهي الجماعة . أخرجه أبو داود * وزاد في رواية : سيخرج من أمتي أقوام تَتَجارَى بهم الاهواء كما يتجارى الكَلَب بصاحبه لايبقى منه عِرْق ولا مِفصَل الا دخله . و (التجاري) تفاعل من الجَرْي وهو الوقوع في الاهواء الفاسدة . و (التداعي) فيها تشبيها بجري الفرس . (الكَلَب) بتحريك اللام داء معروف يعرض للكلب ، اذا عض انسانا عرضت له أعراض رديئة فاسدة قاتلة ، فاذا تجارى بالانسان وتمادى به هلك

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ليأتين على أُمَّتي ما أتى على بني اسرائيل حَذْوَ النعلِ بالنعلِ ، حتى ان كان منهم من أتى أُمَّه علانية ليكونَنَّ في أمتي من يصنعُ ذلك . وان بني اسرائيل تفرَّقت على اثنتين وسبعين ملة ، وستفترق امتي على ثلاث وسبعين ملة ، كلها

---

(١) في اسناده رجل مجهول

في النار الا ملة واحدة . قالوا : من هي ؟ قال : من كان على ما أنا عليه وأصحابي. أخرجه الترمذي. (حذو النعل بالنعل) أي مثل النعل لان احدى النعلين تقطع وتُقَدُّ على حذو النعل الاخرى . والحذو التقدير قال الخطابي : في قوله ﷺ ستفترق أمتي ، دلالة على ان هذه الفِرق غير خارجة عن الملة والدين إذ جعلهم من أمته

وعن عائشة رضي الله عنها. قالت : قال رسول الله ﷺ لا يذهب الليل والنهار حتى تُعبد اللَّات والعزَّى . فقلت : يارسول الله ، ان كنت لأظنُّ حين أنزل الله تعالى « هو الذي أرسلَ رسوله بالهُدَى ودِينِ الحقِّ ليُظْهِره على الدين كله » أن ذلك تام . قال : انه سيكون من ذلك ماشاء الله تعالى . ثم ثم يبعث الله ريحاً طَيِّبة فيَتُوفَّى كل من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ، فيبقى من لاخير فيه فيرجعون الى دين آبائهم . أخرجه مسلم

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : انما أخاف على أمتي الائمة المضلين ، واذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها الى يوم القيامة . ولا تقوم الساعة حتى تلتحق قبائل من أمتي بالمشركين ، وحتى تعبد قبائل من أمتي الاوثان . وانه سيكون في أمتي ثلاثون كذابا كلهم يدعى انه نبيّ ، وأنا خاتم النبيين لانبي بعدي . ولا تزال الطائفة من أمتي على الحق لايضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله، وهم على ذلك . قال علي بن المديني رحمه الله تعالى: هم أصحاب الحديث . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي مفرّقا * وأخرجه رزين بهذا اللفظ

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليأتين على الناس زمان لايدري القاتل في أي شيء قَتل ولا المقتول في أي شيء قُتل . قيل وكيف ذلك ؟ قال : الهرْج .القاتل والمقتول في النار . أخرجه مسلم

وعن اسامة بن زيد رضي الله عنهما . قال : أشرف النبي ﷺ على أُطم

من آطام المدينـة . فقال : هل ترون ما أري ؟ قالوا : لا ، قال : فاني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر . أخرجهالشيخان . (الاطم) بناء مرتفع وجمعه آطام

وعن أبي سعيد رضي الله عنـه . قال قال رسـول الله ﷺ : تمرُق مارقة عند فرقة من المسلمين ،يقتلها أولى الطائفتين بالحق . أخرجه أبو داود . (تمرق) أي تخرج طائفة من الناس على المسلمين فتحار بهم . (والمارق) الخارج عن الطاعة المفارق للجماعة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما .قال قال رسول الله ﷺ : اذا مشت أمّتي المُطَيطاء وخدمتها ابناء الملوك ، فارس والروم ،سُلّط شِرارها على خِيارها . أخرجه الترمذي [1] . (المطيطاء) بضم الميم والمد المشي بتَبَخْتُر وهي مِشْية المتكبّرين المتجبّرين

وعن ابن عمرو بن العـاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا فُتحت عليكم خزائن فارس والروم ، أَيُّ قوم أنتم ؟ قال عبد الرحمن بن عوف : نكون كما أمرنا الله تعالى . فقال ﷺ : بل تتنافسون وتتحاسدون . ثم تتدابرون وتتباغضون . ثم تنطلقون الى مساكين المهاجرين فتَحمِلون بعضهم على رِقاب بعض . أخرجه مسلم . (المنافسة) على الشيء المغالبة عليه والانفراد به . و (التدابر) كناية عن الاختلاف والافتراق

وعن أبي هريرة رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا كانت أمراؤُكم خيارَكم وأغنياؤُكم سمحاءكم وأموركم شُورى بينكم فظَهْر الأرض خير لكم من بطنها . واذا كانت أمراؤُكم شرارَكم وأغنياؤُكم بُخَلاءكم وأموركم

(١) وقال هذا حديث غريب وقد رواه أبو معاوية عن يحي بن سعيد الانصاري ولا يعرف له أصل

الى نساءكم فبطن الأرض خير لـكم من ظهرها . أخرجه الترمذي (١)

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كيف بكم اذا فَسَق فتيانـُكم وطغَى نِساؤكم . قالوا : يارسول الله وإنّ ذلك لكائن ؟ قال: نعم وأشدّ . كيف أنتم اذا لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر ؟ قالوا : يارسول الله ، وان ذلك لكائن ؟ قال : نعم وأشدّ . كيف بكم اذا أمرتم بالمنكر ونَهيتُم عن المعروف ؟ قالوا : يارسول الله ، وان ذلك لـكائن ؟ قال نعم وأشد . كيف بكم اذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً . قالوا : يارسول الله وان ذلك لـكائن ؟ قال : نعم . أخرجـه رزين (٢)

وعن أبي مالك أو أبي عامر الاشعري رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : ليكوننّ من أُمتي قوم يَستَحِلُّون الحِرَ (٣) والحرير والخمر والمعازف ، ولينزلنّ أقوام الى جنب علَم ، تَروح عليهم سارحة لهم فيأتيهم رجلٌ لحاجته ، فيقولون ارجع الينا غداً ، فيُبيِّتهم الله تعالى ، ويضع العلَمَ ، ويمسخ آخرين قِرَدَة وخنازير الى يوم القيامة . أخرجه البخاري . (الحر) بكسر الحاء المهملة و بعدها راء مهملة ، المراد به هنـا الزنا . و (العلم) الجبل والعـلامة . و (تروح عليهم السارحة) السارحة المواشي تسرح الى المرعى وتروح الى أهلها بالعشيّ . و (بيَّتهم العدو) اذا طرقهم ليلاً وهم غافلون

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال كان النـاس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر ، مخافَةَ أن يُدرِكَني . فقلت : يارسول الله ، إنَّا كنَّا في جاهلية وشرّ فجاءنا الله بهذا الخير ، فهل بعـد هذا الخير من شر ؟ قال : نعم . قلت : فهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال : نعم ، وفيه دَخَن (٤) .

(١) وقال هذا حديث غريب لانعرفه الا من حديث صالح بن بشير المري وصالح في حديثه غرائب لايتابع عليها (٢) ولا يوثق به

(٣) المشهور من الرواية (الخز) (٤) الدغل والشر والفساد

فقلت : وما دَخَنه ؟ قال : قوم يَستَنُّون بغير سنّتي ، ويهتدون بغير هديي ، تعرف منهم وتُنكر . قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : نعم . دُعاةٌ على أبواب جهنّم ، من أجابهم اليها قذفوه فيها . قلت : يارسول ، فما تأمرني ان أدركني ذلك ؟ قال تلزم جماعة المسلمين وإمامَهم . قلت : فان لم يكن جماعة ولا امام ؟ قال : فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعضَّ بأصل شجرة ، حتى يُدركَك الموتُ وأنت على ذلك . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة . قال : دخلت المسجد فاذا عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما جالس في ظِل الكعبة ، والناس في ظل الكعبة مجتمعون اليه . فجلست اليه : فقال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ . فنزلنا منزلاً . فمنا من يصلح خِباءه ، ومنا من ينضل رَحله ، ومنا من هو في جَشَره ، اذ نادى منادي رسول الله ﷺ : الصلاة جامعة ، فاجتمعنا اليه . فقال : انه لم يكن نبي قبلي الا كان عليه ان يدُلَّ أمته على خير مايعلمه لهم ، ويُنذرَهم شر مايعلمه لهم . وان أمتكم هذه جعل عافيتها في أوَّلها . وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها فتجيء فتنة فيرزاق بعضها بعضاً ، فيقول المؤمن : هذه مُهلكتي . ثم تنكشف وتجيء الفتنة ، فيقول المؤمن هذه هذه . فمن أحبَّ أن يُزحزَح عن النار ويدخل الجنة ، فلتأته مَنيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ، وليأت الى الناس مايُحب أن يؤتى اليه . ومن بايع إماماً فأعطاه صَفْقة يده وثَمرة قَلْبه فليُطِعه ما استطاع . فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر .

قال : فدنوت منه ، فقلت : أنشدُك الله ، أأنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ فأهوى الى أذنه وقلبه بيده وقال : سمعتْه أُذناي ووَعاه قلبي . فقلت : ان ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا ، والله تعالى يقول « يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطِل الا أن

تَـكونَ تِجارةً عن تَراضٍ منكم : ولا تقتلوا أنفُسَـكم ان الله كان بكم رحيما »
فسكت عني ساعة . ثم قال : أطعْه في طاعة الله ، واعصِه في معصية الله . أخرجه
مسلم والنسائي .(الجَشَر)هنا المال من المواشي التي ترعى حول البيوت ولا تروح
الى أهلها ليلاً . و (يزاق بعضها بعضاً) أي يدفعه بسرعة وُروده عليه . وروي
(يزهق) بالهاء بدل اللام . و (الازهاق) الاعجال

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يُوشِكُ أهل العراق
أن لا يجيء اليهم قَفيزٌ ولا درهم . قيـل : من أين ؟ قال : من قِبَل العَجَم
يمنعون ذلك . ثم قال : يُوشك أهل الشام أن لا يجيء اليهم دينار ولا مُدْيٌ .
قيل : من أين ذلك ؟ قال من قِبَل الروم . ثم سكت هنيهة . أخرجه مسلم .
(القفيز) مكيال بالعراق وهو ثمانية مكاكيك . و (المُدْي) مكيال لأهل الشام
يسع خمسة وأربعين رطلا : والمعنى أن أهل الذمة يمتنعون من أداء الجزية

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يكون في آخر أمتي خليفة
يَحْثي المـال حَثْيًا لا يَعُدُّه عدًّا . قيل لأبي نَضْرَة [1] وأبي العلاء [2] ، أترَيان
انه عمر بن عبد العزيز ؟ قالا : لا . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : منعت العراق
قفيزها ودرهمها . ومنعت الشام مُدْيها وديناراها . ومنعت مصر أردَبَّها وديناراها
وعدتم من حيث بدأتم ، ثلاث مرات ، شهد على ذلك لَحْمُ أبي هريرة ودمه .
أخرجه مسلم وأبو داود . و (الأردب) مكيال لأهل مصر يسع أربعة وعشرين
منًا وأربعة وعشرين صاعًا على أن الصاع خمسة أرطال وثلث . وفي هـذا
الحديث إخبارٌ من النبي ﷺ بما لم يكن وهو في علم الله كائن فخرج لفظه على

(١) اسمه المنذر بن مالك بن قطعة (بكسر القاف وسكون الطاء) العبدي العوفي مات سنة ١٠٨

(٢) لعله حيان بن عمير الجريري (بضم الجيم) أبوالعلاء البصري

لفظ الماضي تحقيقاً لوقوعه وحدوثه . وفي إعلامه به قبل وقوعه دليل من دلائل النبوة . وفيه دليل على ما وظّفه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الكفرة من النصارى من الجزية ومقدارها . وقوله (منعت) له معنيان أحدهما انهم سيُسلمون ويسقط عنهم ما وُظّف عليهم باسلامهم ، والثاني أنهم يرجعون عن الطاعة فيمنعون ما في أيديهم

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان عرش إبليس على البَحْر ، فيبعث سَرايَاه فيفْتِنون الناس ، وأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فِتنةً ، يجيء أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا . فيقول : ماصنعت شيئاً . ثم يجيء آخر . فيقول : ماتركته حتى فرّقت بينه وبين امرأته . فيُدْنيه منه ويَلتَزِمه فيقول : نعم أنت . أخرجه مسلم

وعن أبي البختري . قال حدّثني من سمع النبي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : لن يهلك الناس حتى يَعْذِروا، أو يُعْذِروا من أنفسهم . أخرجه أبو داود . ومعنى (يعذروا) أي لا يهلكهم الله حتى تكثر ذنوبهم وعيوبهم فتقوم الحجةعليهم ويتضح لهم عذر من يعاقبهم

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من سَلَّ علينا السيف فليس منا . أخرجه مسلم

وعن أبي موسى وابن عمر رضي الله عنهم . قالا : قال رسول الله ﷺ من حمل علينا السلاح فليس منا . أخرجه الشيخان والترمذي * وأخرجه النسائي عن ابن عمر فقط . قوله (فليس منا) أي اذا حمله على المسلم لكونه مسلماً فليس بمسلم . فأما اذا حمله لغير ذلك فمعناه ليس مثلنا وليس متخلقاً بأخلاقنا وأفعالنا

وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من

شهر سيفه ثم وضعه فدمه هَدَر. أخرجه النسائي . (الهدَر) الذي لا يُطلب بثأره

﴿ الفصل الثالث في ذكر العصبيَّة والاهواء ﴾

عن جُندَب بن عبد الله رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قُتِل تحت راية عِمِّيَّة يدعو لعصبيَّة ، أو ينصر عصبية ، فقِتْلَتُه جاهليَّة . أخرجه مسلم والنسائي . (العِمِّيَّة) بتشديد بيّن الجهالة والضلالة ، وهي فِعّيلة من العمى . و (التعصيب) الحاماة والمدافعة عن الانسان الذي يلزمك أمره أو تلتزمه لغرض . و (القتلة) بكسر القاف حالة القتل ، أي فقتله قتل جاهلي

وعن سُراقة بن مالك الجُعشمي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يأثم . أخرجه أبو داود (١)

وعن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه . قال ، قلت : يارسول الله ما العصبيَّة قال : أن تعين قومك على الظُّلم . أخرجه أبو داود (٢)

وعن عمرو بن أبي قُرَّة . قال : كان حذيفة بالمدائن يذكر أشياء قالها رسول الله ﷺ لأناس من أصحابه في الغضب . فينطلق ناس ممن سمع ذلك من حذيفة فيأتون سلمان الفارسي رضي الله عنهما فيذكرون ذلك له . فيقول : حذَيفة أعلم بما يقول . فيرجعون الى حذيفة فيقولون له : قد ذكرنا قولك لسلمان ، فما صدَّقك ولا كذبك . فأتى حذيفةُ سلمانَ رضي الله عنهما . فقال : ما يمنعك أن تصدّقني فيما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ فقال سلمان : ان رسول الله ﷺ كان يغضب فيقول في الغضب ، ويرضى فيقول في الرضا . ثم قال : ياحذيفة ، أما تنتهي حتى تُورّث رجالاً حبَّ رجالٍ ، ورجالاً بغضَ

(١) وفي اسناده أيوب بن سويد الشيباني . قال ابو داود : ضعيف . وقال ابن حبان رديء الحفظ . وقال النسائي : ليس بثقة (٢) في اسناده سلمة بن بشر . قال الذهبي في الميزان روى حديث خصيلة بنت واثلة فدلسه

رجال ؟ وحتى تُوقع اختلافاً وفُرْقة ؟ و لقد علمت أن رسول الله ﷺ خطب فقال : اللهم اني أتخذ عندك عهداً أيُّما رجل من أمّتي سبَبته سُبّة أو امنته لَعنة في غضبي ، فانما أنا من ولد آدم أغضب كما يغضبون ، وانما بعثتني رحمة العالمين . فاجعلها عليهم صلاة يوم القيامة . والله لتنتهين يا حذيفة أو لأ كتبنّ الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الرابع في ذكر الجهة التي تجيء منها الفتن وفيمن تكون ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رأس الكفر نحو المشرق ، والفَخْرُ والُخيَلاء في أهل الخيل والابل والفدّادين ، أهلِ الوَبَر والسّكينة في أهل الغنم . أخرجه الثلاثة * وفي أخرى للبخاري : قال قال رسول الله ﷺ : الايمـان يَمان ، والفِتنة هاهنا حيث يطلُع قرن الشيطان * ولمسلم . الايمان يمان والكفر قِبَل المشرق . والسكينة في أهل الغنم . والفخر والُخيَلاء في الفدّادين ، أهلِ الخيل والوبر . (الخيـلاء) الكبر والعُجب . و (الفدّادون) قال أبو عبيدة هو بتشديد الدال الاولى ، وهم المكثرون من الابل وهم جُفاةٌ أهل خيـلاء . و (أهل الوبر) هم الأعراب الذين في البادية ومن لا يأوى الى جدار ضد أهل المدر . وأضاف الايمان الى اليمن لأن أصل ظهوره من مكة والكعبة تسمى الكعبة اليمانية . و (قرن الشيطان) أمته وقيل قوته

﴿ الفصل الخامس في قتال المسلمين بعضهم لبعض ﴾

عن الأحنف بن قيس . قال : خرجت أريد هـذا الرجل [1] فلقيني أبو بكَرة رضي الله عنه فقال : أين تريد يا أحنف ؟ قلت أريد نُصرة ابن عم رسول الله ﷺ . فقال : ارجع ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : اذا

(١) يريد علي بن أبي طالب رضي الله عنه

تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار . فقيل : يارسول الله ، هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : انه كان حريصاً على قتل صاحبه * وفي رواية : انه قد أراد قتل صاحبه . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يُشِرْ أحدُكم الى أخيه بالسلاح ، فانه لا يدري لعلَّ الشيطان ينزَغ في يده ، فيقع في حُفْرة من النار . أخرجه الشيخان والترمذي . (النزْغ) بالغين المعجمة الفساد

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : سِباب المسلم فُسوق وقتاله كُفر . أُخرجه الخمسة الا أبا داود * وقيل هذا محمول على من فعل ذلك من غير تأويل * وقيل : قاله على جهة التغليظ ، لا أن قتاله كفر يخرج عن الملة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا ترجعوا بعدي كفاراً يضربُ بعضكم رِقاب بعض . أخرجه الترمذي . وأخرجه أبو داود والنسائى عن ابن عمر * وزاد النسائي ، في رواية عن ابن مسعود : ولا يؤخذ الرجل بجَرِيرة أبيه ، ولا بجريرة أخيه . قيل معنى (لا ترجعوا بعدي كفاراً) أي فِرَقاً مختلفة يقتل بعضكم بعضاً فتشبهون الكفار يقتل بعضهم بعضا بالعداوة . و (الجريرة) الذنب

﴿الفصل السادس فيما وقع بين الصحابة والتابعين من القتال والاختلاف﴾

﴿مقتل عثمان رضي الله عنه﴾

عن ابن أخي عبد الله بن سلاَم عن عَمّه رضي الله عنه . انه جاء الى عثمان رضي الله عنه لما أُريد قتله . فقال له عثمان : ماجاء بك ؟ قال : جئت في نُصرتك . قال : اخرُج الى الناس فاطرُدْهم عنّي ، فانك خارجاً خيرٌ لي منك داخلا . فخرج عبد الله بن سلام فقال : أيها الناس ،انه كان اسمي في الجاهلية

فلانًا [١] فسمّاني رسول الله ﷺ عبد الله ، ونزل فيّ آيات من كتاب الله تعالى . نزل فيّ « وشَهِد شاهدٌ من بني اسرائيل على مِثْله فآمنَ واستكبرتُم» ونزل فيّ « قُلْ كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عِنْدَهُ علمُ الكتاب » ان لله سيفًا مغموداً عنكم . وان الملائكة قد جاورَتْكم في بلدكم هذا الذي نزل فيه نبيكم ، فاللهَ اللهَ في هذا الرجل أن تقتلوه ، فوالله ان قتلتموه لتطردن جيرانكم الملائكة وليُسلَّنَّ سيفُ الله المغمود عنكم ، فلا يغمد الى يوم القيامة . فقالوا : اقتلوا اليهودي واقتلوا عثمان . أخرجه الترمذي [٢]

﴿ وقعة الجمل ﴾

عن عبد الله بن زياد . قال : لما سار طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم الى البصرة بعث علىٌّ عمار بن ياسر وحسنًا رضي الله عنهم ، فقدما علينا الكوفة . فصعدا المنبر . فكان الحسن رضي الله عنه في أعلاه وعمارٌ رضي الله عنه أسفل منه ، فاجتمعنا اليهما . فسمعت عماراً يقول : ان عائشة قد سارت الى البصرة ، أنها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلاكم ليعلم إيّاه تطيعون أم هي . أخرجه البخاري

وعن شقيق بن عبد الله . قال : كنت جالسًا مع أبي موسى الاشعري وأبي مسعود الانصاري [٣] وعمار رضى الله عنهم . فقال : أبو مسعود لعمار : ما من أصحابك من أحد الا لو شئت لقلتُ فيه ، غيرَك . وما رأيت منك شيئًا منذ صحبتَ رسول الله ﷺ أعْيَب عندي من استسراعك في هذا الأمر . فقال عمار : يا أبا مسعود ، ما رأيت منك ولا من صاحبك هذا شيئاً

(١) كان اسمه حصيناً

(٢) وقال غريب اه . وفي اسناده شعيب بن صفوان قال أبو حاتم : لايحتج به . وفيه أيضا عبد الملك بن عمير قال أحمد : مضطرب الحديث جدا مع قلة روايته ما أرى له الاخمسمائة حديث وقد غلط في كثير منها

(٣) عقبة بن عامر وكان يلي لعلي يومئذ بالكوفة كما كان أبوموسى يلي لعثمان رضي الله عنهم

منذ صحبتما رسول الله ﷺ أعيبَ عندي من ابطائكما في هذا الأمر . فقال أبو مسعود ، وكان موسراً : ياغلام هات حلتين . فأعطى احداهما أبا موسى والأخرى عماراً ، وقال : روحا فيهما الى الجمعة . أخرجه البخاري

وعن قيس بن عباد . قال قلت لعلي رضي الله عنه : أخبرني عن مسيرك هذا ، أعهدٌ عهِدَه اليك رسول الله ﷺ ، أم رأى رأيته ؟ فقال : ما عهِد اليَّ رسول الله ﷺ بشيء ، ولكنه رأي رأيته . أخرجه أبو داود

﴿ الخوارج ﴾

عن زيد بن وهب الجهنى ، وكان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه حين سار الى الخوارج ، فقال علي رضي الله عنه : أيها الناس ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : يخرج قوم من أمتي يقرأون القرآن ليست قراءتكم الى قراءتهم بشيء ، ولا صلاتكم الى صلاتهم بشيء ، ولا صيامكم الى صيامهم بشيء يقرأون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم ، لاتجاوز صلاتهم تراقيَهم ، يمرُقون من الدِّين كما يمرُقُ السهمُ من الرَّمِيَّة . لو يعلمُ الجيش الذين يصيبونهم ما قُضِيَ لهم على لسان نبيهم لنكلوا عن العمل . وآية ذلك ان فيهم رجلاً له عَضُدٌ وليس له ذراع ، على عضُده مثلُ حلَمة الثدي : عليه شعَراتٌ بيض : فتذهبون الى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يَخلُفونكم في ذراريكم وأموالكم ؟ والله إني لارجو أن يكونوا هؤلاء القوم ، فانهم قد سفكوا الدم الحرام ، وأغاروا في سَرْح الناس . فسيروا على اسم الله تعالى . قال فلما التقينا ، وعلى الخوارج يومئذ عبدالله ابن وَهْب الرَّاسِبي . فقال لهم : ألقوا الرِّماح وسُلُّوا السيوف من جفونها فاني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حَرُوراء . فرجعوا فوحَّشُوا برماحهم وسلُّوا السيوف وشَجَرَهم الناس برماحهم ، وقتلوا بعضهم على بعض . وما أصيب يومئذ من

الرجال الارجلان . فقال علي رضي الله عنه : التمسوا فيهم المخدج [1] فلم يجدوه قال فقام علي بنفسه حتى أتى أناساً قد قتل بعضهم على بعض فقال أخروهم فوجدوه مما يلي الارض . فكبر وقال : صدق الله وبلغ رسوله . فقام اليه عبيدة السلماني [2] . فقال يا أمير المؤمنين ، والله الذي لا إله الا هو اسمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ . فقال : إي والله الذي لا إله الا هو ، حتى استحلفه ثلاثاً وهو يحلف له . أخرجه مسلم وأبو داود * وأخرجه مسلم عن عبد الله بن رافع ، بنحوه، وفي أوله : ان الحرورية لما خرجت على علي بن أبي طالب . قالوا : لاحكم الا الله . فقال علي : كلمة حق أريد بها باطل . (التراقي) جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق . و (الرمية) مايرمى من صيد أو نحوه قال الخطابي : قد أجمع علماء المسلمين على ان الخوارج على ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين ورأوا مناكحتهم ، وأكل ذبائحهم ، وأجازوا شهادتهم . قال ومعنى (يمرقون من الدين) أي يخرجون عن طاعة الامام المفترض طاعته وينسلخون منها . و (نكلوا عن العمل) أي فتروا وجبنوا . و (الآية) العلامة التي يستدل بها . و (وحشوا رماحهم) أي رموا بها والقوها من أيديهم . و (التشاجر بالرماح) التطاعن بها . و (المخدج) الناقص

وعن سويد بن غفلة رضي الله عنه . قال قال علي رضي الله عنه : اذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً ، فوالله لان أخر من السماء أحب الي من أن أقول عليه مالم يقل . واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة ، واني سمعت رسول الله ﷺ يقول : سيخرج قوم في آخر الزمان حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام ، يقولون من خير قول البرية . يقرأون القرآن ، لايجاوز

(١) وهو ذو الثدية ويقال ان اسمه عمرو ذو الخويصرة التميمي

(٢) نسبة الى سلمان (باسكان اللام) جد قبيلة معروفة وهم بطن من مراد اسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين

إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم أجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة . أخرجه الخمسة الا الترمذي (حدثاء الاسنان) أي شباب لم يكبروا حتى يعرفوا الحق. (سفهاء الاحلام) السفه الخفة في العقل والجهل .و (الاحلام) العقول

وعن أبي سعيد وأنس رضي الله عنهما . قالا : قال رسول الله ﷺ : سيكون في أمتي اختلاف وفرقة : قوم يحسنون القيل ويسيؤون الفعل ، يقرأون القرآن لايجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية . ثم لايرجعون حتى يرتد على فوقه . هم شر الخلق ، طوبى لمن قتلهم وقتلوه ، يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء . من قاتلهم كان أولى بالله منهم . قالوا : يارسول الله : ماسيماهم ؟ قال : التحليق . أخرجه أبو داود * وللشيخين عن أبي سعيد نحوه * وفي رواية عن أنس ، قال : سيماهم التحليق والتسبيد .فاذا رأيتموهم فأنيموهم · (الفوقة والفوق) موضع وقوع الوتر من السهم

وعن جابر رضى الله عنه . قال : أتى رجل [1] رسول الله ﷺ منصرفه من حنين ، وفي ثوب بلال رضى الله عنه فضة ، ورسول الله ﷺ يقبض منها ويعطي الناس . فقال : يامحمد ، اعدل . فقال : ويلك فمن يعدل اذا لم أعدل ؟ لقد خبت وخسرت ان لم أعدل . فقال عمر : دعني يارسول الله أضرب عنق هذا المنافق . فقال ﷺ : معاذ الله ان يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه. وان هذا وأصحابه يقرأون القرآن لايجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية . أخرجه الشيخان ، واللفظ لمسلم

﴿ أمر الحكمين وبيعة يزيد بن معاوية ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : دخلت على حفصة رضي الله عنها فقلت

(١) هو ذو الثدية المتقدم الذى قتله علي يوم النهروان

قد كان من الناس ماترَيْن ، ولم يجعل لي من الامر شيء ؟ فقالت . إلحق الناس هم ينتظرونك ، وأخشى ان يكون في احتباسك عنهم فرْقة ، فلم تدعهُ حتى ذهب. فلما تفرق الناس خطب معاوية . وقال : من كان يريد ان يتكلم في هـذا الامر فليُطلِع لنا قَرنه، فلَنحن أحق به منه ومن أبيه . قال حبيب بن مسلمة : فقلت لعبد الله ، فهلاَّ أجبته ؟ فقال : لقد هممت ان أقول : أحق بهذا الامر منك من قاتلك وأباك على الاسلام ، فخشيت ان أقول كلمة تفرق بين الجميع وتسفك الدم ويحمل عني غير ذلك ، فذكرت ما أعد الله في الجنان . قلت حُفِظت وعُصمت. أخرجه البخاري

وعن ابن المسيب . قال : لما وقعت الفتنة الاولى (يعني مقتل عثمان رضي الله عنه) لم تُبقِ من أصحاب بدر أحـداً . ثم وقعت الفتنة الثانيـة (يعني الحرّة) [1] فلم تُبق من أصحاب الُحديبية أحدا . ثم وقعت الثالثة [2] فلم ترتفع وللناس طباخ . أخرجه البخاري . يقال فلان (لاطباخ له) أي لاعقل له ولا خير عنده . والمراد انها لم تبق في الناس من الصحابة أحدا

﴿أيام ابن الزبير﴾

عن أبي نوفل . قال : رأيت عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما على عقَبة المدينة [3] فجعلت قريش والناس تمُرُّ عليه ، حتى مرَّ عليه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما فوقف عليه . فقال : السلام عليك أبا خبيب ثلاثاً ، أما والله لقد كنت أنهاك عن هـذا وان كنتَ ما علمتُ صوّاماً قوّاما وصولا للرحم .

(١) التي كانت في خلافة يزيد واستباح فيها مسلم بن عقبة المري وجيشه المدينة ثلاثة أيام نهبا وسلبا وقتلا في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عامله الله بما يستحقه

(٢) لعلها وقعة ابن الزبير التي رمى فيها الحجاج بن يوسف الكعبة بالحجارة وقتل ابن الزبير رضي الله عنه

(٣) أي وهو معلق على الجذع الذي ربطه عليه الحجاج بعد قتله

أما والله لأمة أنت شرُّها لأمة خير . فبلغ الحجاج موقف عبد الله بن عمر وقوله . فأرسل اليه فأُنزل عن جِذْعه ، فأُلقي في قبور اليهود . ثم أرسل الى أمه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ، فأبت أن تأتيه ، فأعاد اليها الرسول : لتأتينّي أو لأبعثنَّ اليكِ من يسحبك بقرونك . فأبت ، فقالت : والله لا آتي اليك حتى تبعثَ من يسحبني بقروني . فقال : أروني سِبْتِيَّتَيَّ . فأخذ نعليه ثم انطلق يتوذَّف حتى دخل عليها . فقال : كيف رأيتني صنعت بعدوّ الله ؟ قالت : رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك . بلغني أنك تقول : يا ابن ذات النّطاقين ، أنا والله ذاتُ النّطاقين . أما أحدهما فكنتُ أرفع به طعام رسول الله ﷺ وطعام أبي من الدواب . وأما الآخر فنطاقُ المرأة الذي لا تستغني عنه . أمَا إن رسول الله ﷺ حدّثنا أن في ثقيفٍ كذابًا ومُبيرًا . أما الكذاب فقد رأيناه . وأما المبير فلا إخالك الا إياه . فقام عنها ولم يراجعها . أخرجه مسلم * وزاد رزين ، أن الحجاج قال : دخلت اليها لاحزنها فأحزنتني . و (قرون المرأة) ضفائرها . و (التوذّف) التبختر . وقيل الاسراع . و (السِبْتيَّتان) النعلان ، وأصله من السبت وهو جلود البقر المدبوغة بالقَرَظ يعمل منها النعال نسبت اليها . وقيل من السبت وهو حلق الشعر لأن شعر الجلود ترمى عنها ثم تعمل منها النعال . و (المبير) المهلك

﴿ ذكر الحجاج ﴾

عن الزبير بن عدي . قال : دخلنا على أنس بن مالك رضي الله عنه . فشكونا اليه ما نلقى من الحجاج . فقال . اصبروا ، فانه لا يأتي عليكم زمانٌ الا والذي بعده شرٌّ منه حتى تلقوا ربكم . سمعت هذا من نبيكم ﷺ . أخرجه البخاري والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : في ثقيف

كذابٌ ومُبير . أخرجه الترمذي[١] . وقال : ويقال : الكذاب المختار بنُ أبي عبيد ، والمبير الحجاج بن يوسف

وعن هشام بن حسَّان . قال : أحصِيَ ما قتل الحجاج صبراً فوُجد مائة ألف وعشرون ألفاً . أخرجه الترمذي . قوله (صبرا) المراد به كل من قتل في غير حرب ولا اختلاس كمن تضرب عنقه أو يحبس الى أن يموت أو يصلب أو نحو ذلك من هيئات القتل فهو مقتول صبرا

﴿ بنو مروان ﴾

عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص . قال : أخبرني جدي قال: كنت جالساً مع أبي هريرة رضي الله عنه في مسجد المدينة ومعنا مروان . فقال أبو هريرة رضي الله عنه : سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول : هلكةُ أمتي على يدي أُغَيْلِمةٍ من قريش . قال مروان : لعنة الله عليهم . فقال أبو هريرة : لو شئت أن أقول فلان وفلان لفعلت . قال سعيد رحمه الله : فخرجت مع جَدّي الى الشام حين ملكه بنو مروان ، فاذا رآهم غِلماناً أحداثاً قال : عسى أن يكون هؤلاء الذين عَنى أبو هريرة رضي الله عنه . فقلت: أنت أعلم . أخرجه البخاري . (الصادق والمصدوق) هو النبي صلى الله عليه وسلم صدق في قوله وما أخبر به وصُدّق فيما جيء به اليه من الوحي . و(أُغيلمة)تصغير غِلمة

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احصوا لي كم يلفظ بالاسلام . قلنا : يارسول الله أتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة الى السبعمائة ؟ قال : انكم لا تدرون ، لعلكم أن تُبتَلوا . قال : فابتُلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي الا سِرّاً . أخرجه الشيخان * وفي أخرى لهما عنه . قال قال

(١) وقال حديث غريب من حديث ابن عمر اه .وفي اسناده شريك بن عبد الله وعبد الله ابن عصم أو عصمة وفي كليهما مقال سبق بيانه

رسول الله ﷺ : ليردنّ عليّ حوضي أقوام فيختَلَجون . فأقول : أصحابي . فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك . (فيختلجون) أي يُجْذَبون ويُنتزَعون

وعن المسيب بن رافع . قال : لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت طُوبَى لك، صحبت رسول الله ﷺ ،وبايعته تحت الشجَرة . فقال: يا ابن أخي انك لا تدري ما أحدثنا بعده . أخرجه البخاري . وقال : قال خلف بن حَوْشَب كانوا يستحبون أن يتمثلوا بهذه الأبيات عند الفتن :

الحرب أول ما تكون فَتِيَّة ... تسعى بزينتها لكل جهول
حتى اذا اشتعلت وشب ضرامها ... ولَّت عجوزاً غير ذات حليل
شمطاء ينكر لونها وتغيرت ... مكروهة للشم والتقبيل

حرف القاف، وفيه تسعة كتب

﴿ القدَر . القناعة . القضاء . القتل . القصاص . القسامة . القراض ﴾
﴿ القصَص . القيامة ﴾

كتاب القدر، وفيه خمسة فصول

﴿ الفصل الاول في الايمان بالقدر ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يؤمن عبدٌ حتى يؤمن بالقدر خيره وشره ،وحتى يعلم ان ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه . أخرجه الترمذي [1]

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه . انه قال لابنه عند الموت : يا بُنيّ انك لن تجدَ طعم حقيقة الايمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليُخطئك وما

(١) وقال هذا حديث غريب من حديث جابر لانعرفه الا من حديث عبد الله بن ميمون ، وعبد الله بن ميمون منكر الحديث اه . وهو القداح قال ابو حاتم : متروك . وقال البخاري : ذاهب الحديث . وقال ابن حبان : لا يجوز ان يحتج بما انفرد به

أخطأك لم يكن ليصيبك ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان أول ماخلق الله القلم. فقال له : اكتب . قال : يارب وما أكتب ؟ قال : اكتب مقادير كل شيء حتى يوم القيامة . يابني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من مات على غير هذا فليس مني . أخرجه أبو داود ، وهذا لفظه والترمذي (١)

﴿ الفصل الثاني في العمل مع القدر ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كتابان ، فقال : أتدرون ما هذان الكتابان ؟ فقلنا : لا يارسول الله ، الا أن تخبرنا . فقال الذي في يده اليمنى : هذا كتابٌ من رب العالمين ، فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم . ثم أجمل (٢) على آخرهم ، فلا يزاد فيهم ولا يُنقَص منهم أبدا . وقال الذي في شماله : هذا كتاب من رب العالمين ، فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم . ثم أجمل على آخرهم فلا يُزاد فيهم ولا يُنقَص منهم أبدا . فقال أصحابه : ففيم العمل يارسول الله ، ان كان الأمر قد فُرِغ منه ؟ فقال سدّدوا وقاربوا ، فانّ صاحب الجنة يُختم له بعمل أهل الجنة ، وان عمِل أيّ عمل . وان صاحب النار يُختَم له بعمل أهل النار ، وإن عمِل أيّ عمل . ثم قال رسول الله ﷺ : بيديه ، فنبذهما . ثم قال : فرَغ ربكم من العباد ، فريق في الجنة وفريق في السعير . أخرجه الترمذي (٣) . (السداد) الصواب في القول والعمل . و (المقاربة) القصد فيهما

---

(١) وقال الترمذي غريب اه . وهو عنده من حديث عطاء بن أبي رباح وفي اسناده عبد الواحد بن سليم قال في الخلاصة وليس له عند الترمذي الا حديث واحد . قال احمد : احاديثه موضوعة

(٢) أجمل الحساب جمع آحاده وكمل أفراده . أي أحصوا حتى أتى على آخرهم فلا زيادة ولا نقصان

(٣) وقال حسن صحيح غريب

وعن علي رضي الله عنه . قال : كنا في جنازة ببقيع الغَرْقَد ، فأتانا رسول الله ﷺ ، فقعد وقعدنا حوله ، وبيده مِخْصَرة ، فجعل ينكُتُ بها الأرض . ثم قال : مامنكم من أحد الا وقد كُتِب مقْعده من النار ومقعده من الجنة . فقالوا : يارسول الله ، أفلا نتّكِلُ على كتابنا ؟ فقال : اعملوا ، فكلٌّ ميسَّر لما خلِق له . أما من كان من أهل السعادة فسيصير الى عمل السعادة ، وأما من كان من أهل الشقاء فسيصير الى عمل الشقاء . ثم قرأ « فأمّا من أعطَى واتّقى وصدَّقَ بالحُسْنَى فَسَنُيَسِّره لليُسرَى » الآية . أخرجه الخمسة الا النسائي . (المِخْصرة) كالسَّوط ونحوه مما يمسكه الانسان بيده من عصا ونحوها . (النكت) ضرب الشيء بالعصا واليد ليؤثر فيه

وعن جابر رضى الله عنه . قال : جاء سُراقة بن مالك بن جُعْشُم رضي الله عنه فقال : يارسول الله ، بيّنْ لنا ديننا كأنَّا خُلِقنا الآن . فيمَ العمل الآن ؟ أفيما جفّتْ به الأقلام وجرَت به المقادير ، أم فيما يُستقبَل ؟ قال : لا . بل فيما جفت به الأقلام وجرَت به المقادير . قال : ففيم العمل ؟ قال : اعملوا ، فكلٌّ ميسَّر لما خُلِق له ، وكلٌّ عاملٌ بعمله . أخرجه مسلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق . ان خلق أحدكم يُجمع في بَطنِ أمه أربعين يوماً . ثم يكون عَلَقةً مثل ذلك . ثم يكون مُضْغَة مثل ذلك. ثم يبعثُ الله ملَكا بأربع كلمات : يكتب رزقَه ، وأجله ، وعمله ، وشقيٌّ أم سعيد ؟ ثم ينفخ فيه الروح . فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنَّة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها . وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكونَ بينه وبينها الا ذراع فيسبِق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنه فيدخلها . أخرجه الخمسة الا النسائي * وزاد رزين ، فقال : اذا وقعت

النطفة ضارت (١) في الرَّحم أربعين يوماً . ثم تكون علقة أربعين يوماً . ثم تكون مُضْغَة أربعين يوماً. فاذا بلغت ان تخلق نَفْساً بعث الله ملكاً يصوّرها فيأتي الملك بتراب بين إصبعيه فيخلطه في المُضْغَة .ثم يعجنه ثم يصوّرها كما يؤمر . فيقول : أذكر أم أنثى ؟ أشقي أم سعيد؟ وما عمره ؟ وما رزقه ؟ وما أثره ؟ وما مصائبه فيقول الله . فيكتب الملك . فاذا مات الجسد دُفِن حيث أُخذ ذلك التراب (٢). (النطفة) الماء القليل والكثير ، والمراد به ههنا المني .و (العَلَقة) الدم الجامد . و (المضغة) القطعة اليسيرة من اللحم بقدر ما يمضغ

وعن عامر بن واثلة . قال : سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول : الشقيُّ من شقيَ في بطن أمه والسعيد من وُعِظ بغيره . فأتى رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يقال له حذيفة : فحدّثه بقول ابن مسعود رضي الله عنه . فقال : كيف شقيَ رجلٌ بغير عملٍ . قال : أتعْجَبُ من ذلك ؟ فأني سمعت رسول الله ﷺ يقول : اذا مرَّ بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكاً فصوّرها وخلق سمعها وبصرها وجِلْدها ولحمها وعِظامها . ثم قال : يارب أذكر أم أنثى ؟ فيقضي ربك ما شاء ، ويكتُب الملك . ثم يقول يارب أجله فيقضي ربك ماشاء، ويكتب الملك . ثم يقول : يارب رزقه ، فيقضي ربك ماشاء ، ويكتب الملك . ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على ذلك شيئاً ولا ينقص . أخرجه مسلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً فقال : لا يُعدي شيء شيئاً . فقال اعرابي : يارسول الله ، ما بالُ الابل يأتيها البعيرُ الأجربُ الحشفة بذنبه فيُجربُها كلّها . فقال ﷺ : فمن أجرب الأول ؟ لاعدوى ولاصفر .ان الله خلق كل نفس وكتب حياتها وموتها ورزقها ومصائبها

(١) ضارت : بمعنى اجتمعت وفي نسخة طارت بالطاء المهملة بمعنى تعلقت
(٢) ولا يوثق بمثله . وفي الصحيح والحمد لله ما يغني عنه

أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أراد الله تعالى بعبدٍ خيراً استعمله . قيل كيف يستعمله ؟ قال : يوفّقه لعمل صالح قبل الموت . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الرجل ليعمل الزمنَ الطويل بعملِ أهل الجنة . ثم يُختَم له عمله بعمل أهل النار . وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ، حتى يُختَم له عمله بعمل أهل الجنة . أخرجه مسلم

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ ان الله خلق خلقه في ظلمة ، فألقى عليهم من نوره . فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضلّ . فلذلك أقول جفّ القلم على علم الله تعالى . أخرجه الترمذي (1)

﴿ الفصل الثالث فى الرضا بالقدر ﴾

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله تعالى . ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله تعالى . ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله تعالى . أخرجه الترمذي (2)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المؤمن القوى خيرٌ وأحبُّ الى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كلٍّ خير . احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز . وان أصابك شيء فلا تقل : لو أني فعلت لكان كذا وكذا ، ولكن قل : قدّر الله ، وما شاء فعل . فان لوْ ، تفتح عمل الشيطان . أخرجه مسلم

(1) لم أجده فى الترمذي فى أبواب القدر ويظهر لي انه من رواية رزين فانه بروايته أشبه والله أعلم

(2) وقال غريب لانعرفه الا من حديث محمد بن أبي حميد وهو أبو ابراهيم وليس هو بالقوى عند أهل الحديث اه . وقال البخاري منكر الحديث

﴿ الفصل الرابع في حكم الاطفال ﴾

عن عائشة رضي الله عنهـا . قالت : توفي صبيّ . فقلت : طوبى له ، عصفورٌ من عصافير الجنة . فقال رسول الله ﷺ : أو لا تدرين ان الله خلق الجنة وخلق النار ، فخلق لهذه أهلا ولهذه أهلا ؟ أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : سئل رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين . فقال : الله إذْ خلقهم ، أعلمُ بما كانوا عاملين . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تحاجّ آدم وموسى عليهما السلام . فقال له موسى : أنت الذي أخرجت الناس من الجنة بذنبك وأشقيتهم . فقال آدم لموسى : أنت الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه ، أتلومني على أمر كتبه الله عليّ قبل ان يخلقني ؟ قال رسول الله ﷺ : فحجّ آدم موسى . أخرجه الستة الا النسائي . (المحاجة) المجادلة والمخاصمة

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال موسى : يارب أرنا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة ، فأراه الله أباه آدم عليه السلام . فقال أنت أبونا آدم ؟ فقال : نعم . فقال : أنت الذي نفخ الله فيك من روحه ، وعلمك الاسماء كلها ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ؟ قال : نعم . قال : فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة ؟ فقال آدم : ومن أنت ؟ قال : أنا موسى . قال : أنت الذي اصطفاك الله برسالاته ، أنت نبيّ بني اسرائيل الذي كلمك الله من وراء الحجاب ، ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه ؟ قال : نعم . قال: فما وجدت أن ذلك كان في كتاب الله قبل ان أُخلَق ؟ قال : بلى قال : فيم تلومني ؟ في شيء سبق من الله فيه القضاء قبلي . قال ﷺ عند ذلك : فحجّ آدمُ موسى ، فحج آدم موسى ، فحج آدم موسى عليهما

السلام : أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الخامس في ذم القدرية ﴾

عن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لكل أمة مجوس ، ومجوس هذه الامة الذين يقولون أن لاقدر . فمن مات منهم فلا تشهدوا جنازته ومن مرض منهم فلا تعودوه . وهم شيعة الدجال، وحق على الله ان يلحقهم بالدجال. أخرجه أبو داود (١) * وله في رواية ،عن ابن عمر مرفوعا : القدرية مجوس هذه الامة ، ان مرضوا فلا تعودوهم ، وان ماتوا فلا تشهدوهم (٢) * وله أيضا في رواية عنه مرفوعا : لاتجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم بالكلام (٣)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : صنفان من أمتي ليس لهم في الاسلام نصيب .المرجئة والقدرية . أخرجه الترمذي (٤) (القدرية) الذين يقولون الخير من الله ، والشر من الانسان ، وان الله لايريد أفعال العصاة . و (المرجئة) الذين يقولون لايضر مع الايمان معصية . وهم اضداد القدرية، فان من مذهبهم تخليد صاحب الكبيرة في النار اذا لم يتب منها وان كان مؤمنا . وكلاهما مخالف لاهل السنة والجماعة

---

(١) في اسناده عمر مولى غفرة لايحتج بحديثه ، ورجل من الانصار مجهول . وقد روى من طرق أخرى عن حذيفة ولا يثبت

(٢) هذا أحد الاحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني على المصابيح . وزعم انه موضوع . وتعقبه الحافظ ابن حجر . وقال المنذري : هذا منقطع لان سلمة بن دينار (الراوي عن ابن عمر) لم يسمع من ابن عمر وقد روى عن ابن عمر من طرق لايثبت منها شيء

(٣) وفي اسناده حكيم بن شريك الهذلي البصري ، قال الذهبي : لايعرف . وقال ابن حجر وأبو حاتم : مجهول

(٤) وقال حسن غريب اه . وفي اسناده محمد بن فضيل بن غزوان شيعي غال . وقال النسائي : لابأس به . وفيه أيضا القاسم بن حبيب قال ابن معين : لاشيء . ووثقه ابن حبان وفيه علي بن نذار ضعفه الازدي

وعن نافع . قال : جاء رجل الى ابن عمر رضي الله عنهما . فقال : ان فلانا يقرأ عليك السلام ، لرجل من أهل الشام . فقال ابن عمر : رضى الله عنهما انه بلغني انه قد أحدث التكذيب بالقدر ، فان كان قد أحدث فلا تقرأ مني عليه السلام ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : يكون في هذه الامة خسفٌ أو مسخٌ ، وذلك في المكذبين بالقدر . أخرجه أبو داود والترمذي(١)

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وعرشه على الماء . أخرجه مسلم والترمذي

وعن أبي عزة (٢) . قال قال رسول الله ﷺ : اذا قضى الله تعالى لعبد ان يموت بأرض جعل له اليها ، أو قال بها ، حاجة . أخرجه الترمذي

وعن مالك . انه بلغه انه قيل لإياس (٣) ما رأيك في القدر . فقال : رأي ابنتي . يريد لا يعلم سره الا الله . وكان يضرب به المثل في الفهم . وسأله رجل عن القدر . فقال ألست تؤمن به ؟ قال : بلى . قال : فحسبك ، حدثني علي بن حسين عن أبيه رضي الله عنهما : ان رسول الله ﷺ قال : من حُسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه . وبلغه أيضا انه قيل للقمان ، مابلغ بك ماترى ؟ قال : أداء الامانة ، وصدق الحديث ، وتركي مالا يعنيني . أخرجه رزين

(١) وقال حسن صحيح غريب . وفي اسناده أبو صخر حميد بن زياد
(٢) اسمه يسار بن عبد ، له صحبة
(٣) هو اياس بن معاوية بن قرة المزني أبو واثلة البصري القاضي توفي سنة ١٢٢ هـ

كتاب القناعة ومدحها والحث عليها

عن عُبيد الله بن مُحصن الخطْمي رضي الله عنه [١]. قال قال رسول الله ﷺ : من أصبح منكم آمنًا في سِربه ، مُعافًى في بدنه ، عنده قُوت يومه ، فكأنما حِيْزَت له الدنيا بحذافيرها . أخرجه الترمذي [٢]. قوله (آمنا في سربه) أي في نفسه . و (الحذافير) أعالي الشيء ونواحيه واحدها حذفار يقال اعطاه الدنيا بحذافيرها أي باسرها

وعن عثمان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس لابن آدم حقٌّ في سوى هذه الخصال : بيت يسكنه ، وثوب يُواري به عورته وجِلْف الخبز والماء . أخرجه الترمذي [٣]. (الجلف) الخبز وحده لا إدام معه . وقيل هو الخبز الغليظ اليابس

وعن فَضالة بن عبيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : طوبى لمن هُدي للاسلام وكان عيشه كفافًا وقَنَع . أخرجه الترمذي [٤]

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال : سأل ناس من الانصار رسول الله ﷺ . فأعطاهم ماسألوه . ثم سألوه ، فأعطاهم ما سألوه . ثم سألوه ، فأعطاهم ما سألوه . حتى اذا نفد ما عنده . قال : ما يكون عندي من خير فلن أدَّخره عنكم . ومن يستعفف يُعفَّه الله ، ومن يستغن يغنِه الله ، ومن يتصبَّر يُصبّره الله . وما أُعطي أحد عطاءً هو خيرٌ له وأوسع من الصبر . أخرجه الستة *

---

(١) كذا في نسختين من الاصل ، وعبيد الله هذا ذكره ابن حجر في الاصابة ، والحديث في الترمذي من روايته وفي النسخة التي عليها سماع المؤلف . عبد الله بن يزيد بن زيد ابن حصين الخطمي وكلاهما صحابيان ولكن المعتمد أنه الاول (٢) وقال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث مروان بن معاوية (٣) وفي اسناده حريث بن السائب التميمي . قال ابن عدى ليس له الا اليسير من الحديث . وقد أدخله الساجي في ضعفائه

(٤) وفي اسناده حميد بن هانيء الخولاني متكلم فيه

وزاد رزين رحمه الله تعالى . وقد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنّعه الله بما آتاه : قلت زيادة رزين أخرجها مسلم والترمذي من رواية ابن عمرو بن العاص والله أعلم . (الكفاف) الذي لا يفضل عن الحاجة ولا ينقص

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ابنَ آدم انك ان تبذل الفضلَ خير لك وإن تمسكه شرٌّ لك ، ولا تُلام على كَفاف . وابدأ بمن تَعول . واليدُ العليا خير من اليد السفلى . أخرجه مسلم والترمذي . (اليد العليا) هي يد المعطي لانها بالحقيقة تعلو على يد السائل صورة ومعنى

وعن عمر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو أنكم تتوكلون على الله حق توكلِهِ لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خِماصاً وتَرُوح بِطاناً . أخرجه الترمذي . (الخماص) الجياع الخاليات البطون من الغذاء . و (البطان) الشباع الممتلئات البطون

﴿ غنى النفس ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس الغني عن كثرة العرَض ، ولكن الغنى غنى النفس . أخرجه الشيخان والترمذي . (العرض) ما يتموّله الانسان ويقتنيه من المال وغيره

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس المسكين الذي تَرُدُّه اللُّقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ، ولكن المسكين الذي لا يجد غِنىً يُغنيه ، ولا يُفطَن به فيتصدق عليه ، ولا يقوم فيسأل الناس . أخرجه الستة الا الترمذي

﴿ الرضا بالقليل ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا نظر أحدكم

الى من فُضِّل عليه في المال والخلق فلينظر الى من هو أسفل منه ، فذلك أجدَرُ أن لا تَزدَرُوا نعمة الله عليكم . أخرجه الشيخان والترمذي * وزاد رزين في رواية : قال عون بن عبد الله بن عتبة رحمه الله : كنت أصحب الأغنياء ، فما كان أحدٌ أكثرَ همًّا مني . كنت أرى دابة خيراً من دابتي ، وثوباً خيراً من ثوبي . فلما سمعت هـذا الحديث صحبت الفقراء فاسترحت . (الازدراء) الاحتقار والعيب والانتقاص

﴿ ذم المسألة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لاتزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله وليس بوجهه مُزْعَةَ لحم . أخرجه الشيخان والنسائي . (المزْعَة) القطعة من اللحم صغيرة كالنتفة من الشيء

وعن سمُرة بن جُندَب رضي الله عنـه . قال : قال رسول الله ﷺ المسائل كُدُوح يكْدَح بها الرجل وجهه ، فمن شاء أبقى على وجهه ، ومن شاء تركه . الا أن يسأل الرجل ذا سلطان في امر لا يجد منه بداً . أخرجه أصحاب السنن . (الكدوح) الخموش . و (سؤال السلطان) قيل أراد به أن يطلب حقه من بيت المال

وعن عائذ بن عمرو . قال : سأل رجل رسول الله ﷺ فأعطاه . فلما وضع رجله على أُسْكُفَّة [1] الباب ، قال ﷺ : لو تعلمون مافي المسئلة مامشى أحد الى أحد يسأله شيئاً . أخرجه النسائي

وعن الزبير رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ لأن يأخذ أحدكم أحْبُله ثم يأتي الجَبَل فيأتي بحُزمة من حَطَب على ظهره فيبيعها ، خير له من ان يسأل الناس ، أعطوه أو منعوه . أخرجه البخاري

---

(١) هي عتبته

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ من يتكفل لي ان لا يسأل الناس شيئاً ، وأتكفل له بالجنة ؟ فقال ثوبان رضي الله عنه : أنا . فكان لا يسأل أحداً شيئاً . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن معاوية رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ لاتلحفوا في المسألة ، فوالله لا يسألني أحد منكم شيئاً فتخرج له مسألته شيئاً وأنا له كاره فيبارك له فيما أعطيته . أخرجه مسلم والنسائي . (الالحاف) الالحاح في المسألة والاكثار منها

وعن ابن الفراسي [1] . ان أباه رضي الله عنه قال : يارسول الله ، أسأل؟ قال : لا . وان كنت لا بد ، فاسأل الصالحين . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ من سأل الناس وله مايغنيه ، جاء يوم القيامة ومسئلته في وجهه خموش أو خدوش أو كدوح . قيل : وما يغنيه ؟ قال . خمسون درهما أو قيمتها من الذهب . أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ من سأل الناس تكثراً ، فانما يسأل جمرا ، فليستقل أو ليستكثر . أخرجه مسلم

وعن قبيصة بن مخارق رضي الله عنه . قال : تحملت حمالة فلقيت رسول الله ﷺ أسأله فيها . فقال : أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك منها . ثم قال : ياقبيصة ، ان المسألة لاتحل الا لأحد ثلاثة : رجل تحمل حمالة ، فحلت له المسألة حتى يصيبها . ثم يمسك . ورجل أصابته جائحة فاجتاحت ماله ، فحلت له المسألة حتى يصيب ، قواماً من عيش ، أو قال سداداً من عيش . ورجل أصابته فاقة ، حتى يقول ثلاثة من ذوي الحجى من قومه : لقد أصابت فلاناً

(١) هو من بني فراس ابن غنم بن مالك بن كنانة ولا يعرف اسمه

فاقة ، فحلّت له المسألة حتى يصيب قِواماً من عيش ، أو قال سِداداً من عيش ، فما سواهن من المسألة يا قبيصة سُحْتٌ ، يأكله صاحبه سحتاً . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي . (الحمالة) بفتح الحاء ان يقع حرب بين قومين فتقع بينهم قتلى فيلتزم رجل أن يؤدي ديات القتلى من عنده طلباً للصلح واتقاء الفتنة . و (الجائحة) الآفة التي تعرض للانسان فتستأصل ماله وتدعه محتاجاً الى الناس و (القوام) ما يقوم به أمر الانسان من مال ونحوه . و (السداد) بكسر السين ما يكفي . و (السحت) الحرام سمي به لانه يسحت البركة أي يذهبها أو لانه يهلك آكله

وعن أنس رضي الله عنه . قال : أتى رجلٌ من الأنصار يسأل رسول الله ﷺ فقال : اما في بيتك شيء ؟ قال : بلى ، حِلْس [1] نلبَس بعضه ونبسُط بعضه ، وقَعْب نشرب فيه الماء . فقال : ائتني بهما . فأتاه بهما . فأخذهما ﷺ بيده ، وقال : من يشتري هذين ؟ قال رجل أنا آخذهما بدرهم . قال رسول الله ﷺ : من يزيد على درهم ؟ مرتين أو ثلاثا . قال رجل : أنا آخذهما بدرهمين . فأعطاهما إياه ، وأخذ الدرهمين فأعطاهما للانصاري ، وقال : اشتري بأحدهما طعاماً فانبذه الى أهلك . واشتر بالآخر قدوماً فأتني به . فأتاه به . فشدَّ فيه رسول الله ﷺ عُوداً بيده . ثم قال له: اذهب فاحتطِب وبِعْ ، ولا أرينَّك خمسة عشر يوماً . ففعل . ثم جاء ، وقد أصاب عشرة دراهم . فاشترى ببعضها ثوباً وببعضها طعاماً . فقال له ﷺ : هذا خير لك من أن تجيء المسألةُ نُكتةً في وجهك يوم القيامة . ان المسألة لا تصلُح الا لذي فقْر مُدْقِع . أو لذي غُرْم مُفْظِع أو لذي دم موجع . أخرجه أبو داود وهذا لفظه ، والترمذي باختصار [2]

(١) كساء غليظ يلي ظهر البعير تحت القتب

(٢) قال الترمذي حسن لانعرفه الا من حديث الاخضر بن عجلان اه . والاخضر بن عجلان ، قال يحي فيه ابن معين صالح . وقال أبو حاتم . يكتب حديثه وضعفه الازدي

وعن حبشي بن جنادة السلولي رضي الله عنه . قال : أتى اعرابي رسول الله ﷺ ، وهو واقف بعرفة فأخذ بطرف ردائه ، وسأله إياه . فأعطاه إيَّاه . فذهب به معه . فعند ذلك حُرِّمت المسألة . فقال ﷺ : إن الصدقة لا تَحلُّ لغني ولا لذي مِرَّة سَوِيّ . ولا تَحلُّ الا لذي فَقر مُدْقِع ، أو غرم مُفظِع ، أو دم موجِع . ومن سأل الناس ليُثري به ماله كان خُموشاً في وجهه يوم القيامة ورَضْفاً يأكله من جهنم . فمن شاء فليُقْلِل ومن شاء فليُكثر . أخرجه الترمذي (١) وزاد رزين رحمه الله . واني لأعطي الرجل العطية فينطلق بها تحت أبطه أو جاعلها في بطنه وما هي الا نار . فقال له عمر رضي الله عنه : فلم تعطي يارسول الله ماهو نار فقال: أبى الله لي البخل وأبو الإلاّ مسألتي . قالوا وما الغنى الذي لاينبغي معه المسألة قال قدر ما يغديه أو يعشيه . (المرة) بكسر الميم الشدة والقوة . و (السّويّ) التـام الخلق السليم من الآفات . و (الفقر المدقع) هو الذي يَلصق صاحبُه بالدّقعا. وهي التراب لشدته . وقيل هو سوء احتمال الفقر . و (الغرم) اداء ما تكفلت به . و (المفظع) الشديد الشنيع . و (الدم الموجع) ان يتحمل انسان دية فيسعى فيها يؤديها الى أولياء المقتول وان لم يؤدها قتل المتحمل عنه وهو نسيبه أو حميمه فيوجعه قتله . و (الرضْف) جمع رَضْفة وهي الحجارة المحماة

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تُسدّ فاقتُه . ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله فيُوشِك الله له برزق (٢) عاجل أو آجل (٣) . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه (٤)

(١) وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه
(٢) الذي في أبي داود (بموت عاجل) قال في شرحه قيل بموت قريب له غني فيرثه
(٣) في بعض النسخ (فيوشك أن يأتي الله له برزق)
(٤) قال حسن صحيح غريب

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : شر الناس الذي يسأل بوجه الله ولا يعطي به . وقال : لا تسألوا بوجه الله الا منه . أخرجه رزين

وعن علي رضي الله عنه . انه سمع رجلاً يسأل الناس يوم عرفة فقال : أفي هذا اليوم وفي هذا المكان تسأل من غير الله، وخفقه بالدرة . أخرجه رزين

وعن عمر رضي الله عنه . قال تعلموا أيها الناس ان الطمع فقر، وان اليأس غنى، وان المرء اذا أيس من شيء استغنى عنه . أخرجه رزين

﴿ قبول العطاء ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . ان عمر قال : كان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء ، فأقول : أعطه من هو أفقر اليه مني . فيقول : خذه ، وما جاءك من هذا المال وأنت غيرُ مُشرف ولا سائل فخذه فتموَّله ، فان شئت فكله وان شئت فتصدق به. ومالا فلا تُتْبِعه نفسك . قال سالم :فلأجل ذلك كان عبد الله لايسأل أحداً شيئاً ولا يرد شيئاً أعطيه . أخرجه الشيخان والنسائي والمراد بقوله و (أنت غير مُشرِف) أي غير طامع فيه ولا طالب له . وقوله و (مالا فلا تتبعه نفسك) أي ومالا يكون على هذه الصفة بل آثرته نفسك ومالت اليه فاتركه

وعن عمرو بن تغلب . قال : أُتي رسول الله ﷺ بمال ، أو شيء فقسمه . فأعطى رجالاً وترك آخرين . فبلغه ان الذين تركهم عتبوا عليه . فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : أما بعد ، فوالله اني لأُعطي الرجل وأدع الرجل ،والذي ادع أحبُّ الي من الذي أعطي ، ولكني أعطي أقواماً لما أرى في قلوبهم من الجزَع والهلَع ، وأَكِلُ أقواماً الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير . منهم عمرو بن تغلب . قال عمرو : فوالله ما أحب ان لي بكلمة رسول الله ﷺ حُمْرَ النَّعم . أخرجه البخاري . (الهلع) شدة الجزع والخوف

كتاب القضاء وما يتعلق به

﴿ وفيه عشرة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في كراهته ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من جُعل قاضياً بين الناس فقد ذبح بغير سكين . أخرجه أبو داود [1] والترمذي . و (معناه) من طلب القضاء وحرص عليه فقد تعرض للذبح فليحذره . وقوله (بغير سكين) كناية عما يخاف عليه من هلاك دينه دون بدنه . والمراد به أن ما ذبح بغير سكين يكون ذبحه تعذيباً ، فضرب به المثل ليكون أبلغ في التحذير من الوقوع فيه وأشد في التوقي منه

وعن بريدة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : القضاة ثلاثة : واحد في الجنة واثنان في النار . فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق فقضى به . ورجل عرف الحق وجار في الحكم فهو في النار . ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن موهب . أن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال لابن عمر رضي الله عنهما : اذهب فاقض بين الناس . قال : أوَ تعفيني يا أمير المؤمنين . فقال : وماتكره من ذلك ؟ وقد كان أبوك قاضياً . قال : لاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من كان قاضياً فقضى بالعدل فبالحري أن ينقلبَ منه كَفافاً ، فما أرجو بعد ذلك ؟ . أخرجه الترمذي [2] يقال فلان (بالحري) أن يُكرم ، أي هو أهلٌ لذلك وحقيق به

(١) وفي اسناده عثمان بن محمد الاخنس قال النسائي ليس بذاك القوي . والحديث أخرجه النسائي أيضا

(٢) وقال غريب واسناده عندي ليس بمتصل

﴿ الفصل الثاني في الحاكم العادل والجائر ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من ابتغى القضاء وسأل فيه شفعاء وكل الى نفسه . ومن أُكرِه عليه أنزل الله اليه ملَكا يسدّده . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدلُه جَورَه دخل الجنة . وان غلب جَورُه عدله فله النار . أخرجه أبو داود

وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الله تعالى مع القاضي مالم يجُر . فاذا جار تخلّى عنه ولزمه الشيطان . أخرجه الترمذي (٢)

﴿ الفصل الثالث فى أجر المجتهد ﴾

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران ، وان اجتهد فأخطأ فله أجر . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن يحيى بن سعيد . قال : كتب أبو الدرداء الى سلمان الفارسي رضي الله عنهما : أنّ هلُمّ الى الارض المقدسة . فكتب اليه سلمان : إن الارضَ لاتقدّس أحداً انما يقدسُ الانسانَ عملُه ، وقد بلغني أنك جُعِلت طبيباً تداوي ، فان كنت تبريء فنِعِمّا لك . وان كنت متطبّباً فاحذر أن تقتل أحداً فتدخلَ النار . فكان أبو الدرداء رضي الله عنه اذا قضى بين اثنين ثم أدبرا عنه نظر اليهما وقال : متطبّبٌ والله ، ارجعا إليّ فأعيدا عليّ قضيتكما . أخرجه

(١) وقال حسن غريب اه وفى اسناده عبد الاعلى بن عامر الثعلبي قال احمد : ضعيف وقال النسائي : ليس بقوي

(٢) وقال غريب لانعرفه الا من حديث عمران القطان اه . وهو عمران بن دوار العمى كان حروريا . ضعفه ابن معين وأبو داود والنسائي ووثقه عفان بن مسلم

مالك . (كنى بالطب هنا) عن القضاء لان منزلة القاضي من الخصوم وفصل الحكم بينهم بمنزلة الطبيب من اصلاح البدن . و (المتطبب) هو الذي يتعاني الطب ولايجيد معرفته

﴿ الفصل الرابع في الرشوة ﴾

عن أبي هريرة وابن عمرو بن العاص رضي الله عنهم . قالا : لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي في الحكم . أخرجه أبو داود عن ابن عمرو وحده ، والترمذي عنهما [1] (الراشي) معطي الرشوة لينال بها باطلا أو يتوصل بها الى ظلم : فأما معطيها ليتوصل بها الى الحق ، أو يدفع الظلم بها عن نفسه فغير داخل في هذا الوعيد . و (المرتشي) آخذها فهي عليه حرام سواء أبطل بها حقاً أو دفع بها باطلا

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه . قال : بعثني رسول الله ﷺ الى اليمن فلما سرت أرسل في أثري فرددت . فقال : أتدري لم بعثت اليك ؟ قال : لاتصيبن شيئاً بغير إذني فانه غلول . ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ، لهذا دعوتك فامض لعملك . أخرجه الترمذي [٢]

﴿ الفصل الخامس في آداب القضاء ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال : بعثني رسول الله ﷺ الى اليمن قاضياً وأنا حديث السن لاعلم لي بالقضاء . فقال : ان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك . فاذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع كلام الآخر كما سمعت كلام الاول ، فانه أحرى أن يتبين لك القضاء . قال فما زلت قاضياً وماشككت

(١) قال في المنتقى في حديث ابن عمرو أخرجه الخمسة الا النسائي اه وقال الترمذي حسن صحيح

(٢) وقال حسن غريب لانعرفه الا من حديث ابي أسامة عن داود الاودي

في قضاء بعد . أخرجه أبو داود والترمذي [١]

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما . قال : قضى رسول الله ﷺ أن الخصمين يقعدان بين يدي الحاكم . أخرجه أبو داود [٢]

وعن أبي بكرة رضي الله عنه : أنه كتب الى ابنه عبد الله وهو قاض بسجستان : أن لاتحكم بين اثنين وأنت غضبان فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لايحكم أحد بين اثنين وهو غضبان . أخرجه الخمسة

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه . قال : قضى رسول الله ﷺ بين رجلين . فلما أدبرا قال المقضى عليه : حسبي الله ونعم الوكيل . فقال ﷺ : ان الله يلوم على العَجْزِ ، ولـكن عَليك بالكَيْس . فاذا غلبك أمرٌ ، فقل : حسبي الله ونعم الوكيل . أخرجه أبو داود [٣]

وعن عمر وعلي وغيرهما رضي الله عنهم . أنهم قالوا : يقضي القاضي والحاكم في المسجد فاذا أتى على حدّ أقيم خارج المسجد . أخرجه البخاري ترجمة [٤]

﴿ الفصل السادس في كيفية الحكم ﴾

عن الحارث بن عمرو (بن أخي المغيرة بن شعبة) يرفعه الى معاذ رضي الله عنه لما بعثه رسول الله ﷺ الى اليمن قال له : كيف تقضي اذا عرَض لك قضاء ؟ قال : أقضي بكتاب الله . قال : فان لم تجد ؟ قال : أقضي بسنة رسول الله ﷺ . قال : فان لم تجد في سنة رسول الله ﷺ ولا في كتاب الله ؟ قال : قلت أجتهد برأيي ولا آلو . قال : فضرب رسول الله ﷺ صدْري . وقال : الحمد لله الذي وفق رسولَ رسول الله ﷺ لما يُرضي رسول الله ﷺ .

---

(١) وقال حسن

(٢) في اسناده مصعب بن ثابت أبو عبد الله المدني لايحتج بحديثه

(٣) في اسناده بقية بن الوليد قال ابو مسلم الغساني ليست أحاديثه نقية فكن منها على تقية

(٤) أثر عمر وصله ابن أبي شيبة وسنده على شرط الشيخين . وأما أثر علي فوصله ابن أبي شيبة أيضا وفي اسناده من فيه مقال

أخرجه أبو داود والترمذي(١) . (لا آلو) أي لا أقصّر

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : سمع رسول الله ﷺ جلبة خصم بباب حجرته فخرج اليهم . فقال : انما أنا بشرٌ ، وانه يأتيني الخصم ، ولعل بعضهم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صادق ، فأقضي له ، فمن قضيتُ له بحق مسلم فانما هي قطعة من النار ، فليحملها أو ليذرها . أخرجه الستة * وفي رواية للشيخين : انما أنا بشر مثلكم ، وانكم تختصمون اليّ ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له بنحو ما أسمع . فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فانما أقطع له قطعة من النار . ومعنى (ألحن بحجته) أي أقوم بها منه وأقدر عليها من اللحَن بفتح الحاء وهو الفطنة

وعن الأشعث بن قيس . أنه اشترى رقيقاً من الخمس من عبد الله (٢) بعشرين ألفاً فأرسل اليه عبد الله في ثمنهم . فقال : انما أخذتهم بعشرة آلاف . قال عبد الله : فاختر رجلا يكون بيني وبينك . فقال : الأشعثُ كن أنتَ بيني وبين نفسك . فقال عبد الله : سمعت رسول الله ﷺ يقول : اذا اختلف البيّعان ، وليس بينهما بينة ، فهو ما يقول رب السلعة أو يتتاركان . أخرجه أبو داود ، وأخرج النسائي منه المسند فقط

﴿ الفصل السابع في الدعاوي والبينات ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : قال لي رسول الله ﷺ البينة على المدّعي واليمين على المدعَى عليه . أخرجه الترمذي (٣)

(١) أورد الجوزقاني هذا الحديث في الموضوعات وقال : هذا حديث باطل ، جاء باسناد لايعتمد عليه في أصل من أصول الشريعة . وقال الترمذي لانعرفه الا من هذا الوجه واسناده ليس بمتصل

(٢) ابن مسعود رضي الله عنه (٣) وقال هذا حديث في اسناده مقال : ومحمد بن عبيد الله العرزمي ضعفه ابن المبارك وغيره

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن امرأتين كانتا تخرزان في بيت فخرجت احداهما وقد أُنفِذ بإشفا في كفها ، فادعت على الاخرى ، فرُفع ذلك الى ابن عباس رضي الله عنهما . فقال : قال رسول الله ﷺ : لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال دماء قوم وأموالهم ، ولكن البينة على المدعي ، واليمين على من أنكر . ذكّروها بالله واقرؤا عليها « ان الذين يشترُون بعهد الله وأيمانهم ثمنًا قليـلا » الآية فذكروها فاعترفت . أخرجه الخمسة ، وهـذا لفظ البخاري

وعنه رضي الله عنهمـا . قال : قضى رسول الله ﷺ بيمين وشاهد . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة . أن بني صُهَيب رضي الله عنه : ادعوا عند مروان بيتين وحجرة ، أعطاها رسول الله ﷺ صهيباً رضي الله عنه ، فقال مروان : من يشهد لكم بذلك ؟ فقالوا : ابن عمر . فدعاه ، فشهد أن رسول الله ﷺ أعطى صهيبًا بيتين وحجرة . فقضى مروان بشهادته لهم . أخرجه البخاري

وعن أبي موسى رضي الله عنه . أن رجلين ادَّعيا بعيراً على عهد رسول الله ﷺ ، فبعث كل واحد منهما شاهدين ، فقسَمَه ﷺ بينهما نصفين . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : عَرَض رسول الله ﷺ على قوم اليمين فسارعوا اليها . فأمر أن يُسْهَم بينهم في اليمين ، أيُّهم يحلِفُ . أخرجه البخاريّ وأبو داود

وعن ابي غطفان بن طريف : قال : اختصم زيد بن ثابت وابن مُطيع الى مروان في دار كانت بينهما ، فقضى مروان على زيد بن ثابت باليمين على المنبر

فقال زيد : أحلف له مكاني هذا . فقال مروان : لا ، الا عند مقاطع الحقوق ، فجعل زيد بن ثابت يحلف إنّ حقه لحقّ ، وأبى أن يحلف على المنبر . فجعل مروان يعجب من ذلك . أخرجه مالك

﴿ صورة اليمين ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال لرجل حلّفه : احلف بالله الذي لا إله الا هو ما له عندك شيء ، يعني للمدعي . أخرجه أبو داود (١)

﴿ الفصل الثامن فى العدالة والشهادة ﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ : لاتجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا زان ولا زانية ولا ذي غِمْر (٢) على أخيه . أخرجه أبو داود * وللترمذي ، عن عائشة بعد قوله ، خائنة : ولا مجلود حداً ، ولا مُجرَّب شهادة ، ولا القانع لاهل البيت ، ولا ظنين في ولاء ولا قرابة . قال الفزاري : (القانع) التابع . والمراد (بالخائن) الخيانة في الدين والمال والامانة فان من ضيع شيئاً من أوامر الله أو ركب شيئاً من منهياته لا يكون عدلا . و (القانع) التابع مثل الاجير والوكيل ترد شهادته للتهمة في جر النفع الى نفسه لان التابع لاهل البيت ينتفع بما يصير اليهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : لا تجوز شهادة بدوي على ذي قرية . أخرجه أبو داود . وانما كره شهادة البدوي لما فيه من الجفاء فى الدين والجهالة بأحكام الشريعة ، ولعدم ضبطه الشهادة فى الغالب على وجهها لقلة معرفته بشروطها ، واليه ذهب مالك . والناس على خلافه

(١) في اسناده عطاء بن السائب فيه مقال
(٢) اي عداوة

وعن أيمن بن خُرَيم (بن فاتك) قال قال رسول الله ﷺ : عُدِلت شهادة الزور إشراكا بالله تعالى . ثم قرأ « فاجتَنِبوا الرِّجس من الأوثان واجتَنِبوا قول الزُّور حُنَفاء لله غير مشركين به » . أخرجه أبو داود والترمذي * الا أن أبا داود قال عن خُرَيم بن فاتك ، وخُرَيم صحابي . وأما ابنه أيمن فقال الترمذي : لا نعرف له سماعا من النبي ﷺ

وعن زيد بن خالد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ألا أخبرُكم بخير الشهداء ؟ الذي يأتي بشهادته قبل أن يُسألها . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي * قال مالك : هو الذي يُخبِر بالشهادة التي لا يعلم بها الذي هي له ، فيأتي بها الامام فيقضي له بها

وعن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ابتاع فرساً من اعرابي [1] فاستَتْبعه النبي ﷺ الى منزله ليقضيه ثمن فرسه . فاسرع ﷺ المشي وأبطأ الاعرابي ، وطفق رجال يعترضون الاعرابي ، فساوموه بالفرس ، ولا يشعرون أن النبي ﷺ قد ابتاعه . فنادى الاعرابي النبي ﷺ فقال : ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته . فقام النبي ﷺ حين سمع نداء الاعرابي فقال : أوليس قد ابتعته منك ؟ فقال الاعرابي : والله ما بعتكه . فقال ﷺ : بل قد ابتعته منك . فطفق الاعرابي يقول : هلمَّ شهيداً . فقال خُزَيمة : أنا أشهد أنك بايعته . فأقبل ﷺ على خزيمة فقال : بم تشهد ؟ قال : بتصديقك يارسول الله ، فجعل شهادة خزيمة بشهادة رجلين . أخرجه أبو داود والنسائي * وزاد رزين . فقال الاعرابي : أهذا رسول الله ؟ فقال أبو هريرة رضي الله عنه كفى بك جهلا أن لا تعرف نبيك ، صدق الله « الاعرابُ أشدُّ كفراً ونفاقا وأجدَرُ أن لا يعلموا حدودَ ما أنزل الله على رسوله » فاعترف الاعرابي بالبيع

(١) قيل هو سواء بن الحارث بن ظالم ، وقيل هو سواء بن قيس المحاربي ، جحد البيع بأمر بعض المنافقين . والفرس هو المرتجز المذكور في أفراسه صلى الله عليه وسلم

﴿ شهادة أهل الكتاب ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما . أنه قال : يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب ، وكتابكم الذي انزل على نبيكم ، أحدث الكتب بالله ، تقرؤنه مَحْضًا لم يُشَبْ ، وقد حدَّثكم الله أن أهل الكتاب بدَّلوا كتاب الله وغَيَّروه ، وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنًا قليلا ؟ ألا ينها كم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم ؟ ولا والله ما رأينا منهم رجلا قط يسألكم عن الذي أُنزِل عليكم . أخرجه البخاري

وعن الشعبي . أن رجلا من المسلمين حضرته الوفاة بدَقُوقاء [1] . ولم يجد أحداً من المسلمين يشهد على وصيته . فأشهد رجلين من أهل الكتاب على وصيَّته . فقدما الكوفة . فأتيا أبا موسى الأشعري فأخبراه ، وقدما بتَرِكته ووصيته . فقال أبو موسى : هذا أمر لم يكن بعد الذي كان على عهد رسول الله ﷺ . فأحلفهما بعد العصر بالله ، انهما ما خانا ، ولا كذبا ، ولا بدلا ، ولا كتما ، ولا غيَّرا ، وإنها لوصيَّة الرجل وتَرِكته . فأمضي شهادتهما . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل التاسع في الحبس والملازمة ﴾

عن بَهْز بن حكيم عن أبيه عن جده [2] . أن رسول الله ﷺ حبس رجلا في تُهمَةٍ ثم خلَّى سبيله . أخرجه أصحاب السنن

وعنه أيضاً عن أبيه عن جده . أن أخاه أو عمه قام الى رسول الله ﷺ وهو يخطب فقال : جيراني ، بم أخذوا ؟ فأعرض عنه مرتين ثم ذكر شيئاً . فقال ﷺ : خلُّوا له عن جيرانه . أخرجه أبو داود

---

(١) بلد بين بغداد واربل

(٢) هو معاويه بن حيدة القشيري وفي الاحتجاج بحديث بهز بن حكيم خلاف

﴿ الفصل العاشر في قضايا حكم فيها رسول الله ﷺ ﴾

عن ابن الزبير رضي الله عنهما . قال : خاصم رجل من الأنصار [1] الزبير رضي الله عنه الى رسول الله ﷺ في شِراج الحرّة التي يسقون بها النخل . فقال ﷺ للزبير : اسق يا زبير . ثم ارسل الماء الى جارك ؟ فغضب الأنصاري . وقال : إن كان ابن عمتك ؟ فتلوّن وجهه ﷺ . ثم قال : يازبير ، اسق ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدْر [2] . فقال الزبير : والله اني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك « فلا وَرَبِّك لا يؤمنون حتى يُحَكِّمُوك فيما شَجَرَ بينهم » الآية . أخرجه الخمسة . (الحرّة) الأرض ذات الحجارة السود . و (الشِّراج) جمع شَرْجة وهو مسيل الماء من الجبال الى السهل . و (الجدار والجدر) الحائط وقيل الجدْر أصل الجدار ويروى بالدال المهملة وبالمعجمة وهو مبلغ تمام الشرب

وعن ثعلبة بن أبي مالك رضي الله عنه . قال : قضى رسول الله ﷺ في سيل مهزور ومُذَينيب الذي يقتسمون ماءه ، فقضى ﷺ ان الماء الى الكعبين لا يحبس الأعلى عن الأسفل . أخرجه مالك وأبو دواد ، ولم يذكر أبو داود مذينيب . (مهزور) بتقديم الزاي على الواو وادي بني قريظة والحجاز . وبتقديم الراء على الزاي موضع سوق المدينة . و (مذينيب) اسم موضع بالمدينة

وعن حرام بن سعد بن مُحَيِّصة . أن ناقة للبراء بن عازب دخلت حائطاً لرجل من الأنصار فأفسدت فيه ، فقضى رسول الله ﷺ : أن على أهل الأموال حِفظَها بالنهار وعلى أهل المواشي حفظَها بالليل . أخرجه مالك وأبو داود

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : من

---

(١) قوى ابن حجر في الفتح انه حاطب بن ابي بلتعة
(٢) في نسخة صحيحة حتى يبلغ الجدار

زرع في أرض قوم بغير إذنهم فليس له من الزرع شيء وله نفقته . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : اختصم رجلان الى رسول الله ﷺ في حريم نخلة ، فأمر بها فذُرعت ، فوُجدت سبعة أذرع ، أو خمسة أذرع ، فقضى بذلك . أخرجه أبو داود

كتاب القتل ، وفيه أربعة فصول

﴿ الفصل الأول في النهي عنه ﴾

عن سعيد بن العاص رضي الله عنه عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يُصِبْ دماً حراما قال وقال ابن عمر رضي الله عنهما : ان من وَرْطات الامور التي لا مَخرج لمن أوقع نفسه فيها سَفْك الدم الحرام بغير حله . أخرجه البخاري . (الورطات) جمع وَرْطة وهي الهلاك

وعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ كل ذنب عسى الله أن يغفره الا الرجل يقتل المؤمن متعمداً ، أو الرجل يموت كافراً . أخرجه النسائي (٢)

وعن بُريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا . أخرجه النسائي (٣)

---

(١) وقال هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث أبي إسحاق الا من هذا الوجه من حديث شريك بن عبد الله النخعي اه وهو شريك القاضي وفيه مقال

(٢) في اسناده ثور بن يزيد الكلاعي تكلم فيه جماعة منهم أحمد بن حنبل بسبب انه كان قدريا

(٣) في اسناده ابراهيم بن المهاجر بن جابر قال القطان لم يكن بالقوي . وقال النسائي ليس بالقوي . والحديث أخرجه أيضا الترمذي عن عبد الله بن عمرو . وقال : ولم يرفعه وهو أصح من المرفوع

وعن أبي الحكم البجلي . قال سمعت أبا هريرة وأبا سعيد رضي الله عنهما يذكران عن رسول الله ﷺ انه قال : لو ان أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا في دم مؤمن لاكبهم الله تعالى في النار . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : الايمان قيد الفتك، لا يفتك مؤمن . أخرجه أبو داود . و (معناه) ان الايمان يمنع المؤمن ان يفتك بأحد ويحميه ان يُفتك به ، فكأنه قد قيد الفاتك ومنعه من السعي فهو له قيد

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس من نفس تقتل ظُلماً الا كان على ابن آدم الأول كِفْلٌ من دمها، لأنه أول من سَنَّ القتل . أخرجه الخمسة الا أبا داود . (الكفل) الحظ والنصيب

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يجيء الرجل آخذاً بيد الرجل ، فيقول : يارب ، هذا قتلني . فيقول الله : لم قتلته ؟ فيقول : لتكون العزَّة لك . فيقول : فانها لي . ويجيء الرجل آخذاً بيد الرجل ، فيقول : يارب إن هذا قتلني . فيقول الله : لم قتلته ؟ فيقول : لتكون العزَّة لفلان . فيقول : انها ليست لفلان . فيبُوء باثمه . أخرجه النسائي

وعن المقداد بن الأسود رضي الله عنه . انه قال : يارسول الله ، أرأيت ان لقيت رجلا من الكفَّار فاقتتلنا فضرب إحدى يديَّ بالسيف فقطعها . ثم لاذ مِنّي بشجرة ، فقال : أسلمت لله ، أأقتله بعد أن قالها ؟ فقال رسول الله ﷺ : لاتقتله . فقال : يارسول الله إنه قطع إحدى يديَّ ، ثم قال ذلك ؟ فقال رسول الله ﷺ : لاتقتله ، فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله ، وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته التي قال . أخرجه الشيخان وأبو داود . (لاذ) أي التجأ

(١) وقال غريب اه . فى اسناده يزيد الرقاشي

واحتمى . وقوله . (فانك بمنزلته) أي في إباحة الدم لان الكافر قبل أن يسلم مباح الدم فاذا أسلم فقتله أحد كان قاتله مباح الدم بحق القصاص

وعن حارثة بن مضرّب . قال : أمر رسول الله ﷺ بقتل فُرات بن حَيَّان (١) وكان عيناً لأبي سفيان وحليفاً لرجل من الأنصار فمرّ بحلْقة من الانصار فقال اني مسلم فقيل : يارسول الله ، انه يقول اني مسلم . فقال رسول الله ﷺ ان منكم رجالاً نكلهم الى إيمانهم ، منهم فرات بن حيّان . أخرجه أبو داود (٢)

﴿ الفصل الثاني فيما يبيح القتل ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يحِلُّ دمُ امريء مسلم يشهد ان لا إله إلا الله وأني رسول الله الا باحدى ثلاث : الثَّيبُ الزاني . والنَّفس بالنفس . والتارك لدينه المفارق للجماعة . أخرجه الخمسة

وعن مخارق (٣) قال جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله . الرجل يأتيني ليأخذ مالي ؟ قال : ذَكِّره بالله . فقال : فان لم يذكر ؟ قال : فاستعن عليه بمن حولك من المسلمين . قال : فان لم يكن حولي أحد من المسلمين؟ قال : فاستعن عليه بالسلطان . قال فان نأي السلطان عني ؟ قال : قاتل دون مالك حتى تكون من شهداء الآخرة أو تمنع مالك . أخرجه النسائي

وعن جندَب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : حد الساحر ضربه بالسيف . أخرجه الترمذي (٤)

---

(١) كان عيناً لقريش ثم اسلم وحسن اسلامه وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى ان قبض الرسول فنزل الكوفة

(٢) في اسناده محمد بن محبب ابو همام الدلال لايحتج بحديثه

(٣) هو ابن سليم الشيباني صحابي

(٤) وقال هذا حديث لانعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه واسماعيل بن مسلم المكي (أحد رواته) يضعف في الحديث من قبل حفظه . والصحيح عن جندب موقوف . والعمل على هذا عند أهل العلم

وعن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة . انه بلغه ان حفصة زوج النبي ﷺ قتلت جارية لها سحرتها وقد كانت دبرتها . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثالث في حكم من قتل نفسه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من تردّى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردّى فيها خالدا مخلّداً فيها أبداً . ومن تحسّى سُما فقتل نفسه فسُمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً . ومن قتل نفسه بحديدة ، فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلداً فيها أبداً . أخرجه الخمسة . (يتوجأ) أي يضرب نفسه بها

وعنه رضي الله عنه قال : شهدنا مع رسول الله ﷺ خيبر . فقال لرجل(١) ممن يدعي الاسلام : هذا من أهل النار . فلما حضر القتال قاتل قتالا شديداً وأصابته جراح ؛ فقيل : يا رسول الله الذي قلت آنفاً إنه من أهل النار قد قاتل قتالا شديداً وقد مات . فقال ﷺ : الى النار . فكاد بعض المسلمين أن يرتاب . فبينما هم على ذلك اذ قيل له : انه لم يمت ولكن بهجراحة شديدة . فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح ، فأخذ ذُباب سيفه فتحامل عليه فقتل نفسه فأخبر بذلك رسول الله ﷺ . فقال : الله أكبر أشهد أني عبد الله ورسوله . ثم أمر بلالا فنادى في الناس : إنه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ، وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر . أخرجه الشيخان

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال : أُخبر النبي ﷺ برجل قتل نفسه . فقال : لا اصلي عليه . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الرابع فيما يجوز قتله من الحيوان وما لا يجوز ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قال قال رسول الله ﷺ : خمس من

(١) اسمه قزمان (بضم القاف وسكون الزاي) الظفري (بضم الظاء) ابو الغيداق

الدوابّ كلهن فاسق ، يقتلن في الحل والحَرَم : الغُراب ، والحِدَأة ، والعقرب ، والفأرة والكلب العقور . أخرجه الستة * ولمسلم في رواية : قالت أمر رسول الله ﷺ بقتل خمس فواسق في الحِلّ والحرم . وأبدل أبو داود في رواية له عن أبي هريرة ، مكان الغراب : الحيَّة . (وقيل هٰذه) الحيوانات خمس فواسق على سبيل الاستعارة لخبثها

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ بمنًى اذ نزلت عليه « والمُرْسَلات » وإنه ليتلوها ، واني لأتلقاها من فيه ، وان فاه لرَطْب بها ، اذ وثَبت علينا حيَّة . فقال : اقتلوها . فابتدَرْناها لنقتلها . فسبقَتنا فقال : وُقِيتْ شرَّكم كما وقيتم شرها . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : سمعت رسول الله ﷺ ، على المنبر يقول : اقتلوا الحيَّات . واقتلوا ذا الطُّفْيتين والأبْتَر ، فانهما يَطْمِسان البصَر ويُسقطان الحَبَل . قال عبد الله رضي الله عنه : فبينا أنا أطارد حيَّة لأقتلها فناداني أبو لُبابة رضي الله عنه : لا تقتلها . فقلت : ان رسول الله ﷺ أمر بقتل الحيَّات . فقال : انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت ، وهي العوامر . أخرجه الستة الا النسائي * شبه الخطّين الاسودين على ظهر الحية بالطفيتين . و (الطُّفية) بضم الطاء خوصة المُقْل . وقيل الطفية الحية . فالمراد على هذا : واقتلوا كل حية ما كان له ولد وما لا ولد له وهو الأبتر(1) . و (العوامر) الحيات التي تكون في البيت سميت بذلك لطول أعمارها

وعن أبي السائب . قال : دخلت على أبي سعيد فوجدته يصلي ، فجلست أنتظره ، فسمعت تحريكا في عراجين في ناحية البيت ، فالتفت فاذا حية فوثبتُ لأقتلها ، فأشار اليّ أن أجلس ، فجلست ، فلما انصرف أشار الى بيت في

---

(1) الابتر نوع من الحيات لا ذنب له رقيق وهو من شرها

الدار ، فقال : أترى هـذا البيت ؟ فقلت : نعم . فقال : كان فيه فتى [1] منا قريب عهد بعرس . فخرجنا مع رسول الله ﷺ الى الخندق ، فكان الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار ليرجع الى أهله ، فاستأذنه يوماً . فقال له ﷺ : خذ عليك سلاحك ، فاني أخشى عليك قريظة . فأخذ الرجل سلاحه ، فأتى أهله ، فاذا امرأته بين البابين قائمة . فأهوى اليها بالرمح ليطعنها به ، وأصابته غيرة . فقالت له : أكفف عليك رمحك ، وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني . فدخل البيت فاذا حيّة عظيمة منطوية على الفراش ، فأهوى اليها بالرمح فانتظمها به . ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه ، فما ندري أيهما كان أسرع موتا ، الحية أو الفتى ؟ قال : فجئنا رسول الله ﷺ فذكرنا له ذلك ، وقلنا ادع الله أن يحييه . فقال : استغفروا لصاحبكم . ثم قال : ان بالمدينة جنًّا قد أسلموا . فاذا رأيتم منهم شيئًا فآذنوه ثلاثة أيام ، فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه ، فانما هو شيطان . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي . ومعنى (فآذنوه) هو أن يقول له : أنت في حرَج ان عدت الينا فلا تلمنا أن نضيّق عليك بالطرد والتتبع

وعن ابن أبي ليلى عن أبيه . قال : سئل رسول الله ﷺ عن حيّات البيوت . فقال : اذا رأيتم منهن شيئًا في مساكنكم فقولوا له : ننشُد عليك العهد الذي أخذَ عليكم نوح ، وننشدك العهد الذي أخذَ عليكم سليمان بن داود لا تؤذونا ولا تتراءوا لنا. فان عُدْن فاقتلوهن . أخرجه أبو داود والترمذي [2]

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اقتلوا الحيات كلّهن ، فمن خاف ثأرهن فليس مني * وفي رواية : اقتلوا الكبار الا الجان

(١) كان ابن عم لأبي سعيد (٢) قال الترمذي حسن غريب لا نعرفه من حديث ثابت البناني الا من هـذا الوجه اه وفي اسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى لا يحتج بحديثه

الأبيض الذي كأنه قضيب فضة. أخرجه أبو داود (١) والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من ترك الحيات مخافة طلبهن فليس منا. ماسالمناهن منذ حاربناهن. أخرجه أبو داود

وعن العباس رضي الله عنه . انه قال : يارسول الله انا نريد أن نكنس زمزم وان فيها من هذه الحيات الصغار ؟ فأمره بقتلهن . أخرجه ابو داود (٢)

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ للوزَغ : الفُوَيسق ، ولم أسمعه أمر بقتله . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . ان النبي ﷺ : أمر بقتل الوزَغ ، وسماه فُويسقا . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قتل وَزَغة في أول ضربة كتب له مائة حسنة . وفي الثانية دون ذلك . وفي الثالثة دون ذلك . أخرجه مسلم ، وهذا لفظه ، وأبو داود والترمذي

﴿ الكلاب ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أمر رسول الله ﷺ بقتل الكلاب الا كلبَ صيدٍ ، أو كلب غَنَم أو ماشية . فقيل لابن عمر : إن أبا هريرة يقول : أو كلبَ زَرْع . فقال : إن لأبي هريرة زَرعًا . قال : وكنا نَنْبَعث بالمدينة وأطرافها فلا ندَع كلبًا الا قتلناه ، حتى إنا لنقتل كلب المرأة من أهل البادية يتبعُها . أخرجه الستة الا أبا داود

(١) الرواية الثانية منقطعة لانها من رواية ابراهيم من ابن مسعود ولم يسمع منه. وقال ابن عبد البر : روى في هذا الباب عن ابن مسعود قول غريب حسن ، وساق الحديث

(٢) قال المنذري الاظهر انه مرسل

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : ما من أهل بيت يرتبطون كلبًا الا نقص من عملهم كل يوم قيراط الا كلب صيد أو حرث أو غَنَم . أخرجه رزين (١)

﴿ النمل ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن قتل أربع من الدواب : النملة . والنحلة . والهدهد . والصُّرَد . أخرجه أبو داود

كتاب القصاص ، وفيه أربعة فصول

﴿ الفصل الأول في النفس العمد ﴾

عن أبي شريح رضي الله عنه قال . قال رسول الله ﷺ : من قُتل عمداً بغير حق فلوَلِيِّه أن يختار إحدى ثلاث : اما أن يقتص . واما أن يعفو . واما أن يأخذ الدية ، فاذا أراد الرابعة فخذوا على يده . ثم تلا « فمن اعْتَدى بعد ذلك فلهُ عذابٌ أليم » . أخرجه أبو داود (٢)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من قتل رجلاً مؤمناً فهو قَود به . فمن حال دونه فعليه لعنة الله وغضبه ، ولا يقبل الله منه صَرْفاً ولا عَدْلا . أخرجه رزين (٣) . (الصرف) النفل . و (العدل) الفرض

﴿ الخطأ وعمد الخطأ ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من قُتل في

(١) وأخرجه البخاري ومسلم وغيرهما قريبا من هذا
(٢) وفي اسناده محمد بن اسحاق وسفيان بن أبي العوجاء وفيهما مقال
(٣) وأخرجه أبو داود والنسائي قريبا منه

عِمِّيًّا أو رِمِّيًّا تكون بينهم بحجر أو بسوط أو ضرب بالعصا فهو خطأ وعقله عَقْل الخطأ . ومن قتل عمداً فهو قَود ، ومن حال دونه فعليه لعنة الله وغضبه ولا يقبل منه صرف ولا عدل . أخرجه أبو داود والنسائي . (العميا) بكسر العين وتشديد الميم المكسورة والقصر مصدر ؛ ومعناه أن يوجد بينهم قتيل يُعَمَّى أمره ولا يتبين قاتله ، فحكمه حكم قتيل الخطأ تجب فيه الدية .

وعن وائل بن حجر رضي الله عنه . قال : جاء رجلٌ الى رسول الله ﷺ يقود آخر بنِسْعَةٍ ، فقال : يارسول الله هذا قتل أخي ؟ فقال رسول الله ﷺ : أقتلته ؟ فقال : انه لو لم يعترف أقمت عليه البينة . فقال : نعم ، قتلته . قال : كيف قتلته ؟ قال كنت أنا وهو نختبط من شجرَة فسبّني وأغضبني فضربته بالفأس على قَرْنه فقتلته . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي * وزاد أبو داود[١] : ولم أرد قتله . فقال له رسول الله ﷺ : هل لك من شيء تؤديه عن نفسك ؟ قال : مالي من مال الا كِسائي وفأسي . فقال : أترى قومك يشترونك ؟ قال : أنا أهون على قومي من ذلك . فرمى اليه النبي ﷺ بنِسْعَته ، وقال : دونك صاحبك ، فانطلق به الرجل . فلما ولّى قال رسول الله ﷺ : ان قتله فهو مثله . فرجع اليه ، فقال : يارسول الله ، بلغني انك قلت ان قتله فهو مثله ، وما أخذتُه الا بأمرك . فقال ﷺ : أما تريد أن يبوء بإثمه واثم صاحبك . قال بلى يانبي الله ، قال : فان ذلك كذلك قال : فرمى بنِسْعَته وخلّى سبيله . (النسعة) سير يضفر على شبه الاعنَّة تُشدُّ به الرّحال . وقوله (ان قتله فهو مثله) يحتمل وجهين: أحدهما انه لم ير لصاحب الدم أن يقتله لانه ادعى أن قتله كان خطأ أو كان شبه عمد فأورث شبهة في نفي القود . والثاني انه ان أراد أنه مثله في حكم البواء فصارا متساويين لافضل للمقتص حيث استوفى حقه من المقتص منه

(١) وهي ايضا في مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قتل رجلٌ رجلاً على عهد رسول الله ﷺ فرفع الى النبي ﷺ فدفعه الى وَليّ المقتول . فقال القاتل : يارسول الله ما أردت قتله . فقال ﷺ للوَليّ : أما انه إن كان صادقًا فقتلته دخلت النار . فخلّى سبيله ، وكان مَكتوفاً بنِسْعة فخرج يجُرُّ نِسعته ، فسمي ذا النِسْعة . أخرجه أصحاب السنن

﴿ الوالد والولد ﴾

عن سُراقة بن مالك رضي الله عنه . قال : حضرت رسول الله ﷺ يُقِيد الأب من ابنه ولا يُقِيد الابن من أبيه . أخرجه الترمذي [1]

وعن أبي رِمْثة [2] . قال: انطلقت مع أبي نحو النبي ﷺ . ثم ان رسول الله ﷺ قال لأبي: ابنك هذا ؟ قال : ابني ورب الكعبة . فقال حقًا ؟ قال أشهد به . فتبسم رسول الله ﷺ من حلفه ومن قُرْب شَبَهي من أبي . ثم قال : ألا إنه لا يجني عليك ولا تجنى عليه. وقرأ رسول الله ﷺ « ولا تزرُ وازِرَة وِزْرَ أخرى » . أخرجه أبو داود والنسائي [3]

﴿ الجماعة بالواحد والحر بالعبد ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . ان غلامًا قُتِل غِيلَة ، فقال عمر : لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلتهم به * وفي رواية : ان أربعةً قتلوا صبياً وذكر نحوه . أخرجه البخاري * وعند مالك : أن عمر رضى الله عنه : قتل نفراً خمسة ، أو سبعة برجل واحد ، قتلوه غِيلة . وقال : لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعا

---

(١) وقال لا نعرفه من حديث سراقة الا من هذا الوجه وليس اسناده بصحيح

(٢) قال الترمذي اسمه حبيب بن حيان وقيل رفاعة بن يثربي . وهو تيمي من بني تيم بن عبد مناة بن أدو هم تيم الرباب ، وقيل : تميمي من ولد امريء القيس بن زيد مناة بن تميم

(٣) وأخرجه الترمذي وقال حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن اياد

وعن سمُرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قتل عبده قَتلناه ، ومن جدَع عبده جدَعْناه . أخرجه أصحاب السنن * وزاد النسائي : ومن خَصَى عبده خصيناه . قال الخطابي ، ومعناه : من فعل بعبده ذلك بعد عتقه إياه

﴿ المسلم بالكافر ﴾

عن أبي جُحَيفة رضي الله عنه . قال : قلت لعلي رضي الله عنه يا أمير المؤمنين . هل عندكم من سوداء في بيضاء ليس في كتاب الله ؟ قال : لا . والذي فلَق الحبَّة وبرأ النسمة ما علمته ، الا فهْماً يعطيه الله رجلاً في القرآن ، وما في هذه الصحيفة . قلت : وما في هذه الصحيفة ؟ قال العقْل وفَكاك الأسير، وأن لايقتل مسلم بكافر . أخرجه البخاري والترمذي والنسائي

وعن قيس بن عُباد (١) . قال : انطلقت أنا والأشتر النَّخَعي (٢) الى علي ابن أبي طالب. فقلنا له: هل عهد اليك رسول الله ﷺ شيئاً لم يعهده الى الناس عامة ؟ قال : لا ، الا مافي هذا . فأخرج كتاباً من قِراب سيفه . قال ، فاذا فيه: المؤمنون تتكافأ دماؤهم ، وهم يدٌ على من سواهم . ويسعى بذمّتهم أدناهم . ألاَ لا يُقتل مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد في عهده . من أحدث حدَثاً فعلى نفسه ، ومن أحدَث حَدَثاً أو آوى محدِثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ المجنون والسكران ﴾

عن يحيى بن سعيد ، ان مروان كتب الى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما : انه أُتِيَ اليه بمجنون قد قتل رجلا فكتب اليه أنْ اعقله ، ولا تُقدمنه ،

(١) بضم العين وتخفيف الموحدة من غير تاء مخضرم

(٢) اسمه مالك بن الحارث النخعى

فانه ليس على مجنون قود . أخرجه مالك

وعن مالك . أنه بلغه ان مروان كتب الى معاوية : انه أتي بسكران قد قتل فكتب اليه : أن اقتله به

وعن علي رضي الله عنه . ان يهودية كانت تشتم رسول الله ﷺ وتقع فيه فخنقها رجل حتى ماتت . فأبطل النبي ﷺ دمها . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان أعمى قتل أم ولد له ، وكانت تشتم النبي ﷺ . فأهدر النبي ﷺ دمها . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ جناية الاقارب ﴾

عن ثعلبة بن زَهدم اليربوعي .قال : جاء ناس من الانصار . فقالوا: يارسول الله، هؤلاء بنو ثعلبة بن يَربوع قتلوا فلانا [1] في الجاهلية . فقال، وهَتف بصوته: ألا لاتجني نفس على أخرى . أخرجه النسائي

وعن طارق المحاربي . ان رجلا قال : يارسول الله ان هولاء بنو ثعلبة الذين قتلوا فلانا في الجاهلية ، فخذلنا بثأرنا . فرفع يديه حتى رأيت بياض إبْطيه وهو يقول: لاتجني أم على ولد مرتين . أخرجه النسائي

﴿ من قتل زانيا بغير بينة ﴾

عن سعيد بن المسيب ، ان رجلا من أهل الشام : وجد رجلا مع امرأته فقتله وقتلها ، فاشكل على معاوية الحكم فيه ، فكتب الى أبي موسى ليسأل له علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، فقال له علي رضي الله عنه : هذا شيء ماوقع بأرضي ، عزمت عليك لتُخبرنّي .فقال له أبو موسى : ان معاوية كتب اليّ به أن أسألك فيه . فقال علي رضي الله عنه : أنا أبو الحسن ، ان لم يأت بأربعة شُهداء فليُعطَ برُمّته . أخرجه مالك . (الرُّمة) الحبل ، والمراد به الحبل الذي يُقاد به الجاني

(١) رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ القتل بالمُثقَّل ﴾

عن أنس رضي الله عنه . ان يهوديا قتل جارية على أوضاح لها بحجرٍ . فجيء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم وبها رَمَقٌ . قيل لها أقتلك فلان ؟ فأشارت برأسها أن لا . ثم قيل لها ، أقتلك فلان ؟ فأشارت برأسها أن لا . ثم سألها الثالثة فقالت : نعم، وأشارت برأسها فقتله صلى الله عليه وسلم بحجرين ، رَضَخ رأسه بينهما . أخرجه الخمسة * وعند بعضهم : ان اليهودي الذي قتلها لما أُخذ أقرَّ واعترف .

(الاوضاح) الحلى من النقرة

﴿ القتل بالطب والسُّم ﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تطبَّب ، ولا يُعلَم منه طب ، فهو ضامن . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان امرأة من اليهود [1] . أهدت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فما عَرَض لها صلى الله عليه وسلم . أخرجه أبو داود [2]

﴿ الدابة والبئر والمعدن ﴾

فيه حديث : العَجْماء جُبار . وتقدم فى الزكاة

﴿ الفصل الثاني في قصاص الأطراف ﴾

(السن)

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : عضَّ رجلٌ يد رجلٍ [3] ،

(١) اسمها زينب بنت الحارث أخت مرحب الذي كان رئيس خيبر وقتله علي بن أبي طالب يوم خيبر أو بنت أخيه

(٢) في أبي داود من رواية أخرى انه أكل منها ومعه بعض أصحابه فمات منها بشر بن البراء بن معرور الانصاري فامر صلى الله عليه وسلم باليهودية فقتلت . وذكر الزهري أنها أسلمت ولم تقتل

(٣) العاض يعلى بن أمية التميمي والمعضوض أجير كان ليعلى

فنزعها من فيه، فوقعت ثنيتاه. فاختصما الى رسول الله ﷺ. فقال: يعض أحدكم يد أخيه كما يعض الفحل؟ لادية لك. أخرجه الخمسة الا أبا داود * وزاد الترمذي: فانزل الله تعالى «والجروح قصاص» * وزاد مسلم في أخرى: فقال رسول الله ﷺ: ماتأمرني؟ تأمرني ان آمره أن يدع يده في فيك تقضمها كما يقضم الفحل؟ ادفع يدك حتى يقضمها ثم انزعها

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه. ان الربيع (١) عمته كسرت ثنية جارية، فطلبوا اليها العفو فأبوا. فعرضوا الأرش فأبوا. فاتوا رسول الله ﷺ، فأبوا الا القصاص. فأمر ﷺ بالقصاص. فقال أنس بن النضر: أتكسر ثنية الربيع؟ لا. والذي بعثك بالحق لاتكسر ثنيتها. فقال ﷺ: يا أنس، كتاب الله القصاص. فرضي القوم فعفوا. فقال ﷺ: إنَّ من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره. أخرجه الخمسة الا الترمذي

﴿ الاذن ﴾

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما. ان غلاما لأناس فقراء قطع أذن غلام لاناس أغنياء. فاتى أهله الى رسول الله ﷺ. فقالوا يارسول الله: انا أناس فقراء. فلم يجعل عليه شيئا. أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ اللطمة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما. ان رجلا وقع في أبٍ كان له في الجاهلية، فلطمه العباس رضي الله عنه. فجاء قومه فقالوا: لنلطمنه كما لطمه، فلبسوا السلاح. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فصعد المنبر. وقال: أيها الناس، أيُّ أهل الارض تعلمون أكرم على الله؟ فقالوا. أنت. فقال: ان العباس مني وأنا منه، لاتسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا. فجاء القوم، فقالوا: يارسول الله، نعوذ

(١) بنت النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام

بالله من غضبك ، فاستغفر لنا . أخرجه النسائي

﴿ الفصل الثالث في استيفاء القصاص ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أعف الناس قِتْلَةً أهل الايمان . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن زيد الانصاري رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن النُّهبي والمُثلى[1] أخرجه البخاري

وعن أبي فِراس عن عمر رضى الله عنه . قال رأيت رسول الله ﷺ يُقِصُّ من نفسه . أخرجه النسائى

﴿ الفصل الرابع في العفو ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : مارأيت رسول الله ﷺ رُفِع اليه شيء فيه قِصاص الا أمر فيه بالعفو . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن بريدة رضي الله عنه . قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ برجل[2] فقـال : ان هذا قتل أخي . قال : اذهب فاقتله كما قتل أخاك . فقال له الرجل : اتق الله واعف عني . فانه أعظم لأجرك وخير لك ولاخيك يوم القيامة . فخلّى عنه . فأخبر النبي ﷺ فسأله فأخبره بما قال له . قال : فأعتقه ، أما انه كان خيراً له مما هو صانع بك يوم القيامة ، يقول : يارب سل هذا ، فيم قتلني ؟ أخرجه النسائي

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : على المقتَتَلين أن ينْحَجِزوا . الأولى فالأولى ، وان كانت امرأة . أخرجه أبو داود والنسائي ، وعنده الأول فالأول[3] . (المقتتلين) بفتح التاءين . وبيان ذلك أن يقتل رجل

(١) في نسخة . والمثلة

(٢) هو ذو النسعة المتقدم

(٣) وكذلك هو عند أبي داود وليس عند واحد منهما (الاولى) وفي اسناده حصن رجل غير معروف

له ورثة رجالٌ ونسـاء .فأيهم عفا وإن كان امرأة سقط القَود واستحقوا الدية .
وأراد بالأولى فالأولى الاقرب فالأقرب

كتاب القسامة

عن ابن عباس رضي الله عنهمـا . قال : ان أول قسامة كانت في الجاهلية لفينا بني هاشم ،كان رجل من بني هاشم استأجره رجـل من قريش من فخذ أخرى ، فانطلق معه في إبله . فمر به رجل من بني هاشم ، وقد انقطعت عُروة جَوالقه . فقـال : أغثني بعِقَالٍ أشُدُّ به عروة جوالقي ،لاتنفر الابل . فأعطاه عقالا فشدَّ به .فلما نزلوا عُقِلت الابل الا بعيراً واحداً . فقال الذى استأجره : مابال هذا البعير لم يعقل ؟ فقال: ليس له عقال . فقال أين عقاله ؟ وحذَفه بعصاً كان فيهـا أجله . فمر به رجل من أهل اليمن . فقال : أتشهد الموسم ؟ فقال : ما أشهد ، وربما شهدته . قال : فهل أنت مبلّغ عني رسالة مرّة من الدهر ؟ قال : نعم : قال : اذا شهدت الموسم . فناد ياالقريش ، فاذا أجابوك ، فناد يالبَني هاشم ، فاذا أجابوك . فاسأل عن أبي طالب ، فأخبره أن فلانًا قتلني في عِقالٍ ، ومات المستأجَر . فلـما قدم الذي استأجره أتاه أبو طالب . فقال : ما فعل صاحبنا ؟ قال : مرض فأحسنت القيـام عليه ، ووَلِيتُ دفنـه . قال : قد كان أهل ذلك منك فمكث حينًا . ثم إن الرجل الذي أوصى اليه وافى الموسم . فقال : ياالقريش. قالوا : هـذه قريش . قال : يالبني هاشم : قالوا هذه بنو هاشم . قال : أين أبو طالب . قالوا : هذا أبو طالب . قال : أمرني فلان أن أبلغك رسالة أن فلاناً قتله في عقال فأتاه أبو طالب . فقال : اخترْ منا احدى ثلاث . ان شئت أن تؤدي مائة من الابل فانك قتلت صاحبنا . وان شئت حلف خمسون من قومك أنك لم تقتله . فان أبيت قتلناك به . فأتى قومه فأخبرهم . فقالوا : نحلف . فأتت

امرأة من بنى هاشم كانت تحت رجل منهم ،قد ولدت منه . قالت : ياأبا طالب أحب أن تجيز ابنى هـذا برجل من الخمسين ولا تصبر يمينه حيث تصبر الايمان ففعل . فأتاه رجل منهم فقال : يا أبا طالب أردت خمسين رجلا أن يحلفوا مكان مائة من الابل يصيب كل واحد منهم بعيران هذان بعيران فاقبلهما مني ولا تصبر يميني حيث تصبر الايمان فقبلها . فجاء ثمانية وأربعون فحلفوا . قال ابن عباس رضي الله عنهما : فوالذي نفسي بيده ما حال الحول ومن الثمانيـة والاربعين عين تطرف . أخرجه البخاري والنسائي. (القسامة) الايمان يقسم بها المتهمون على استحقاقهم دم صاحبهم أو يقسم المتهمون على نفي القتل عنهم ، وهو مصـدر ، يقال اقسم يقسم قسماً وقسامة اذا حلف . و (الفخذ) دون القبيلة . و (تجيز ابني) روى بالراء وبالزاي ومعناه بالراء تؤمنه منها وبالزاي تأذن له في ترك اليمين . و (المجيز) هو الذي يقوم بأمر اليتيم . و (يمين الصبر) هي التي يُلزَمها المأمور بها ويكره عليها ويُحكم عليه بها

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ . ان النبي ﷺ : أقر القسامة على ماكانت عليه في الجاهليـة وقضى بها بين ناس من الانصار في قتيل ادعوه على يهود خيبر . أخرجه مسلم والنسائي

وعن سهل بن أبي حَثْمة . قال : انطلق عبـد الله بن سَهْل ومُحَيّصة بن مسعود الى خيبر ، وهي يومئذ صلح ، فتفرقا ، فاتى محيصة الى عبد الله بن سهل وهو يتشحط في دمه قتيلا فدفنه . ثم قدم المدينة . فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحيصة وحُوَيصة ابنا مسعود الى رسول الله ﷺ . فذهب عبد الرحمن يتكلم . فقال ﷺ : كبّر كبر ، وهو أحدث القوم . فسكت فتكلموا . فقال رسول الله ﷺ : أتحلفون خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم ؟ قالوا : كيف

تحلف ، ولم نشهد ولم نر ؟ قال : فتبرئكم يهود بخمسين يمينا . قالوا : كيف نأخذ ايمان قوم كفار ؟ فعقله رسول الله ﷺ من عنده . أخرجه الستة . قوله (يتشحط) أي يضطرب . وقوله (كَبّر) أمر بتقديم الا كبر في الكلام.

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . ان ابن مُحيّصة الاصغر أصبح قتيلا على أبواب خيبر . فقال رسول الله ﷺ : أقم شاهدين على من قتله، أدفعه اليك برُمته . قالوا يارسول الله ، من أين نصيب شاهدين ؟ فانما أصبح قتيلا على أبوابهم . قال : فتحلف خمسين قسامة . فقال : يارسول الله ، وكيف أحلف على مالا أعلم ؟ فقال ﷺ : فتستحلف منهم خمسين قسامة ؟ فقال : يارسول الله فكيف نستحلفهم وهم اليهود . فقسم رسول الله ﷺ ديته عليهم وأعانهم بنصفها . أخرجه النسائي .

وعنه أيضا عن أبيه عن جده . قال : قتل رسولُ الله ﷺ بالقسامة رجلا من بني نضر بن مالك بِبَحْرة الرُّغاء على شط لِيَّة البَحْرة (١) . فقال : القاتل والمقتول منهم . أخرجه أبو داود : (البحرة) البلدة

كتاب القراض

عن زيد بن أسلم عن أبيه . قال : خرج عبد الله وعبيد الله ابنا عمر رضي الله عنهم في جيش الى العراق . فلما قفلا مرّا على أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وهو أمير البصرة فرحّب بهما وسهّل . ثم قال : لو أقدر لكما على أمر أنفعكما به لفعلت ؟ ثم قال : بلى، هاهنا مال من مال الله أريد أن أبعث به الى أمير المؤمنين فأُسلِفُكماه ، فابتاعا به من متاع العراق ثم تبيعانه بالمدينة ، فتؤديان رأس المال الى أمير المؤمنين ويكون لكما الرّبح . فقالا : وددنا .

(١) بحرة الرغاء موضع بلية الطائف . ولية (بكسر اللام) واد لثقيف أوجبل بالطائف

ففعل . وكتب الى عمر رضي الله عنه أن يأخذ منهما المال . فلما قدما باعا فأربحا فلما دفعا ذلك الى عمر ، قال : ألكل الجيش أسلف مثل ما أسلفكما ؟ فقالا : لا . فقال عمر رضي الله عنه : ابنا أمير المؤمنين ،فأسلفكما . أدّيا المال وربحه. فأما عبد الله فسكت . وأما عبيد الله فقال : ما ينبغي لك يا أمير المؤمنين هذا . أرأيت لو نقص المال أو هلك . ضمناه ؟ فقال : أديا المال وربحه فسكت عبد الله . فراجعه عبيد الله ، فقال رجل من جلسائه : يا أمير المؤمنين ، لو جعلته قِراضا ؟ فقال عمر : قد جعلته قِراضاً ، أديا المال وربحه . فسكت عبد الله ، فراجعه عبيد الله فأخذ رأس المال ونصف ربحه . وأخذ عبد الله وعبيد الله نصف ربح المال . أخرجه مالك

وعن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده أن عثمان بن عفان : أعطاه مالا قِراضاً يعمل فيه على أن الربح بينهما . أخرجه مالك

كتاب القصص

﴿ ذكر قصة ابراهيم واسماعيل وأمه عليهما السلام ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : أقبل ابراهيم باسمعيل عليهما السلام وأمه (١) وهي ترضعه ، معها شَنَّة ، حتى وضعها عند البيت عند دَوْحة فوق زمزم في أعلى المسجد ، وليس بمكة يومئذ أحد ، وليس بها ماء ، فوضعهما هناك ووضع عندهما جِرابًا فيه تمر وسِقاء فيه ماء . ثم قَفَّى ابراهيم منطلقا (٢) . فتبعته أم اسمعيل . فقالت : يا ابراهيم . أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء ؟ فقالت له ذلك مراراً ، وجعل لا يلتفت اليها .

(١) هاجر (٢) الى أهله بالشام

فقالت له : آلله أمرك بهذا ؟ قال : نعم . قالت : اذاً لا يُضيِّعنا ، ثم رجعت . فانطلق ابراهيم ، حتى اذا كان عند الثَّنيَّة (١) حيث لا يرونه ، استقبل بوجهه البيت ، ثم دعا بهؤلاء الدعوات ، ورفع يديه . فقال : ربِّ اني أسكنتُ من ذُرّيتي بوادٍ غيرِ ذي زَرْعٍ عند بيتك المُحَرَّم ، حتى بلغ يشكرون . وجعلت أم إسماعيل ترْضعه وتشربُ من ذلك الماء . فلما نفِد ما في السقاء عطشت وعطِش ولدها وجعلت تنظر اليه يتلوّى ، أو قال يتلبَّط . فانطلقت كراهيةَ أن تنظر اليه ، فوجدت الصَّفا أقرب جبل يليها . فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر ، هل ترى أحداً ؟ فلم تر أحداً . فهبطت من الصفا ، حتى اذا بلغت الوادي رفعت طَرَف دِرْعها . ثم سعَتْ سعي الانسان المَجْهُود . حتى جاوزت الوادي . ثم أتت المروة ، فقامت عليها ، فنظرت ، هل ترى أحدا ؟ فلم تر أحداً ففعلت ذلك سبعاً . فذلك سَعْي الناس بينهما . فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً . فقالت : صه ، تريد نفسها . ثم تسمَّعت ، فسمعت أيضاً . فقالت : قد أسمعتَ ان كان عندك غِواث . فاذا هي بالملك (٢) عند موضع زمزم ، فبحث بعَقِبه ، أو قال بجَناحه ، حتى ظهر الماء فجعلت تحوّضه ، وتقول بيدها هكذا . وجعلت تغرف من الماء في سِقائها وهو يَفُور بعد ما تغرف . قال ابن عباس رضي الله عنهما قال ﷺ : يرحم الله أم اسماعيل لو تركت زمزم ، أو قال لو لم تغرف من الماء ، لكانت زمزم عيناً معيناً . فشربت وأرضعت ولدها . فقال لها الملك : لا تخافوا الضَّيعة ، فان لله تعالى هاهنا بيتاً يبنيه هـذا الغلام وأبوه ، وان الله لا يضيِّع أهله . وكان البيت مرتفعاً من الأرض كالرّابية ، تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وعن شِماله ، فكانت كذلك حتى مرَّت بهم رُفقة من جُرْهُم (٣)

(١) بأعلى مكة وهي كداء .
(٢) أي جبريل عليه السلام (٣) حي من اليمن

مقبلين من طريق كداء فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائراً عائفاً . فقالوا : ان هذا الطير ليدور على ماء ، ولعهدنا بهذا الوادي ولا ماء فيه ، فأرسلوا جَرِيًّا أو جَرِيَّين ، فاذاهم بالماء . فرجعوا فأخبروهم . فأقبلوا ، وأم اسماعيل عند الماء . فقالوا : تأذنين لنا أن ننزل عندك ؟ قالت : نعم ، ولكن لا حق لكم في الماء . قالوا : نعم . قال النبي ﷺ فألفى أمَّ اسماعيل وهي تحب الأُنس ، فنزلوا . وأرسلوا الى أهليهم فنزلوا معهم ، حتى اذا كان بها أهل أبيات منهم وشبَّ الغلام وتعلَّم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شبَّ ، فلما أدرك زوَّجوه امرأة منهم [1] . وماتت ام اسماعيل . فجاء ابراهيم عليه السلام بعد ما تزوج اسماعيل يطالع تِركته فلم يجد اسماعيل فسأل امرأته عنه . فقالت : خرج يبتغي لنا . ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم . فقالت : نحن بشرٍّ ، نحن في ضيق وشدة ، فشكت اليه . قال : فاذا جاء زوجك فاقرَئي عليه السلام ، وقولي له : يغيِّر عتَبة بابه . فلما جاء اسماعيل كأنه آنس شيئاً . فقال : هل جاءكم من أحد ؟ قالت : نعم شيخ كذا وكذا ، فسألنا عنك وأخبرته ، وسألني عن عيشتنا فأخبرته أنّا في جَهْد وشِدَّة قال : فهل أوصاك بشيء ؟ قالت : نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ، ويقول : غيّر عتبة بابك . فقال : ذلك أبي ، وقد أمرني أن أفارقكِ ، إلحقي بأهلك . فطلَّقها وتزوج منهم أخرى [2] فلبث عنهم ابراهيم ماشاء الله أن يلبَث . ثم أتاهم بعد ، فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه . فقالت : خرج يبتغي لنا شيئاً . قال : كيف حالكم ، وسألها عن عيشهم وهيئتهم ؟ فقالت : نحن بخير وسَعَة ، وأثنت على الله عز وجل . فقال : ماطعامكم ؟ قالت : اللحم . قال : ما شرابكم ؟ قالت : الماء . قال : اللهم بارك لهم فى اللحم والماء .

---

(١) اسمها عمارة بنت سعد بن أسامة ، أو الجداء بنت سعد . أو حي بنت أسعد بن عملق

(٢) اسمها سامة أو بشامة بنت مهلهل بن سعيد بن عوف أو عاتكة أو رعلة بنت مضاض ابن عمرو الجرهمية

قال ﷺ : ولم يكن لهم يومئذ حَبٌّ . ولو كان لهم لدعا لهم فيه . قال : فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه . قال فاذا جاء زوجك فاقرَئي عليه السلام ومُرِيه يثبّت عتبة بابه . فلما جاء اسماعيل ، قال : هل أتاكم من أحد ؟ قالت : نعم . أتانا شيخ حسن الهيئة ، وأثنَتْ عليه ، فسألني عنك فأخبرته ، فسألني كيف عيشنا ؟ فأخبرته أنَّا بخير . قال : فأوصاك بشيء ؟ قالت : نعم ، هو يقرأ عليك السلام ، ويأمرك أن تثبت عتبة بابك . قال ذاكِ أبي ، وأنت العتبة ، أمرني أن أمسكك . ثم لبث عنهم ما شاء الله . ثم جاء اليهم بعد ذلك واسماعيل يَبْري نَبْلاً له تحت دَوْحة قريبًا من زَمزم . فلما رآه قام اليه ، وصنعا كما يصنع الوالد بولده . والولد بالوالد . ثم قال : يا اسماعيل ان الله أمرني بأمرٍ . قال : فاصنع ما أمرك ربك . قال : وتُعينُني ؟ قال : وأعينك . قال : ان الله أمرني أن أبنيَ بيتا ها هنا ، وأشار الى أكَمَةٍ مرتفعة على ما حولها . قال : فعند ذلك رفعا القواعد من البيت . فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني . حتى اذا ارتفع البناء جاء اسماعيل بهذا الحجر فوضعه له (١) فقام عليه وهو يبني ، واسماعيل يناوله الحجارة ، وهما يقولان ربنا تقبَّل منا انك أنت السميع العليم . قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت ، وهما يقولان : ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم . أخرجه البخاري بهذا اللفظ ولم يذكر البارزي ما بعد قوله : ولو كان لهم حَبٌّ دعالهم فيه ، الى آخر الحديث والله أعلم . (الدوحة) الشجرة العظيمة . و (الثنية) الطريق في العقبة . وقيل : ما ارتفع منها من الارض . وقولها . (صَهْ) أي لما سمعت الصوت سكّتت نفسها لتتحققه . و (تحوضه) أي تجعل له حوضاً يجتمع الماء فيه . و (الضيعة) الضياع والحاجة . و (المَعِين) الماء الجاري الظاهر الذي لايتعذر أخذه .

---

(١) أي لابراهيم

و (العائف) المتردد حول الماء . و (أنس شيئاً) أي أبصر أثر أبيه وبركة قدومه

﴿قصة أصحاب الأُخدود﴾

عن صهيب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كان فيمن قبلكم ملكٌ وكان له ساحر ، فلما كبر الساحر . قال للملك : إني قد كبرتُ فابعثْ اليّ غلاماً أعلّمه السحر . فبعث اليه غلاماً يعلمه فكان في طريقه اذا سلك راهب . فقعد اليه وسمع كلامه فأعجبه فكان إذا أتى الساحر مرّ بالراهب وقعد اليه . فاذا أتى الساحر ضَرَبه . فشكى ذلك الى الراهب . فقال : اذا خشيتَ الساحر فقل : حبسني أهلي . واذا خشيت أهلك فقل : حبسني الساحر فبينما هو كذلك إذ أتى على دابة عظيمة قد حبَست النـاس . فقال : اليوم أعلمُ الساحر أفضل أم الراهب . فأخذ حجراً فقال : اللهم إن كان أمر الراهب أحبَّ اليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدّابّة حتى يمضي الناس . فرماها فقتلها . ومشى الناس . فأتى الراهب ، فأخبره . فقال له الراهب أيْ أنت اليوم أفضل مني ، وقد بلغ من أمرك ما أرى ، وانك ستُبتَلى . فان ابتُليتَ فلا تدلّ عليَّ . وكان الغلام يُبرئ الأكْمَهَ والأبْرَصَ ، ويداوي الناس من سائر الأدواء فسمع به جليس للملك ، وكان قد عميَ ، فأتاه بهدايا كثيرة ، وقال : ما ههنا لك أجمع إن أنت شفيتني . فقـال : اني لا أشفي أحداً ، إنما يشفي الله . فان أنت آمنت بالله دعوت الله لك فشفاك . فآمن فشفاه الله تعالى . فأتى الملكَ ، فجلس اليه كما كان يجلس . فقال : من ردَّ عليك بصرك ؟ فقال : ربي . قال : ولك رب غيري ؟ قال : ربّي وربك الله . فأخذه فلم يزل يُعـذّب به حتى دل على الغلام . فجيء بالغـلام فقال له الملك : أيْ بنيَّ قد بلغ من سحرك مايبرىء الأكْمَه والأبرص ، وتفعل وتفعل . فقال : اني لا أشفي أحـداً . إنما يشفي

الله . فأخذه فلم يزل يعذّبه حتى دَلّ على الراهب ، فجيء بالراهب ، فقيل له: ارجع عن دينك . فأبى . فدعا بالمِئْشار فوضعه على مَفْرِق رأسه فشقّه حتى وقع شِقّاه . ثم جيء بالغلام ، فقيل له : ارجع عن دينك ، فأبى . فدفعه الى نَفَرٍ من أصحابه وقال : اذهبوا به الى جَبَل كذا وكذا ، فاصعدوا به الجبل ، فاذا بلغتم ذِرْوته ، فان رجع عن دينه والا فاطرحوه . فذهبوا فصعدوا به الجبل . فقال : اللهم اكفنيهم بما شئت . فرجف بهم الجبل فسقطوا ، وجاء يمشي الى الملك . فقال له الملك : مافعل أصحابك ؟ قال كفانيهم الله . فدفعه الى نفرٍ من أصحابه فقال : اذهبوا به في قُرْقُور ، وتوسّطوا به البحر . فان رجع عن دينه والاّ فاقذفوه . فذهبوا به فقال : اللهم اكفنيهم بما شئت . فانكفأت بهم السفينة فغرقوا ، وجاء يمشي الى الملك . فقال له الملك : مافعل أصحابك ؟ قال : كفانيهم الله . ثم قال الملك : إنك لستَ بقاتلي حتى تفعلَ ما آمرك به . قال : ما هو ؟ قال : تجمع الناس في صَعيدٍ واحد وتَصلبُني على جِذْعٍ وتأخذ سهمًا من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس . ثم قل : بسم الله رب الغلام . ثم ارمني ، فانك اذا فعلت ذلك قتلتني .فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جِذْعٍ . ثم أخذ سهماً من كنانته . ثم وضع السهم في كبد القوس . ثم قال : بسم الله رب الغلام . ثم رماه فوقع السهم في صُدْغه . فوضع يده على صُدْغه في موضع السهم فمات رحمه الله . فقال الناس : آمنّا برب الغلام ، ثلاثًا . فأُتيَ الملك . فقيل له أرأيت ما كنتَ تحذرُ قد واللهِ نزل بك حذَرك ، قد آمن الناس (برب الغلام) . فأمر بالأُخْدود بأفواه السِّكَكُ فخُدَّت وأُضرمفيهاالنيرانُ.وقال : من لم يرجع عن دينه فاحموه فيها أو قيل له اقتحم . ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبيٌّ فتقاعَسَتْ أنْ تقع فيها . فقال الغلام لها : ياأمه اصبري فانك على حق . أخرجه مسلم ، واللفظ له ، والترمذي . (الأُخْدود) الشق في الأرض ، وجمعه

أخاديد . و (المنشار) بالنون والياء وبالهمز معروف يشق به الخشب . و (القرقور) سفينة صغيرة . و (انكفأت السفينة) اذا انقلبت . و (الصعيد) وجه الأرض . و (الكنانة) الجعبة التي يكون فيها النشاب . و (كبد القوس) وسطها . و (السكك) جمع سكة وهي الطريق . و (التقاعس) التأخر والمشي الى وراء

﴿ قصة المتكلمين في المهد ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه : قال قال رسول الله ﷺ : لم يتكلم في المهد الا ثلاثة . عيسى بن مريم عليهما السلام . وصاحب جُريج ، وكان جريج رجلا عابداً فاتخذ صومعة ، فكان فيها . فأتته أمه ، وهو يصلي . فقالت : ياجريج : فقال اللهم أمي وصلاتي . فأقبل على صلاته . فقالت بعد ثالث يوم في ثالث مرة : اللهم لا تمته حتى ينظر في وجوه المومسات . فتذاكر بنو اسرائيل جُريجاً وعبادته ، وكانت امرأة بغي يتمثل بها . فقالت : ان شئتم لأفتننه . فتعرضت له ، فلم يلتفت اليها . فأتت راعياً كان يأوى الى صومعته ، فأمكنته من نفسها . فوقع عليها ، فحملت . فلما ولدت قالت : هو من جُريج . فأتوه ، فأنزلوه من صومعته وهدموها ، وجعلوا يضربونه . فقال : ما شأنكم ؟ قالوا : زنيت بهذه البغي فولدت منك . فقال : أين الصبي ؟ فجاؤا به . فقال : دعوني حتى أصلي . فصلى ، فلما انصرف أتى الصبي . فطعن في بطنه وقال : ياغلام ، من أبوك . فقال : فلان الراعي . فأقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به ، وقالوا نبني صومعتك من ذهب . قال : لا . أعيدوها من لبن كما كانت . ففعلوا . وبينا صبي يرضع من أمه مر رجل على دابة فارهة وشارة حسنة . فقالت المرأة : اللهم اجعل ابني مثل هذا . فترك الثدى ، وأقبل ينظر اليه وقال : اللهم لا تجعلني مثله . ثم أقبل على ثديه وجعل يرتضع . قال : فكأني أنظر الى

رسول الله ﷺ وهو يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة في فيه يمصها . ومروا بجارية يضربونها ويقولون زنيتِ ، سرقتِ . وهي تقول : حسبي الله ونعم الوكيل . فقالت أمه : اللهم لا تجعل ابني مثلها . فترك الرضاع ، ونظر اليها . وقال : اللهم اجعلني مثلها . فهنالك تراجعا الحديث . فقال : مرَّ رجل حسَن الهيئة ، فقلتِ اللهم اجعل ابني مثله ، فقلت : اللهم لا تجعلني مثله . ومروا بهذه الأمَة يضربونها ويقولون : زنيت ، سرقت . فقلت : اللهم لا تجعل ابني مثلها ، فقلت : اللهم اجعلني مثلها . فقال : ان ذلك الرجل كان جبّاراً فقلت : اللهم لا تجعلني مثله . وان هذه يقولون لها : زنيتِ سرقتِ . ولم تزن ولم تسرق . فقلت اللهم اجعلني مثلها . أخرجه الشيخان ، وهذا لفظ مسلم . و (المومسات) هي جمع مُومسة وهي الفاجرة والمياميس مثله . و (البغي) الزانية . و (يُتمثَّل بحسنها) أي يعجب به فيقال لكل من يستحسن هذا مثل فلانة في الحسن . و (الشارة الحسنة) جمال الظاهر في الهيئة والملبس والمركب ونحو ذلك . و (الجبار) العاتي المتكبر القاهر للناس والله أعلم

﴿ قصة أصحاب الغار ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : انطلق ثلاثة نفرٍ ممن كان قبلكم حتى آواهم المَبيتُ الى غارٍ ، فدخلوا فيه ، فانحدَرت صخْرَةٌ من الجبل ، فسدّت عليهم الغار . فقالوا : انه لا يُنجيكم من هذه الصَّخرة الا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم . فقال أحدهم : انه كان لي أبوان شيخان كبيران ، وكنت أرعى عليهما ولا أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً . وانه نَأَى بي طلب الشَّجر يوماً فلم أرُح عليهما حتى ناما . فحلبت لهما غَبوقهما فوجدتهما قد ناما ، فكرهت أن أغبُق قبلهما أهلا ومالاً ، وكرهت أن أُوقظهما ، والصبية يتضاغَون عند قدميّ ، والقدَح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برَق الفجرُ

اللهم ان كنت تعلمَ أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرّج عنا ما نحن فيـه من هـذه الصخرة . فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج . وقال الآخر : اللهم انه كانت لي ابنة عمٍ هي أحبُّ الناس اليّ ، فأردتُها على نفسها ، فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة من السنين ، فجاءتني ، فأعطيتها مائة وعشرين ديناراً على أن تُخلّي بيني وبين نفسها . ففعلتْ ، حتى اذا قدرتُ عليهـا . قالت : لا يحلُّ لك أن تفُضَّ الخاتَم الا بحقه . فتحرَّجت من الوقوع عليها فانصرفتُ عنها وهي أحب النـاس اليَّ وتركت الذهب . اللهم ان كنتُ فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرِج عنا ما نحن فيـه . فانفرجت الصخرة ، غير أنهم لا يستطيعون الخروج . فقال الثالث : اللهم اني كنت استأجرت أُجَرَاءَ فأعطيتهم أجرهم ، غير رجل واحد ترك أجره وذهب ، فثمّرته له حتى كثرت منـه الأموال ، فجاءني بعد حين . فقال : ياعبد الله أدّ اليّ أجري . فقلت : كل ما ترى من البقر والغنم والابل والرقيق أجرُك ، اذهب فاستقْه . فقال : ياعبد الله ، لا تستهزيء بي . فقلت : اني لا أستهزيء بك ، اذهب فاستقه فأخذه كله . اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا ما نحن فيه . فانفرجت الصخرة ، فخرجوا يمشون . أخرجه الشيخان وأبو داود . (الغبوق) شرب آخر النهار . و (يتضاغون) يَضجُّون ويصيحون من الجوع . ومعنى (أردتها) راودتها وطلبت منها أن تمكنني من نفسها . و (ألمّت بها سنة) أي أصابها الجدْب . و (فضُّ الخاتم) كناية عن الجماع . و (التحرج) الهرب من الحرج والاثم والضيق

﴿ قصة الـكفل ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : كان فيمن كان قبلـكم رجلٌ يسمى الكفْل ، وكان لاينزع عن شيء . فأتى امرأة علم بها حاجة

فأعطاها ستين دينارا . فلما أرادها على نفسها ارتعدت وبكت . فقال : مايبكيك ؟ فقالت : لأن هـذا عمل ماعملته قط ، وما حملني عليه الا الحاجة . فقال : أتفعلين أنت هـذا من مخافة الله تعالى ؟ فانا أحرى بذلك . فاذهبي ولك ما أعطيتك . ووالله لا أعصيه بعدها أبدا . فمات من ليلته . فاصبح مكتوبا على بابه : ان الله تعالى قد غفر للكفل . فعجب الناس من ذلك حتى أوحى الله الى نبيّ زمانهم بشأنه . أخرجه الترمذي

﴿ قصة ريح عاد ﴾

عن أبي وائل عن رجل من ربيعة وهو الحارث بن يزيد البكري . قال : قدمت المدينة فاتيت رسول الله ﷺ ، والمسجد غاصٌّ باهله ، واذا رايات سود تخفق ، واذا بلال متقلد السيف بين يدي رسول الله ﷺ . فقلت : ماشأن الناس ؟ فقالوا : رسول الله ﷺ يريد أن يبعث عمرو بن العاص نحو ربيعة . فقلت : أعوذ بالله أن أكون مثل وافد عاد : فقال ﷺ :وما وافد عاد ؟ فقلت: على الخبير بها سقطت . إن عاداً لما قُحِطت بعثت قيلاً يستسقى لها فنزل على بكر بن معاوية ، فسقاه الخمر وغنّته الجرادتان . ثم خرج يريد جبال مُهرة . فقال : اللهم اني لم آتك لمرض فأداويه ، ولا لأسير فأفاديه ، فاسق عبدك ما كنت مسقيه ، واسق معه بكر بن معاوية — يشكر له الخمر الذي سقاه — فرُفع له ثلاث سحائب ، حمراء ، وبيضاء ، وسوداء . فقيل له : اختر إحداهن فاختار السوداء منهن . فقيل له : خذها رماداً رِمْدداً لاتذر من عادٍ أحداً . فقال ﷺ عند ذلك : انه لم يرسل الريح الا من مقدار هذه الحلقة (يعني حلْقة الخاتم) . ثم قرأ « وفي عادٍ إذ أرْسلنا عليهم الرِّيحَ العقيم ماتَذَرُ من شيء أتَتْ عليه الاَّ جعلته كالرَّميم » أخرجه الترمذي [1] . (القحط) الغلاء ، وأصله

(١) في اسناده عاصم بن أبي النجود أحد القراء كان ضعيفا في الحديث . وقال الذهبي : حديثه حسن

من انقطاع المطر وهو سببه . و (الرماد) معروف . و (الرمدد) المتناهي في الاحتراق والرقة . و (الريح العقيم) التي لاتُلقيح ولا تأتي بالمطر

﴿ قصة الاقرع والابرص والاعمى ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان ثلاثة من بني اسرائيل : أبرص وأقرع وأعمى ، أراد الله أن يبتليهم ، فبعث اليهم ملَكا فأتى الابرص . فقال : أي شيء أحبُّ اليك ؟ قال : لونٌ حسَن وجلْد حسَن ، ويذهب عني الذي قذَرني الناس . فمسحه ، فذهب عنه قذَره ، وأعطى لونا حسنا وجلدا حسنا . فقال : أي المال أحب اليك ؟ قال : الابل . فأعطاه ناقة عُشَراء . فقال : بارك الله لك فيها . ثم أتى الأقرع . فقال : أي شيء أحبُّ اليك ؟ قال : شعر حسن ، ويذهب عني هذا الذي قد قذرني الناس . فمسحه فذهب عنه . وأُعطي شعراً حسنا . قال فأي المال أحب اليك ؟ قال البقر . فاعطي بقرة حاملا . وقال . بارك الله لك فيها . ثم أتى الاعمى . فقال : أي شيء أحب اليك ؟ قال : ان يردّ الله عليّ بصري فابصر به الناس . فمسحه ، فرد الله عليه بصره . قال : فأي المال أحب اليك ؟ قال الغنم : فأعطي شاة والداً . فأنتج هذان ، وولَّد هذا . فكان لهذا واد من الابل ، ولهذا واد من البقر ، ولهذا واد من الغنم . ثم انه أتى الابرص في صورته وهيئته . فقال : رجل مسكين ، قد انقطعت بي الجبال في سفري ، فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ، ثم بك ، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال : بعيرا أتبلَّغ به في سفري . فقال له الحقوق كثيرة . فقال له : كأني أعرفك ؛ ألم تكن أبرصَ يقذَرك الناس ، فقيراً فأعطاك الله . فقال . إنما ورثت هذا المال كابراً عن كابر . فقال : ان كنتَ كاذباً فصيَّرك الله الى ما كنت . وأتى الاقرع في صورته . فقال له : مثل ذلك . ورد عليه مثل مارد الاول . فقال : ان كنت كاذبا فصيَّرك الله

الى ما كنت . ثم أتى الاعمى في صورته وهيئته . فقال له : رجل مسكين وابن سبيل وتقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك . اسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري . فقال : قد كنت أعمى فرد الله عليّ بصري ، وفقيرا فقد أغناني . فخذ ماشئت ، ودع ماشئت . فوالله لاأُجهدك اليوم لشيء أخذته لله . فقال : أمسك مالك ، فانما ابتُليتم . فقد رضي عنك ، وسخط على صاحبيك . أخرجه الشيخان (الناقة العُشراء) الحامل وقيل التي أتى على حملها عشرة أشهر . و(الشاة الوالد) التي عرف منها كثرة الولد والنتاج . وقوله (فأنتج هذان) أي صاحبا الابل والبقر و (ولَّد هذا) أي صاحب الشاة . ومعناه اعتنى بها وافتقدها عند الولادة . ومعنى (انقطعت بي الحبال) أي الاسباب . و (معنى لابلاغ) أي ليس لي ما أبلغ به غرضي . وقوله (ورثته كابراً عن كابر) أي عن آبائي وأجدادي . ومعنى (لا أجهدك) أي لا أشق عليك في الاخذ والامتنان

﴿ قصة المقترض ألف دينار ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال « ذكر رسول الله ﷺ رجلاً من بني اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل أن يُسلِفَه ألفَ دينار . فقال ائتني بالشهداء أشهِدهم . قال: كفى بالله شهيدا . قال :فأتني بالكفيل . قال كفى بالله كفيلا قال : صدقت فدفعها اليه الى أجل مسمى ، فخرج في البحر ، فقضى حاجته . ثم التمس مركَبا يقدَم عليه في الأجل الذي أجَّله فلم يجد . فأخذ خشبة فنقَرها ، فأدخل فيها ألف دينار وصحيفةً منه الى صاحبه . ثم زَجَّج موضعها . ثم أتى بها البحر . ثم قال : اللهم انك تعلم أني تسلَّفتُ من فلان ألفَ دينار فسألني شهيداً. فقلت كفى بالله شهيدا ، فرضي بك شهيداً . وسألني كفيلاً . فقلت : كفى بالله كفيلا ، فرضي بك كفيلا . واني جهَدت أن أجد مركبا فلم أجد ، واني

أستودِ عُكها . فرمَى بها في البحر حتى ولجت فيه . ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركبا يخرج الى بلده . فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مَرْ كَبا قد جاء بماله . فاذا بالخشبة التي فيها المال ، فأخذها لأهله حطبا . فلما نَشَرها وَجدَ المال والصَّحيفة . ثم قدِم الذي كان أسلفه . فأتى بألف دينار . وقال : مازلت جاهدا في طلب مركب لآتيك بمالك ، فما وجدت مركَبا قبل الذي أتيت فيه . قال : هل كنت بعثت الي بشيء ؟ قال : أخبرك أني لم أجد مركبا قبل الذي جئت فيه ؟ قال : فان الله تعالى قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة . فانصرف بالالف دينار راشداً . أخرجه البخاري (زَجَّج موضعها) أي سوَّى موضع النَّقر وأصلحها ، مأخوذ من تزجيج الحواجب وهو حذف زائد شعرها . ويحتمل ان يكون مأخوذا من الزج بان يكون نقر في طرف الخشبة وشد عليه زجا ليمسكه ويحفظ مافي جوفه

﴿ أحاديث متفرقه ﴾

عن سلمان رضي الله عنه . قال : فَترةُ مابين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ستمائة سنة . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان أهل فارس لما مات نبيهم كتب لهم ابليس المجوسية . أخرجه أبو داود (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا أدري أتُبَّعٌ لَعِينٌ هو ، أم لا ؟ ولا أدري أعُزيرٌ نبي هو أم لا . أخرجه أبو داود (٢)

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لولا بنو اسرائيل لم يَخْنز

(١) في اسناده محمد بن بلال الكندي . قال ابن عدي : له غرائب وأرجو أنه لابأس به . وفي اسناده أيضا عمران بن دوار القطان ضعفه ابن معين والنسائي وأبو داود

(٢) في اسناده محمد بن المتوكل العسقلاني . قال أبو حاتم : لين الحديث . وقال ابن عدي كثير الغلط

اللحم . ولولا حوّاء لم تخن أنثى زوجها الدهر. أخرجه الشيخان (خَنِزَ اللحم يخنَزُ) اذا أنتن وتغير ريحه . و (خيانة حواء لآدم) هي ترك النصيحة له في أكل الشجرة لافي غيرها

كتاب القيامة وما يتعلق بها

(وفيه أربعة أبواب)

﴿ الباب الأول في أشراطها وعلاماتها . وفيه عشرة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في المسيح عيسى بن مريم والمهدي عليهما السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه .قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حَكَماً مُقسِطاً ، فيكسر الصَّليب ، ويقتل الخنزير ، ويَضَع الجزْية ، ويفيض المال حتى لايقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها . ثم يقول أبو هريرة : اقرؤا ان شئتم « وإنْ منْ أهلِ الكتابِ الا ليُؤْمِنَنَّ به قبلَ موته » الآية . أخرجه الخمسة الا النسائي . (الحكم) الذي يقضي بين الناس . و (المقسط) العادل ضد القاسط وهو الجائر . و (وضع الجزية) اسقاطها عن أهل الكتاب وإلزامهم الاسلام ولا يقبل منهم غيره فذلك معنى وضعها

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة . فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم : تعال صلّ لنا . فيقول : لا . ان بعضكم على بعض أمراء ، تكرِمة الله تعالى لهذه الأمة . أخرجه مسلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : لولم يبقَ من الدنيا الا يومٌ واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجُلاً مني ، أو

قال من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قِسطاً وعَدْلاً كما مُلِئت جَوراً وظلماً . أخرجه أبو داود ، واللفظ له ، والترمذي (١)

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : المهدي من عِتْرتي من ولد فاطمة رضي الله عنها . أخرجه أبو داود (٢)

وعن أبي اسحاق . قال : قال علي رضي الله عنه ونظر الى ابنه الحسن رضي الله عنه . فقال : ان ابني هذا سيد كما سمّاه رسول الله ﷺ ، وسيخرُجُ من صُلْبه رجل يسمى باسم نبيكم ، يُشبهه في الخُلُق ولا يشبهه في الخَلْق (ثم ذكر قصة) يملأ الأرض عدلاً . أخرجه أبو داود (٣)

﴿ الفصل الثاني في الدّجال ﴾

عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ ان تَميماً الدّاري كان رجلا نَصرانياً فجاء وبايع وأسلم **وحدّثني** حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن المسيح الدّجال . **حدّثني** انه ركب في سفينة بحريّة مع ثلاثين رجلا من لَخْم وجُذام ، فلعب بهم المَوجُ شهراً في البحر ثم أرْفئوا الى جزيرةٍ في البحر حين مغرب الشمس فجلسوا في أقْرُب السَّفينة ، فدخلوا الجزيرة ، فلقيتهم دابة أَهْلَب ، كثيرة الشعر ، لا يدرون ما قُبُله من دبره من كثرة الشعر . فقالوا : ويلك ، ما أنت ؟ فقالت : أنا الجسَّاسة . قالوا : وما الجسَّاسة . قالت : أيها القوم انطلقوا الى هذا الدير فان فيه رجلاً ، وهو الى خبركم بالأشواق . قال : لما سمَّت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون شيطانة قال :

(١) في اسناده عاصم ابن أبي بهدلة تكلموا فيه لسوء حفظه وان كان هو في نفسه صدوقاً

(٢) في اسناده على ابن نفيل . قال العقيلي لا يتابع في حديث المهدي ولا يعرف الا به وفي اسناده أيضا زياد بن بيان أنكر البخاري من حديثه هذا الحديث

(٣) قال المنذري هذا منقطع

فانطلقنا سراعًا حتى دخلنا الدير فاذا فيه أعظم انسان رأيناه قط خَلْقًا وأشدّه وثاقًا مجموعة يداه الى عُنقه . ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد . قلنا : ويلك ، ما أنت ؟ قال قدقَدَرتم على خبري ، فأخبروني ما أنتم . قالوا : نحن أناس من العرب كنّا في سفينة بَحْرِيّة فصادَفنا البحرَ حين اغْتَلَم فَلعِبَ بنا الموج شهراً ثم أرْفأنا الى جزيرتك هذه فجلسنا في أقرُبها فدخلنا الجزيرة فلقيتْنا دابة أهْلَبُ كثيرة الشعر لانعرف قُبُله من دبره من كثرة الشعر . فقلنا ويلك ما أنت ؟ قالت : أنا الجساسة . قلنا وما الجساسة ؟ قالت اعمدوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالأشواق فأقبلنا اليك سراعًا وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة .قال : فاخبروني عن نخل بَيْسان . قلنا : عن أي شأنها تستخبر ؟ قال : أسألكم عن نخلها ، هل يُثمر .قلنا : نعم . قال أما إنها يوشك أن لاتثمر . قال : فاخبروني عن بحيرة طبريّة ، قلنا : عن أي شأنها تستخبر ؟ قال : أما أن ماءها يوشك ان يذهب . قال اخبروني عن عين زُغَر قالوا : عن أي شأنها تستخبر ؟ قال : هل في العين ماء ؟ هل فيها ماء ؟ قلنا : نعم ، هي كثيرة الماء ، وأهلها يزرعون من مائها . قال : فأخبروني عن نبيّ الأميين ، مافعل ؟ قالوا : قد خرج من مكة ونزل يَثرِب . قال : أقاتلته العرب ؟ قلنا : نعم . قال : كيف صنع بهم ؟ فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه . قال ذلك خيرٌ لهم أن يطيعوه . وإني مخبركم عني ، أنا المسيح الدَّجال ، واني اوشك أن يُؤْذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قَرْية الا هبَطتها في أربعين ليلة ، غير مكة وطيبه فهما محرَّمتان عليّ كلتاهما ، كلما أردت أن أدخل واحدة منهما استقبلني ملَك بيده السيف صَلْتًا يصدني عنها ، وان على كل نَقب من أنقابها ملائكة يحرسونها . ثم قال رسول الله ﷺ وطعن بمِخْصَرته في المنبر : هذه طَيبة هذه طيبة هذه طيبة ألا هل كنت حدثتكم ذلك ؟ فقال الناس : نعم.

فقال : انه أعجبني حديث تميم الداري أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة وعن مكة ، الا أنه في بحر الشام أو بحر اليمن ، لا . بل من قِبَل المشرق ما هو من قبل المشرق ، ما هو قبل المشرق ، وأومأ بيده الى المشرق . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . سمي الدجال (مسيحاً) لأن احدى عينيه ممسوحة لا يبصر بها والأعور يسمى مسيحاً * وأما المسيح عيسى عليه السلام فانما سمي مسيحاً لأنه مسح الأرض أي قطعها ، وقيل : لأنه كان يمسح ذا العاهة فيبرأ . وقيل المسيح الصديق . وقوله (ارفؤا) يقول أرفأت السفينة اذا قربتها الى الشَّط وأدنيتها من البر ، وذلك الموضع مرفأ . و (القارب) سفينة صغيرة تكون الى جانب السفن البحرية يستعجلون بها حوائجهم من البر وتكون معها خوفاً من غرق المركب فيلجؤن اليها . وأما (أقرب) بضم الراء فلعله جمع قارب على غير قياس قاله الخطابي . و (الأهلب) الغليظ الشعر الخشن . و (اغتلام البحر) اضطراب أمواجه واهتياجه . و (الجسَّاسة) فعالة من التجسس وهو الفحص عن بواطن الامور وأكثر ما يقال ذلك في الشر . و (النقب) الطريق في الجبل وجمعه أنقاب . و (المخصرة) عصا أو قضيب أو سوط كانت تكون بيد الخطيب أو الملك اذا تكلم

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال **حدثنا** رسول الله ﷺ حديثاً طويلا عن الدجال ، فكان فيما حدثنا به أن قال : يأتي الدجال ، وهو محرَّم عليه أن يدخل نِقاب المدينة ، فينتهي الى بعض السِّباخ ، فيخرج اليه رجل هو يومئذ خير الناس ، أو من خير الناس فيقول : أشهد أنك الدّجال الذي حدثنا عنك رسول الله ﷺ حديثه . فيقول الدجال : أرأيتم أن قتلتُ هذا ثم أحييته ، هل تشكُّون في الأمر ؟ فيقولون : لا . فيقتله ثم يحييه فيقول ، حين يحييه : والله ما كنتُ قط أشدَّ بصيرةً مني اليوم . فيقول الدجال : أقتله ؟

ولا يسلط عليه . أخرجه الشيخان

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان مع الدّجال اذا خرج ماءً وناراً ، فأما الذي يرى الناس أنه نار فماء عذب . وأما الذي يرى الناس انه ماء فنار تحرق ، فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يرى انه نار . فانه ماء بارد عذب . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . أنه سأل رسول الله ﷺ عن الدجال . فقال : هو يومه هذا قد أكل الطعام ، أعهد اليكم فيه عهداً لم يعهده نبيٌّ الى أمته . ان عينه اليمنى ممسوحة جاحظة لا حدَقة بها كأنها نخامة في حائط ، وعينه اليسرى كأنها كوكب درّيّ . ومعه مثل الجنة والنار ، فناره جنة وماؤه نار . ألا وبين يديه رجلان ينذران أهل القرى فاذا خرجا من القرية دخلها أول أصحاب الدجال . أخرجه رزين . (الجاحظة) الناتئة العظيمة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ يومَ حَجّة الوَدَاع : استَنْصَت الناس . فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر المسيح الدجال فأطنب في ذكره . وقال : ما بعث الله من نبي الا أنذره أمته ، أنذره نوح عليه السلام أمته ، والنبيون بعده ، وانه يخرج فيكم فما خَفِيَ عليكم من شأنه ، فليس يخفى عليكم أن ربكم ليس بأعور ، وانه أعور العين اليمنى كأنّ عينه عِنَبة طافية . أخرجه الشيخان . (الطافيـة) من العنب هي التي قد خرجت عن حد نبات اخواتها في العنقود ونتأت

﴿ الفصل الثالث في ذكر ابن صيّاد ﴾

عن محمد بن المنكدر . قال : كان جابر بن عبـد الله رضي الله عنهما . يحلف بالله أن ابن صيادٍ الدجالُ . فقلت : أتحلف بالله ؟ فقال : اني سمعت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يحلف على ذلك عند رسول الله ﷺ فلا ينكره .

أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : انطلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع النبي ﷺ في رَهْطٍ من أصحابه قِبَل ابن صيَّاد [1] ، فوجده يلعب مع الصّبيان عند أُطم بني مغَالة ، وقد قارب يومئذ الُحلم . فلم يشعُر حتى ضرب ﷺ ظَهْره بيده . ثم قال : أتشهد أني رسول الله ؟ فنظر اليه ابن صياد . فقال : أشهد أنك رسول الأُمِّيين . فقال ابن صياد لرسول الله ﷺ : أتشهد أني رسول الله ؟ فرفضه . ثم قال : آمنت بالله وبرسله . ثم قال رسول الله ﷺ : ماذا ترى ؟ قال : يأتيني صادق وكاذب فقال ﷺ : خُلِّط عليك الأمر . ثم قال له ﷺ : اني قد خبَأت لك خبيئًا . فقال ابن صياد : هو الدُّخُّ . فقال ﷺ : إخْسَأْ ، فلن تَعْدُوَ قدْرك . فقال عمر رضي الله عنه : ذَرْني يارسول الله أضربْ عنقه . فقال ﷺ : ان يكن هو فلن تُسلَّط عليه . وان لم يَكُنه فلا خير لك في قتله . أخرجه الخمسة الا النسائي * وزاد الترمذي بعد قوله : خبأت لك خبيئا ، وخبأ له « يوم تأتي السّماء بدُخَانٍ مبين » . (الأُطم) البناء المرتفع . وقوله (اخسأ) خسأت الكلب اذا طردته

وعن جابر رضي الله عنه . قال : فُقِد ابن صياد يوم الحرَّة . أخرجه أبو داود

﴿الفصل الرابع في ذكر الفتن امام القيامة﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا نِعالهم الشّعَر . ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كأنّ وجوههم المِجَانُّ المُطرّقة صِغَار الأعين ذُلْف الانوف . أخرجه الخمسة .

---

(١) اسمه عبد الله اوصافي وكان من اليهود وحلفاء بني النجار . ومن ولده عمارة بن عبد الله بن صياد كان من خيار المسلمين من أصحاب سعيد بن المسيب

(المجان) جمع مجن وهو الترس . و (المطرقة) التي ضوعف عليها العصب وألبسته شيئاً فوق شيء

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق (١) أو بدا بق(٢) . فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار أهل الارض يومئذ ، فاذا تصافُّوا . قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقتلهم . فيقول المسلمون : لا والله لانخلّي بينكم وبين إخواننا . فيقاتلونهم فينهزم ثلث لايتوب الله عليهم أبدا . ويقتل ثلثهم ، أفضلُ الشهداء عند الله . ويَفتتحُ الثلث فلا يُفتَنون أبدا . فيفتتحون قُسْطَنطينية . فبينما هم يقتسمون الغنائم ، قد علَّقوا سيوفهم بالزيتون . إذ صرخ فيهم الشيطان : ان المسيح الدجال قد خلَفكم في أهاليكم ، فيخرجون ،وذلك باطل،فاذا جاؤوا الشام خرَج،فبيناهم يعدُّون للقتال يسوُّون صفوفهم اذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم فأمَّهم. فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء . فلو تركه لذاب حتى يهلك ، ولكن يقتله الله بيده حتى يريَهم دمه في حربته أخرجه مسلم . يقال . (خلفه القومَ العدوُّ) اذا طرق أهلهم وهم غائبون عنهم

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : هل سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر ؟ (٣) قالوا : نعم . قال : لاتقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بني اسحاق ، فاذا جاؤوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ، ولم يرموا بسهم . قالوا : لا إله الا الله ، والله أكبر ، فيسقط أحد جانبيها الذي في البحر . ثم يقولون الثانية : لا إله الا الله ، والله أكبر . فيسقط جانبها الاخر

(١) قال في معجم البلدان لعله جاء بلفظ الجمع والمراد به العمق (بفتح العين وسكون الميم) وهي كورة بين حلب والطاكية

(٢) قرية بينها وبين حلب أربع فراسخ

(٣) هي القسطنطينية

ثم يقولون : لا إله الا الله ، والله أكبر . فتفرج لهم فيدخلونها ، فيغنمون فبيناهم يقتسمون الغنائم اذ جاءهم الصريخ ، فقال: ان الدجال قد خرج . فيتركون كل شيء ويرجعون . أخرجه مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لتقاتلنّ اليهود فلتقتلنهم حتى يقول الحجر : يامسلم هـذا يهودي خلفي تعال فاقتله . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة حتى تقتتل فئتان من المسلمين فيكون بينهما مَقْتلة عظيمة ، دعواهما واحدة . أخرجه الشيخان

وعن حُذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لاتقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم وتجتلدوا بأسيافكم ويَرِثَ دُنياكم شِرارُكم . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة حتى يكثر الهرْج . قالوا : وما الهرج ؟ قال : القتل ، القتل . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : يكون بين يدي الساعـة فِتَنٌ كقِطَعِ الليل المظلم ، يُصبِح الرجل مؤمنا ويُمسي كافرا ، ويمسي مؤمنا ويُصبح كافرا ، ويَبيع أقوام دِينَهم بعَرَض من الدنيا . أخرجه الترمذي

(قطع الليل) طائفة منه

﴿ الفصل الخامس في قرب مبعث النبي ﷺ من الساعة ﴾

عن سهل بن سعد رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : بُعثت أنا والساعة كهاتين ، وأشار باصبعيه ، السبابة والتي تليها . أخرجه الشيخان

وعن المستورد بن شَدّاد الفهري رضي الله عنـه . قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم بُعثت في نفس الساعة فسبقتها كما سبقَت هـذه لهذه ، لاصبعيه السبابة والوسطى . أخرجه الترمذي

﴿ الفصل السادس في خروج النار قبل الساعة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة حتى تخرجَ نارٌ من أرض الحجاز تُضيء أعناق الابل ببُصْرى (١) . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : تخرج نار من حَضْرموت ، أو من بحْر حضرموت قبل يوم القيامة تَحشُر الناس . قالوا : يارسول الله فما تأمرنا ؟ قال عليكم بالشام . أخرجه الترمذي (٢)

﴿ الفصل السابع في انقضاء كل قرن ﴾

عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مامن نفس مَنفُوسة اليوم تأتى عليها مائة سنة وهي حيَّة يومئذ ، يعني نقصَ العمر . أخرجه مسلم والترمذي . (المنفوسة) المولودة

وعن أنس رضي الله عنه . قال : سأل رجل رسول الله ﷺ ، متى الساعة؟ فسكت هنيهة ، ثم نظر الى غلام بين يديه من أزْد شَنوءة . فقال : ان عمر هذا لم يدركه الهرم حتى تقُوم ساعتكم . قال أنس رضي الله عنه : وذلك الغلام من أقراني يومئذ . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الثامن في خروج الكذابين ﴾

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة

(١) هي مدينة حوران وبينها وبين دمشق ثلاث مراحل
(٢) وقال : حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر

حتى ينبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين ، كلهم يزعم انه رسول الله . أخرجه أبو داود والترمذي

﴿ الفصل التاسع في طلوع الشمس من مغربها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ، فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون ، وذلك حين لاينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنتْ من قبلُ أو كسبَتْ في ايمانها خيراً . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال : دخلت المسجد حين غابت الشمس . فقال رسول الله ﷺ : يا أبا ذر ، هل تدري أين تذهب هذه ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : انها تذهب حتى تستأذن ربها في السجود ، فيؤذن لها ، وكأنها وقد قيل لها : اطلعي من حيث جئتِ ، فتطلع من مغربها . ثم قرأ « وذلك مُستَقَرٌ لها » وهي قراءة ابن مسعود . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ الفصل العاشر في أشراط متفرقة وأحاديث جامعة لاشراط متعددة ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لاتقوم الساعة حتى تكلمَ السباعُ الانس ، وحتى يُكلمَ الرجلَ عَذَبَةُ سوطه وشِراكُ نعله وتخبره فَخِذُه بما أحدث أهله بعده . أخرجه الترمذي (عذبة السوط) المعلق في طرفه

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوسٍ حول ذي الخَلَصة ، وذُو الخلصة طاغية دَوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية . أخرجه الشيخان . (ذو الخلصة) بيت أصنام كانت لدوس وخثعم ومن كان ببلادهم من العرب . ومعنى تسميته بذلك ان عبادة

خلصة . ومعنى ذلك انهم يرتدون ويرجعون الى جاهليتهم في عبادة الاوثان
فيرمل حوله نساء دوس طائفات به فترتجُّ أردافهن

وعن حذيفة رضي الله عنه .قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدّنيا لُكَع بن لُكع . أخرجه الترمذي . (اللكع) العبد أو اللئيم أو الوسخ القذر

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة على أحد يقول الله الله . أخرجه مسلم ، وهذا لفظه ، والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : بينما رسول الله ﷺ يحدث القوم اذ جاءه رجل فقال : متى الساعة ؟ فمضى رسول الله ﷺ في حديثه حتى اذا قضاه: قال ، أين السائل؟ قال : ها أنا ذا يارسول الله . قال : اذا ضُيّعت الامانة فانتظر الساعة . قال : وكيف اضاعتها ؟ قال : اذا وُسّد الأمر الى غير أهله فانتظر الساعة . أخرجه البخاري * وفي أخرى للشيخين : لاتقوم الساعة حتى يقوم رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه .(وسد) أسند ومعنى (يسوق الناس بعصاه) استقامته وانقياد أمرهم اليه واتفاقهم عليه . ولم يرد العصا نفسها وانما كنى بها عن ذلك

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، يقتتل عليه الناس فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون . فيقول كل رجل منهم لعلّي أن أكون أنا أنجو . أخرجه الخمسة الا النسائي . (يحسر) يكشف

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضَرمة من النار . أخرجه الترمذي . (الضرمة) بالضاد المعجمة

احتراق السعفة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى يبعث ريحاً من اليمن ألين من الحرير ،فلا تدع أحداً في قلبه مثقال حبة من إيمان الا قبضته . أخرجه مسلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة الا على شرار الناس . أخرجه مسلم

وعن ابن زُغْب الايادي قال : نزلت علىعبد الله بن حَوالة الازدي رضي الله عنه فقال لي : بعثنا رسول الله ﷺ لنغنم على أقدامنا فرجعنا ولم نغنم شيئاً ،وعرف الجهد فيوجوهنا فقام فينا فقال : اللهمفلا تكلهم اليّ فأضعف عنهم ولا تكلهم الى أنفسهم فيعجزوا عنها . ولا تكلهمالى الناس فيستأثروا عليهم . ثم وضع يده على رأسي ثم قال : يا ابن حوالة اذا رأيت الخلافة نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والأمور العظام . والساعة يومئذ أقرب الى الناس من يدي هذه من رأسك . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : فتحُ القسطنطينية مع قيام الساعة . أخرجه الترمذي

وعن علي رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : اذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء . قيل : وما هي يارسول الله . قال اذا كان المغنم دُولاً ، والأمانة مغنماً ، والزكاة مَغْرماً ،وأطاع الرجل زوجته وعق أمه ،وبرّ صديقه وجفا أباه ، وارتفعت الأصوات في المساجد ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، وأُكرم الرجل مخافة شره ، وشُرب الخمر ، ولُبس حرير ، واتخذت القينات والمعازف ، ولعن آخر هذه الأمة أولها ، فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء وخسفاً

أو مسخاً وقذفاً . أخرجه الترمذي [١] . ومعنى كون (المغنم) دولاً ان يكون لقوم دون قوم .ومعنى كون(الامانة) مغنماً ان يرى المؤتمن ان الخيانة في الأمانة غنيمة وقد غنمها ، ويرى رب المال (الزكاة مغرماً) أي يرى اخراجها كالغرامة والخسارة . و (القينات) جمع قينة وهي المغنية

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضُحى فأيتهما كانت فالأخرى على أثرها . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : عمران بيت المقدس خراب يثرب ، وخراب يثرب خروج الملحمة ، والملحمة فتح القسطنطينية ، وفتح القسطنطينية خروج الدجال . ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدثه ، ثم قال : ان هذا لحق كما انك قاعد ههنا ، يعني معاذ بن جبل رضي الله عنه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج المسيح الدجال في السابعة . أخرجه أبو داود

﴿ الباب الثاني في أحوال القيامة وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في النفخ في الصور والنشور ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كيف انعَم وقد التقم صاحب القرن القرن وحنا جبهته واصغى سمعه ينتظر أن يؤمر فينفخ . فكأنّ ذلك ثقل على أصحابه رضي الله عنهم . فقالوا : كيف نفعل أو كيف نقول . قال : قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، توكلنا على الله وربما قال على الله

---

١) وقال غريب

توكانا . أخرجه الترمذي

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : سئل رسول الله ﷺ عن الصور قال قرْن ينفخ فيه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضى الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ ما بين النفختين أربعون .قيل أربعون يوماً . قال أبو هريرة رضي الله عنه :أبيت . قيل أربعون شهراً قال أبو هريرة: أبيت . قيل أربعون سنة قال :أبيت . ثم ينزل من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل ، وليس شيء من الانسان الا يبلى الاّ عظم واحد وهو عَجْب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة . أخرجه الستة الا الترمذي (عجب الذنب) هو العظم المستدير الذي يكون في أصل العجز وأصل الذنب

وعن كعب بن مالك رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ انما نسَمة المؤمن طير يَعْلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه . أخرجه مالك والنسائى . (النسمة) الروح والنفس . (ويعلق) بسكون العين أي يأكل

وعن أبي رزين العقيـلي . قال : قلت يارسول الله كيف يعيـد الله الخلق وما آية ذلك؟ قال: اما مررت بوادي قومك جدبا ثم مررت به يهتزّ خضرا ؟قلت نعم . قال: فتلك آية الله في خلقه كذلك يحيي الله الموتى . أخرجه رزين

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « فاذا نُقِر في النَّاقور » قال : هو الصور . والراجفة النفخة الأُولى . والرادفة الثانية . أخرجه البخاري ترجمة

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : ذكر رسول الله ﷺ صاحب الصور وقال: عن يمينه جبريل وعن يساره ميكائيل عليهم السلام . أخرجه رزين

﴿ الفصل الثاني في الحشر ﴾

عن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : يحشر

الناس يوم القيـامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لأحـد . أخرجه الشيخان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ انكم ملاقو الله تعالى حفاة عراة غرْلا * وفي أخرى . قال : قام فينا رسول الله ﷺ بموعظة فقال : يا أيها الناس انـكم محشورون الى الله تعالى حفاة عراة غرلا « كما بدأنا أولَ خلْق نُعيده وعداً علينا انا كنا فاعلين » ألا وان أول الخلائق يكسى يوم القيامة ابرهيم عليه السلام الا وانه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول : يارب أصحابي . فيقال : انك لاتدري ما أحدثوا بعدك . فأقول كما قال العبد الصالح « وكنتُ عليهم شهيداً مادمتُ فيهم ـ الى قوله ـ العزيز الحـكيم » قال فيقال لي : انهم لم يزالوا مُرتدّين على أعقابهم منذ فارقتهم * زاد في رواية : فأقول : سحقاً ، سحقا . أخرجه الخمسة الا أبا داود . (غرلا) أي غير مختونين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ يحشر الناس يوم القيامة ثلاث أصناف . صنف مشاة ، وصنف ركبان ، وصنف على وجوههم. قيـل : يارسول الله ، كيف يمشون على وجوههم ؟ قال : ان الذي أمشاهم على أقدامهم قادر أن يمشيهم على وجوههم . اما أنهم يتقون بوجوههم كل حدْب وشوك . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق ، راغبين راهبين ، واثنان على بعير ، وثلاثة على بعير ، وأربعة على بعير ، وعشرة على بعير . وتحشر بقيتهم النار ، تقيل معهم حيث قالوا ، وتبيت معهم حيث باتوا ، وتصبح معهم حيث أصبحوا ، وتمسي معهم حيث أمسوا . أخرجه الشيخان والنسائي

وعنه رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً وانه يُلجمهم حتى يبلغ آذانهم . أخرجه الشيخان

﴿ الفصل الثالث في الحساب والحكم بين العباد ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء منه فليتحلله منه اليوم من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ، ان كان له عمل صالح أخذ منـه بقدر مظلمته وان لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه . أخرجه البخاري والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ لتؤدن الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء ، ويسأل الحجر : لم انكب على الحجر ؟ ولم نـكأ الرجل الرجل ؟ قال : وكنا نسمع أن الرجل يتعلق بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه فيقول : كنت تراني على الخطأ وعلى المنكر ولا تنهاني . أخرجه مسلم والترمذي الى قوله : القرناء وما بعده من زيادة رزين . (الجلحاء) التى لا قرن لها ضد القرناء

وعن عائشة رضي الله عنهـا . قالت قال رسول الله ﷺ : من نوقش الحساب عُذّب . فقلت : أليس يقول الله تعالى « فأما مَنْ أُوتي كتابهُ بيَمينِه فسَوْفَ يُحاسَبُ حساباً يَسيراً ويَنْقَلِبُ الى أهلِهِ مَسْرُورا » فقال : انمـا ذلك العرض وليس أحد يُحاسب يوم القيامة الا هلك . أخرجه الخمسة الا النسائي . (مناقشة الحساب) تحقيقه وتدقيقه والاستقصاء فيه

وعن حريث بن قبيصة رضي الله عنه . قال : قدمت المدينه فقلت اللهم يسر لي جليسا صالحا . فجلست الى أبي هريرة رضي الله عنه . فقلت : اني سألت الله أن يرزقني جليساً صالحاً ، فحدثني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ، لعل الله

تعالى ينفعني به . فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته ، فان صلحت فقد أفلح وأنجح ، وان فسدت فقد خاب وخسر ، وان انتقص من فريضته شيئاً . قال الرب تبارك وتعالى : انظروا هل لعبدي من تطوع ؟ فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ، ثم يكون سائر عمله على ذلك . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن يحيى بن سعيد . قال : بلغني أن أول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة . فان قبلت منه نظر فيما بقي من عمله وان لم تقبل لم ينظر في شيء من عمله . أخرجه مالك

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء . أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن أبي برزة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وعن عمله ماعمل به ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن جسمه فيما أبلاه . أخرجه الترمذي

وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما . قالا : قال رسول الله ﷺ يؤتى بالعبد يوم القيامة . فيقول الله تعالى له : ألم أجعل لك سمعاً وبصراً ومالاً وولداً وسخرت لك الأنعام والحرث ؟ وتركتك ترأس وتربع ؟ أكنت تظن انك كنت ملاقيّ يومك هذا ؟ فيقول : لا . فيقول له : اليوم أنساك كما نسيتني . أخرجه الترمذي . وقال معنى قوله (أنساك كما نسيتني) أتركك في العذاب . (الترؤس) التقدم على القوم بان يصير رئيسهم . وتربع أي تأخذ المرباع وهو ربع المغانم يأخذه رئيس الجيش لنفسه . وروي ترتع بتاءين من التنعم والرتع

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قالوا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال : هل تُضارّون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة ؟

قالوا : لا .قال : هل تضارُّون في رؤية القمر ليس في سحابة ؟ قالوا : لا . قال: والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم الا كما تضارون في رؤية أحدهما فيلقى العبد ربه فيقول : أي فلُ ، ألم أكرمك وأسوّدك وأزوجك وأسخّر لك الخيل والابل وأتركك ترأس وتربع ؟ فيقول : بلى يارب .فيقول : أظننت أنك ملاقيّ ؟ فيقول : لا . فيقول : اني أنساك كما نسيتني . ثم يلقى الثاني فيقول له : مثل ذلك . ثم يقول للثالث مثل ما قال للأول . فيقول : بلى يارب . فيقول : أظننت أنك ملاقيّ . فيقول : أي رب آمنت بك وبكتابك ورسلك ، وصليت وصمت وتصدقت ، ويثني بخير ما استطاع . فيقول : أهاهنا من يشهد لك . فيقول : لا . فيقول : الآن يبعث عليك شاهد فيتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد عليّ فيختم على فيه . فيقال لفخذه انطقي ، فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه ، وذلك المنافق الذي سخط الله تعالى عليه . أخرجه مسلم . (الظهيرة) شدة الحر وقت الظهر . وقوله (لا تضارون) بتخفيف الراء مع ضم أوله من الضير وبتشديدها مع الفتح من المضارة ومعناهما سواء . أي لا يضايق بعضكم بعضاً في رؤيته ولا ينازعه ولا يخالفه بل تكونون متفقين في رؤيته . و (فل) ترخيم فلان . و (سودت) الرجل اذا جعلته سيداً في قومه

وعن ابن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة رضي الله عنه . ان الناس قالوا : يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال : هل تمارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟ قالوا : لا يارسول الله . قال : هل تمارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا : لا . قال : فانكم ترونه كذلك ، يحشر الناس يوم القيامة ، فيقول : من كان يعبد شيئاً فليتْبعه . فمنهم من يتبع الشمس ، ومنهم من يتبع القمر ، ومنهم من يتبع الطّواغيت . وتبقى هذه الامة فيها منافقوها ، فيأتيهم الله تعالى . فيقول : أنا ربكم . فيقولون : هـذا مكاننا ،

حتى يأتينا ربنا . فاذا جاء ربنا عرفناه . فيأتيهم الله ، فيقول : أنا ربكم . فيقولون : أنت ربنا ، فيدعوهم ، ويضرب الصراط بين ظَهْرَاني جهنم ، فأكون أول من يجوز من الرسل بامته ، ولا يتكلم يومئذ أحد الا الرسل ، وكلام الرسل يومئذ : اللهم سلّم ، سلّم . وفي جهنم كلاليبُ مثل شَوْك السَّعْدان . هل رأيتم شوك السعدان ؟ قالوا : نعم . قال : فانها مثل شوك السعدان ، غير أنه لا يعلم قدر عظمها الا الله تعالى ، تخطَف الناس بأعمالهم . فمنهم من يُوبَق بعمله . ومنهم من يُخَرْدَل ثم ينجو ، حتى اذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان يعبد الله . فيعرفونهم بآثار السجود ، وحرم الله تعالى على النار أن تأكل موضع السجود ، فيخرجون ، وقد امتُحِشوا ، فيصُبُّ عليهم ماء الحياة ، فينبتون تحته كما تنبت الحِبَّة في حَميل السيل . ثم يفرُغ الله من القضاء بين العباد ، ويبقى رجل بين الجنة والنار ، وهو آخر أهل النار دخولا الجنة ، مقبلا بوجهه قِبَل النار . فيقول : يارب اصرف وجهي عن النار فقد قَشَبَني ريحها وأحرقني ذَكاها . فيدعو الله عز وجل بما شاء أن يدعوه به ثم يقول الله : هل عسيت ان أعطيتَ ذلك أن تسأل غير ذلك ؟ فيقول : لا ، وعزتك وجلالك ، لا أسألك غيره . فيعطي الله ما شاء من عهد وميثاق أن لا يسأله غيره ، فيصرف وجهه عن النار . فاذا أقبل بوجهه على الجنة ، ورأى بَهْجَتَها سكت ما شاء الله تعالى أن يسكت . ثم قال : يارب قدّمني عند باب الجنة . فيقول الله تعالى له : ألستَ قد أعطيتَ العهود والمواثيق أن لا تسأل غير الذي كنتَ تسأل ؟ ويحك يا ابن آدم ما أغدرك . فيقول : يارب ، لا أكون أشقى خلقك . فيقول : هل عسيتَ إن أُعطيتَ ذلك أن تسأل غيره ؟ فيقول : لا ، وعزتك وجلالك ، لا أسأل غيره . وربُّه يعذره ، لأنه يرى مالا صَبْر له عنه . فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق فيقدّمه الى باب الجنة . فاذا

بلغ بابها ورأى زَهْرَتها وما فيهــا من النَّضْرَة والسرور سكت ماشاء الله أن يسكت . ثم يقول : يارب أدخلني الجنة . فيقول : ويحك يا ابن آدم ، ماأغدرك أليس قد أعطيت العهود والمواثيق أن لا تسأل غير الذي قد أعطيت ؟ فيقول : يارب لا تجعلني أشقى خلقك ، فيضحك الله منه . ثم يأذن له في دخول الجنة . ويقول له : تمنَّ . فيتمنَّى ، حتى اذا انقطعت أُمنيته . قال الله تعالى : تمنَّ كذا وكذا ، يذكّره ربه ، حتى اذا انتهت به الأماني . قال الله تعالى : لك ذلك ومثله معه . قال أبوسعيد : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لك ذلك وعشرة أمثاله معــه . أخرجه الشيخان والترمذي . (السعدان) نبت ذو شوك مُعَقَّف من مراعي الابل الجيــدة . و (المخردل) المرمي المصروع . وقيــل : المقطع . والمعنى أنه تقطعه كلاليب الصراط حتى يقع في النار . و (الامتحاش) الاحتراق . و (الحبــة) بكسر الحاء البُزُورات ، وبفتحها كالحنطة والشعير . و (حميل السيل) هو الزبد وما يلقيه على شاطئه . و (قشَبني ريحها) أي آذاني . و(القشب) الشم فــكأنه قال قد شمني ريحها . و (ذكاها) مفتوح الاول مقصور اشتعالها ولهبها . و (زهرتها) حسنها ونضارتها وبهجتها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ . يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات ، فاما عرضتان ، فجدال ومعاذير . فعند ذلك تطير الصحف في الايدي، فآخذ بيمينه وآخذ بشماله . أخرجه الترمذي (1)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . وسأله رجــل ، ماذا سمعت في النجْوى؟ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يُدنى المؤمن من ربه حتى يضع عليــه كنَفَه فيقرّره بذنوبه . فيقول : أتعرف ذنب كذا ؟ أتعرف ذنب كذا ؟ فيقول : أعرف رب ، مرتين . فيقول : سترتها عليك في الدنيا ، وأغفرها لك

(١) وقال : ولا يصح هذا الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة

اليوم . ثم يُعطى صحيفة حسناته . وأما الآخرون من الكفار والمنافقين فينادى بهم على رؤوس الخلائق « هؤلاء الذين كَذَبُوا على ربّهم . ألا لعنة الله على الظالمين » . أخرجه الشيخان

وعن عائشة رضي الله عنهـا . قالت : جاء رجل فقال : يارسول الله ان لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني فأشتمهم وأضربهم . فكيف أنا منهم ؟ فقال رسول الله ﷺ : اذا كان يوم القيامة يُحسب ماخانوك وكذبوك وعصوك وعقابك إيَّاهم . فان كان عقابك إيَّاهم بقدر ذنوبهم كان كَفافًا ، لا لك ولا عليك وان كان عقابك إيَّاهم دون ذنبهم كان فضلاً لك . وان كان عقابك إيَّاهم فوق ذنوبهـم اقتص لهم منك الفضلَ . فتنحّى الرجل يبكي . فقال رسول الله ﷺ : أما تقرأ قول الله عز وجل « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئًا وان كان مثقال حبَّة من خَردل أتينابها وكفى بنا حاسبين » . فقال الرجل: يارسول الله ما أجـد لي ولهؤلاء شيئًا خيراً من مفارقتهم . أشهدك أنهم كلهم أحرار . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه قال : ضحك رسول الله ﷺ فقال :هل تدرون مم أضحك ؟قلنا:الله ورسوله أعلم .قال:من مخاطبة العبدربه .فيقول : يارب ألم تجرني من الظلم ؟فيقول: بلى .فيقول : إني لا أجيز اليوم على نفسي شاهداً الامني.فيقول كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً والكرامَ الـكاتبين عليك شهودا. قال : فيختم على فيه ويقال لأركانه . انطقي : فتنطق بعمله، ثم يخلى بينه وبين الـكلام . فيقول : بعداً لكنّ وسُحقاً . فعنكن كـنت أناضل . أخرجه مسلم . (أناضل) أي أجادل وأخاصم

وعن ابن عمرو بن العـاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله عز وجل سيخلّص رجلاً من أمتي على رؤوس الخـلائق فينشر له تسعة

وتسعين سجلاً كل سجل مد البصر . فيقول : أتنكر من هذا شيئاً؟ اظلمك كتبتي الحافظون ؟ فيقول: لا يارب . فيقول: أفلك عذر ؟ فيقول : لا يارب ، فيقول الله عز وجل : بلى ان لك عندنا حسنة وانه لاظلم عليك اليوم، فتخرج بطاقة فيها :أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله . ثم يقول: احضر وزنك . فيقول : يارب ماهذه البطاقة مع هـذه السجلات ؟ فيقول : انك لن تظلم ، فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ،ولا يثقل مع اسم الله تعالى شيء . أخرجه الترمذي . (السجل) الكتاب الكبير والبطاقة رُقيعة صغيرة وهي ما تجعل في طي الثوب يكتب فيها ثمنه . و (الطيش) الخفة

وعن أبي مسعود البدري رضي الله عنه . قال : قيل يارسول الله ، أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية ؟ فقال ﷺ : من أحسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية . ومن أساء في الاسلام أُخذ بالأول والآخر. أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من داعٍ دعا الى شيء الا كان يوم القيامة موقوفاً لازماً به لايفارقه وان دعا رجلٌ رجلاً . ثم قرأ « وقفوهم انهم مسئولون » . أخرجه الترمذي

﴿ الفصل الرابع في صفة الحوض والميزان والصراط ﴾

عن أبي ذر رضي الله عنه . قال : قلت يارسول الله ما آنية الحوض ؟ قال والذي نفسي بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة المصحية ، آنية الجنة . من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه . يشخب فيه ميزابان من الجنة . عرضه مثل طوله مابين عمان الى أيلة ، وماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل . أخرجه مسلم والترمذي . (يشخب) أي يسيل ويجري

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: ان لكل نبي حوضا ترده أمته وانهم يتباهون أيهم أكثر واردة، وإني أرجو ان أكون أكثرهم واردة. أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه. قال: سئل رسول الله ﷺ ماالكوثر؟ قال نهر في الجنة أعطانيه الله، أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل. فيه طير أعناقها كاعناق الجزور. فقال عمر رضي الله عنه: ان هذه لناعمة. فقال ﷺ: آكلها أنعم منها. أخرجه الترمذي

وعن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: أنا فرطكم على الحوض. أخرجه الشيخان

وعن ابن مسعود رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: انا فرطكم على الحوض، وليرفعن الي رجال منكم حتى اذا أهويت اليهم لاناولهم اختلجوا دوني. فأقول: أي رب أصحابي. فيقال انك لاتدري ما أحدثوا بعدك. فأقول: سحقًا سحقاً لمن بدّل بعدي. أخرجه الشيخان* وفي أخرى لمسلم، عن أبي هريرة قال: ترد امتي عليّ الحوضَ، وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن ابله. قالوا: يا رسول الله تعرفنا؟ قال: نعم، لكم سيما ليست لاحد غيركم تردون عليّ غرًّا محجَّلين من آثار الوضوء، ولتصدّن عني طائفة منكم فلا يصلون اليّ. فأقول: يارب، أصحابي أصحابي. فيجيبني ملك، فيقول: وهل تدري ما أحدثوا بعدك؟ * وفي اخرى: وإن حوضي أبعد من أيلَة (١) الى عدَن، لهو أشدُّ بياضاً من الثَّلج وأحلى من العسل. ولآنيته أكثرُ من عدد النجوم. (الفرَط) المتقدم على القوم الواردين الماء. (اختُلِجوا) أي أخذوا بسرعة. (وسُحْقًا) أي بُعداً

(١) مدينة على ساحل البحر الاحمر مما يلي الشام وهي آخر الحجاز وأول الشام

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما أنتم جزء من مائة الف جزء ممن يرد عليّ الحوض . قيل : كم كنتم يومئذ ؟ قال سبعمائة أو ثمانمائة . أخرجه أبو داود (١)

وعن أنس رضي الله عنه . قال قلت : اشْفع لي يارسول الله يوم القيامة . قال : أنا فاعل . ان شاء الله . قلت : فاين أطلبك ؟ قال : اطلبني أول ماتطلبني على الصراط . قلت : فان لم أُلْقَك ؟ قال : فاطلبني عند الميزان . قلت : فان لم ألقك ؟ قال : فاطلبني عند الحوض ، فاني لا أخطىء هذه الثلاثة المواطن . أخرجه الترمذي (٢)

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : ذَكرتُ النار ، فبكيت . فقال رسول الله ﷺ : مايبكيكِ ؟ قلت : ذكرت النار فبكيت . فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة ؟ قال : أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحدٌ أحداً : عند الميزان ، حتى يعلم أيخفُّ ميزانه أم يثْقل . وعند تَطاير الصُّحف ، حتى يعلم أين يقع كتابه ، في يمينه أم في شماله أم وراء ظهره . وعند الصراط اذا وُضع بين ظَهْراني جهنم ، حتى يجوز . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الخامس في ذكر الشفاعة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لكل نبي دعوةٌ مستجابة ، فتعجلَّ كل نبي دعوته واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة ، فهي نائلة ان شاء الله تعالى من مات من أمتي لايشرك بالله شيئاً . أخرجه الثلاثة والترمذى

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : شفاعتي لاهل

(١) وأخرجه مسلم والنسائي
(٢) وقال غريب : لانعرفه الا من هذا الوجه

الكبائر من أمتي . أخرجه أبو داود والترمذي * وزاد الترمذي . قال جابر : من لم يكن من أهل الكبائر فما له وللشفاعة (١)

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا كان يومُ القيامة ماجَ الناس بعضُهم الى بعض ، فيأتون آدم عليه السلام ، فيقولون: اشفع لذريتك فيقول . لست لها ، ولكن عليكم بابراهيم عليه السلام ، فانه خليل الله ، فيأتون ابراهيم ، فيقول : لست لها ، ولكن عليكم بموسى ، فانه كليم الله تعالى . فيؤتى موسى عليه السلام ، فيقول : لست لها ، ولكن عليكم بعيسى ، فانه روح الله تعالى وكلمته . فيؤتى عيسى عليه السلام ، فيقول : لست لها ، ولكن عليكم بمحمد ﷺ . فيأتوني. فأقول : انا لها . فأنطلق ، فأستأذن على ربي ، فيؤذَن لي ، فاقوم بين يديه ، فأحمَده بمحامد لا أقدر عليها الآن ، يلهمنيها الله . ثم أخِرُّ لربّي ساجدا ، فيقول : يامحمد ، ارفع رأسك ، وقل يُسمع لك ، وسلْ تعطه ، واشفع تشفع . فأقول : يارب أمتي أمتي. فيقول : انطلق ، فمن كان في قلبه مثقال حبَّة من بُرّة أو شعيرة من إيمان فاخرجه منها . فأنطلق ، فأفعل . ثم أرجع الى رَبي فأحمَده بتلك المحامد ثم أخِرُّ له ساجداً فيقال لي : مثل الاولى . فأقول: يارب أمّي أمّي . فيقال لي : انطلق ، فمن كان في قلبه مثقال حبة من خَردل من إيمان فأخرجه منها . فأنطلق ، فافعل . ثم أعود الى ربي ، فافعل كما فعلت . فيقال لي: ارفع رأسك مثل الأولى ، فأقول : يارب أمّي ، أمتي . فيقال : انطلق ، فمن كان في قلبه أدني من مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه من النار . فأنطلق فأفعل . ثم أرجع الى ربي في الرابعة ، فأحمده بتلك المحامد . ثم أخر له ساجدا . فيقال لي: يامحمد ارفع رأسك ، وقل يسمع لك ، وسل تعطه ، واشفع تشفع . فاقول: يارب ائذن لي فيمن قال لا إله الا الله . قال : ليس ذلك لك ، أو قال ليس ذلك

(١) قال أبو يعلي وأبو حاتم : هذا الحديث منكر ، وهو من رواية عبد الله بن أبي بكر المقدمي ضعيف جدا

اليك ، ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها من قال لا إله الا الله (١). أخرجه الشيخان * وفي رواية لهما وللترمذي ؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه : كنا مع النبي ﷺ في دعوة فرُفع اليه الذراع ، وكانت تعجبه . فنهَش منها نَهْشة . وقال : انا سيِّدولد آدم يوم القيامة . هل تدرن لم ذاك ؟ يجمع الله الاولين والآخرين في صعيدواحد ، فينظرهم الناظرويسمعهم الداعي وتدنومنهم الشمس ، فيبلغالناس من الغمّ والكرب مالا يطيقون ولا يحتملون . فيقول الناس: ألا تَرَون الى ما أنتم فيه ؟ ألا تنظرون من يشفع لكم ؟ فيقول بعضهم لبعض : أبوكم آدم ، فيأتونه ، فيقولون : يا آدم ، أنت أبو البشر ، خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأسجد لك ملائكته ، وأسكنك الجنة . ألا تشفعُ لنا الى ربك ؟ ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا ؟ فيقول آدم عليه السلام : ان ربي قد غضِبَ اليوم غضباً لم يغضب قبله مثلهولن يغضب بعده مثله ، وانه نهاني عن الشجرة فعصيتُ . نفسي ، نفسي ، نفسي ، . اذهبوا الى غـيري ، اذهبو الى نوح عليه السلام . فيأتون نوحاً عليه السلام ، فيقولون : يانوح ، أنت نوح أول الرسل الى أهل الأرض ، وقد سمَّاك الله عبداً شكوراً ، ألا ترى الى مانحن فيه ؟ ألا ترى الى ما بلغنا ؟ ألا تشفع لنا الى ربك ؟ فيقول . ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، وإني قد كانت لي دعوةٌ دعوت بها على قومي . نفسي ، نفسي ، نفسي : اذهبوا الى غيري ، اذهبوا الى ابراهيم . فيأتون ابراهيم عليه السلام ، فيقولون يا ابراهيم ، أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض . اشفع لنا الى ربك ، ألا ترى الى ما نحن فيه ؟ فيقول لهم : ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، واني قد كنت كذبتُ ثلاث كذبات ، فذكرها . نفسي ، نفسي ،

(١) هذا من غير شك محمول على النصوص الاخرى قرآنية وغيرها،انه لابد ان يكون قولها باخلاص يلزم معه التزام شرائع الاسلام

نفسي . اذهبوا الى غيري ، اذهبوا الى موسى . فيأتون موسى ، فيقولون : يا موسى ، أنت رسول الله ، فضلك الله برسالاته وبكلامه على الناس . اشفع لنا الى ربك ، ألا ترى الى ما نحن فيه ؟ فيقول : ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، واني قد قتلت نفساً لم أُومر بقتلها . نفسي ، نفسي ، نفسي . اذهبوا الى غيري ، اذهبوا الى عيسى . فيأتون عيسى ، فيقولون : ياعيسى ، أنت رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروحٌ منه ، وكلمت الناس في المهد . اشفع لنا الى ربك ، ألا ترى الى مانحن فيه ؟ فيقول ، عيسى : ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، ولم يذكر ذنباً . نفسي ، نفسي ، نفسي. اذهبوا الى غيري ، اذهبوا الى محمد ﷺ . فيأتون محمداً ﷺ * وفي رواية:فيأتوني ، فيقولون : يامحمد . أنت رسول الله وخاتم الأنبياء ، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، اشفع لنا الى ربك ، ألا ترى الى ما نحن فيه ؟ فأنطلق الى تحت العرش ، فاقعُ ساجداً لربي ، ثم يفتح الله عليَّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحدٍ قبلي . ثم يقال : يامحمد ، ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تُشفع . فأرفع رأسي ، فأقول: أمتي يارب، أمتي يارب ،أمتي يارب . فيقال : يامحمد،أدخل من أمتك من لاحساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة ، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب . ثم قال : والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهَجَر ، أو كما بين مكة وبُصْرى * وزاد في رواية ، في قصة ابراهيم ، وذكر قوله في الكوكب: هذا ربي ، وقوله لآلهتهم : بل فعله كبيرهم هذا . وقوله : اني سقيم . قلت : ذكر البارزي في تجريده حديث أنس وحديث أبي هريرة هذين في الشفاعة باختصار جداً وقد أثبتّهما بكمالهما حرصاً على الفائدة والله أعلم . (الالهام) ضرب من الوحي الذي

يلقيه الله في قلوب عباده الصالحين . (والنهش) أخذ اللحم بمقدم الاسنان

وعن يزيد بن صُهيب الفقير . قال : كنت قد شغفني رأيٌ من رأي الخوارج . فخرجنا في عِصابة ذوي عدد نريد أن نحج ثم نخرج على الناس . فمررنا على المدينة ، فاذا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يحدث الناس ، واذا هو قد ذكر الجهنميين ، فقلت : ياصاحب رسول الله ، ما هذا الذي تحدثوننا ؟ والله تعالى يقول : « انك من تُدْخِلِ النارَ فقد أخزَيْته » . و« كلما أرادُوا أن يَخرُجوا منها أُعيدوا فيها » . فما هذا الذي تقول ؟ فقال : أتقرأ القرآن ؟ قلت : نعم . قال : فاقرأ ما قبله ، انه لفي الكفار . ثم قال : فهل سمعت بمقام محمد ﷺ الذي يبعثه الله تعالى فيه ؟ قلت : نعم . قال : فانه مقام محمد ﷺ المحمود الذي يُخرج الله تعالى به من يُخرج من النار . ثم وصف وضع الصراط ومرَّ الناس عليه . قال فقلنا : أترون هذا الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ ؟ فرجعنا . فلا والله ماخرج منا غير رجل واحد . أخرجه مسلم . (شغفني) أي دخل شغاف قلبي وهو غِلافه

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة . فيُصْبَغ في النار صبغة . ثم يقال : يا ابن آدم ، هل رأيت نعيماً قط ؟ هل مرّبك خير قط ؟ فيقول : لا ، والله يارب . ويؤتي بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة فيصبَغ في الجنة صبغة ، فيقال له : يا ابن آدم ، هل رأيت بُؤساً قط ؟ هل مرّ بك من شدّة قط ؟ فيقول : لا والله يارب . مامرّ بي بؤس قط . ولا رأيت شدة . أخرجه مسلم . قوله . (يصبغ) أي يُغمَس . كأنه يدخل اليها إدْخالة واحدة

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ ، يقول الله تعالى ، لأهون أهل النار عذاباً : لوكانت لك الدنيا كلها أكنت مُفتديا بها ؟ فيقول :

نعم . فيقول : قد أردتُ منك أيسر من هذا وأنت في صلب آدم ، أن لا تشرك بي شيئاً ولا أدخلك النار وأدخلك الجنة . فأبيت الا الشرك . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا صار أهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار ، جيء بالموت حتى يُجعل بين الجنة والنار ، فيذبح . ثم ينادي منادٍ : يا أهل الجنة ، خُلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت . فيزداد أهل الجنة فرحاً الى فرحهم . وأهل النار حزناً الى حزنهم . أخرجه الشيخان ، واللفظ لهما ، والترمذي بمعناه . ومعنى (ذبح الموت) اليأس من مفارقة الحالتين في الجنة والنار والخلود فيهما

﴿ الباب الثالث في ذكر الجنة والنار وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في صفتهما ﴾

﴿ ذكر صفة الجنة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ . قال الله تعالى أعددتُ لعبادي الصالحين ، مالا عينٌ رأتْ ، ولا أذنٌ سمعتْ ، ولا خَطَر على قلب بَشَرٍ . قال أبو هريرة : اقرؤا ان شئتم « فلا تعلمُ نفسٌ ما أُخفِيَ لهم من قُرَّةِ أعينٍ » . أخرجه الشيخان والترمذي * وزاد البخاري ، في أخرى ، عن سهل بن سعد : وذكر مثله . ثم قال وقال محمد بن كعب : انهم أخفوا لله عملا فأخفى لهم ثوابًا . فلوقدموا عليه أقرَّ تلك الأعين

وعنه رضي الله عنه . قال قلت : يارسول الله مم خُلِق الخلق ؟ قال : من الماء . قلت : الجنة ، ما بناؤها ؟ قال : لَبِنَة فضةٍ ولبنة ذهب . ومِلاطها المسك الأذفر . وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت . وترابها الزعفران . من يدخلها ينعَم ولا

يبأسُ ، ويخلد ولا يموت ، ولا تبلى ثيابهم ، ولا يفنى شبابهم . ثم قال : ثلاثة لا ترد دعوتهم : الامام العادل ، والصائم حين يفطر ، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء . ويقول الله : وعزّتي لأنصرَنَّك ولو بعد حين . أخرجه الترمذي (١) . (الملاط) الطين الذي يجعل فوق سافي البناء يملط به الحائط أي يصلح . و (بَئِس يبأس) اذا افتقر واشتدت حاجته

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : جَنَّتان من فضة ، آنيتهما وما فيهما . وجنتان من ذهب ، آنيتهما وما فيهما . وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنّة عَدْن . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي رواية لهم : قال رسول الله ﷺ : في الجنة خيمة من لؤلؤة مُجَوَّفة * وفي رواية : عرضها ستون ميلا . في كل زاوية منها أهل لا يرون الآخرين ، يطوف عليهم المؤمن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مائة عام . أخرجه الترمذي (٢)

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : في الجنة مائة درجة ما بين كل درجة ودرجة كما بين السماء والأرض . والفِرْدَوْس أعلاها . ومنها تُفجَّر أنهار الجنة الأربعة ، ومن فوقها يكون العرش . فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس . أخرجه الترمذي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان في الجنة مائة درجة لو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم . أخرجه الترمذي (٣)

---

(١) وقال هذا حديث ليس اسناده بذاك القوي وهو عندي ليس بمتصل

(٢) وقال حسن غريب

(٣) وقال غريب اه . وفي اسناده ابن لهيعة ضعيف . وفيه دراج السهمي ضعفه ابن معين

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها . واقرؤا ان شئتم « وظلٍّ ممدود » أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما في الجنة شجرة الا وساقها من ذهب . أخرجه الترمذي (١)

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لقَابُ قَوْسٍ في الجنة خيْر مما طلعت عليه الشمس أو تغرب . أخرجه الشيخان * وزاد الترمذي عن أنس ، في أخرى : ولقَابُ قَوْسِ أحدكم ، أو موضع قدّه في الجنة خير من الدنيا وما فيها. ولو أن امرأةً من أهل الجنة اطّلعت الى أهل الأرض لأضاءت الدنيا وما فيها ، ولملأت ما بينهما ريحاً . ولنَصِيفها (يعني الخمار) خير من الدنيا وما فيها . (قاب القوس * وقَدّه) قدره

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو أنّ ما يُقِلُّ ظُفُر مما في الجنة بدا لَتَزَخْرَفَتْ له خوافق السماوات والأرض ، ولو أن رجلا من أهل الجنة اطّلع فبدا سِواره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم . أخرجه الترمذي (٢) . (الزخرفة) الزينة والزخرف . (الذهب وخوافق السماء) جوانبها الأربعة وهي جهات الرياح الأربع

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رفعتُ الى سِدْرَة المنتهى فاذا أربعة أنهار : نهران ظاهران ، ونهران باطنان . فأما الظاهران فالنيل والفرات . وأما الباطنان فنهران في الجنة . أخرجه البخاري

وعن بريدة رضي الله عنه . قال : سأل رجل رسول الله ﷺ فقال : هل

(١) في اسناده زياد بن الحسن بن الفرات القزاز قال أبو حاتم: منكر الحديث
(٢) وقال غريب لا نعرفه الا من حديث ابن لهيعة اهـ . وابن لهيعة متكلم فيه

في الجنة خيل ؟ قال : انْ اللهُ أدخلك الجنة فلا تشاءأن تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء تطير بك في الجنة حيث شئت الآ كان . فقال آخر : هل في الجنة من إبل ؟ قال ، فلم يقل له ما قال لصاحبه. فقال : انْ يدخلك الله الجنة يكنْ لك فيها ما اشتهت نفسك ولذَّت عينك . أخرجه الترمذي (١)

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان في الجنة لمجتمعاً للحور العين يُغَنِّينَ بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلها ، يقلن : نحن الخالدات فلا نَبِيد . ونحن الناعمات فلا نَبْأس ، ونحن الراضيات فلا نسخط . طوبى لمن كان لنا وكنَّا له . أخرجه الترمذي (٢) . (الحور) جمع حوراء وهي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها . و (العيناء) واحدة العِين وهي الواسعة العين . وقوله (نبيد) أي لا نهلك ولا نتلف

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان في الجنة اسوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في ثيابهم ووجوههم فيزدادون حسناً وجمالا ، فيرجعون الى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالا . فيقول أهلوهم : والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالا . فيقولون : وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالا . أخرجه مسلم

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان في الجنة لسوقاً ما فيها شراء ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء . فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها . أخرجه الترمذي (٣)

---

(١) في اسناده المسعودي حديث غيره أصح منه

(٢) وقال غريب

(٣) وقال حسن غريب اه . وفي اسناده عبد الرحمن بن اسحاق ضعفه الامام احمد . وفيه أيضا النعمان بن سعد ولم يرو عنه الا ابن اخته عبد الرحمن المذكور

﴿ ذكر صفة النار أعاذنا الله منها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ناركم التي توقدون جزء من سبعين جزاً من نار جهنم . قالوا: والله ان كانت لكافية . قال: فانها فُضِّلت عليها بتسعة وتسعين جزءاً كلها مثل حرها . أخرجه الثلاثة والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أُوقِد على النار ألف سنة حتى احمرّت . ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضّت . ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودّت . فهي سوداء مظلمة . أخرجه مالك والترمذي (١) ، وهذا لفظه .

وعن الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لسُرادق النار أربع جدر كثف كل جدار مسيرة أربعين سنة . أخرجه الترمذى (٢) . (الجدار) الحائط .

وعن الحسن البصري . قال قال عتبة بن غزوان رضي الله عنه على منبر البصرة إن النبي ﷺ قال : ان الصخرة العظيمة لتلقى من شفير جهنم فتهوي سبعين عامًا ما تفضي الى قرارها . وكان عمر رضي الله عنه يقول : أكثروا ذكر النار فان حرها شديد ، وقعرها بعيد ، ومقامعها حديد . أخرجه الترمذي (٣)

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ويلٌ وادٍ في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفًا قبل أن يبلغ قعره . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لو أن قَطْرةً

(١) وقال الترمذي وهو موقوف على ابي هريرة اصح

(٢) وفى اسناده رشدين بن سعد ضعيف

(٣) وقال لا نعرف للحسن سماعا من عتبة بن غزوان

من الزَّقُّوم قُطِرت في الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معايشهم . فكيف بمن يكون طعامهم وشرابهم ؟ . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اشتكت النار الى ربها . فقالت : يارب أكل بعضي بعضا ، فأذن لها بنفسين . نفسٍ في الشتاء ونفسٍ في الصيف ، فهو أشدُّ ماتجدون من الحرِّ وأشدُّ ماتجدون من الزَّمْهَرِير . أخرجه الشيخان والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يخرج عُنق من النار يوم القيامة له عينان تبصران وأذنان تسمعان ولسان ينطق ، يقول : اني وُكِّلْت بثلاثة : بمن دعا مع الله إلهاً آخر . وبكل جبَّارٍ عنيد . وبالمصوّرين . أخرجه الترمذي (١) . (العنق) الطائفة من الناس ، والمراد به طائفة من النار كالعنق . و (الجبار) القهار المتكبر . و (العنيد) الحائد عن الحق كالمعاند له

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام ، مع كل زمام سبعون الف ملك يجرُّونها . أخرجه مسلم والترمذي (٢)

وعن مجاهد قال : قال لي ابن عباس رضي الله عنهما . أتدري ماسعةَ جهنم ؟ قلت : لا . قال أجلْ ، والله ماندري . حدثتني عائشة رضي الله عنها . قالت : سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى « والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويّاتٌ بيمينه » قالت ، قلت : أين يكون الناس ؟ قال : على جسر جهنم . أخرجه الترمذي (٣) رحمه الله تعالى

(١) وقال : حسن صحيح غريب
(٢) قال الترمذي : وسفيان الثوري لا يرفعه
(٣) وقال : حسن صحيح غريب من هذا الوجه

﴿ ذكر ما اشتركتا فيه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله تعالى الجنة قال لجبريل عليه السلام : اذهب فانظر اليها . فذهب ، فنظر اليها . فقال : وعزتك لايسمع بها أحد الا دخلها . فحفها بالمكاره . ثم قال : اذهب فانظر اليها فذهب ، فنظر اليها . فقال : وعزتك لقد خشيت أن لايدخلها أحد . ولما خلق النار قال لجبريل : اذهب فانظر اليها . فذهب ، فنظر اليها . فقال : وعزتك لايسمع بها أحد فيدخلها . فحفها بالشهوات . ثم قال : اذهب ، فانظر اليها . فذهب ، فنظر اليها . فلما رجع . قال : وعزتك لقد خشيت ان لايبقى أحد الا دخلها . أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات . أخرجه مسلم والترمذي * وللشيخين عن أبي هريرة ، مثله وقال : حجبت ، بدل حفت في الموضعين

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتزال جهنم يلقى فيها وتقول : هل من مزيد ؟ حتى يضع رب العزة فيها قدمه فيزوي بعضها الى بعض . فتقول : قط قط بعزتك وكرمك . ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشىء الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة . أخرجه الشيخان والترمذي (وقدم رب العزة) كناية عن أهل النار الذين قدمهم الله لها من شرار خلقه كما ان المؤمنين قدمه الذين قدمهم الى الجنة (١) . وقوله (فيزوي) أي يضم ويجمع

﴿ الفصل الثاني في ذكر أهل الجنة واهل النار ﴾

﴿ ذكر أهل الجنة ﴾

عن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أهل

(١) لاداعي الي ذلك التأويل اذا علمنا ان صفات الله جل شأنه كذاته ليس كمثلها شيء ولا هي كمثل شيء

الجنَّة ليتراءون أهل الغُرَف كما تتراءون الكوكب في السماء . أخرجه الشيخان

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أهل الجنة ليتراءون أهلَ الغُرف كما تتراءون الكوكب الدُّرّي الغابر في الافق من المَشْرِق الى المغرب . لتفاضل مابينهم . قالوا : يارسول الله ، تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم . قال : بلى . والذي نفسي بيده ، رجال آمنوا بالله وصدَّقوا المرسلين . أخرجه الشيخان

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : قال قال رسول الله ﷺ : ان أولَ زُمْرةٍ يدخلون الجنة على صورةِ القمر ليلة البدر . ثم الذين يلونهم على أشدِّ كوكب دُرِّي في السماء اضاءة ، لا يبولون ولا يتغوَّطون ولا يَتْفُلون ولا يَمْتَخِطون . أمشاطُهم الذَّهب ورَشْحُهم المسك ، ومجامرهم الأَلُوَّة الأَلَنْجُوج ، عود الطيب . أزواجهم الحور العين على خلق رجل واحدٍ على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء . أخرجه الشيخان والترمذي . (الأُلوة * و الأَلَنْجُوج) من أسماء العود الذي يتبخر به . ومن أسمائه الكِباء

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفُلون ولا يبولون ولا يتغوَّطون ولا يَمتخِطون . قيل فما بال الطعام . قال جُشاء كَرشْح المِسْك . يُلْهَمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفَس . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من مات من أهل الجنة من صغير أو كبير يدخلون الجنة بني ثلاثين لايزيدون عليها أبدا وكذلك أهل النار . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أهل الجنة

(١) وفي اسناده رشدين بن سعد ودراج عن أبي الهيثم وكلاهما مضعف

جُرْد مُرْد كحل لايفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم . أخرجه الترمذي * وزاد في رواية : عليهم التيجان وان لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب[١] . (الجرد) جمع أجرد وهو الذي لا شعر عليه . و(الكحيل) هو الذي ترى أجفانه كأنها مكحولة من غير كحل

وعن أبي رزين العقيلي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يكون لأهل الجنة ولد . أخرجه الترمذي[٢] * وزاد في رواية عن الخدري[٣] . ان اشتهى الولدَ كان حمله ووضعه وسِنُّه في ساعة واحـدة . قال بعضهم[٤] ولـكن لا يشتهي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجمـاع . قيل : يارسول الله ، أوَ يطيق ذلك ؟ قال : يعطَى قوَّة مائة . أخرجه الترمذي[٥]

وعن الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تكون الأرض يوم القيامة خُبزة واحدة يتكفاها الجبَّار بيده كما يتكفى أحدكم خبزته في السفَر نُزُلاَ لأهل الجنة . فأتى رجل من اليهود ، فقال : بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم . ألا أخبرك بنُزل أهل الجنة يوم القيامة ؟ قال : بلى . قال : تكون الارض خبزة واحدة . (كما قال رسول الله ﷺ) فنظر النبي ﷺ الينا ثم ضحك حتى بدَتْ نَواجذه . ثم قال : ألا أخبرك بادامهم؟ قال بلى . قال : بَالام ونُونٌ . قال : وما هذا ؟ قال : ثَورٌ ونون ، يأكل من زائدة كبدهما سبعون الفًا . أخرجه الشيخان . (يتكفاها) أي يقلبها ويميلها . و (الجبـار) من أسماء الله تعـالى .

(١) وقال غريب لانعرفه الا من حديث رشدين بن سعد . وفيه أيضا دراج
(٢) لم يسنده وانما قال وقد روى عن أبي رزين الخ
(٣) وقال حسن غريب (٤) هو اسحاق بن ابراهيم
(٥) وقال لانعرفه الا من حديث قتادة عن أنس الا من حديث عمران القطان اه . وفي عمران كلام

و (النزل) ما يُعدُّ للضيف من طعام وشراب . و (النواجذ) الأنياب . و (بالام) الثور كما فسره في متن الحديث ، ولعل اللفظة عبرانية . و (النون) الحوت وهو عربي

وعن الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم . واثنان وسبعون زوجة . وتُنصب له قُبَّة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء [1] . أخرجه الترمذي [2]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال قال رسول الله ﷺ : ان أدنى أهل الجنة منزلة لمَن ينظر الى جِنانه وأزواجه وخَدَمه ونعمه وسُرُره مسيرة الف عام . وأكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غُدوة وعَشيّة . ثم قرأ ﷺ . « وجوهٌ يومئذ ناضِرةٌ الى ربها نَاظرةٌ » . أخرجه الترمذي [3]

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : سأل موسى عليه السلام ربه تعالى ، ما أدنى أهل الجنة منزلة ؟ قال : هو رجل يجيء بعد ما أدخل أهل الجنة الجنةَ ، فيقال له : ادخل الجنة . فيقول : أي رب وكيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم . فيقال : أما ترضى أن يكون لك مثل مُلْك مَلِكٍ من ملوك الدنيا ؟ فيقول : ربِّ رضيت . فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله . فيقول في الخامسة رضيت ربّ . فيقول : هذا لك وعشرة أمثاله . ولك ما اشتهت نفسك ولذّت عينك . فيقول رب رضيت . فقال : فاعلاهم منزلة ؟ قال : أولئك الذين أردْتُ ، غرستُ كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم ترَعين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر . أخرجه مسلم والترمذي . قوله . (أخذوا أخذاتهم) أى نزلوا منازلهم المختصة بهم

---

(١) الجابية : قرية من أعمال دمشق قرب مرج الصفر شمالي حوران . وصنعاء باليمن معروفة
(٢) قال حسن غريب اه . وفي اسناده رشدين بن سعد ودراج السهمي عن أبي الهيثم
(٣) في اسناده ثوير بن أبي فاختة رمي بالرفض . وقال الدارقطني متروك . وقال أبو حاتم ضعيف

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل لأهل الجنة : يا أهل الجنة . فيقولون : لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك . فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى يا ربنا ، وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك . فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون : وأي شيء أفضلُ من ذلك ؟ فيقول : أُحِلُّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : عُرِض علي أولُ ثلاثة يدخلون الجنة : شهيدٌ ، وعفيف متعفف ، وعبدٌ أحسن عبادة الله ونصح لمواليه . أخرجه الترمذي

وعن حارثة بن وهب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بأهل الجنة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : كل ضعيف متضعّف لو أقسم على الله لأبرّه . ألا أخبركم بأهل النار ؟ كل عُتُلٍّ جَوّاظ مُستكبر . أخرجه الشيخان * ولأبي داود من رواية حارثة رضي الله عنه ، قال قال رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنة الجَوّاظ ولا الجَعْظَرِي . قال و (الجَوّاظ) الغليظ الفَظّ . قلت : (الجوّاظ) الجموع المنُوع . وقيل السمين المختال في مِشْيته . وقيل القصير البطين . و (الجَعْظَرِي) الفَظُّ الغليظ والله أعلم

﴿ ذكر أهل النار ﴾

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشِراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المِرْجل ، ما يرى ان أحداً أشد منه عذابا [1] وانه لأهونهم عذاباً . أخرجه

(١) كذا في نسخ صحيح مسلم : وفي بعض نسخ الكتاب الصحيحة . (ان أحد لأشد) وفي أخرى (ان أحداً لأشد)

الشيخان والترمذي

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان منهم من تأخذه النار الى كعبيه . ومنهم من تأخذه الى ركبتيه . ومنهم من تأخذه الى حُجْزته . ومنهم من تأخذه الى تَرْقُوته . أخرجه . مسلم

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يلقى على أهل النار الجوع ، فيعدل ما هم فيه من العذاب ، فيستغيثون ، فيغاثون بطعام من ضَرِيع لا يُسمِنُ ولا يُغني من جوع . فيستغيثون بالطعام ، فيغاثون بطعام ذي غُصَّة . فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغُصَصَ في الدنيا بالشَّراب . فيستغيثون بالشراب ، فيُدفع اليهم الحَميم بكلاليب الحديد . فاذا أُدني من وجوههم شَوَى وجوههم . فاذا دخل بطونهم قَطَّع ما في بطونهم ، فيقولون : ادعوا خَزَنة جهنم (عساهم يخففون عنا) فيدعونهم فيقولون . « ألم تَكُ تأتيكم رُسُلُكم بالبيِّنَات ؟ قالوا : بلى . قالوا : فادعوا ، وما دُعاء الكافرين الا في ضَلالٍ » . فيقولون : ادعوا مالكا · فيقولون : « يامالك ليقْضِ علينا ربُّك » فيجيبهم « انَّكم ماكِثُون » . قال الأعمش رحمه الله : نُبِّئْتُ ان بين دعائهم مالكا وإجابته مقدار الف عام. فيقولون : ادعوا ربكم ،فلا أحد خير من ربكم ، فيقولون « ربَّنا غَلَبَتْ علينا شِقْوَتُنا وكنَّا قوماً ضالّين . ربنا أَخْرِجْنَا منها فإنْ عُدْنا فانَّا ظالمون » قال : فيجيبهم « اخسؤا فيها ولا تُكلّمون » قال : فعند ذلك يئِسوا من كل خير . فيأخذون في الزَّفير والشَّهيق ويدعون بالويل والثُّبور . أخرجه الترمذي [1] * وزاد رزين : فيقال لهم « لا تَدْعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعُوا ثبوراً كثيراً » . (الضَّريع) نبت بالحجاز له شوك . و (الحميم) الماء المتناهي الحرارة . و (الزفير) ادخال النفس الى الجوف مع صوت .

(١) وقال قال عبد الله بن عبد الرحمن والناس لا يرفعون هذا الحديث انما روي عن الاعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء ليس بمرفوع

و (الثبور) الهلاك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الحميم ليصب على رؤوسهم فينفذ حتى يخلص الى جوفه فيَسْلِتَ ما في جوفه حتى يَمرُقَ من قَدميه ، وهو الصَّهْر ثم يعاد كما كان . أخرجه الترمذي [1] وقوله . (فينفـذ) أي يخرق ويجوز . وقوله (فيسلت مافي جوفه) أي يستأصله . (حتى يمرق) أي ينفذو يخرج . (والصَّهْر) الاذابة

وعنه رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : ضِرْس الـكافر مثل أُحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث . أخرجه مسلم والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ان الـكافر ليسحب لسانه في النار الفرسخ والفرسخين يتوطأه الناس . أخرجه الترمذي [٢]

وعن أبي هريرة رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أول من يدعى يوم القيامة آدم فيقول : يا آدم . فيقول : لبيك وسعديك . فيقول : أخرج بَعْثَ جهنم من ذريتك . فيقول : يارب . كم أُخرج ؟ فيقول : أُخرج من كل مائة تسعة وتسعين . قيل : فما يبقى منا يارسول الله ؟ قال : ان أُمتي في الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود . أخرجه البخاري

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان ابراهيم يرى أباه آزَرَ يوم القيامة عليه الغَبَرة والقَتَرة . فيقول له ابراهيم : أَلَمْ أقلْ لك لاتعصني . فيقول له أبوه : فاليوم لا أعصيك . فيقول ابراهيم : يارب ألم تعِدْني انك لاتخزيني يوم يبعثون ؟ فأي خِزْي أخزى من أبي الا بعـد . فيقول الله : اني حرَّمت الجنة على الـكافرين . ثم يقـال : ياابراهيم ، ما تحت رجليك ؟ فينظر

---

(١) وقال حسن صحيح غريب

(٢) وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه . اه وفي اسناده من لا يعرف

فاذا هو بذيخ ملتطخ ، فيؤخذ بقوائمه ، فيلقى في النار . أخرجه البخاري .
(القترة) غبرة معها سواد . و (الذيخ) ذكر الضباع

﴿ ذكر ما اشتركتا فيه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تحاجّت الجنة والنار . فقالت النار : أوثرت بالمتكبّرين والمتجبّرين . وقالت الجنة : فما لي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقَطهم . فقال الله تعالى للجنة : أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي . وقال للنار : أنت عذابي أعذّب بك من أشاء من عبادي ، ولكل واحدة منكما ملؤها . فاما النار فلا تمتليء حتى يضع الله تبارك وتعالى فيها رجله . فتقول : قَطْ قَطْ . فهنالك تمتليء ويزوى بعضها الى بعض ، ولا يظلم الله تعالى من خلقه أحدا . وأما الجنة فان الله ينشيء لها خلقاً . أخرجه الشيخان والترمذي . (السقط) في الأصل المزدرى به ومنه السقط الرديء من المتاع

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيَوْن ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم فأماتتهم إماتة ، حتى اذا كانوا فحماً أُذن في الشفاعة ، فجيء بهم ضبائر ضبائر ، فبثّوا على أنهار الجنة . ثم قيل : يا أهل الجنة ، أفيضوا عليهم من الماء . فينبتون نبات الحِبّة في حَميل السَّيل . أخرجه مسلم . (ضبائر) أي جماعات في تفرقة

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يخلص المؤمنون من النار ، فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار ، فيُقتَصّ لبعضهم من بعض مظالمَ كانت بينهم في الدنيا ، حتى اذا هُذّبوا ونُقّوا أُذن لهم في دخول الجنة . فوالذي نفسي بيده لأحدهم أهدَى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا . أخرجه البخاري

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ﷺ فيدخلون الجنــة يسمون الجهنميين . أخرجـه البخاري وأبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان رجلين ممن يدخل النار يشتد صياحهما فيها فيقول الله تعالى : أخرجوهما . ثم يقول : لأي شيء صياحكما ؟ فيقولان : فعلنـا ذلك لترحمنا . فيقول : ان رحمتي لـكما أن تنطلقا فتلقيا أنفسكما في النار . فينطلقان . فيلقي أحدهما نفسه ، فيجعلها الله عليه بَرْداً وسلاما . ويقوم الآخر فلا يلقي نفسه . فيقول الله تعالى : مامنعك ان تلقي نفسك كما ألقى صاحبك ؟ فيقول : يارب اني لارجو ان لاتعيدني فيها بعد أن أخرجتني منها . فيقول الله تبارك وتعالى : لك رجاؤك . فيدخلان الجنة معا برحمة الله تعالى . أخرجه الترمذي (١)

وعن ابن مسعود رضي الله عنــه . قال قال رسول الله ﷺ : آخرُ من يدخل الجنة رجـل ، فهو يمشي مرة ، ويكبو مرة ، وتَسفَعُه النـار مرة ، فاذا جاوزها التفَت اليها ، فقال : تبارك الله الذي نجاني منك ، لقد أعطاني الله تعالى شيئًا ما اعطاه أحداً من الأولين والآخرين . فتُرفَع له شجرة . فيقول : يارب أدنني من هذه الشجرة لأستظلَّ بها وأشرب من مائها . فيقول الله : يا ابن آدم لعلي ان أعطيتكها تسألني غيرها ؟ فيقول : يارب لا أسألك غيرها ، ويعاهـده أن لا يسأله غيرها . وربه يعذُره ، لانه يرى مالا صـبر له عليه . فيدنيه منهـا فيستظل بظلها ويشرب من مائهـا . ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الاولى . فيقول : يارب أدنني من هذه لاستظل بظلها وأشرب من مائها ، لا أسألك غيرها

(١) وقال : اسناد هـذا الحديث ضعيف لانه عن رشدين بن سعد وهو ضعيف عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي وهو ضعيف أيضا

فيقول: ياابن آدم ، ألم تعاهدني ان لاتسألني غيرها ؟ لعلي ان أدنيتك منها تسألني غيرها ؟ فيعاهده ان لايسأله غيرها . وربه يعذره لانه يرى مالا صبر له عليه . فيدنيه منها ، فيستظل بظلها ويشرب من مائها . ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأولتين . فيقول : يارب أدنني من هذه لأستظل بظلها وأشرب من مائها لا أسألك غيرها . فيقول : يا ابن آدم ، ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ قال : بلى يارب ، لا أسألك غيرها . وربه يعذره لانه يرى مالا صبر له عليه . فيدنيه منها . فاذا أدني منها سمع أصوات أهل الجنة ، فيقول : أي رب أدخلني الجنة . فيقول : يا ابن آدم ما يُصَرِّيني منك ا أيرضيك ان أعطيك قَدْر الدنيا ومثلها معها . فيقول : يارب أتستهزىء بي ، وأنت رب العالمين . فضحك ابن مسعود . فقال : ألا تسألوني مم ضحكت ؟ فقيل مم تضحك ؟ فقال : هكذا ضحك رسول الله ﷺ . فقيل : مم تضحك ؟ فقال من ضحك رب العالمين حين قال : أتستهزىء بي وأنت رب العالمين . فيقول : اني لا أستهزىء بك ولكني على ماأشاء قادر . أخرجه مسلم . قوله (مايصرّيني منك) أي ماالذي يرضيك ويقطع مسألتك من التصرية وهي الجمع والقطع . ومنه المصراة التي جمع لبنها وقطع حلبه

﴿ الباب الرابع في رؤية الله تعالى ﴾

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : نظر رسول الله ﷺ الى القمر ليلة البدر . فقال : انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هـذا القمر لاتضامون في رؤيته . فان استطعتم ان لاتغلبوا على صلاة قبـل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا . ثم قرأ « وسبّح بحَمْد ربِّك قبل طُلوعِ الشَّمس وقَبْل الغُروبِ » . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن صهيب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا دخل أهـل

الجنة الجنة يقول الله تعالى: تريدون شيئاً أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تبيّض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة ؟ ألم تنجنا من النار ؟ قال : فيكشف الحجاب . فما أعطوا شيئا أحب اليهم من النَّظَر الى ربهم تبارك وتعالى . ثم تلا هذه الآية « للذين أحسَنُوا الُحسْنَى وزيادَة » . أخرجا مسلم والترمذي

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال : سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك تعالى ؟ قال : نور . أنّى أراه . أخرجه مسلم والترمذي

وعن مسروق . قال قلت لعائشة رضي الله عنها . يا أمّتاه : هل رأى محمد ﷺ ربه ؟ فقالت : لقد قفّ شعري مما قلت . أين أنت من ثلاث من حدَّثكهنَّ فقد كذب . من حدَّثك ان محمدا رأى ربه فقد كذب . ثم قرأت «لاتُدْرِكه الابصارُ وهو يُدْرِكُ الابصار » . ومن حدَّثك انه يعلم مافي غدٍ فقد كذب . ثم قرأت « وما تدرِي نفسٌ ماذا تكْسِبُ غداً » ومن حدثك انه كتم شيئاً من الوحي فقد كذب . ثم قرأت « يا أيها الرَّسول بلّغ ما أُنزل اليك من ربك » الآية . ولكنه رأى جبريل في صورته مرتين . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ حرف الكاف وفيه أربعة كتب ﴾

الكسب ـ الكذب ـ الكبر ـ الكبائر

كتاب الكسب وفيه ثلاثة فصول

﴿ أحدها في الحث على الحلال واجتناب الحرام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال ﷺ : يا أيها الناس ، ان الله تعالى طيّبٌ لايقبل الا طيبا . وان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين .

فقال تعالى : « يا أيها الرُّسـل كُلوا من الطَّيبات واعملوا صالحاً » . وقال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيِّبات مارزقناكم » . ثم ذكر الرجل يُطيل السَّفر أَشعثَ أغبرَ ، يَمُدُّ يديه الى السماء : ياربِّ ، ياربِّ ، ومَطعَمُه حرام ، ومَشرَبه حرام ، ومَلبَسـه حرام وغُذِي بالحرام ، . فأنَّى يُستجاب لذلك . أخرجه مسلم والترمذي . (الاشعث) البعيد العهد بالدهن والغسـل والنظافة وكذلك الاغبر

وعن خَوْلة الانصارية رضي الله عنها . قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن رجالا يتخوَّضون في مال الله بغير حقٍّ فلهم النار يوم القيامة . أخرجه البخاري والترمذي . (يتخوَّضون) أي يأخذونه ويتملَّكونه كما يخوض الانسان الماء يميناً وشمالا

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ان الحلال بَيِّنٌ وان الحرام بيّنٌ . وبينهما أمور مُشْتَبهاتٌ لا يعلمهن كثيرٌ من الناس . فمن اتقى الشُّبُهات استبرأ لدينه وعِرْضه . ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، كالرَّاعي يرْعَى حول الحِمى ، يوشك أن يقع فيه . ألاَ وإن لكل ملكٍ حِمًى ، وإن حِمى الله محارمه . ألا وان في الجسد مُضْغَة اذا صلَحت صلَح الجسد كله ، واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب . أخرجه الخمسة . (استبرأ لدينه وعرضه) أي طلب التبري من التهمة والخلاص منها . و (رعى حول الحمى) اذا طاف به ودار حوله . و (المضغة) القطعة من اللحم بقدر اللقمة

وعن سلمان الفارسي وابن عباس رضي الله عنهم . قالا : قال رسول الله ﷺ : الحلال ما أحل الله في كتابه . والحرام ما حرم الله في كتابه ، وما سكت عنه فهو عفوٌ فلا تتكلَّفوا السؤال عنه . أخرجه رزين

وعن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ

ما أكل أحدٌ طعاماً قطُّ خيراً من أن يأكل من عمل يده . وان نبيَّ الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يأتي على الناس زمان لا يُبالي المرء ما أخذَ منه ، أمن الحلال ، أم من الحرام ؟ أخرجه البخاري والنسائي * وزاد رزين : لا تجاب لهم دعوة

﴿ ثانيها فيما يباح من المكاسب والمطاعم ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : ان أطيب ما أكلتم من كَسْبكم . وان أولادكم من كسبكم . أخرجه أصحاب السنن

وعن سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه . قال : قامت امرأة جليلة كأنها من نساء مضر . فقالت : يارسول الله إنا كَلٌّ على آبائنا وأبنائنا وأزواجنا ، فما يحِل لنا من أموالهم ؟ قال : الرَّطْب ، تأكلنه وتُهْدينه (قال أبو داود : الرطب الخبز والبقل والرُّطَب) . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قالت هند امرأة أبي سفيان : يارسول الله ان أبا سفيان رجل شحيح ليس يعطيني ما يكفيني وولدي الا ما أخذت منه وهو لا يعلم . فقال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن القاسم بن محمد . قال قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما : ان لي يتيماً وله إبل ، أفأشرب من لبنها ؟ قال : ان كنت تَبغي ضالّتها ، وتَهنأ جَرْباها ، وتُليط حوضها ، وتسقيها يوم وِرْدها فاشرب غير مُضرٍّ بنسل ولا ناهك في الحَلْب . أخرجه مالك . (تبغي ضالتها) أي تطلبها وتنشدها اذا ضلت . و (تهنأ جرباها) أي تداويها بدواء الجَرَب وهو القِطران وما يضاف

اليه . و (تليط حوضها) أي تصلحه بالطين . و (الناهك في الحلب) المستقصي البالغ الذي لا يدع في الضرع من اللبن شيئاً

﴿أجرة كَتْب القرآن وتعليمه﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أحقُّ ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله تعالى . أخرجه البخاري في ترجمة (١)

وعنه رضي الله عنه . أنه سئل عن أجرة كتابة المصحف . فقال : لا بأس ، انما هم مصوِّرون ، وانهم انما يأكلون من عمل أيديهم . أخرجه رزين

﴿أرزاق العمال﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما استخلف أبو بكر رضي الله عنه قال : لقد علم قومي أن حِرْفتي لم تكن تعجز عن نفقة أهلي . وقد شُغِلتُ بأمر المسلمين فسيأكل آل أبي بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه . أخرجه البخاري

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من استعملناه على عمل ورَزَقناه رزقاً فما أخذ بعد ذلك فهو غُلول . أخرجه أبو داود

وعن المُستَوْرِد بن شداد رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : من كان لنا عاملا فليكتسِبْ زوجة . فان لم يكن له خادم فليكتسب خادماً . وان لم يكن له مسكن فليكتسب مسكناً . قال أبو بكر رضي الله عنه : أُخبرت أن النبي ﷺ قال : من اتخذ غير ذلك فهو غالٌّ أو سارق . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن عمرو السعدي . أنه قدِم على عمر رضي الله عنه في خلافته ، فقال له عمر : ألم أُحدَّث أنك تلي من أعمال المسلمين أعمالا فاذا أعطيت العُمالة كرهتها ؟ فقلت : بلى . فقال عمر : ما تريد الى ذلك ؟ قلت :

(١) وقد وصله البخاري في باب الرقى بالقرآن والمعوذات من كتاب الطب

ان لي أفراساً وأعبُداً ، وأنا بخير ، وأريد أن تكون عُمالتي صدقة على المسلمين. فقال عمر: فلا تفعل . فإني كنت أردتُ الذي أردت ، وكان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء فأقول : اعطه أفقر اليه مني . حتى أعطاني مرة مالاً ، فقلت : أعطه أفقر اليه مني . فقال النبي ﷺ خذه فتَمَوّله وتصدق به ، فما جاءك من هذا المال من غير مسألة ولا إشراف فخذه ومالاً فلا تُتبِعه نفسك . أخرجه الخمسة الا الترمذي . (الاشراف) التطلع الى الشيء والرغبة فيه . وقوله (ومالا فلا تتبعه نفسك) أي ومالا يكون بهذه الصفة فاتركه

﴿ الاقطاع ﴾

عن وائل بن حُجر رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ أقطعه أرضاً من حَضْرَموت . وكان معاوية أميراً بها اذ ذاك .فكتب اليه أعطه إياها . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عَوْف المُزَني عن أبيه عن جده رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ : أقطع بلال بن الحارث المزني معادن القَبَليّة [1] جَلْسِيَّها وغَوْرِيَّها وحيث يصلح الزرع من قُدْس [2] ولم يعطه حق مسلم .وكتب له : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أعطى محمدٌ رسول الله ﷺ بلال بن الحارث ، أعطاه معادن القَبَليّة جلسيها وغوْريها * زاد في رواية : وذات النُّصُب ، وحيث يصلح الزرع من قُدْسٍ . ولم يعطه حق مسلم . وكتب أبي بن كعب رضي الله عنه . أخرجه مالك وأبو داود[3] . (الجلسي) بالجيم منسوب الى الجلس وهي أرض نجد ويقال لكل مرتفع من الأرض جلس .

---

(١) هي من نواحي الفرع (بضم الفاء والعين) بالمدينة

(٢) هو جبل عظيم بنجد كما في القاموس والمعجم

(٣) قال المنذري قال ابو عمرو وهو غريب من حديث ابن عباس

و (الغَوْر) ما انهبط من الأرض. وأراد أنه أقطعه جميع تلك الأرض نجدها وغورها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : اقطع رسول الله ﷺ الزبير رضي الله عنه حُضْرَ فرسه . فأجرى فرسه حتى قام. ثم رمى بسوطه . فقال ﷺ : اعطوه حيث بلغ سَوْطه . أخرجه أبو داود [1] . (حُضر الفرس) عَدْوه

وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه . قال : خط لي رسول الله ﷺ داراً بالمدينة بقوس ، وقال : ازيدك أزيدك . أخرجه أبو داود

﴿ كتاب الحجام ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : احتجم رسول الله ﷺ وأعطى الحجّام [2] أجره . ولو كان سُحْتاً لم يُعطِه . وكلم سيّده [3] فخفّفَ عنه من ضريبته . أخرجه الشيخان وأبو داود . (الضريبة) الخراج الذي يقرر على انسان يؤديه في كل يوم أو شهر أو سنة

وعن رجل من المهاجرين من أصحاب النبي ﷺ . قال قال رسول الله ﷺ : المسلمون شركاء في ثلاث : الماء ، والكلأ ، والنار . أخرجه أبو داود

وعن أسمر بن مُضَرّس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من سبق الى ما لم يسبق اليه مسلم فهو له . قال فخرج الناس يتعادون يتخاطّون . أخرجه أبو داود

﴿ ثالثها في المكروه من ذلك ﴾

عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب ومَهْر البَغِيّ وحُلْوان الكاهن . أخرجه الستة . (البغيّ)

(١) وفي اسناده عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب فيه مقال
(٢) هو أبو طيبة واسمه نافع (٣) هو محيصة بن مسعود

الزانية ومهرها أجرها . و (حلوان الكاهن) ما يعطى من الهدية ليخبرهم عما يسألونه عنه

وعن أبي جحيفة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الدَّم وثمن الكلب وكَسْبِ البغيّ ، ولَعن الواشمة والمستَوْشِمة وآكلَ الربا، ومُوكله والمصَوّرين . أخرجه البخاري . (الوَشْم) تغريز الجلد بالابرة وحشْو موضع الغرز بكحل أو نيلةٍ والواشمة التي تفعل ذلك والمستوشمة التي يفعل بها ذلك بطلبها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن كسب الاماء . أخرجه البخاري وأبو داود . وزاد أبو داود في رواية أخرى ، عن رافع بن خديج : حتى يعلم من أين هو

وعن عثمان رضي الله عنه . قال : لاتكلفوا الصبيان الكسب ، فانكم متى كلفتموهم الكسب سرقوا . ولا تكلّفوا الامةَ غير ذاتِ الصنعة الكسب ، فانكم متى كلفتموها كسبت بفرجها . وعِفُّوا اذ أعفكم الله . وعليكم من المطاعم بما طاب منها . أخرجه مالك

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان لابي بكر رضي الله عنه غلام يخرِّج له الخراج وكان أبو بكر يأكل من خراجه ، فجاء يوما بشيء فأكل منه أبو بكر . فقال له الغلام : تدري ماهذا ؟ فقال : ماهو ؟ قال : كنت تكهَّنت لانسان في الجاهلية ، وما أُحسن الكهانة . الا أني خدعته فلقيني فأعطاني بذلك هذا الذي أكلت منه . فأدخل أبو بكر رضي الله عنه يده في فيه فقاء كل شيء في بطنه . أخرجه البخاري

﴿ ثمن الكلب ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن ثمن

الكلب . وان جاء يطلب ثمن الكلب فاملأ كفَّه ترابا . أخرجه أبو داود، واللفظ له ، والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب الا كلبَ صيْد . أخرجه الترمذي[١]

﴿ الهر ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن أكل الهر وثمنه. أخرجه أبو داود والترمذي [٢]

﴿ كراهة كسب الحجام ﴾

عن ابن محيصة [٣] الانصاري عن أبيه . انه استأذن رسول الله ﷺ : في اجارة الحجام فنهاه . وكان له مولى حجاما [٤] فلم يزل يسأله ويستأذنه حتى قال له آخراً : اعلفه ناضحك وأطعمه رقيقك . أخرجه الاربعة الا النسائي * وفي أخرى لابي داود ، قال ﷺ : اني وهبت لخالتي [٥] غلامًا واني لارجو ان يبارك لها فيه ، وقلت لها لاتسلّميه حجاما ولا صائغا ولا قصابا . وانما كره الصائغ لما يدخل صنعته من الغش ، ولاخلافه الوعد ومطله في فراغ ما يستعمل عنده [٦]

﴿ عَسْب الفحل ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال سأل رجلٌ من كلابٍ رسول الله ﷺ عن

---

(١) وفي اسناده ابو المهزم واسمه يزيد بن سفيان البصري قال النسائي متروك

(٢) وقال غريب . وأخرجه النسائي وقال منكر وقال ابن عبد البر لايثبت رفعه

(٣) اسمه حرام بن سعد بن محيصة نسب الى جده

(٤) هو ابو طيبة المارّ ذكره

(٥) اسمها فاطمة بنت عمرو الزهرية

(٦) وفي اسناده محمد بن اسحاق بن يسار وأبو ماجدة السهمي وفي كليهما كلام

عسب الفحل فنهاه . فقال : يارسول الله انا نطرق الفحل فنكرم ؟ فرخّص له في الكرامة . أخرجه الترمذي والنسائي . (عسب الفحل) ماؤه والمنهى عنه ثمنه وأخذ الاجر عليه والا فاعارته حلال وإطراقه مباح جائز

﴿ القُسامة ﴾

عن الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ اياكم والقُسامة قلنا : وما القسامة ؟ قال : الرجل يكون على الفِئام من الناس ، فيأخذمن حظ هذاوحظ هذا . أخرجه أبو داود . (القسامة) بضم القاف ما يأخذه القسّام جريا على عادة السماسرة دون الرجوع الى اجرة المثل

﴿ المعدن ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لزم رجل غريما له بعشرة دنانير وقال والله لا أفارقك حتى تقضيني أو تأتيني بحميل . فتحمل بها النبي ﷺ ثم ان الرجل أتى النبي ﷺ بقدرماتحمله . فقال له النبي ﷺ : من أين أصبت هذا ؟ قال : من معدن . قال : لاحاجة لنا فيها ، ليس فيها خير . فقضاها ﷺ عنه . أخرجه أبو داود . (الحميل) الزعيم والكفيل

﴿ عطاء السلطان ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن السعدي عن عمر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء فأقول أعطه من هو أفقر اليه منى . فقال ﷺ : خذه ، وما جاءك وأنت غير مُشرف ولا سائل فخذه ، ومالا فلا تتبعه نفسك . أخرجه الشيخان * وزاد في رواية : فمن أجل ذلك كان ابن عمر رضي الله عنهما لا يسأل شيئاً ولا يرد شيئاً أعطيه * وفي أخرى ، قال . استعملنى عمر رضي الله عنه على الصدقة فلما فرغت منها أمر لي بعُمالة . فقلت اني عملت لله ، وانما

أجري على الله ، فقال : خذ ما أعطيت ، فاني عملت على عهد رسول الله ﷺ فعملني . فقلت مثل قولك . فقال لي : اذا أعطيت شيئاً من غير ان تسأل فكل وتصدق

وعن سليم بن مطير عن أبيه . قال . سمعت رجلاً يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : يا أيها الناس ، خذوا العطاء ما كان عطاء ، فاذا تجاحفت قريش على الملك وكان العطاء عن دين أحدكم فدعوه . أخرجه أبو داود . (تجاحفت) بجيم ثم حاء معناه تقاتلوا على الملك

﴿ المتباريان ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن طعام المتباريين : السباق والقمار . أخرجه أبو داود . يقال (باري فلان فلانا) اذا عارض فعله فعله

﴿ المكس ﴾

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنة صاحب مَكس . أخرجه أبو داود

كتاب الكذب وفيه ثلاثة فصول

﴿ الفصل الاول في ذمه وذم قائله ﴾

عن صفوان بن سليم رضي الله عنه . قال : قلنا يارسول الله ، أيكون المؤمن جبانًا ؟ قال : نعم . قلنا : أفيكون بخيلاً ؟ قال : نعم . قلنا : أفيكون كذابًا ؟ قال : لا . أخرجه مالك

وعن مالك . أنه بلغه ان ابن مسعود رضي الله عنه قال : لايزال العبد يكذب ويتحرى الكذب فينكتُ في قلبه نكتةً سوداء حتى يسوَدّ قلبه . فيكتب عند الله من الكذابين . (التحري) القصد

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده . قال قال رسول الله ﷺ : ويل للذي يحدّث بالحديث ليضحكَ منه القومُ ، فيكذب . ويلٌ له ، ويل له . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أسماء رضي الله عنها . انّ امرأة قالت : يارسول الله ان لي ضرة ، فهل عليّ من جناح ان تشبّعتُ من زوجي غير الذي يعطيني ؟ فقال : المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن عبد الله بن عامر . قال . دعتني أمي يوماً ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا فقالت : ها تعالَ أعطيك . فقال لها ﷺ : ما أردت أن تعطيه . قالت : أردت أن أعطيه تمراً . فقال لها : اما انك لولم تعطيه شيئاً كتبت عليك كذبة . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يكون في آخر أمتي أناس [دجّالون كذابون] يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فاياكم واياهم . [لايضلونكم ولا يفتنونكم] . أخرجه مسلم (١)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : ان الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدّثهم الكذب ، فيتفرقون فيقول الرجل منهم : سمعت رجلاً أعرف وجهه ولا أعرف اسمه يحدّث كذا وكذا . أخرجه مسلم

---

(١) الزيادة التي بين الدائرتين وجدت مخرجة في هامش النسخة التي عليها سماع المؤلف فقط وهي كذلك في مسلم

﴿ الفصل الثاني فيما يباح من ذلك ﴾

عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : يا أيها الناس ، ما يحملكم على أن تتابعوا على الكذب كتتابُع الفَراش في النار ؟ الكذب كله على ابن آدم حرام إلا في ثلاث خصال : رجل كذب على امرأته ليرضيها . ورجل كذب في الحرب ، فان الحرب خدعة . ورجل كذب بين مسلمين ليصلح بينهما . أخرجه الترمذي . (التتابع) التهافت في الأمر . و (الفراش) الطائر الذي يتواقع في ضوء السراج فيحترق

وعن أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها . قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ليس بالكذاب الذي يُصلحُ بين اثنين ، فيقول خيراً أو يَنْمي خيراً . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن صفوان بن سُلَيم الزهري رضي الله عنه . أن رجلاً قال : يارسول الله اكذِبُ امرأتي ؟ فقال ﷺ : لاخير في الكذب . قال : فأعدُها وأقول لها ؟ قال ﷺ : لا جناح عليك . أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لم يكذب ابراهيم النبيُّ عليه السلام الا ثلاثَ كذبات ، ثنتان في ذات الله : قوله اني سقيم . وقوله : بل فعَلَه كبيرهم هذا . وواحدة في شأن سارَة ، فانه قدم أرض جبّار ومعه سارَة ، وكانت ذات حسن ، فقال لها : ان هذا الجبار إن يعلمْ أنك امرأتي يغلبني عليك . فان سألكِ فاخبريه أنك أختي فانك أختي في الاسلام ، وإني لا أعلم في الأرض مسلماً غيري وغيرك . فلما دخل أرضه رآهما بعض أهل الجبَّار ، فأتاه فقال له : دخل أرضك امرأةٌ لاينبغي أن تكون الا لكَ . فأرسل اليها فأُتي بها ، وقام ابراهيم الى الصلاة . فلما أن دخلت عليه لم يتمالك أن بسط

يده اليها، فَقُبِضَتْ يده قبضة شديدة. فقال لها: ادعي الله أن يطلق يدي ولا أضرك. ففعلت، فعـاد، فَقُبِضت يده أشدَّ من الأول. فقال لهـا: مثل ذلك، ففعلت، فعاد، فقبضت يده أشد من الأوّلتين. فقال لهـا: ادعي الله أن يُطلق يدي ولا أضرك. ففعلت وأطلقت يده، فدعا الذي جاء بها. فقال له: انك انما جئتني بشيطان ولم تأتني بانسان، فأخرجها من أرضي، واعطاهـا هاجَر، فأقبلت تمشي. فلما رآها ابراهيم قال: مَهْيَمْ. قالت: خيراً. كفَّ الله تعالى يد الجبَّار وأخدم خادماً. قال أبو هريرة رضي الله عنه: فتلك أمكم يابني ماء السماء. أخرجه الخمسة الا النسائي. (مهيم) كلمة يقال معناها ما أمرك وما حالك. و (الخادم) يقع على العبد والأمـة. و (بنو ماء السماء) العرب لأنهم كانوا يتبعون قَطْر السماء فينزلون حيث كان

﴿ الفصل الثالث في الكذب على النبي ﷺ ﴾

عن علي رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: لاتـكذبوا عليَّ. فانه من كذب عليّ يلِـجُ النار. أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما. قال، قلت لأبي: مالي لا أسمعك تُحدّث عن رسول الله ﷺ كما يحدث فلان وفلان؟ فقال: أمَا إني لم أفارقه منذ أسلمت، ولـكني سمعته يقول: من كذب عليّ متعمداً فليتَبوَّأ مقْعده من النار. أخرجه البخاري وأبو داود. (التبوء) اتخاذ المنزل

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: إن كذبا عليَّ ليس ككذب على أحد، فمن كذب عليَّ متعمداً فليتَبوَّأ مقْعده من النار. أخرجه الشيخان والترمذي

وعن مجاهد. قال: جاء بُشَـيْر العدوي الى ابن عباس رضي الله عنهما فجعل يحدث ويقول قال رسول الله ﷺ: وجعل ابن عباس لا يأذَن لحديثـه

ولا ينظر اليه . فقال له بشير : ما لي أراك لاتسمع لحديثي ؟ أحدثك عن رسول الله ﷺ ولا تسمع ؟ فقال ابن عباس : انا كنّا مرّة اذا سمعنا رجلاً يقول قال رسول الله ﷺ ابتدرته أبصارنا وأصغينا اليه باسماعنا . فلما ركب الناس الصَّعْبة والذَّلول لم نأخذ من الناس الا مانعرف . أخرجه مسلم . (لا يأذن) أي لا يستمع . و (الصعبة والذلول) شدائد الامور وضدها ، والمراد ترك المبالاة بالامور والاحتراز في القول والفعل

كتاب الكبر والعجب

عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما . قالا : قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى : الكبرياء ردائي والعزّ ازاري فمن نازعني شيئًا منهما عذّبته . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لايدْخل الجنة من كان في قلبه مِثْقال ذَرَّة من كِبْرٍ . فقال رجل : ان الرجل يحبّ ان يكون ثوبه حسنًا ونعْلُه حسنة ؟ فقال : ان الله تعالى جميلٌ يحبُّ الجمال . الكبرُ بطْرُ الحقّ وغَمْصُ الناس . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي * وفي أخرى : لايدخل النار أحدٌ في قلبه مثقال حبة من خَرْدَل من إيمان . ولا يدخل الجنة أحدٌ في قلبه مثقال حَبَّة من خرْدل من كِبْر . والمراد بالكبر هنا كبر الكفر والشِّرك لمقابلته اياه بالايمان . (بطر الحق) رده . و (غمص الناس) احتقارهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رجلا جميلا أتى النبي ﷺ : فقال إني أُحب الجمال ، وقد أُعطيت منه ماترى ، حتى ما أُحبُّ أن يفوقَني أحدٌ بشِراك نعلٍ ، أفمن الكبر ذلك يارسول الله ؟ قال : لا . ولكن الكبر من بَطَر

الحقّ وغمَص الناس . أخرجه أبو داود (يفوقني) أي يكون خيرا مني . ومنه الشيء الفائق الجيد الخالص في نوعه

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . ان النبي ﷺ قال : يُحشر المتكبرون أمثال الذرّ يوم القيامة ، يغشاهم الذل من كل مكان ، يُساقون الى سِجْنٍ في جهنم يقال له بُولَس ، تعلوهم نار الأنيار . يسقون من عُصارة أهل النار ، طِينةِ الخَبَال . أخرجه الترمذي [1]

وعن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لايزال الرجل يذهب بنفسه حتى يُكتب في الجبّارين فيصيبه ما أصابهم . أخرجه الترمذي [٢] . (يذهب بنفسه) أي يترفع ويتكبر

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لينتهين أقوامٌ يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا ، إنما هُمْ فَحْمُ جهنم، أو ليكونُنَّ أهون على الله من الجُعْلان الذي يُدهدِهُ الخِراء بأنفه . ان الله تعالى قد أذهب عنكم عُبِّيَّة الجاهلية ، انما هو مؤمن تقي أو فاجر شقي . الناس كلهم بنو آدم ، وآدم خلق من تراب . أخرجه أبو داود والترمذي ، وهو آخر حديث في كتابه . (عبية الجاهلية) بضم العين المهملة وكسرها وتشديد الباء والياء الكبر

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا ينظر الله يوم القيامة الى من جرَّ إزاره بَطَرا * وفي أخرى : الى من جر ثوبه خُيلاء . أخرجه الستة الا أبا داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أسبل إزاره في صلاته خُيلاء فليس من الله في حِلٍّ ولا حرام . أخرجه أبو داود [٣]

---

(١) وقال : حسن . وأخرجه النسائي أيضا (٢) وقال حسن غريب

(٣) وقال روى هذا جماعة عن عاصم موقوفا على ابن مسعود منهم الحمادان وابوا الاحوص وابو معاوية

وعن أبي هريرة . رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بينما رجل يمشي في حُلَّة تُعجبه نفسُه مُرَجّلٌ رأسه ، يختال في مِشْيته اذ خُسِف به في الارض ، فهو يَتَجَلْجَل فيها الى يوم القيامة . أخرجه الشيخان . (الجلجلة) بجيمين صوت مع حركة . والمراد يغوص في الارض

وعن جابر بن عتيك رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان من الغَيْرة مايحب الله تعالى ، ومنها مايبغض الله تعالى . فاما التي يحب الله تعالى فالغَيرة فى الرِيْبة . وأما الغيرة التي يبغضها الله فالغَيرة في غَير ريبة ، وان من الخيلاء مايُبغض الله ومنها مايحب الله . فاما التي يحبها الله تعالى ، فاختيال الرجل بنفسه عند القتال واختياله عند الصدقة . وأما التي يبغضها الله تعالى فاختياله في البغي والفخر . أخرجه أبو داود والنسائي * وعند النسائي . فالاختيال في الباطل

وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه . قال : تقولون : فيّ التيه وقد ركبتُ الحمار ولبست الشَّملة وحلبت الشاة . وقد قال لي النبي ﷺ : من فعل هـذا فليس فيه من الـكبر شيء . أخرجه الترمذي (١)

(١) وقال حسن غريب

كتاب الكبائر

عن أبي بكرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الا انبئكم با كبر الكبائر ؟ ثلاثا. قلنا : بلى . قال:الاشراك بالله ، وعقوق الولدين، وقتل النفس. وكان متكئا فجلس . فقال : ألا وقول الزور ،وشهادة الزور . فما زال يكررها حتى قلنا : ليته سكت . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن عبيد بن عمير عن أبيه رضي الله عنه • ان رسول الله ﷺ قال : وقد سأله رجل عن الكبائر . فقال : هن تسع : الشرك ، والسّحْ ، وقتل النفس ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتَّوَلِّي يوم الزَّحْف ، وقذف المحصنات ، وعُقوق الوالدين ، واستحلال البيت الحرام ، قبلتكم أحياء وأمواتا . أخرجه أبوداود والنسائي . (الفرار من الزحف) هو الفرار من مصافّ الجهاد ومقاتلة الكفار . و (المحصنات) جمع محصنة وهن العفائف ذوات الأزواج . و (قذفهن) رميهن بالزنا

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : قلت يانبيّ الله ، أي الذنب أعظم عند الله ؟ قال : أن تجعل لله نِدًّا وهو خلقك . قلت : ثم أيّ ؟ قال : أن تقتل ولدك مخافة أن يَطْعَمَ معك . قلت : ثم أيّ ؟ قال : أن تُزاني حَليلَة جارك . أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ان من الكبائر أن يشتِم الرجل والديه . قالوا : وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال : نعم ، يسبّ أبا الرجل فيسُبُّ أباه . ويسُبُّ أمه فيسب أمه . أخرجه الخمسة الا النسائي

حرف اللام وفيه ستة كتب

﴿ اللباس ـ اللقطة ـ اللعان ـ اللقيط ـ اللهو ـ اللعن والسب ﴾

كتاب اللباس ، وفيه ستة فصول

﴿ الفصل الأول في اللبس وهيئته ﴾

﴿ العمائم ﴾

عن محمد بن ركانة عن أبيه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن أبي المليح عن أبيه رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ اعتمّوا تزدادوا حلماً . قال وقال علي رضي الله عنه : العمائم تيجان العرب . أخرجه أبو داود (٢)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ اذا اعتمّ سدَلَ عمامته بين كتفيه . أخرجه الترمذي (٣)

وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه . قال : عمّمني رسول الله ﷺ بعمامة فسدَلها من بين يديّ ومن خلفي أصابع . أخرجه أبو داود (٤)

---

(١) وقال حديث غريب واسناده ليس بالقائم ولا نعرف أبا الحسن العسقلانى ولا ابن ركانة (من رواته) اه وقال في الميزان أبو الحسن العسقلانى تفرد عنه محمد بن ربيعة الكلابى بحديث موضوع (هو هذا) (٢) راجعت كتاب اللباس من أبي داود فلم أجد فيه هذا وحديث (العمائم تيجان العرب) طرقه كلها ضعيفة وذكره البيهقي من كلام الزهري : وليس فى فضل العمامة حديث يصح بل كل ما جاء فيها معلول . أو صحيح ولا يفيد الا أنها عادة من عوائد العرب لا فضل لها على غيرها ما لم يكن تشبها بالكفار فيحرم

(٣) وقال : غريب اه وفي اسناده يحيي بن محمد المدنى ضعفه أبو حاتم

(٤) وهو ضعيف لأن كل رواته ما بين مجهول وضعيف وقد ساق الذهبي هذا الحديث من منكرات سليمان بن خربوذ

وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ وعليه عمامةٌ سوداء ، قد أرخى طرفيها بين منكبيه . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن أبي كَبْشَةَ الأنماري . قال : كانت كِمام أصحاب رسول الله ﷺ بُطحاً (يعني لاطية [١]) . أخرجه الترمذي [٢]

﴿ القميص والازار ﴾

عن أسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها . قالت : كانت يدُ قميص رسول الله ﷺ الى الرُّسغ . أخرجه أبو داود والترمذي [٣]

وعن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه . قال : سألت أبا سعيد رضي الله عنه عن الازار . فقال : على الخبير سقطت . قال : رسول الله ﷺ : أُزْرَة المؤمن الى نِصف السَّاق ، ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين ، وما كان أسفلَ من ذلك فهو في النار ، ومن جرَّ إزاره بَطَراً لم ينظر الله اليه يوم القيامة. أخرجه مالك وأبو داود . ولم يقل أبو داود يوم القيامة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : ما قال رسول الله ﷺ في الإِزار فهو في القميص . أخرجه أبو داود

﴿ اسبال الازار ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا ينظر الله الى من جرَّ ثوبه خُيَلاء . قال أبو بكر رضي الله عنه : يارسول الله ، إن إزاري يَسترخي الاّ أن أتعاهَده ؟ فقال ﷺ : لست ممن يفعله خُيَلاء . أخرجه الخمسة الا الترمذي

---

(١) قال الترمذي (يعني واسعة)
(٢) وقال هذا منكر ، وعبد الله بن بسر (أحد رواته) ضعيف
(٣) قال الترمذي حسن غريب اه . وفي اسناده شهر بن حوشب ضعيف

﴿ أُزرة النساء ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من جرَّ ثوبه خُيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة . فقالت أم سلمة : كيف تصنع النساء بذيولهن ؟ قال : يُرْخين شِبْرا . قالت : اذن تَنكشِف أقدامُهن . قال : فيرخين ذراعاً ولا يَزِدْن عليه . أخرجه أصحاب السنن ، وهذا لفظ الترمذي والنسائي

﴿ الاحتباء والاشتمال ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ وهو مُحْتَبٍ بِشَمْلةٍ قد وَقع هدْبها على قدميه . أخرجه أبو داود

وعنه رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن الصَّماء والاحْتِباء في ثوب واحد . أخرجه أصحاب السنن (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن لِبْستَين : عن اشتمال الصماء ، وهو أن يجعل ثوبه على عاتقه فيبدو أحدُ شِقَّيه ، ليس عليه ثوب آخر . وأنْ يشتمل على يديه في الصلاة . واللِّبسة الأخرى احتباؤه بثوبه وهو جالس ليس على فرجه منه شيء . أخرجه الستة

﴿ خُمُر النساء ﴾

عن ام سلمة رضي الله عنها . قالت : لما نزل قوله تعالى « يُدْنِينَ عليهن من جَلَابِيْبِهِنَّ » خرجن نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغِرْبان من الأكسية . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخلت أسماء بنت أبي بكر رضي الله

---

(١) وأخرجه مسلم ايضا

عنهما على رسول الله ﷺ وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها. وقال: يا أسماء، ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح أن يُرى منها الا هذا وهذا، وأشار الى وجهه وكفيه. أخرجه أبو داود [1]

وعن دِحية الكلبي رضي الله عنه. قال: أُتي رسول الله ﷺ بقَبَاطِيّ فأعطاني قُبْطِيَّة. وقال: اصدعها صِدْعين، فاقطع احدهما قميصاً، وأعط الآخر امرأتك تختمر به، ولتجعل تحته ثوباً لا يصفها. أخرجه أبو داود [2]. (القباطي) ثياب رقاق بيض بمصر واحدتها قبطية بضم القاف وأما بكسر القاف فمنسوب الى القبط، الجيل المعروف. و (الصدع) الشق أي شقَّها نصفين، وكل واحد منهما صِدع بكسر الصاد، وأما بالفتح فهو المصدر

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: كانت أم سلمة رضي الله عنها لا تضع جلبابها عنها وهي في البيت طلباً للفضل. أخرجه رزين

وعن مالك. أنه بلغه أن أمة كانت لعبد الله بن عمر رآها عمر وقد تهيأت بهيئة الحرائر فانكر ذلك عليها

﴿ الانتعال ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: اذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى. واذا خلع فليبدأ بالشمال * وفي رواية: لا يمشي أحدكم في نعل واحدة ليُحْفِهما جميعاً أو ليُنْعِلهما جميعاً. أخرج الاولى مسلم، والثانية الستة

وعن عائشة رضي الله عنها. قالت: كان رسول الله ﷺ يعجبه التَّيَمُّن في تَنَعُّلِه أو تَرَجُّله وفي طُهوره وفي شأنه كلّه. أخرجه الخمسة. (الترجل)

---

(١) وفي اسناده سعيد بن بشير ابو عبد الرحمن النصري ضعفه احمد وابن معين وابن المديني والنسائي. وقال ابو مسهر: منكر الحديث

(٢) وفي اسناده عبد الله بن لهيعة ولا يحتج بحديثه

تسريح الشعر وغسله

وعن أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما . قالا : نهى رسول الله ﷺ أن ينتعل الرجل قائماً . أخرجه الترمذي وأخرجه أبو داود عن جابر

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : من السنّة اذا جلس الرجل أن يخلع نعليه فيضعهما بجنبه . أخرجه أبو داود [(١)]

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ في غزوة غزوناها : استكثروا من النّعال فان الرجل لا يزال راكباً ما انتعل . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعال السّبْتيّة ، وهي التي ليس عليها شعر . ويتوضأ فيها ، وأنا أحب أن ألبَسها . أخرجه النسائي . (السّبتية) جلود بقر مدبوغة بالقَرَظ قد سُبت عنها شعرها أي حلق

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان لنعلَيْ رسول الله ﷺ قِبَالان . أخرجه الخمسة الا مسلما . (قبال النعل) زمامها وهو السير الذي يكون بين الاصبع الوسطى والتي تليها

وعن ابن أبي مليكة . قال : قيل لعائشة رضي الله عنها . هل تلبس المرأة النعل ؟ فقالت : قد لعن رسول الله ﷺ الرجلة من النساء . أخرجه أبو داود (المترجلة) من النساء هى التي تَشبّه بالرجال في هيئتهم وأحوالهم وأخلاقهم وأفعالهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : لعن رسول الله ﷺ الرجلَ يلبَس لبْسة المرأة والمرأة تلبَس لِبْسَة الرجل . أخرجه أبو داود

﴿ ترك الزينة ﴾

عن معاذ بن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من ترك اللباس

---

(١) اسناده ليس بذاك القوي

تواضعا ، وهو يقدر عليه ، دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيّره من أيّ حلل الايمان شاء يلبسها . أخرجه الترمذي (١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من لبس ثوب شهرة ألبسه الله ثوب مذلّة * وفي رواية : ألبسه الله اياه يوم القيامة ثم ألهب فيه النار . أخرج الرواية الاولى أبو داود والثانية رزين (٢) . (ثوب الشهرة) هو الذي اذا لبسه الانسان افتضح به واشتهر بين الناس . والمراد به مالا يجوز للرجال لبسه شرعا ولا عرفا

﴿ التزين ﴾

عن أبي الاحوص عن أبيه . قال : أتيت النبي ﷺ وعليّ ثوب دون فقال : ألك مال ؟ قلت نعم : قال : من أي المال ؟ قلت : من كل المال قد أعطاني الله تعالى . قال : فاذا آتاك الله تعالى مالاً فلْيُرَ أثرُ نعمة الله عليك وكرامته . أخرجه النسائي (٣)

وعن محمد بن يحيى بن حبان . قال قال رسول الله ﷺ : ماعلى أحدكم ان وجد سعة أن يتخذ ثوبين ليوم الجمعة غير ثوبي مهنته . أخرجه أبوداود . (المهنة) الخدمة ومعاناة الاشغال

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نظر رسول الله ﷺ الى صاحب لنا يرعى ظهراً لنا وعليه بردان قد أخلقا . فقال : أما له غير هذين . قلت : بلى له ثوبان في العيبة كسوته إيَّاهما . فقال : ادعه ، فليلبسهما ، فلبسهما . فلما ولّى . قال رسول الله ﷺ : ماله ، ضرب الله عنقه . أليس هذا خيرا ؟ فسمعه الرجل .

---

(١) وقال حسن اه . وفي اسناده عبد الرحيم بن ميمون ضعفه ابن معين . وفيه أيضا سهل بن معاذ ضعفه ابن معين

(٢) وهي أيضا في أبي داود

(٣) وأخرجه أبو داود . وفي اسناده أبو الاحوص . قال ابن معين : ليس بشيء

فقال : في سبيل الله يارسول الله . فقال : في سبيل الله . فقتل الرجل في سبيل الله . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن هاتين اللبستين : المرتفعة والدون . أخرجه رزين

﴿ الفصل الثاني في أنواع اللباس ﴾

عن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : كان أحب الثياب الى رسول الله ﷺ القميص . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن سويد بن قيس. قال . جلبت أنا ومخرَمة العبدي بَزًّا من هَجَر، فاتينا به مكة ، فجاء رسول الله ﷺ فساوَمنا سراويلَ فبعنا منه فوزن ثمنه وقال الذي يزن : زن وأرجح . أخرجه أصحاب السنن

وعن المسور بن مَخْرمة . قال : قسم رسول الله ﷺ أقْبيَةً فلم يُعط مَخْرمة منها شيئا . فقال : يابني انطلق بنا الى رسول الله ﷺ ، فانطلقت معه . فقال : ادخل ، فادعه لي . فدعوته ، فخرج وعليه قَباء منها . فقال : خبأْنا هذا لك . ثم نظر رسول الله ﷺ الى أبي ، فقال : رضي مَخْرمة . أخرجه الخمسة

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان أحب الثياب الى رسول الله ﷺ ان نلبسه الحِبَرة . أخرجه الخمسة . (الحبرة) واحدة الحبر ، وهي البرود الموشية المنقوشة

وعن أبي زُميل (٢). قال : حدثنا ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما خرجت الحَرُوريّة أتيت عليًّا رضي الله عنه . فقال : ائت هؤلاء القوم ، فلبست

(١) وقال حسن غريب . انما نعرفه من حديث عبد المؤمن بن خالد تفرد به اه . وفي اسناده ابو تميلة يحي بن واضح الانصاري ادخله البخاري في الضعفاء ووثقه أبو حاتم الرازي وابن معين

(٢) اسمه سماك بن الوليد الحنفي

أحسن مايكون من حُلل اليمن ، قال أبو زميل : وكان ابن عباس رجلا جميلا جهيرا . قال ابن عباس : فاتيتهم . فقالوا : مرحبا بك يا ابن عباس ، ماهذه الحلة؟ قلت : ماتعيبون عليّ ؟ لقد رأيت على رسول الله ﷺ أحسن ما يكون من الحلل . أخرجه أبو داود

وعن عبد الواحد بن ايمن عن أبيه . قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها وعليها دِرْع قَطَرِيٌّ ثمن خمسة دراهم . فقالت : ارفع بصرك الى جاريتي فانها تَزْهَى ان تلبسه في البيت ، وقد كان لي منها درع على عهد رسول الله ﷺ فما كانت امرأة تُقَيَّنُ بالمدينة الا أتت اليّ تستعيره . أخرجه البخاري . (الدروع القطرية) دروع حُمْر لها أعلام فيها بعض الخشونة . وقيل هي حُلَلٌ جياد تحمل من قِبَل البَحْرين . و (تزهى) أي تتكبر . و (تقيّن) أي تزين للدخول على زوجها

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه . قال : وضّأت رسول الله ﷺ ، وعليه جُبّة من صوف شاميّة ضيِّقة الكُمَّين ، فذهب يخرج يده منها ، فضاقت عليه ، فاخرجها من تحت بدنه فغسلهما . أخرجه الترمذي (١)

﴿ الفصل الثالث في الوان الثياب ﴾

﴿ الابيض ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : البسوا من ثيابكم البياض ، فانها من خير ثيابكم ، وكفنوا فيها موتاكم . أخرجه أبو داود والترمذي

﴿ الاحمر ﴾

عن هلال بن عامر عن أبيه . قال : رأيت رسول الله ﷺ بمنًى يخطب

(١) وأخرجه البخاري ومسلم وابو داود

وعليه بُردٌ أحمر ، وهو على بغلته ، وعليٌّ رضي الله عنه أمامه يُعبّر عنه . أخرجه أبو داود

وعن البراء رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ مربوعا ، وقد رأيته في حلة حمراء ما رأيت شيئا أحسن منه قط . اخرجه الخمسة

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال مرّ رجل وعليه ثوبان أحمران ، فسلم على النبي ﷺ فلم يرد عليه . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن امرأة من بني أسد . قالت : كنت يوماً عند زينب امرأة النبي ﷺ ونحن نصبغ ثياباً لها بمَغْرَة ، فبينا نحن كذلك اذ طلع علينا رسول الله ﷺ فلما رأى المَغرة رجع . فلما رأت زينب رضي الله عنها ذلك علمت انه كره ذلك . فغسلت ثيابها ووَارَتْ كل حُمرة ، فرجع ، فاطلع . فلما لم يرَ شيئاً دخل . أخرجه أبو داود (٢)

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا أركب الأُرْجوان ، ولا ألبَس المعَصْفَر ، ولا القميص المكفوف بالحرير . ألا وطيبُ الرجال ريح لا لون له . ألا وطيب النساء لون لا ريح له . أخرجه أبو داود (٣) . (الارجوان) صِبْغ أحمر شديد الحمرة

﴿ الاصفر ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : رأى عليّ رسول الله ﷺ ثوبين معصفرين . فقال أمك امرتك بهذا ؟ قلت : أغسلها يا رسول

(١) قال الحافظ في الفتح وهو حديث ضعيف الاسناد وان وقع في نسخ الترمذي انه حسن

(٢) وفي اسناده ضعيفان ومجهولان

(٣) وهو منقطع لان الحسن البصري راويه لم يسمع من عمران ، وقد رواه الترمذي وقال حسن غريب

الله . قال : بل أحرقهما * وفي رواية : ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسهما . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن علي رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن لِبْس القَسّي والمعصفر . أخرجه أبو داود والترمذي . (القسي) ثيابُ كتان مخططة بابريسم كان يجاء بها من مصر

﴿ الاخضر ﴾

عن أبي رِمثة رضي الله عنه . قال: رأيت على رسول الله ﷺ ثوبين أخضرين . أخرجه أصحاب السنن (١)

﴿ الاسود ﴾

عن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنهما . قالت : أُتِيَ رسول الله ﷺ بثياب فيها خميصة سوداء . فقال : من ترون أكسو هذه ؟ فسكتوا . فقال : ائتوني بأم خالد . فأُتي بي ، فألبسنيها بيده . وقال: ابلي وأخلِقي ، مرتين . وجعل ينظر الى عَلَم الخَميصة ويشير بيده اليّ ، ويقول : يا أم خالد ، هذا سنا ، يا أم خالد هـذا سنا . والسنا بلسان الحبشة الحسن . أخرجه البخاري وأبو داود . (اخلقي) بالفاء والقاف . و (الخميصة) كساء أسود له علم فان لم يكن له عَلَم فليس بخميصة

﴿ الفصل الرابع في الحرير ﴾

﴿ تحريمه ﴾

عن أبي عثمان النَّهدي . قال كتب الينا عمر بن الخطاب رضي الله عنـه ، ونحن بأَذْرَبيجان مع عُتبة بن فَرْقَد . فقال : ياعتبة ، انه ليس من كَدِّك ولا كدّ أبيك ولا كدّ أمك ، فأشبع المسلمين في رحالهم مما تشبَع منه في

(١) قال الترمذي حسن غريب لانعرفه الا من حديث عبيد الله بن اياد

رَحْلك ، وإياكم والتنعُّم ، وزِيَّ أهل الشرك ولبوس الحرير ، فان رسول الله ﷺ نهى عن لبوس الحرير الا هكذا ، ورفع لنا رسول الله ﷺ الوُسْطى والسبَّابة وضمَّها) . أخرجه الخمسة

وعن علي رضي الله عنه قال : أخـذ رسول الله ﷺ حريراً ، فجعله في يمينه . وذهباً ، فجعله في شماله . فقال : ان هذين حرام على ذكور أمتي . أخرجه أبوداود والنسائي [1] * وفي أخرى للترمذي والنسائي ، عن أبي موسى: حُرِّم لباس الحرير والذهب على ذكور أمتي وأُحِلَّ لاناثهم

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : انما يلبس الحرير في الدنيا من لاخَلاق له في الآخرة . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من لبس الحرير في الدنيا لم يلبَسه في الآخرة . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : رأى عمر رضي الله عنه حُلَّة من استَبرق تُباع . فأتى بها النبي ﷺ ، فقال : يارسول الله ، ابتع هذه فتجمَّل بها للعيد والوفوُد . فقال رسول الله ﷺ : انمـا هذه لباس من لا خَلاق له . ثم لبث عمر ما شاء الله أن يلبث فأرسل اليه بجُبَّة دِيباج . فأتى عمر رضي الله عنه ، فقال : يارسول الله ، قلت انما هذه لباس من خلاق له . ثم أرسلت اليَّ بهذه؟ فقال ﷺ : اني لم أرسلها اليك لتلبَسها ، ولـكن لتبيعها وتصيب بها حاجتك . أخرجه الستة الا الترمذي . (الاستبرق) ما غلظ من الديباج

وعن علي رضي الله عنـه . قال : كساني رسول الله ﷺ حُلَّة سِيَراء . فخرجت بها، فرأيت الغَضَب في وجهه . فأطَرتها خُمراً بين نسائي . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي رواية لمسلم : ان أُكَيْدِر دُومة الجندل أهدى الى النبي ﷺ

---

(١) في اسناده أبو أفلح الهمداني مجهول وفيه عبد الله بن زرير

ثوبَ حرير ، فأعطاه علياً ، وقال : شققه خُمراً بين الفواطم ، والفواطم جمع فاطمة ، وهن : فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ . وفاطمة بنت أسد ، أم عليّ بن أبي طالب . وفاطمة بنت حمزة . وقيل الثالثة فاطمة بنت عتبة بن ربيعة ، وكانت قد هاجرت . (الحلة السيراء) المخطّطة بالابْريسَم والقزّ . و (أطّرتها) شققتها وقسمتها بينهن

﴿ ما أبيح من ذلك ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : انما نهى رسول الله ﷺ عن الثوب المُصْمَت من الحرير ، وأما العَلَم وسَدَى الثوب فلا بأس به . أخرجه أبو داود (١)

وعن أنس رضي الله عنه . قال : رخّص رسول الله ﷺ للزبير بن العوّام وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما في لبس الحرير لحكّة كانت بهما . أخرجه الخمسة ، وفي رواية : شكوا الى رسول الله ﷺ القَمْلَ ، فرخص لهما في الحرير في غزاةٍ لهما

وعن سويد بن غَفَلة . قال خطب عمر رضي الله عنه بالجابية ، فقال : نهى رسول الله ﷺ عن لِبْس الحرير الا موضع إصبع أو إصبعين أو ثلاث أو أربع . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الخامس في الصوف ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : صنعت لرسول الله ﷺ بُرْدَة سوداء فلبسها ، فلما عرق فيها وجد منها ريح الصوف ، فقذفها ، وكان تعجبه الريح الطيبة . أخرجه أبو داود (٢)

---

(١) في اسناده خصيف بن عبد الرحمن ضعفه أحمد ووثقه ابن معين والحديث أخرجه الحاكم بسند صحيح (٢) وأخرجه النسائي مسنداً ومرسلا

وعن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها فأخرجت الينا كِساءً مُلَبَّداً وإزاراً غليظاً . فقالت : قُبض رسول الله ﷺ في هذين . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : خرج رسول الله ﷺ ذات غداة وعليه مِرْط مُرَحَّل من شعر أسود . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . (المرط) كساء من خزٍ أو صوف يُؤتزر به . و (المرحّل) بالحاء المهملة الذي فيه صور الرحال ، وقيل المنقوش

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كان على موسى عليه السلام يوم كلَّمه ربه تعالى سراويل صوف ، وجُبَّة صوف ، وكساء صوف ، وكُمَّة [1] صوف ، ونَعلان من جلد حمار ميت . أخرجه الترمذي [2]

﴿ الفصل السادس في الفُرُش والوسائد ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان فَراش رسول الله ﷺ من أدَم حَشْوُه لِيف . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : ذُكِر لرسول الله ﷺ الفرْش . فقال : فِراشٌ للرجل ، وفراش للمرأة ، وفراش للضيف ، والرابع للشيطان . أخرجه أبو داود والنسائي [3]

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال . رأيت رسول الله ﷺ متكئاً على وسادة على يساره . أخرجه أبوداود والترمذي

وعن أبي المليح عن أبيه رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن جلود السِّباع أن تفترش . أخرجه أصحاب السنن * انما نهى عن جلود السباع

(١) الكمة : القلنسوة (٢) وقال غريب لا نعرفه الا من حديث حميد الاعرج وهو منكر الحديث (٣) وأخرجه مسلم أيضا

قبل أن تدبغ ومع بقاء شعرها فان الشعر لا يقبل الدباغ (١)

وعن عتبه بن عبد السلمي رضي الله عنه . قال : استكسيتُ رسول الله فكساني خيشتين . فلقد رأيتني وأنا أكسى أصحابي . أخرجه أبو داود (٢)

كتاب اللقطة

عن يزيد مولى المنبعث قال سمعت زيد بن خالد رضي الله عنه يقول : سئل رسول الله ﷺ عن لُقَطَة الذهب أو الورق . فقال : اعرفْ وِكاءها وعِفَاصها ثم عرّفها سنة فان لم تعرف فاستنفقْها ولتكن وديعه عندك ،فان جاء طالبها يوماً من الدهر فأدّها اليه . وسئل عن ضالّة الابل . فقال : مالك ولهَا دعْها ، فان معها حِذاءها وسِقاءها ، ترد الماء وتأكل الشجر حتى يجدَها ربها . وسئل عن الشاة . فقال : خُذها ، فانما هى لك أولأخيك أو للذئب . أخرجه الستة الا النسائي . (العفاص) الوعاء الذي تكون فيه اللقطة . و (الوكاء) الخيط الذي يربط به الوعاء

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال : سئل رسول الله ﷺ عن التمر المعلّق . فقال : من أصاب بفيه من ذي حاجة غير متخذ خُبْنَةً فلا شيء عليه . ومن خرج منه بشيء فعليه غَرامة مثليه والعقوبة . ومن سرق منه شيئاً بعد أن يؤويه الجَرِين فبلغ ثَمن المِجَنّ فعليه القطع . وسئل عن اللقطة . فقال : ما كان منها في الطريق الميتاء والقرية الجامعة فعرّفها سنة ، فان جاء طالبها فادفعها اليه . وان لم يأت فهي لك . وما كان منها في الخراب ففيه وفي الركاز الخمس . أخرجه أبو داود والنسائي . (الخبنة) ما يجعل في طرف الثوب ويخبأ فيه . و (الجرين) للتمر كالبيْدر للحنطة والشعير . وقوله (فعليه غرامة مثليه

(١) انما نهى عنها لما في استعمالها من العظمة والتشبه بالمترفين

(٢) في اسناده اسماعيل بن عياش فيه كلام

والعقوبة) على سبيل الوعيد لينزجر فاعل ذلك والا فلا يجب على متلف الشيء أكثر من مثله . و (الطريق الميتاء) هي التي يطرقها الناس كثيراً

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه . ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه دخل على فاطمة رضي الله عنها ، وحسنٌ وحسين رضي الله عنهما يبكيان . فقال : ما يبكيكما ؟ فقالت : الجوع . فخرج ، فوجد ديناراً بالسوق ، فأتى فاطمة فأخبرها ، فقالت : ائت فلاناً اليهودي فاشتر به دقيقاً فجاءه فأخذ الدقيق . فقال له اليهودي : أنت خَتَن هـذا الذي يزعم انه رسول الله ؟ قال : نعم . قال فخذ دينارك ، ولك الدقيق فخرج علي حتى جاء فاطمة رضي الله عنها بالدقيق والدينار فأخبرها به . فقالت : اذهب الى فلان الجزار فخذ لنا بدرهم لحماً . فذهب ، فرهن الدينار بدرهم لحم . فجاء به فعجنته ونصبت وخبزت . وأرسلت الى أبيها فجاءهم . فقالت يارسول الله أذكر لك ، فان رأيته حلالاً أكلناه وأكلت معنا . من شأنه كذا وكذا . فقال : كلوا بسم الله ، فأكلوا منه ، فبينا هم مكانهم اذا غلام ينشد الله والاسلام الدينار فدعاه النبي ﷺ : فسأله . فقال سقط مني بالسوق . فقال : ياعلي اذهب الى الجزار فقل له : ان رسول الله ﷺ يقول لك : أرسل اليَّ بالدينار ، ودرهمك عليَّ فأرسل به فدفعه ﷺ : الى الغلام . أخرجه أبو داود [١]

وعن عياض بن حِمَار رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من وجد لُقطة فليُشهد ذا عدل أو ذَوَى عدل . ولا يكتُمْ ولا يُغيِّب . فان وجد صاحبها فليردُّها عليه والا فهو مال الله يؤتيه من يشاء . أخرجه أبو داود . الأمر بالاشهاد هنا أمر تأديب وارشاد لما يخشى من تسويل النفس والرغبة فيها فتدعو الى الخيانة فيها أو ينزل به حادث الموت فيدّعيها وارثه ويجعلها في

(١) في اسناده غير واحد متكلم فيهم

جملة تركته

وعن جابر رضي الله عنه . قال : رخص لنا رسول الله ﷺ في العصا . والسوط والحبل وأشباهه يلتقطه الرجل ينتفع به . أخرجه أبو داود (١)

وعن عامر الشعبي . قال قال رسول الله ﷺ : من وجد دابة قد عجز عنها أهلها ان يعلفوها فسيّبوها فأخذها فأحياها فهي له . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما . قالا : مرّ رسول الله ﷺ بتمرة في الطريق . فقال : لولا اني أخشى أن تكون من الصدقة لأكلتها . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن عبد الرحمن بن عثمان التَّيمي . قال : نهى رسول الله ﷺ عن لُقَطَة الحاج . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . انه اشترى جارية ففقد صاحبها فالتمس سنة فلم يوجد ، فأخذ ابن مسعود يعطي الدرهم والدرهمين ، ويقول : اللهم عن فلان ، فان أتى فلي وعليّ . وقال : هكذا فافعلوا باللقطة اذا لم تجدوا صاحبها . أخرجه البخاري تعليقا

كتاب اللعان ، وفيه فصلان

﴿ الفصل الاول في أحكامه ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال :جاء هلال بن أُميَّة (وهو أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم)رضي الله عنه . فجاء من أرضه عِشاءً فوجد عند أهله (٢) رجلا ، فرأى ذلك بعينيه وسمع بأذنيه ، فلم يُهِجْهُ حتى أصبح . فغدا على

(١) قال المنذري رواه بعضهم ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم . وفي اسناده المغيرة ابن زياد تكلم فيه غير واحد

(٢) هي خولة بنت عاصم كما رواه ابن منده وكانت حاملا

رسول الله ﷺ . فقال : يارسول الله ، إني أتيت أهلي عِشاءً فوجدت عندهم رجلا ، فرأيت بعيني وسمعت بأذني . فكره رسول الله ﷺ ماجاء به ، واشتد عليه ، فنزلت : « وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُم ولم يكن لهم شُهَدَاءُ الاَّ أنفُسُهُم فشَهَادَةُ أَحدهم أَرْبعُ شهادات بالله انه لمن الصادقين » الى قوله « والخامسة ان غضَبَ الله عليها إن كان من الصادقين » فسُرِّيَ عن رسول الله ﷺ ، وقال : أبشر ياهلال ، فقد جعل الله لك فَرَجا ومخرجا . فقال هلال : قد كنتُ أرجو ذلك من ربي تعالى . فقال رسول الله ﷺ : أرسلوا اليها ، فجاءت . فتلى عليهما رسول الله ﷺ الآيات ، وذَكَّرهما ، وأخبرهما ان عذاب الآخرة أشد من عذاب الدنيا . فقال هلال : والله لقد صدقتُ عليها . فقالت : قد كذَبت . فقال ﷺ : لاعِنوا بينهما . فقيل لهلال : اشهد فشهد أربعَ شهادات بالله انه لمن الصادقين . فلما كانت الخامسة . قيل له : ياهلال ، اتق الله ، فان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، وان هذه الموجِبة التي توجب عليك العذاب . فقال: والله لايعذبني الله عليها كما لم يُجلّدني عليها . فشهد الخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين . ثم قيل لها اشهدي ، فشهدت أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فلما كانت الخامسة قيل لها : اتقي الله ، فان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، وان هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب فتلكّأت ساعة . ثم قالت : والله لا أفضح قومي سائر اليوم . فشهدت الخامسة أنَّ غضب الله عليها ان كان من الصادقين . وفرّق ﷺ بينهما وقضى أن لايُدعى ولدها لاب ولا ترمى ولا يرمى ولدها . ومن رماها أو رمى ولدها فعليه الحدّ . وقضى انه لابيت عليه لها ولا لولدها قُوتٌ من أجل أنهما يتفرقان من غير طلاق ولا وفاة . وقال ﷺ : ان جاءت به أُصَيْهِب أُرَيْصح أُثَيْبِج ناتئ الأليتين أَحمش السَّاقين فهو

هلال . وان جاءت به أورق جعداً جمالياً خدلّج الساقين سابغ الأليتين فهو للذي رُميت به . فجاءت به أورق جعداً جمالياً خدلّج الساقين سابغ الأليتين . فقال ﷺ : لولا الأيمان لكان لي ولها شأن . قال عكرمة : وكان ولدها بعد ذلك أميراً على مضر وما يدعى لأب . أخرجه أبو داود بهذا اللفظ (١) * وللستة عن ابن عمر بمعناه . قوله (فتلكأت) أي تباطأت وتوانت عن اتمام اليمين . و (الاصيهب) تصغير أصهب وهو الاشقر . والاصهب من الابل مايخالط بياضه حمرة . و (الأريصح) تصغير أرصح بصاد وحاء مهملتين وهو خفيف لحم الاليتين . و (الاثيبج) تصغير أثبج وهو الناتىء الثبج وهو مابين الكتفين وجاء بها مصغرة لأنها صفة لمولود . و (أحمش) الساقين دقيقهما و (الاورق) الاسمر . و (الجعد) القصير . و (الجمّالى) العظيم الخلقة كانه الجمل في القدّ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً . قال : لاعنَ رسول الله ﷺ بين عويمر العجلاني وامرأته وكانت حبلى . أخرجه النسائي (٢) * وفي رواية له : أمر رسول الله ﷺ رجلا حين أمر المتلاعنين أن يتلاعنا ان يضع يده عند الخامسة على فيه . وقال انها موجبة

﴿ الفصل الثاني في إلحاق الولد ودعوى النسب ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الولد للفراش وللعاهر الحجر . أخرجه الخمسة الا أبا داود . (العاهر) الزاني ، وقوله للعاهر الحجر : أي يرمى به ان كان محصنا . وقيل معناه : له الخيبة

وعن عائشة رضي الله عنها . ان عُتْبة بن أبي وقّاص عهد الى أخيه سعد انّ ابن (٣) وليدة زَمْعة مِني فاقبضْه اليك . فلما كان عام الفتح أخذه سعدٌ .

(١) وفي اسناده عباد بن منصور تكلم فيه غير واحد وكان قدريا داعية
(٢) وأخرجه البخاري ومسلم وابو داود بمعناه
(٣) اسم هذا المستلحق عبد الرحمن ولم يعرف اسم الوليدة

وقال : ابن أخي قد عهد إليَّ فيه . وقال عبد بن زَمعة : هو أخي وابن وليدة أبي ، ولد على فراشه . فتساوقا الى النبي ﷺ . فقال سعد رضي الله عنه : يارسول الله ، ابن أخي عهد اليَّ فيه ، انظر الى شبهه . وقال عبدٌ : أخي وابن وليدة أبي ، ولد على فراشه. فنظر رسول الله ﷺ الى شبهه ، فرأى شبَها بيّنًا بعتبة . فقال : هو لك ياعبد بن زمعة ، الولد للفراش وللعاهر الحجَر . ثم قال لسَوْدة بنت زَمعة : احتجبي منه لما رأى من شبهه بعتبة ، فما رآها حتى لقي الله عزّ وجل . وكانت سودة زوجة النبي ﷺ . أخرجه الستة الا الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أتى رجل [1] النبي ﷺ فقال يارسول الله ، وُلد لي غلام أسود ، وهو يعرّض بنفيه ، فلم يرخص له في الانتفاء منه . فقال : هل لك من إبل ؟ قال : نعم . فقال : ما ألوانها ؟ قال : أحمر . قال : هل فيها من أورق ؟ قال : نعم . قال : أنّى ذلك ؟ قال : لعله نزَعه عِرْق . فقال ﷺ : لعل ابنك نزعه عرق . أخرجه الخمسة

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال : قام رجل فقال يارسول الله ان فلانا ابني ، عاهرتُ بامه في الجاهلية . فقال ﷺ : لادعوى في الاسلام ، ذهب أمر الجاهلية . الولد للفراش وللعاهر الحجَر . أخرجه أبو داود

﴿ القافة ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل عليّ رسول الله ﷺ مسرورا تبرق أسارير وجهه . فقال : ألم تريْ مُجزّزاً المُدْلجي ، نظر آنفا الى زيد بن حارثة واسامة بن زيد . فقال : إن هذه الاقدام بعضها من بعض . أخرجه الخمسة

قال أبو داود قال أبو صالح : كان أسامة اسود ، شديد السواد ، مثل القار . وكان أبوه أبيض من القطن. (الاسارير) تكاسير الجبين . و (بريقها) مايعرض

(١) اسمه ضمضم بن قتادة

لها عند الفرح والاستبشار بالشيء السار من البشاشة

وعن سليمان بن يسار . قال : كان عمر رضي الله عنـه يليط أولاد الجاهلية بمن ادّعاهم في الاسلام . فأتى رجلان ، كلاهما يدّعي ولد امرأة . فدعا عمر رضي الله عنه قائفا ، فنظر اليهما . فقال : لقد اشتركا فيـه : فضربه عمر بالدّرة . فقال : مايدريك ؟ ثم دعا المرأة ، فقال : أخبريني بخبرك . فقالت : كان هذا ، تعني أحد الرجلين ، يأتيها وهي في إبل أهلها ، ولا يفارقها حتى يظن وتظن ان قد استمرّ بها الحمل . ثم انصرف عنها ، فهريقت عليها الدماء . ثم خلفه الآخر فلا أدري من أيّهما هو ؟ فكبّر القائف . فقال عمر رضي الله عنه للغلام : والِ أيّهما شئت . أخرجه مالك

وعن أبي عثمان النهدي . قال سمعت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ : من ادّعى أبا في الاسلام غير أبيه ، وهو يعلم انه غير أبيه ، فالجنة عليه حرام . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ ، حين نزلت آية الملاعنة : ايّما امرأة أُدخلتْ على قوم من ليس منهم ، فليست من الله في شيء . وان يُدخلها الله الجنة . وأيما رجـل جَحد ولده ، وهو ينظر اليه ، احتجبَ الله عنه يوم القيامة . وفضحه على رؤوس الاولين والآخرين . أخرجه أبو داود والنسائي (١)

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال : قضى رسول الله ﷺ أن كل مُستلْحق استلحق بعد أبيه الذي يدعى له ادّعاه ورثته ، فقضى أن كل من كان من أَمَةٍ يملكها يوم أصابها فقد لحق بمن استَلْحقه ، وليس له مما قُسم قبله

(١) قال البخاري : عبد الله بن يونس عن سعيد المقبري وعنه يزيد بن الهاد . يعرف بحديث واحد وذكر هذا الحديث

من الميراث شيء . وما أدرك من ميراث لم يقسم فله نصيبه . ولا يلحق اذا كان أبوه الذي يدعى له انكره . وان كان من أمة لم يملكها أو من حُرَّة عاهر بها فانه لا يلحق به ولا يرثه . وان كان الذي يدعى له هو ادّعاه فهو ولد زنية من حرة كانت أو أمة . أخرجه ابو داود [١] . قال الخطابي : هذه أحكام وقعت في أول زمان الشريعة . وفي ظاهر لفظ الحديث تعقد واشكال . وتحريره وبيانه : ان أهل الجاهلية كان لهم إماء يبغين ، أي يزنين ، ويُلِمّ بهن ساداتهن ولا يجتنبوهن فاذا أتت منهن واحدة بولد ، وقد وطئها السيد وغيره بالزنا وادعياه ، فحكم به ﷺ لسيدها لأنها فراش له كالحرة ونفاه عن الزاني . فان دُعي للزاني مدة حياة السيد ولم يدّعِه السيد في حياته ولم ينكره ثم ادعاه ورثته من بعده واستلحقوه لحق به ، ولا يرث أباه ولا يشارك اخوته الذين استحلقوه فيما اقتسموه من ميراث أبيهم قبل الاستلحاق . وان أدرك ميراثاً لم يقسم حتى ثبت نسبه بالاستلحاق شاركهم فيه أسْوة من يساويه في النسب منهم . وان مات من اخوته أحد ولم يخلّف من يحجُبه من الميراث ورثه . ان أنكر سيد الأمة الحمل ولم يدّعِه فانه لا يلحق به وليس لورثته استلحاقه بعد موته

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا مُساعاة في الاسلام . من ساعى في الجاهلية فقد لحق بعَصَبته . ومن ادعى ولداً من غير رشْدة فلا يرث ولا يورث . أخرجه أبو داود [٢] . (المُساعاة) الزنا بالاماء و (الرشْدة) النكاح الصحيح ضد الزنْية

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال : جاء رجل من اليمن الى رسول الله ﷺ . فقال ان ثلاثة نفر أتوا علياً رضي الله عنه يختصمون اليه في ولد قد

(١) في اسناده عمرو بن شعيب ، وفيه مقال مشهور . ورواه عنه محمد بن راشد بن مكحول وفيه مقال أيضا

(٢) وفي اسناده رجل مجهول

وقعوا على امرأة في طُهر واحد . فقال لاثنين : منهم طِيباً بالولد لهـذا فغليا . ثم قال لاثنين منهم : طيبا بالولد لهـذا ، فغَليا . فقال : أنتم شركاء متشاكسون ، اني مقْرعٌ بينكم فمن قرِع (أصابته القرعة) فله الولد ، وعليه لصاحبيه ثلثا الدية . فأقرع بينهم ، فجعله لمن قُرِع (أصابته القرعة) . فضحك رسول الله ﷺ حتى بَدَتْ أضراسه أو نواجذه . أخرجه أبو داود والنسائي (١) .
(التشاكس) الاختلاف والافتراق

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من تولّى قوماً بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة ، لايقبل الله منه صَرْفاً ولا عَدْلا . أخرجه مسلم وأبو داود . (العدل) الفريضة أو الفدية . و (الصرف) النافلة أو التوبة

وعن عبد الحميد بن جعفر . قال : أخبرني أبي عن جدي رافع بن سنان رضي الله عنه أنه أسلم وأبت امرأته ان تسلم ، وقالت : ابنتى ، وهي فطيم . وقال رافع : ابنتي . فقال له ﷺ : اقعدي ناحية ، وأقعد الصَّبية بينهما . ثم قال : ادعواها ، فمالت الصبية الى أمها . فقال ﷺ : اللهم اهدها ، فمالت الى أبيها فأخذها . أخرجه أبو داود والنسائي (٢) ، وعنده ابن ، بدل البنت

كتاب اللقيط

عن سُنين أبي جميلة السلمي (٣) . انه وَجد منبوذاً في عهـد عمر رضي الله عنه ، قال: فجاء عمر. فلمارآني ، قال :عسى الغُوير أبؤسا .ماحملك علىأخذ هذه

(١) قال النسائي الصواب من روايته مرسلا . وقال الخطابي تكلم بعضهم في اسناد حديث زيد بن أرقم
(٢) قال ابن المنذر لايثبته أهل النقل وفي اسناده عبد الحميد بن جعفر بن رافع ضعفه الثوري وابن معين (٣) له صحبة

النسمة ؟ قلت : وجدتها ضائعة فأخذتها . وكأنه اتهمني . فقال عَريفي : يا أمير المؤمنين ، انه رجل صالح . فقال عمر : أ كذلك ؟ قال : نعم . فقال : اذهب به فهو حر ، وعلينا نفقته . أخرجه مالك * وزاد رزين : وولاؤه المسلمين يرثونه ويعقلون عنه . وأخرجه البخاري في ترجمة باب . (المنبوذ) الطفل الذي تلقيه أمه عند ولادته في الأرض لايعرف أبواه . ومعنى قوله (عسى الغوير أبؤسا) أي عسى باطن أمرك رديئا لانه اتهمه ان يكون صاحبه

كتاب اللهو واللعب

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : رأى رسول الله ﷺ رجلاً يتبع حمامة يلعب بها . فقال شيطان يتبع شيطانة . أخرجه أبو داود [١]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن التحريش بين البهائم . أخرجه أبو داود والترمذي [٢] . (التحريش بين البهائم) إغراء بعضها ببعض

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لاتتخذوا شيئاً فيه الروح غرَضا . أخرجه مسلم والترمذي والنسائي . (الغرض) الذي يقصد رَمْيه بالسهام من قِرْطاس وغيره

وعن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما . قال : مرَّ رسول الله ﷺ على ناس يرمون كبشاً بالنَّبل، فكره ذلك ، وقال : لا تمثِّلوا بالبهائم . أخرجه النسائي [٣] . (التمثيل بالحيوان) هو التشويه كالجدْع ونحوه

---

(١) في اسناده محمد بن عمرو بن علقمة الليثي متكلم فيه
(٢) وقال الترمذي : الاصح مرسلا
(٣) في اسناده محمد بن زنبور تركه ابن خزيمة

وعن الشريد بن سويد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قتل عصفوراً عبثاً عجّ الى الله عز وجل يوم القيامة . يقول : يارب ، ان فلاناً قتلني عبثاً ولم يقتلني لمنفعة . أخرجه النسائي (١) . (العبث) اللعب

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ أن يقتل شيء من الدواب صَبْراً . أخرجه مسلم . (صَبَر الحيوان على القتل) اذا نصبه ليقتله وحبسه على القتل

وعن بُريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من لعب بالنَّرْدَشير (٢) فكأنما صبغ يده في دم خنزير . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . أنها أرسلت الى قوم سكّان في دارها عندهم نَرْد : لئن لم تخرجوها والا أخرَجتُكم من داري ، وأنكرت ذلك عليهم . أخرجه مالك

﴿ المباح منه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كنت ألعب بالبنات عند رسول الله ﷺ . وكنّ يأتينني صواحبي فينقَمِعْنَ من رسول الله ﷺ . وكان يُسَرِّبُهُنَّ اليّ فيلعبن معي . أخرجه الشيخان وأبو داود . (الانقماع) الاستتار والتغيب . و (يسربُهن) أي يبعثهن ويرسلهن اليّ

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : بينما الحبشة يلعبون بحرابهم عند رسول الله ﷺ اذ دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأهوى بيده الى الحصْباء فحصبهم بها . فقال ﷺ : دعهم ياعمر . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : لقد رأيت رسول الله ﷺ يسترني

(١) وفي اسناده عامر بن عبد الواحد الاحول قال أحمد والنسائي: ليس بالقوي
(٢) هي المعروفة اليوم بالطاولة

برداثه ، وأنا أنظر الى الحبشة يلعبون في المسجد حتى أكون أنا التي أسأمه . فاقدروا قَدْر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو . أخرجه الشيخان والنسائي * وللنسائي في أخرى عنها ، قالت : جاءت السودان يلعبون بين يدي رسول الله ﷺ في يوم عيد . فدعاني ﷺ . فكنت أطّلع عليهم من فوق عاتقه ، حتى كنت أنا التي انصرفت

وعن أنس رضي الله عنه . قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة لعبت الحبشة لقدومه بحرابهم فرحاً بذلك . أخرجه أبو داود

كتاب اللعن والسب

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس المؤمن بطعَّان ، ولا لعَّان ، ولا فاحش ، ولا بذيٍّ . أخرجه الترمذي . (الطعان) الذي يطعن في أعراض الناس ويقع فيها . ومنه الطعن في النسب ، وهو القدْح فيه . و (البذاء) الفحش في القول

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن سمُرة بن جُندَب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تَلاعنُوا بلعْنةِ الله ولا بغضَب الله ولا بالنار . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قيل يارسول الله ، ادعُ الله على المشركين ، والعنهم . فقال : اني انما بعثت رحمة . ولم أُبعث لعَّانا . أخرجه مسلم

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يرمي رجل رجلا بالفِسق أو الكفر الا رُدَّت عليه ، ان لم يكن صاحبه كذلك . أخرجه

البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه .قال قال رسول الله ﷺ : المستبان،ماقالا ، فعلى البادىء منهما حتى يعتدي المظلوم . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى : يؤذيني ابن آدم ، يسبُّ الدهر ، وأنا الدّهر . بيدي الأمر أُقلّب الليل والنهار . أخرجه الثلاثة وأبو داود . وقوله (وأنا الدهر) كان من عادة العرب ذم الدهر عند حدوث النوازل والنوائب اعتقاداً منهم أن الدهر ، الزمان فاعل ذلك . فقال الله تعالى : أنا الدهر ، أي أنا الذي أُحِلُّ بهم ذلك ، لا الدهر الذي يزعمونه والله أعلم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رجلا نازعته الريح رداءه فلعنها ، فقال رسول الله ﷺ : لا تلعنها فانها مأمورة مُسَخَّرة ، وانه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه . أخرجه أبو داود والترمذي(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان هذه الريح من رَوْح الله ، تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب . فاذا رأيتموها فلا تسبُّوها . واسألوا الله خيرها ، واستعيذوا بالله من شرها . أخرجه أبو داود(٢)

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : لا تسبوا الأموات فانهم قد أفضوا الى ما قدّموا . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء . أخرجه الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذكروا

---

(١) وقال غريب لا نعلم أحداً أسنده غير بشر بن عمر الزهراني
(٢) وأخرجه النسائي أيضا

محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم . أخرجه أبو داود والترمذي [(١)]

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال : بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقةٍ لها ، فضجرت فلعنتها ، فقال رسول الله ﷺ : خذوا ما عليها ودعوها ، فانها ملعونة . قال عمران رضي الله عنه : فكأني أراها تمشي في الناس ، ما يعرض لها أحد . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن زيد بن خالد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة . أخرجه أبو داود [(٢)]

﴿ من لعنه النبي ﷺ ﴾

عن أبي الطفيل رضي الله عنه . قال : أتى رجل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال : ما كان رسول الله ﷺ يُسِرُّ اليك ؟ فغضب ، وقال : ما كان يُسِرُّ الي شيئًا يكتمه الناسَ ، غير أنه حدثني بأربع كلمات . قال : ما هن ؟ قال : لعن الله من ذبح لغير الله . لعن الله من لعن والديه . لعن الله من آوى مُحْدِثًا . لعن الله من غيَّر منَار الأرض . أخرجه مسلم والنسائي * وزاد رزين عن ابن عباس : ملعون من صدَّ أعمى عن طريق . ملعون من وقع على بهيمة . ملعون من عمل عمل قوم لوط . (المحدث) الذي قد أذنب ذنبًا أو فعل أمرًا منكرًا ، والمعنى من نصره ومنع منه . وضمَّه اليه ليحميه . و (منار الارض) العلامة التي تكون على الطرق والحد بين الأراضي

وعن علي رضي الله عنه . قال : لعن رسول الله ﷺ آكلَ الرِّبا ، ومُوكله وكاتبه ، ومانع الصدَقة ، والواشمة ، والمستوشمة الا من داء ، والمحلِّل والمحلَّل له . أخرجه النسائي

---

(١) قال الترمذي غريب سمعت البخاري يقول عمران بن أنس المكي (راويه) منكر الحديث (٢) وأخرجه النسائي مسنداً ومرسلا

وعن محمد بن عبد الرحمن عن أمه عَمْرة بنت عبد الرحمن . أن النبي ﷺ لعن المختفي والمختفية ، يعني نبّاشَ القبور . أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اللهم اني أتخذ عندك عهداً لن تُخلفنيه ، فانما أنا بشَر ، فأيُّ المؤمنين آذيته ، شتمته ، لعنته ، جلدته ، فاجعلها له صلاة وزكاة وقُرْبة تقرّبه بهـا اليك يوم القيامة . أخرجه الشيخان .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل على رسولِ الله ﷺ رجلان فكلّماه بشيء لا أدري ما هو ، فأغضباه ، فسبهما ولعنهما . فلمـا خرجا ، قلت : والله يارسول الله لَمن أصاب من الخير شيئاً ما أصابه هٰذان . قال : وما ذاك ؟ قلت : سببتهما ولعنتهما . قال : وما علمتِ ما شارَطتُ عليه ربي ؟ قلت : لا ، قال : قلت : اللهم انمـا أنا بشر فأي المؤمنين سببته أو لعنته فاجعلها له زكاة وأجراً . أخرجه مسلم

حرف الميم وفيه ستة كتب

﴿ المواعظ ـ المزارعة ـ المدح ـ المزاح ـ الموت ـ المساجد ﴾

كتاب المواعظ والرقائق

عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : فيما يروي عن ربه عز وجل ، انه قال : ياعبادي ، اني حرّمت الظلم على نفسي ، وجعلته بينكم محرّماً ، فلا تظالموا . ياعبادى كلّكم ضالّ الا من هديته، فاستهدوني أهدكم . ياعبادي ، كلّكم جائع الا من أطعمتهُ ، فاستطعموني أُطعمكم. ياعبادي كلكم عارٍ الا من كسوته ، فاستكسوني أكسكم . ياعبادي ، إنكم تخطئون بالليل والنهار ، وأنا أغفر الذنوب جميعاً ، فاستغفروني أغفرْ لكم . ياعبادي ، إنكم لن تبلغوا ضُرِّي فتضروني . ولن تبلغوا نَفْعي فتنفعوني . ياعبادي ، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجِنَّكم كانوا على أتْقى قلب رجل واحد منكم مازاد ذلك في ملكي شيئاً . ياعبادي ، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنّكم كانوا على أفْجَر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً . ياعبادي لو أن أوّلكم وآخركم وإنسكم وجنّكم قاموا في صَعيد واحد وسألوني ، فأعطيت كل انسان مسألته ، ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المِخْيَط اذا أُدخل في البحر . ياعبادي ، انما هي أعمالكم أُحصيها لكم ، ثم أوفّيكم إياها . فمن وجد خيراً فليحمَد الله . ومن وجدَ غير ذلك فلا يلومنّ الا نفسه . أخرجه مسلم والترمذي . (الصعيد) وجه الأرض وقيل التراب وحده . و (المخيط) بكسر الميم الابرة

وعن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا ذهب ثلثا

الليل قام، فقال: يا أيها الناس، اذكروا الله اذكروا الله. جاءت الرّاجفة تتبعها الرادفة. جاء الموت بما فيه. قال أُبي: قلت يارسول الله، اني أُكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: ماشئت. قلت: الربع؟ قال: ماشئت، وان زدت فهو خير لك. قلت: النصف؟ قال: ماشئت، وان زدت فهو خير لك. قلت: الثلثين؟ قال: ماشئت، وان زدت فهو خير لك. قلت: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: اذاً تُكفَى همَّك ويُغفَر ذنبُك. أخرجه الترمذي. (الراجفة) النفخة الأولى التي يموت بها الخلائق. و (الرادفة) النفخة الثانية التي يحيَون بها يوم القيامة

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه. قال: خرج رسول الله ﷺ يوماً فصلى على أهل أُحدٍ صلاته على الميت. ثم انصرف الى المنبر. فقال: اني فَرَطٌ لكم، وأنا شهيدٌ عليكم، وإني والله أنظر إلى حَوضي الآن. وانى أعطيت مفاتيح خزائن الأرض، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها. أخرجه الشيخان. (الفرط) السابق في السير الى الماء والمراد إني لكم سابق فاذا قدمتم عليّ وجدتموني أنتظركم. (المنافسة) المغالبة على تحصيل الشيء والانفراد به

وعن أبي كبشة الانماري. قال قال رسول الله ﷺ: ثلاثة أُقسم عليهن وأُحدِّثكم حديثًا فاحفَظوه. مانقَص مالٌ من صدقة، ولا ظُلِمَ عبدٌ مظلمة فصبر عليها الا زاده الله بها عزاً. ولا فتح عبد باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر. أخرجه الترمذي * وزاد في رواية: وما تواضع عبد لله الا رفعه الله. وأحدثكم حديثًا فاحفظوه: انما الدنيا لأربعة نَفَرٍ: عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقي في ماله ربَّه ويَصِلُ به رَحِمَه ويعلم أن لله فيه حقًّا، فهذا بأفضل المنازل. وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً فهو صادقُ النيَّة، يقول: لو أنَّ لي مالاً

لعملت عمل فلان ، فهو بنيته ، فأجرهما سواء . وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً ، فهو يخبط في ماله بغير علم ، لا يتقي فيه ربه ، ولا يصل فيه رَحِمه ، ولا يعلم لله فيه حقاً . فهذا بأخبث المنازل . وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً ، فهو يقول : لو أن لي مالاً لعمِلت فيه بعمل فلان فهو بنيته ووِزْرهما سواء . (الخبط) فعل الشيء على غير نظام و كذلك في القول

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كانت الآخرة همَّه جعل الله غِناه في قَلْبه ، وجمع عليه شمْلَه ، وأتته الدنيا وهي راغمة . ومن كانت الدنيا همَّه جعل الله فقره بين عينيه ، وفرّق عليه شمْله ، ولم يأته من الدنيا الا ماقُدّر له . فلا يُمسي الا فقيراً ، ولا يصبح الا فقيراً . وما أقبل عبد على الله بقلبه الا جعل الله قلوب المؤمنين تنقاد اليه بالوُدّ والرحمة ، وكان الله بكل خير اليه أسرع . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسوالله ﷺ : يقول الله تعالى : ابن آدم ، تفرَّغ لعبادتي أملأ صدرك غِنى واسُدَّ فقرك . وان لاتفعل . ملأت يديك شغلا ولم أسد فقرك . أخرجه الترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال : قلنا يارسول الله مالنا اذا كنا عندك رقَّت قلوبنا وزهدنا في الدنيا ، وكانت الآخرة كانها رأي عين . واذا خرجنا من عندك فعافسنا أهلينا وشممنا أولادنا أنكرنا أنفسنا . فقال عليه السلام : لو تدومون على حالكم عندي لزارتكم الملائكة في بيوتكم . ولصافحتكم في طُرقكم . ولو لم تذنبوا لذَهب الله بكم ولجاء بخَلْق جديد يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم . أخرجه الترمذي

وعن شدَّاد بن أوس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الكيس من دَانَ نفسه وعمل لما بعد الموت . والعاجز من أتْبع نفسه هواها وتمنّى على

الله . أخرجه الترمذي[1] (دان نفسه) أي حاسبها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ: بادروا بالاعمال، سبعا . هل تنتظرون الا فقراً منسياً ، أو غنى مطغياً ، أو مرضاً مفسداً ، أو هرماً مفنداً ، أو موتاً مجهزاً أو الدجال فشرٌ غائب ينتظر ، أو الساعة فالساعة أدهى وأمرُّ . أخرجه الترمذي [2] والنسائي . يقال (افند الشيخ) اذا خرج بالكلام عن سنن الصحة . و (الموت المجهز) السريع .

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الخمر جماع الاثم والنساء حبائل الشيطان ، وحب الدنيا رأس كل خطيئة . أخرجه رزين . (جماع الاثم) أي مجمعه ومظنته . و (الحبائل) الشراك التي يصطاد بها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : يامعشر النساء تصدقن، واكثرن من الاستغفار ، فاني رأيتكن أكثر أهل النار . فقالت امرأة منهن جزلة : ومالنا أكثر أهل النار ؟ قال : تكثرن اللعن، وتكفرن العشير. مارأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب منكن . قالت : يارسول الله، وما نقصان العقل والدين ؟ قال : أما نقصان العقل. فشهادة المرأتين تعدل شهادة رجل ، فهذا نقصان العقل ، وتمكث الليالي ماتصلي ، وتفطرن في رمضان ، فهذا نقصان الدين . أخرجه مسلم. (العشير) المعاشر والمراد به هنا الزوج . و (كفرهن) اياه جحدهن احسانه اليهن

وعن علي رضي الله عنه . انه قال : لاخير في قراءة ليس فيها تدبُّر ولاعبادة ليس فيها فقه . الفقيه كل الفقيه من لم يقنِّط الناس من رحمة الله ولم يؤمِّنهم

---

(١) وقال حسن اهـ. وفي اسناده أبو بكر بن ابي مريم ضعفه ابو عبدالله الحافظ وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم

(٢) وقال الترمذي حسن غريب لانعرفه من حديث الاعرج الا من حديث محرز ابن هارون

مَكْرِه ولم يَدَع القرآن رغبة عنه الى ماسواه . أخرجه رزين

وعن مالك . انه بلغه ان عيسى بن مريم عليه السلام قال : لاتكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم ، وان القلب القاسي بعيد من الله ، ولكن لاتعلمون . ولا تنظروا في ذنوب الناس كانكم أرباب ، وانظروا في ذنوبكم كانكم عبيد ، فانما الناس مُبتلًى ومعافًى . فارحموا أهل البلاء ، واحمَدوا الله على العافية

وعن أنس رضي الله عنه . قال : صلى بنا رسول الله ﷺ يوما ثم رقي المنبر وأشار بيده قِبَل القبلة ، وقال : أُريتُ الآن منذ صليتُ لكم الصلاةَ الجنة والنار ممثّلتين في قُبُل هذا الجدار ، فلم أرَ كاليوم في الخير والشر . أخرجه البخاري

وعن عبد الله بن أبي بكر . ان أبا طلحة الانصاري رضي الله عنه . كان يصلي في حائط له فطارَ دُبْسيٌّ ، فطفق يتردد ويلْتَمس مَخْرجا فلا يجد . فاعجب أبا طلحة ذلك . فتبعه بصره ساعة ، ثم رجع الى صلاته ، فاذا هو لايدري كم صلى . فقال : لقد أصابني في مالي هذا فتنة ، فجاء الى رسول الله ﷺ ، فذكر له الذي أصابه في صلاته ، وقال : يارسول الله ، هو صدقة فضعه حيث شئت . أخرجه مالك . (الحائط) البستان . و (الدبسي) طائر صغير وقيل هو ذكر اليمام

كتاب المزارعة ، وفيه فصلان

﴿ الفصل الاول في جوازها ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أعطى رسول الله ﷺ خيبر بشَطْر مايخرج منها من ثمر أو زرْع . فكان يعطي أزواجه كل سنة مائة وَسق ثمانين

وَسقا من تمر وعشرين وسقا من شعير . فلما وَلِي عمر رضي الله عنه قسَم خيبر وَخيَّر أزواج النبي ﷺ أن يُقطع لهن الارض والماء ، أو يضمن لهن الاوساق في كل عام ، فاختلفن. فمنهن من اختارت الارض والماء ، ومنهن من اختارت الاوساق وكانت عائشة وحفصة رضي الله عنهما ممن اختار الارض والماء . أخرجه الخمسة * وفي رواية لمسلم : ان النبي ﷺ دفع الى يهود خيبر نَخْل خيبر وأرضها على أن يعملوها من أموالهم ولرسول الله ﷺ شطر ثمرها * وله في أخرى : لما فتح رسول الله ﷺ خيبر سألت اليهود رسول الله ﷺ أن يُقرّهم فيها على أن يعملوها على النصف مما خرج من الثمر والزرع . فقال ﷺ : نُقركم على ذلك ماشئنا . فكان الثمر يقسم على السهمان من نصف خيبر فيأخذ رسول الله ﷺ الخمس

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كانت المزارع تكرى على عهد رسول الله ﷺ أن لرب الارض ماعلى ربيع الساقي من الزرع وطائفة من التبن لاأدري كم هو . أخرجه النسائي .(الربيع) النهر الصغير

وعن مالك . قال : بلغني ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه تكارى أرضاً فلم تزل في يديه حتى مات . قال ابنه : فما كنت أراها الا لنا من طول مامكثت في يديه حتى ذكرها لنا عند موته وأمرنا بقضاء شيء كان عليه من كرائها ذهب أو ورق

وعن قيس بن مسلم (١) عن أبي جعفر (٢) . قال : ما كان بالمدينة أهل بيت هجرة الا يُزارعون على الثلث والربع . وزارع عليّ وسعد بن مالك وابن مسعود رضي الله عنهم. وعن القاسم وعروة مثله * وزاد : وآل أبي بكر وآل عمر وآل عثمان وآل عليّ وابن سيرين . أخرجه البخاري في ترجمة

(١) هو ابن الجدلي الكوفي
(٢) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

﴿ الفصل الثاني في منعها ﴾

عن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال : أتاني ظُهير [١] فقال لي : لقد نهى رسول الله ﷺ عن أمر كان بنا رافقـا . فقلت : ماقال رسـول الله ﷺ فهو حق . قال : سألني كيف تصنعون بمحاقلكم ؟ قلت : نؤاجرها على الرُّبع وعلى الأوسق من التمر والشعير . قال : لاتفعلوا . ازرعوها أو أزرعوها أو أمسكوها . قال رافع : قلت : سمعا وطاعة · أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال : كنّا أكثر الانصار حقلاً وكنا نكري الارض على أن لنا هذه ولهم هذه ، فربما أخرجت هذه ولم تخرج هذه ، فنهانا النبي ﷺ عن ذلك . وأما الورِق فلم ينهنا . أخرجه الستة (الحقل) الارض الطيّبة التربة الصالحة للزراعة . و (المحاقلة) المفاعلة من ذلك ، وهي المزارعة بالثلث أو الربع أو نحو ذلك . وقيل إكراء الارض بمقدار من البر . وقيل بيع الطعام في سنبله. وقيل بيع الزرع قبل ادراكه

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كان لرجال منا فضول أرضين . فقالوا : نؤاجرها بالثلث أو الربع أو النصف . فقال رسول الله ﷺ : من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها أخاه ولا يؤاجرها اياه ، ولا يكريها . أخرجـه الشيخان والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : خرج رسول الله ﷺ الى أرض وهي تهتزُّ زرعا · فقال : لمن هذه ؟ قالوا : اكتراها فلان . فقال : لو منحها إيّاه كان خيرا من أن يأخذ عليها أجراً معلوما . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنـه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن

(١) هو ظهير بن رافع بن عدي بن يزيد الاوسي وهو عم رافع بن خديج

المُخابرة ، قال : والمخابرة أن يأخذ الارض بنصف أو ثلث أو ربع . أخرجه أبو داود [١]

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من لم يَذَرِ المخابرة فليؤذن بحرب من الله ورسوله .أخرجه أبو داود [١] . (المخابرة) نسبة الى خيبر لان النبي ﷺ : اقرها في يد اهلها على النصف من ثمارهم وزرعهم . فقيل : خابرهم . أي عاملهم في خيبر

كتاب المدح

عن مُطرّف بن عبد الله عن أبيه رضي الله عنه . قال انطلقت في وَفْدِ بني عامر الى رسول الله ﷺ ، فقلنا : أنت سيدنا . فقال : السيّد الله . قلنا : وأفضلنا فضلاً وأعظمنا طَوْلا . فقال : قولوا بقولكم ، أو بعض قولكم ولا يستَجْرِيَنَّكم الشيطان . أخرجه أبو داود . ومعنى الحديث تكلموا بما يحضركم من القول ولا تسجعوا كأنما تنطقون على لسان الشيطان . وفي قوله . (أو بعض قولكم) حذف واختصار ومعناه دعوا بعض قولكم واتركوه وأراد بذلك الاقتصاد في المقال

وعن ابن عباس رضي الله عنهما .قال : سمعت عمر رضي الله عنه يقول : سمعت النبي ﷺ يقول : لا تُطْرُوني كما أَطْرَتِ النّصارى ابن مريم ، فإنما أنا عبدٌ . فقولوا عبد الله ورسوله . أخرجه الشيخان . (الاطراء) مجاوزة الحد في

(١) وقد ضعف الامام احمد والخطابي وابن المنذر وابن خزيمة أحاديث النهي عن المزارعة . وقالوا : هو مضطرب . قال الخطابي: وأبطلها مالك والشافعي وأبو حنيفة لانهم لم يقفوا على علة الحديث

المدح والكذب فيه

وعن أبي بكرة رضي الله عنه. قال: أثنى رجل [١] على رجل [٢] عند النبي ﷺ فقال: ويحك، قطعت عنق صاحبك، قال له ثلاثاً. ثم قال: من كان مادحاً أخاه لا محالة، فليقل أحسب فلاناً، والله حسيبه، ولا يزكي على الله أحداً، أحسب فلاناً كذا وكذا. إن كان يعلم ذلك منه. أخرجه الشيخان وأبو داود. قوله (قطعت عنق صاحبك) أي أهلكته بالاطراء والمدح والتعظيم عند نفسه فانه يعجب بذلك فيهلك كأنك قد قطعت عنقه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نحثو في أفواه المدّاحين التراب. أخرجه الترمذي [٣]. (المداحون) هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة يستأكلون به الممدوح. فاما من مدح على الأمر الحسن والفعل المحمود ترغيباً له في أمثاله وتحريضاً للناس على الاقتداء به في أشباهه فليس بمداح. والمراد (بالتراب) عينه أو يكون مؤولاً بمعنى الخيبة والحرمان

كتاب المزاح والمداعبة

عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: قالوا يارسول الله، انك لتُداعِبنا. قال: اني لا أقول الا حقاً. أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه. قال: جاء رجل الى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله احملني على بعير. فقال: اني حاملك على ولد الناقة. فقال: يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة فقال النبي ﷺ: وهل تلِدُ الابلَ الا النُّوقُ. أخرجه أبو داود والترمذي، وهذا لفظه [٤]

(١) هو محجن بن الادرع السلمي (٢) يشبه أن يكون عبد الله ذا البجادين المزني
(٣) وأخرجه مسلم وأبو داود بلفظ. (في وجوه) بدل: (أفواه)
(٤) قال حسن صحيح غريب

وعنه رضي الله عنه . ان النبي ﷺ قال له : ياذا الاذنين ، يعني به أنه يمازحه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أسيد بن حضير . ان رجلاً من الانصار كان فيه مزاح : فبينما هو يحدث القوم ويضحكهم اذ طعنه النبي ﷺ في خاصرته بعود كان في يده . فقال : أَصْبِرْني يا رسول الله . قال : اصطَبر . فقال : ان عليك قميصاً وليس عليّ قميص . فرفع النبي ﷺ قميصه . فاحتضنه وجعل يقبل كَشْحه ، وقال : انما اردت هذا يا رسول الله . أخرجه أبو داود . (أصبرني) أي أقِدْني ومكّني من نفسك لأقتصَّ منك . و (الكشح) ما فوق شد الازار من جانب البطن وهما كشحان

وعن عبد الله بن السائب بن يزيد بن السائب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يأخذنَّ أحدكم عصا أخيه لا عِباً ولاجادًّا ، ومن أخذ عصا أخيه فليردها اليه . أخرجه أبو داود والترمذي [1]

وعن ابن أبي ليلى . قال : حدثنا أصحاب رسول الله ﷺ انهم كانوا يسيرون مع رسول الله ﷺ ، فنام رجلٌ منهم ، فانطلق بعضهم الى حبل كان معه فأخذه ، ففزِع . فقال ﷺ : لا يحل لمسلم ان يُرَوّع مسلماً . أخرجه أبو داود

كتاب الموت : وفيه ثلاثة أبواب

﴿ الباب الاول في ذكر وفاة رسول الله ﷺ ﴾

﴿ مرضه وموته ﷺ ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه : ياعائشة ، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخَيبر ، وهذا أوَ ان

(١) وقال حسن غريب لانعرفه الا من حديث ابن أبي ذئب

وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم . أخرجه البخاري

وعنها رضي الله عنها . قالت : لما ثقل النبي ﷺ واشتدّ به وجعه استأذن أزواجه أن يمرّض في بيتي فأذنّ له ، فخرج بين رجلين أحدهما العباس ابن عبد المطلب ورجل آخر [١] ، تخطُّ رجلاه في الأرض . فلما دخل بيتي واشتدَّ وجعه . قال : أهريقوا عليّ من سبع قِرَب لم تحلل أوكيتهنّ لعلي أعْهَد الى الناس ، فأجلسناه في مِخْضَب لحفصة . ثم طفقنا نصبُّ عليه الماء من تلكَ القرَب ، حتى طفق يشير الينا ان قد فعلْتنّ . ثم خرج الى الناس فصلى بهم وخطبهم . أخرجه الشيخان * ولهما في رواية عبيد الله بن عبد الله . قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها . فقلت لها : ألا تحدثيني عن مرض رسول الله ﷺ ؟ . قالت : بلى . ثقل النبي ﷺ ، فقال : أصلَّى الناس ؟ قلنا : لا ، هم ينتظرونك يارسول الله . قال : ضعوا لي ماء في المخضب . قالت : ففعلنا ، فاغتسل ، ثم ذهب لينوء فأغمى عليه . ثم أفاق . فقال : أصلى الناس ؟ قلنا : لا ، هم ينتظرونك يارسول الله . قال : ضعوا لي ماء في المخْضب . قالت : ففعلنا ، فاغتسل . ثم ذهب لينوء فاغمي عليه . ثم أفاق . فقال : أصلى الناس ؟ قلنا : لا ، هم ينتظرونك يارسول الله . قال : ضعوا لي ماء في المخضب ، فاغتسل . ثم ذهب لينوء ، فأغمى عليه ، ثم أفاق . فقال : أصلى الناس ؟ قلنا : لا ، هم ينتظرونك يارسول الله . قالت : والناس عُكوف في المسجد ينتظرون رسول الله ﷺ لصلاة العشاء الآخرة . قالت : فأرسل رسول الله ﷺ الى أبي بكر أن يصلي بالناس ، فأتاه الرسول . فقال : ان رسول الله ﷺ يأمرك أن تصلي بالناس . فقال أبو بكر ، وكان رجلا رقيقاً : ياعمر صلّ بالناس . قالت ، فقال عمر : أنت أحق بذلك . قالت : فصلى بهم أبو بكر تلك الأيام . ثم ان رسول الله ﷺ وجد من نفسه خِفَّة ، فخرج بين رجلين أحدهما العباس [٢] لصلاة

---

(١) هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٢) والثاني هو علي أيضاً

الظهر ، وأبو بكر يصلي بالناس . فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر . فأومأ اليه النبي ﷺ : أن لا يتأخر ، وقال لهما : أجلساني الى جنبه . فأجلساه الى جنب أبي بكر فكان أبو بكر يصلي وهو يأتمّ بصلاة النبي ﷺ ، والناس يأتمون بصلاة أبي بكر ، والنبي ﷺ قاعد . قال عبيد الله : دخلت على عبد الله بن عباس . فقلت : ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله ﷺ ؟ قال : هاتِ . فعرضتُ حديثها عليه ، فما أنكر منه شيئاً ، غير أنه قال : أسمّت لك الرجل الذي كان مع العباس ؟ قلت : لا . قال : هو عليّ رضي الله عنه * وزاد البخاري في رواية : كان رسول الله ﷺ يسأل في مرضه ، يقول : أين أنا غدا ؟ أين أنا غدا ؟ يريد يوم عائشة . فأذن له أزواجه أن يكون حيث شاء . قالت : فمات في بيتي وفي يومي الذي كان يدور عليّ فيه . ثم قبضه الله ، وان رأسه لبين سَحْري ونَحْري ، وخالط ريقه ريقي . دخل عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما ، ومعه سواك يستنّ به . فنظر اليه رسول الله ﷺ . فقلت : اعطني هذا السواك فأعطانيه ، فقضمته ثم مضغته ، فأعطيته رسول الله ﷺ فاستنّ به وهو مستند الى صدري . (السحر) الرئة . وأرادت أنه مات عندها في حضنها . و (الفصم) بالفاء والصاد المهملة الكسر من غير إبانة وبالقاف والضاد المعجمة الكسر مع الابانة

وعنها رضى الله عنها . قالت : كان النبي ﷺ يقول ، وهو صحيح : لن يُقبض نبيّ حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيا أو يخيّر . فلما نزل به ، ورأسه على فخذي غشي عليه . ثم أفاق فأشخص بصره الى سقف البيت ثم قال : اللهم في الرفيق الأعلى . قلت : اذاً لا يختارنا . وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدّثنا به وهو صحيح ، فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها : اللهم في الرفيق الأعلى . أخرجه الثلاثة والترمذي . (الرفيق الأعلى) هم النبيون الذين يسكنون

أعلا عليين

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لما حُضِر النبي ﷺ وفي البيت رجال ، فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنـه . قال رسول الله ﷺ : هلموا أ كتبْ لكم كتاباً لن تضلوا بعده . قال عمر : ان رسول الله ﷺ قد غَلَبَه الوجَع ، وعندكم القرآن ، حسبكم كتاب الله . فاختلف أهل البيت . فمنهم من يقول قرّبوا يكتب لكم رسول الله ﷺ . ومنهم من يقول ما قال عمر . فلما أكثروا اللغط والاختلاف قال ﷺ : قوموا عنّي ولا ينبغي عندي التنازع فخرج ابن عباس رضي الله عنهما . وهو يقول : إن الرزيّة كل الرزيّة ما حال بين رسول الله ﷺ وبين كتابه . أخرجه الشيخان . (الرزية) المصيبة

وعن أنس رضي الله عنه . قال : لما حُضِر النبي ﷺ جعل يتغشاه الكرْب فقالت فاطمة رضي الله عنها : واكرْب أباه . فقال لها : ليس على أبيك كرب بعد اليوم . فلما مات . قالت : يا أبتاه ، أجاب ربًّا دعاه . يا أبتاه ، مَنْ جنةُ الفردوس مأواه . يا أبتاه ، الى جبريل ننعاه . فلما دفن ، قالت : يا أنس ، كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب . أخرجه البخاري والنسائي

وعنه رضي الله عنه . قال : مرّ العباس رضي الله عنـه بمجلس فيه قوم من الانصار يبكون حين اشتد برسول الله ﷺ وَجعه . فقال : مايبكيكم ؟ قالوا : ذكرنا مجلسنا من رسول الله ﷺ . فدخل العباس رضي الله عنه على رسول الله ﷺ فاخبره . فعصَب رسول الله ﷺ رأسه بعِصابة دَسْماء ، أو قال : بحاشية بُرْدٍ وخرج ، فصعد المنبر ، وخطب الناس وأثنى على الانصار خيرا ، وأوصى بهم . فقال : ان الله خيّر عبدا بين الدنيا وبين ماعنده فاختار ماعنده . أخرجه البخاري (الدسمة) لون بين الغبرة والسواد

﴿ غسله وكفنه عليه الصلاة والسلام ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما أرادوا غسل رسول الله ﷺ قالوا : والله لاندري ، انجرد رسول الله ﷺ من ثيابه كما نجردموتانا ؟ أو نغسله وعليه ثيابه ؟ فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم ، حتى مامنهم رجل الا وذقنه في صدره ، ثم كلمهم مُكلم من ناحية البيت ، لايدرون من هو : اغسلوا رسول الله ﷺ وعليه ثيابه . فقاموا فغسلوه وعليه قميصه ، يصبون الماء فوق القميص ، ويدلُكونه بالقميص دون أيديهم . وكانت عائشة تقول : لو استقبلت من أمري مااستدبرت ، ماغسّل رسولَ الله ﷺ الا نساؤه . أخرجه أبو داود (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كُفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب نَجْرانية ، الحلة ثوبان وقميصه الذي مات فيه * زاد في رواية عن عامر الشعبي : وغسله عليّ والفضل واسامة رضي الله عنهم . وهم أدخلوه قبره . أخرجه أبوداود (٢) . (النجرانية) منسوبة الى نجران موضع باليمن معروف كان فيه نصارى نجران

وعن مالك . قال : بلغني أن رسول الله ﷺ تُوفّيَ يوم الاثنين ودُفن يوم الثلاثاء ، وصلّى عليه الناس أفراداً لا يُؤمّهم أحد . فقال ناس : يدفن عند المنبر . وقال آخرون : بالبقيع . فجاء أبو بكر ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما دُفن نبي الاّ مكانه الذي تُوفّيَ فيه ؛ فحفر له فيه . فلما أرادوا غسله أرادوا نزع قميصه فسمعوا صوتاً يقول : لا تنزعوا القميص ، فغُسِّل وهو عليه

---

(١) في اسناده محمد بن اسحاق بن يسار متكلم فيه

(٢) في اسناده يزيد بن زياد . قال غير واحد من الائمة لايحتج بحديثه ،وقال النووي: هذا الحديث ضعيف لايصح الاحتجاج به لان يزيد بن أبي زياد مجمع على ضعفه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: جُعل تحت رسول الله ﷺ في قبره قطيفة حمراء. أخرجه الترمذي والنسائي

وعن محمد بن علي بن الحسين. قال: الذي أَلْحَد قبر رسول الله ﷺ أبو طلحة. والذي ألقى القطيفة تحته شُقْران مولاه رضي الله عنهما. أخرجه الترمذي (١)

وعن القاسم بن محمد. قال: دخلت على عائشة رضي الله عنها بيتها، فقلت: يا أمه، اكشفي لي عن قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه. فكشفت لي عن ثلاثة قبور، لا مُشْرِفة، ولا لاطِئة، مبطوحة ببَطْحاء العَرْصة الحمراء. أخرجه أبو داود.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. أنه رأى قبر النبي ﷺ مُسَنَّما. أخرجه البخاري

﴿الباب الثاني في الموت وما يتعلق به، وفيه سبعة فصول﴾

﴿الفصل الأول في مقدماته ونزوله﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: لَقِّنوا موتاكم لا إِلٰه الا الله. أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن معقِل بن يسار رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: اقرأوا على موتاكم سورة يس. أخرجه أبو داود (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: ألم تروا الى الانسان اذا مات شخص بصره. قالوا: بلى. قال: فذلك حين يتبع بصره نَفْسَه. أخرجه مسلم

(١) وقال حسن غريب (٢) قال الدارقطني: حديث ضعيف الاسناد مجهول المتن ولا يصح في هذا الباب (أي في القراءة على الموتى) حديث

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شَقّ بصره ، فأغمضه . ثم قال : ان الروح اذا قبض تبعه البصر . فضجّ ناس من أهله . فقال : لاتدعوا على أنفسكم الا بخير ، فان الملائكة يؤمّنون على ماتقولون . ثم قال : اللهم اغفر لأبي سلمة ، وارفع درجته في المَهْديّين ، واخلُفه في عقِبه في الغابرين ، واغفر لنا وله رب العالمين ، وافسح له في قبره ونوّر له فيه . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا حُضِر المؤمن أتت ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء . فيقولون : اخرجي راضيةً مرضيًا عنك الى رَوْح من الله وريحان وربّ غير غضبان . فتخرج كأطيب ريح المسك ، حتى انه ليناوله بعضهم بعضاً ، حتى يأتوا به أبواب السماء ، فيقولون : ما أطيب هذه الريح التي جاءتكم من الأرض ! فيأتون به أرواح المؤمنين ، فلهم أشدُّ فرحاً به من أحدكم بغائبه يقدم عليه ، فيسألونه : ماذا فعل فلان ؟ ماذا فعل فلان ؟ فيقولون : دعوه فانه كان في غَمّ الدنيا . فاذا قال : فلان قد مات ما أتاكم ؟ قالوا : ذُهِبَ به الى أمه الهاوية . وان الكافر اذا حُضِر أتته ملائكة العذاب بمِسْحٍ . فيقولون اخرجي ساخطة مسخوطاً عليك الى عذاب الله . فتخرج كأنتن ريح جيفة ، حتى يأتون به باب الأرض . فيقولون : ما أنتن هذه الريح ! حتى يأتون به أرواح الكفار . أخرجه النسائي (١)

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المؤمن يموت بعرَق الجبين . أخرجه الترمذي والنسائي (٢)

وعن عبيد بن خالد السُّلَمي عن رجلٍ من أصحاب رسول الله ﷺ : قال

(١) في اسناده معاذ بن هشام فيه بعض كلام

(٢) وقال حسن وقال بعض أهل العلم لانعرف لقتادة سماعا من عبد الله بن بريدة اه . فيكون منقطعا

قال رسول الله ﷺ : موت الفجأة أخذة أسف [للكافر ورحمة للمؤمن] (١) . أخرجه أبو داود . (الاسف) الغضب

﴿ الفصل الثاني في البكاء والنوح ﴾

﴿ جوازه ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سَيْف القَين (٢) وكان ظِئْراً لابراهيم بن رسول الله ﷺ فأخذ رسول الله ﷺ ابنه ، فقبّله وشمّه . ثم دخلنا عليه بعد ذلك ، وابراهيم يجود بنفْسه ، فجعلتْ عينا رسول الله ﷺ تَذْرِفان . فقال عبد الرحمن بن عوف : وأنت يا رسول الله ؟ فقال : يا ابن عوف انها رحمة ، ثم أتبعها بأخرى . فقال : ان العين تدمَع والقلبَ يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا . وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون . أخرجه الشيخان وأبو داود . (جاد المريض بنفسه) اذا قارب الموت كأنه سمح بخروج روحه

وعن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُليكة . قال : توفيت بنت لعثمان بن عفان (٣) بمكة وجئنا لنشهدها وحضرها ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم وإني لجالس بينهما ، فقال عبد الله بن عمر لعمرو بن عثمان وهو مواجهه : ألا تنهى عن البكاء ، فان رسول الله ﷺ قال : ان الميت ليُعذّب ببكاء أهله عليه ؟ فقال ابن عباس رضي الله عنهما : قد كان عمر رضي الله عنه يقول بعض ذلك . ثم حدث (ابن عباس) فقال : صدرت مع عمر من مكة ، حتى اذا كنا بالبَيْداء إذا هو برَكْب تحت ظِلّ سَمُرة . فقال : اذهب فانظر من هؤلاء الركب

---

(١) ما بين المربعين فى الاصل وليس في أبي داود وفي مشكاة المصابيح انه من زيادة البيهقى في شعب الايمان ورزين في كتابه

(٢) اسمه البراء بن أوس الانصارى

(٣) هي أم أبان كما صرح بها مسلم

فنظرت ، فاذا هو صُهيب[1] فأخبرته . فقال : ادعه لي. فرجعت الى صُهيب . فقلت : ارتحِلْ فالحق بأمير المؤمنين . فلما أُصيب عمر رضي الله عنه دخل صُهيب رضي الله عنه يبكي ، ويقول : وا أخاه وا صاحباه . فقال عمر رضي الله عنه : يا صُهيب أتبكي عليّ ؟ وقد قال رسول ﷺ : ان الميت ليُعذّب ببكاء أهله عليه ؟ قال ابن عباس رضي الله عنهما : فلما مات عمر رضي الله عنه ذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها ، فقالت : يرحم الله عمر ، والله ماحدّث رسول الله ﷺ ان الله ليُعذّب المؤمن ببكاء أهله عليه ، ولكن رسول الله ﷺ قال : ان الله ليزيد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه . ثم قالت : حسبُكم القرآن « ولا تَزِرُ وازرةٌ وِزْرَ أخرى » . قال ابن عباس رضي الله عنهما عند ذلك : « والله هو أضْحَكَ وأبكى » قال ابن أبي مُليكة والله ما قال ابن عمر شيئاً . أخرجه الشيخان والنسائي . (الوزر) الاثم والذنب . (والوازرة) النفس المذنبة . والمراد لايحمل أحد من المذنبين ذنب غيره

وعن عائشة رضي الله عنها. (وذِكر لها ان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : ان الميت ليُعذّب ببكاء الحي عليه) . فقالت : يغفر الله لأبي عبد الرحمن أمَا إنه لم يَكْذب، ولكنه نسي أو أخطأ. انما مرّ رسول الله ﷺ على يهودية يبكي عليها أهلها . فقال : انهم ليبكون عليها وانها لتعذب في قبرها . أخرجه الستة الا أبا داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : مات ميت من آل رسول الله ﷺ فاجتمع النساء يبكين عليه . فقام عمر رضي الله عنه ينهاهنّ ويَطْرُدهنّ . فقال رسول الله ﷺ : دعهُنَّ ياعمر ، فان العين دامعة والقلبَ مصابٌ والعهد قريب . أخرجه النسائي

(١) ابن سنان ابن قاسط من السابقين الاولين

وعن عائشة رضي الله عنها . ان النبي ﷺ : قَبَّل عثمان بن مَظْعون، وهو ميت وعيناه تذرفان . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : قنت رسول الله ﷺ شهراً حين قُتل القُرّاء . فما رأيت رسول الله ﷺ حزن حزناً قطُّ أشدَّ منه . أخرجه الشيخان

﴿ النهي عنه ﴾

عن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : لما مات أبو سلمة رضي الله عنه قلت : غريب ، وفي أرض غُرْبة . لأبكينّه بكاءً يُتحدَّث عنه . فكنت قد تهيَّأت للبكاء اذ أقبلت امرأة من الصعيد (١) تريد أن تُسْعِدني (٢) فاستقبلها رسول الله ﷺ . فقال : أتريدين ان تُدخلي الشيطان بيتاً أخرجه الله تعالى منه ؟ فكففت عن البكاء فلم أبك . أخرجه مسلم

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما جاء رسولَ الله ﷺ نعيُ زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم جلس يُعرف فيه الحَزَن . وانا أطَّلع من شق الباب ، فأتاه رجل فقال : ان نساء جعفر ، وذكر بكاءهن . فأمره بأن ينهاهنَّ . فذهب . ثم أتى فقال : قد نهيتهن ، وذكر انهن لم يُطِعْنه فأمره الثانية أن ينهاهن فذكر انهنَّ لم يُطِعنه . فقال: إنْهَهُن ، فذهب . ثم أتاه الثالثة فقال : والله لقد غلبننا أو غلبننا يارسول الله . فقال أُحْثُ في أفواههن التراب . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن جابر بن عتيك . قال : جاء رسول الله ﷺ يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غُلِبَ عليه ، فصرَخَ به فلم يُجبه ، فاسترْجَع ، وقال : غلبنا عليك أبا الربيع . فصاح النساء وبَكَيْن . فجعل ابن عتيك رضي الله عنه يُسكتهنَّ

(١) المراد منه عوالي المدينة
(٢) تساعدني في البكاء والنوح

فقال ﷺ : دعهن يبكين . فاذا وجب فلا تبكين باكية . قالوا : وما وجب ؟ قال : اذا مات . فقالت . ابنته : والله إنْ كنتُ لأرجو أن تكون شهيداً فانك قد قضيت جهازك (١) . فقال ﷺ : ان الله قد أوقعَ أجرَه على قَدْر نيته . وما تعَدُّون الشهادة فيكم ؟ قالوا : القتل في سبيل الله تعالى . قال رسول الله ﷺ : ان شهداء أمتي اذاً لقليلٌ . المطعون شهيدٌ . والغَريق شهيدٌ . وصاحب ذاتِ الجَنْب شهيد . والمبطون شهيد . وصاحب الحريق شهيد . والذي يموت تحت الهَدْمِ شهيد . والمرأة تموت بجُمْع شهيدة . أخرجه الأربعة الا الترمذي . (الاسترجاع) عند المصيبة ان يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون . ويقال ماتت المرأة (بجمع) بضم الجيم واسكان الميم ، اذا ماتت وولدها في بطنها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : عاد رسول الله ﷺ سعد بن عبادة فوجده في غَشْيته ، فقال : قد قُضي ؟ قالوا : لا . فبكى رسول الله ﷺ ، فلما رأى القوم بكاءه بكوا . فقال : ألا تسمعون ؟ ان الله لا يعذب بدَمْع العين ولا بحزن القلب ، ولكن يعذب بهذا ، وأشار الى لسانه ، أو يرحم . أخرجه الشيخان

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس منا من ضَرَب الخُدود وشقَّ الجيوب ودعا بدَعْوى الجاهلية . أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما مِنْ ميت يموت فيقوم باكيهم ، فيقول : واجَبلاه ، واسيِّداه ، ونحو ذلك الا وكّل الله به ملَكين يَلْهَزانه ، ويقولان : أهكذا كنت ؟ أخرجه الترمذي (٢) . (اللهز) الدفع في الصدر بجُمْع الكف

---

(١) أي أعددت أسباب الجهاد وآلات الغزو

(٢) وقال حسن غريب

وعن النعمان بن بَشير رضي الله عنهما . قال : أُغمي على عبد الله بن رَواحة رضي الله عنه فجعلت أخته عَمْرة تبكي : واجبلاه ، واكذا ، واكذا ، تعدّد عليه . فلما أفاق قال : والله ما قلتِ من شيء الا قيل لي : أهكذا كنت ؟ قيل : فلما مات لم تبك عليه . أخرجه البخاري

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما . قال : أخذ رسول الله ﷺ بيد عبد الرحمن بن عوف فانطلقوا الى ابنه ابراهيم ، فوجده يجُود بنفسه ، فأخذه ﷺ في حِجره فبكى . فقال له عبد الرحمن : أتبكي ؟ أو لم تكن نهيت عن البكاء ؟ فقال : لا ، ولكن نهيتُ عن صوتين أحمقين فاجرين : صوت عند مصيبة خَمْش وجوه وشقّ جُيوب . ورنّة شيطان . أخرجه الترمذي (١)

وعن أسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها . قالت ، قالت : امرأة من النسوة : ما هذا المعروف الذي لا ينبغي لنا ان نعصيك فيه يارسول الله ؟ فقال : لاتَنُحْن . قالت : يا رسول الله، إن بني فلان كانوا قد أسْعَدوني على عمي ، فلا بدّ لي من قضائهم . فأبى عليها . فعاودته مراراً . قالت : فأذن لي في قضائهن . فلم أنُحْ بعد في قضائهن ولا في غيره، حتى الساعة. ولم يبق من النسوة امرأة الا وقد ناحت غيري . أخرجه الترمذي (٢)

وعن حذيفة رضي الله عنه أنه قال ، حين حضر : اذا أنا متُّ فلا يؤذن عليّ أحد . إني أخاف أن يكون نَعياً . واني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن النعي فاذا أنا مُت فصلوا علي وسُلُّوني الى ربي سَلاً . أخرجه الترمذي الى قوله عن النعي . وأخرج باقيه رزين

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال : لعن رسول الله ﷺ النائحة

(١) وقال حسن

(٢) وقال حسن غريب اه . وفي اسناده يزيد بن عبد الله الشيباني ليس بذاك وشهر ابن حوشب ضعيف

والمُستَمعة . أخرجه أبو داود [١]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه رأى فسطاطا على قبر عبد الرحمن [٢] رضي الله عنه فقال يا غلام انزعه فانما يظله عمله . أخرجه البخاري

﴿ الفصل الثالث في الغسل والكفن ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : بينما رجل واقفٌ مع النبي ﷺ بعرفة فوَقصتْهُ ناقته ، فمات . فقال ﷺ : اغسلوه بماء وسِدْرٍ ، وكفّنوه في ثوبين ولا تُحنطوه ، ولا تخمّروا رأسه . فان الله تعالى يبعثه يوم القيامة مُلبِّيًا . أخرجه الخمسة . (وقصته ناقته) أي ألقته عن ظهرها فوقع على الارض واندقّتْ عنقه (والحنوط) ما يُطيّب به أكفان الميت خاصة . (والتخمير) التغطية

وعن ليلى بنت قانف الثَّقفية . قالت : كنت فيمن غسّل أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ عند الباب معه كفنها يُناوِلُنا ثوبًا ثوبا . فأول ما أعطانا الحِقْو . ثم الدّرع . ثم الخمار . ثم المِلْحفة . ثم أُدرجت في الثوب الآخِر أخرجه أبو داود [٣] . (الحِقْو) الازار

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: يبعثُ الميت في ثيابه الذي مات فيها. أخرجه أبو داود [٤] . قلت : هذا مختص بالشهيد كما قاله القرطبي . وبه يجمع بين هذا الحديث وبين حديث: تحشرون حُفاة عُراة غرْلا ، الحديث . والله أعلم

وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تَغالوا في الكفن

---

(١) في اسناده محمد بن الحسن بن عطية العوفي عن أبيه عن جده وثلاثتهم ضعفاء

(٢) هو ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٣) قال الحافظ في التلخيص الحديث أعله ابن القطان بنوح بن حكيم الثقفي وانه مجهول

(٤) في اسناده أبو بكر بن أبي مريم ويحي بن أيوب . وفي كليهما مقال وليس اسناد الحديث بالدرجة التي يتعارض بها مع حديث « تحشرون الخ »

فانه يسلبه سلباً سريعاً . أخرجه أبو داود (١)

وعن جابر رضي الله عنه قال : كفّن رسول الله ﷺ حمزة بن عبد المطلب في نمِرةٍ ، في ثوب واحد . أخرجه الترمذي

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : الميت يُقمّص ويؤزّر ويلفّ في الثوب الثالث ، فان لم يكن الا ثوب واحد كفن فيه . أخرجه مالك

﴿ الفصل الرابع في تشييع الجنازة وحملها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من تبع جنازة وحملها ثلاث مرات فقد قضى ما عليه من حقها . أخرجه الترمذي (٢)

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تتبعوا الجنازة بصوت ولا نار * زاد في رواية : ولا تمشوا بين يديها . أخرجه مالك وأبو داود (٣)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : رأيت النبي ﷺ وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنازة . أخرجه أصحاب السنن

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يمشي أمام الجنازة وأبو بكر وعمر وعثمان . أخرجه الترمذي * وزاد رزين : أنتم مشيعون فامشوا بين يديها وخلفها وعن يمينها وعن شمالها وقريباً منها . قلت : زيادة رزين ذكرها البخاري تعليقاً (٤) والله أعلم

وعن أم عطية رضي الله عنها قالت : نُهينا عن اتباع الجنائز ولم يُعزم علينا .

---

(١) وفي اسناده أبو مالك عمرو بن هاشم الجنبي وفيه مقال

(٢) وقال : هذا غريب ورواه بعضهم بهذا الاسناد ولم يرفعه. وأبو المهزم يزيد بن سفيان ضعفه شعبة اه . وقال النسائي متروك

(٣) في اسناده مجهولان ولكن قال الزرقاني: حسنه بعض الحفاظ لشواهده فيكره اتباع الجنازة بذلك لانه من شعار الجاهلية

(٤) وأخرجها أبو داود أيضا عن المغيرة بن شعبة

أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن المغيرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الراكب يمشي خلف الجنازة والماشي كيف شاء منها والطفل يصلَّى عليه . أخرجه أصحاب السنن . وصححه الترمذي

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ في جنازة فرأى ناساً رُكباناً ، فقال : ألا تستحيون . ان ملائكة الله على أقدامهم وأنتم على ظهور الدوابّ ؟ أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : اتبع رسول الله ﷺ جنازة أبي الدحداح (٢) ماشياً ورجع على فرس . أخرجه الخمسة الا البخاري

﴿ الاسراع بها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : أسرعوا بالجنازة فان تكُ صالحة فخيرٌ تقدمونها عليه ، وان تك سوى ذلك فشرٌّ تضعونه عن رقابكم . أخرجه الستة

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا تبع الجنازة لم يقعد حتى توضع في اللحد . فعرض له حَبْر من اليهود ، فقال له : إنَّا هكذا نصنع يامحمد . فقال ﷺ : خالفوهم واجلسوا . أخرجه أبو داود والترمذي (٣)

وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا رأى أحدكم جنازة فان لم يكن ماشياً معها فليقم حتى يخلّفها أو تخلّفه أو توضع قبل أن

(١) وقال قد روى عن ثوبان موقوفا

(٢) اسمه ثابت ابن الدحداح بن نعيم بن غنم

(٣) في اسناده بشر بن رافع أبو الاسباط الحارثي قال البخاري لا يتابع وضعفه الترمذي والنسائي وأبو حاتم وأحمد بن حنبل

تُخَلِّفه . أخرجه الخمسة

وعن محمد بن سيرين . أن جنازة مرت بالحسن بن عليّ وابن عباس رضي الله عنهم . فقام الحسن ولم يقم ابن عباس . فقال الحسن : أليس قد قام رسول الله ﷺ لجنازة يهودي ؟ فقال ابن عباس قام لها ثم قعد بعدُ * وفي رواية : انما قمت للملائكة ، أي التي معها . أخرجه النسائي

وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما : انما مُرَّ بجنازة يهودي ورسول الله ﷺ جالس على طريقها ، فكره أن تعلوَ رأسه جنازة يهودي ، فقام . أخرجه النسائي .

﴿ الفصل الخامس فى الدفن وهيئته ﴾

﴿ دفن الشهيد ﴾

عن هشام بن عامر . قال : جاءت الانصارُ الى رسول الله ﷺ يوم أُحد فقالوا : أصابنا قَرْح وجَهْد ، فكيف تأمرنا ؟ فقال : أوسعوا القبر واعمقوا . واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر . قيل : فأيُّهم يُقدَّم ؟ قال أكثرهم قرآناً . أخرجه أصحاب السنن . (القرح) الجرح . و (الجهد) المشقة

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أحُد في ثوب واحد . ثم يقول : أيهم أكثر أخذاً للقرآن ؟ فاذا أُشير الى أحدهما قدّمه في اللحد . وقال : أنا شهيدٌ على هؤلاء . وأمر بدفنهم بدمائهم ، ولم يصل عليهم ولم يغسّلهم . . أخرجه الخمسة الا مسلماً . قلت : والجمع بين الرجلين في ثوب واحد بحيث تتلاقى بشرتهما لا يجوز . فيحمل على أنه كان يجعل بينهما حائلا ثم يجمعهما فيه ، أو على أنه كان يشق الثوب بينهما . وهو الظاهر . لقوله : فاذا أشير الى أحدهما قدّمه في اللحد . والتقديم لا يمكن الا اذا كان كل واحد منهما مفرداً أو بينهما حائل والله أعلم

وعن جابر رضي الله عنه . قال : لما كان يومُ أُحُدٍ جاءت عمتي [(١)] بأبي لتدفنه في مقابرنا فنادى منادي رسول الله ﷺ : رُدوا القتلى الى مضاجعهم أخرجه أصحاب السنن ، وهذا اللفظ للترمذي ، وصححه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : أمر رسول الله ﷺ بقتلى أحد أن يُنزع عنهم الحديد والجلود ، وأن يدفنوا في ثيابهم ودمائهم . أخرجه أبو داود [(٢)]

﴿ تعجيل الدفن ﴾

عن الحصين بن وَحْوَح . قال : لما مرض طلحة بن البراء أتاه رسول الله ﷺ يعوده : فقال اني لا أُراه الا قد حدث به حادث الموت فآذنوني به وعجّلوا فانه لا ينبغي لجيفة مسلم أن تحبس بين ظهْرَاني أهله . أخرجه أبو داود [(٣)]

وعن جابر رضي الله عنه . قال خطب رسول الله ﷺ يوماً فذكر في خطبته رجلا من أصحابه قُبِض وكُفِّن في كفن غير طائل وقُبِرَ ليلاً . فزَجرَ رسولُ الله ﷺ أن يُقبر الرجل بالليل حتى يصلي عليه الا أن يُضطر إنسانٌ الى ذلك . وقال : اذا كَفَّن أحدكم أخاه فليحسّن كفنه . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ : دخل قبراً ليلا فاسرج له سراج فأخذه من قبل القبلة معترضاً . وقال : رحمك الله ان كنت

(١) اسمها فاطمة بنت عمرو بن حرام الانصارية

(٢) وفي اسناده علي بن عاصم الواسطي وعطاء بن السائب فيهما مقال

(٣) قال البغوي :لاأعلم روي هذا الحديث غير سعيد بن عثمان البلوي ، وهوغريب . اهـ وفي اسناده عروة بن سعيد الانصاري ويقال عزرة عن أبيه وهو وأبوه مجهولان

لأَوَّاهًا تَلَّاءً للقرآن ، فكبَّر عليه أربعًا . أخرجه الترمذي .وقال (١) : انما أخذه معترضًا لعذر للأمر بالسلِّ من قِبَل رجلي القبر . (الأوَّاه) كثير الدعاء وقيل : رقيق القلب

وعن أنس رضي الله عنه قال : شهدنا بنتًا لرسول الله ﷺ (٢) ، فدفنت ورسول الله ﷺ جالسٌ على القبر . فرأيت عينيه تدمعان . فقال : هل فيكم من أحد لم يُقارف الليلة ؟ فقال أبوطلحة (٣) أنا يارسول الله. قال : فانزل في قبرها قال : فنزل في قبرها فقبرها . أخرجه البخاري . (لم يقارف) أي لم يذنب . وقيل أراد به الجماع فكَنَى به عنه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اللحد لنا والشق لغيرنا . أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي الهياج الاسدي (٤) قال قال لي علي رضي الله عنه : ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ ؟ قال: اذهب ، فلا تدع تمثالا إلا طمَسْته ، ولا قبراً مشرِفاً الا سويته . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ أن يُجصَّص القبر وأن يبنى عليه ، وأن يقعد عليه ، وأن يكتب عليه وأن يوطأ . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن المطلب بن أبي وَداعة . قال : لما مات عثمان بن مظعون ، وهو أوَّل من مات بالمدينة من المهاجرين. أخرج بجنازته فدُفن فأمر رسول الله ﷺ رجلاً أن يأتيه بحجر فلم يستطع حمله فقام اليها رسول الله ﷺ وحسر عن ذراعيه

---

(١) الظاهر من سياق الكلام أن القائل هو الترمذي ولكن ليس هذا القول فى نسخ الترمذي التي بايدينا . والحديث حسنه الترمذي ، وفى اسناده حجاج بن ارطاة قال ابن معين والنسائي ليس بالقوي

(٢) هي أم كلثوم زوج عثمان بن عفان رضي الله عنهما

(٣) زيد بن سهل الانصاري (٤) اسمه حيان بن حصين

قال كأني أنظر الى بياض ذراعي رسول الله ﷺ حين حسر عنهما ثم حملها فوضعها عند رأسه وقال: أعلم به قبر أخي أدفن اليه من مات من أهلي. أخرجه أبو داود (١)

﴿ نقل الميت ﴾

عن عبد الله بن أبي مليكة. قال: لما توفي عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما بالُحبشيّ ، وهو موضع قرب مكة ، حمل الى مكة فدفن بها. فلما قدمت عائشة رضي الله عنها. أتت قبره وجعلت تقول:

وكنا كندَماني جذيمة حِقْبةً ... من الدهر حتى قيل لن يتصدَّعا
وعشنا بخير في الحياة ، وقبلنا ... أصاب المنايا رَهْطَ كسرى وتبَّعا
فلما تفرقنا كأني ومالكاً ... لطول اجتماع لم نبتْ ليلة معا

ثم قالت: والله لو حضرتك ما دُفنت الا حيث متّ. ولو شهدتك ما زرتك. أخرجه الترمذي

وعن عثمان رضي الله عنه. قال: كان رسولَ الله ﷺ اذا فرغ من دفن الميت وقف على قبره وقال: استغفروا لأخيكم ، واسألوا له التثبيت ، فانه الآن يسأل. أخرجه أبو داود

وعن علي رضي الله عنه. أنه كان يقول اذا فرغ من دفن الميت: اللهم هذا عبدك نزل بك وأنت خير منزول به ، فاغفر له ووسع مدخله. أخرجه رزين

وعن بريدة رضي الله عنه. أنه أوصى أن يُجعل على قبره جَريدتان. أخرجه البخاري في ترجمة باب

(١) في اسناده كثير بن زيد مولى الاسلميين تكلم فيه غير واحد

وعن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت لاخيه عبد الله بن الزبير : ادفني مع صواحبي ولا تدفني مع رسول الله ﷺ في البيت فاني أكره أن أزكي به . أخرجه البخاري

﴿ الفصل السادس في زيارة القبور ﴾

(النهى عن ذلك)

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قل قال رسول الله ﷺ : لعن الله زوّارات القبور والمتّخذين عليها المساجد والسرج . أخرجه أصحاب السنن

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال :قبرنا مع رسول الله ﷺ ميتاً فلما فرغ وانصرفنا معه حاذى باب الميت واذا بامرأة مُقبلة ، أظنه عرفها ، فاذا هي فاطمة رضى الله عنها . فقال : ما أخرجك من بيتك ؟ فقالت : أتيت أهل هذا الميت فرحمت اليهم ميتهم ، أو عزيتهم به . فقال : املك بلغت معهم الكدى ؟ قالت : معاذ الله ، وقد سمعتك تذكر فيها ما تذكر . فقال : لو بلغت معهم الكدى ، فذكر تشديدا في ذلك . قال بعضهم : الكدى فيما أحسب القبور . أخرجه أبو داود والنسائي * وزاد . لو بلغتيها معهم ما رأيت الجنة حتى يراها جدُّ أبيك

﴿ جوازه ﴾

عن بريدة رضي الله عنه . قال قال سول الله ﷺ : كنت نهيتكم عن زيارة القبور ، فزوروها ، فانَّها تُذكِّركم الآخرة . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي . واستأذنته في أن أزور قبرها فأذنَ لي . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

﴿ ما يقوله الزائر ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال مر رسول الله ﷺ بقبور أهل المدينة ، فأقبل عليهم بوجهه ، فقال : السلام عليكم يا أهل القبور ويغفر الله لنا ولكم . أنتم لنا سَلَفٌ ونحن بالأثر . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ على المقبرة فقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون . أخرجه أبو داود * ولمسلم والنسائي عن بريدة نحوه ، وزاد : أسأل الله لنا ولكم العافية

﴿ الجلوس على القبور ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لأن يجلس أحدكم على جَمْرة فتحرِق ثيابه فتخلُص الى جِلده خير له من أن يجلس على قبر. أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن علي رضي الله عنه . أنه كان يتوسَّد القبور ويضطجع عليها . أخرجه مالك

وعن عثمان بن حكيم . قال : أخذ خارجة بن زيد بيدي فأجلسني على قبر وأخبرني عن عمه زيد بن ثابت انه قال انما كره ذلك لمن أحدث عليها . أخرجه البخاري (٢) ترجمة

﴿ الفصل السابع في التعزية ﴾

عن أبي بَرْزة الأسلمي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من عزّى ثَكلى كُسي بُرداً في الجنة . أخرجه الترمذي (٣)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من عزّى

(١) وقال غريب (٢) وصله مسدد في مسنده باسناد صحيح
(٣) وقال غريب وليس اسناده بالقوي

مصاباً فله مثل أجره . أخرجه الترمذي [١]

وعن عبد الله بن جعفر . قال : لما جاء نعي جعفر قال رسول الله ﷺ : اصنعوا لآل جعفر طعاماً فانه قد جاءهم ما يشغلهم . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . أنها قالت : كَسْرُ عظم الميت ككسْرِه وهو حيٌّ ، تعني في الاثم . أخرجه مالك وأبو داود [٢]

وعن أبي قتادة رضي الله عنه . قال : مُرَّ بجنازة ، فقال رسول الله ﷺ : مُستريح ومستَراح منه . قالوا : يارسول الله ، ما المستريح والمستراح منه ؟ قال : العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا ووَصَبِها . والفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب . أخرجه الثلاثة والنسائي

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : مات رجل بالمدينة ممن وُلد بها فصلى عليه رسول الله ﷺ . ثم قال : يا ليته مات بغير مولده . قالوا : ولم ذاك ؟ قال : ان العبد اذا مات بغير مولده قِيْس بين مولده الى منقطع أثره في الجنة . أخرجه النسائي [٣]

﴿ الباب الثالث فيما بعد الموت ﴾

﴿ عذاب القبر ﴾

عن هانيء مولى عثمان بن عفان . قال : كان عثمان رضي الله عنه اذا وقف على قبرٍ بكى حتى يبلّ لحيته ، فقيل له : تذكر الجنة والنار فلا تبكي ، وتذكر القبر فتبكي ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : القبر أولُ منزل من

(١) وقال : غريب لانعرفه الا من حديث على بن عاصم . ويقال : اكثرما ابتلي به على ابن عاصم بهذا الحديث

(٢) وفي اسناده سعد بن سعيد فيه بعض كلام

(٣) اسناده ليس بذاك

منازل الآخرة . فان نجا منه فما بعده أيسر ، وان لم ينج منه فما بعده أشد منه . وقال ﷺ : ما رأيت منظراً قط الا والقبر أفظع منه * زاد رزين ، قال هانيء : سمعت عثمان رضي الله عنه ينشد :

فان تنج منها تنجُ من ذي عظيمة   وإلا فاني لا إخالُك ناجيا

أخرجه الترمذي (١) . (الفظيع) الشديد الشنيع

وعن علي رضي الله عنه . قال : ما زلنا نشك في عـذاب القبر حتى نزل « ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر » أخرجه الترمذي (٢)

وعن عائشة رضي الله عنها . أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر فقالت : أعاذك الله من عذاب القبر . فسألت عائشة رسول الله ﷺ عن عذاب القبر . فقال : نعم ، ان عذاب القبر حقٌّ وانهم يعذبون في قبورهم عذابا تسمعه البهائم . قالت : فما رأيته بعد صلى صلاةً إلا تعوَّذ فيها من عذاب القبر . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : مرَّ رسول الله ﷺ على قبرين ، فقال : انهما ليعذبان ، وما يعذبان في كبير . ثم قال : بلى ، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة ، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله . ثم دعى بعَسيب رطب ، وشقّه اثنين ، فغرس على هـذا واحداً وعلى هذا واحداً . ثم قال : لعله أن يخفَّف عنهما ما لم ييبسا . أخرجه الخمسة . قوله (وما يعذبان في كبير) أي في كبير فعله عليهما لو أرادا أن يفعلاه . (والعسيب) من سعف النخل ما بين الكرَب ومنبت الخوص وما عليه من الخوص فهو سعف والجريد السعف أيضاً

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : اذا مات أحدكم عرض عليه مقعده بالغداةِ والعشيِّ ، ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان

(١) وقال حسن غريب   (٢) وقال حسن غريب

كان من أهل النار فمن أهل النار . فيقال : هـذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة . أخرجه الستة الا أبا داود

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنـه قال : بينا رسول الله ﷺ في حائط لبني النجار ، ونحن معه اذ جادت به بغلته فـكادت تلقيه ، واذا أقبرُ ستة أو خمسة . فقال ﷺ : من يعرف أصحاب هذه القبور ؟ فقال رجل : أنا . قال: متى ماتوا ؟ قال : في الشرك . قال : ان هذه الامة تُبتلى في قبورها . فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه . ثم قال : تعوّذوا بالله من عذاب القبر . قالوا : نعوذ بالله من عذاب القبر . قال : تعوذوا بالله من عذاب النار . قالوا : نعوذ بالله من عذاب النار . قال : تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن . قالوا : نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال : تعوذوا بالله من فتنة الدجال . قالوا : نعوذ بالله من فتنة الدجال . أخرجه مسـلم

وعن أبى أيوب الانصاري رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ بعـد ماغربت الشمس فسمع صوتاً فقال : يهود تعذب فى قبورها . أخرجه الشيخان والنسائى * وللنسائي عن أنس رضي الله عنه : أن النبي ﷺ سمع صوتاً من قبر ، فقال : متى مات هذا ؟ قالوا مات في الجاهلية . فسرّ بذلك . وقال : لولا أن لاتدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر

﴿ سؤال منكر ونكير ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان العبد اذا وُضع في قبره وتولّى عنه أصحابه ، وإنه ليسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا ، أتاه ملكان فيُقعدانه ، فيقولان له : ما كنت تقول في هذا الرجل (محمد ﷺ) ؟ فأما المؤمن

فيقول : أشهد أنه عبدالله ورسوله . فيقال له : انظر الى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعداً من الجنة . فيراهما جميعاً ، ويفتح الله له من قبره اليه . وأما الكافر و المنافق فيقول : لا أدري ، كنت أقول كما تقول الناس . فيقال : لا دَرَيت ولا تليت . ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه ، فيصيح صيحة فيسمعها من يليه الا الثقلين . أخرجه الخمسة الا الترمذي . قوله (ولا تليت) أي ولا اتبعت الناس فقلت مثل ما قالوه . وقيل صوابه : ائتليت افتعلت من قولك لا آلو اذا لم يستطعه والمحدثون لا يروونه الا تليت

وعنه رضي الله قال قال رسول الله ﷺ : يَتبع الميت ثلاثة : أهله ، وماله، وعمله ، فيرجع اثنان ويبقى واحد . يرجع أهله وماله . ويبقى عمله . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: ما من أحد يموت الا ندم . ان كان محسناً ندم أن لا يكون ازداد . وان كان مسيئاً ندم أن لا يكون نزَع . أخرجه الترمذي

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاثة : صدقة جارية ، أو علمٍ يُنتفع به ، أو ولد صالح يدعو له . أخرجه الخمسة الا البخاري . (الصدقة الجارية) المستمرة المتصلة كالوقف وما يجري مجراه

كتاب المساجد، وفيه بابان

﴿ الباب الأول في فضل بنائها ﴾

عن عثمان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من بنى مسجداً يبتغي به وجهَ الله بنى اللهُ تعالى له بيتاً في الجنة * وفي أخرى : بنى الله له مثله في الجنة . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : عُرِضت عليَّ اجور أمتي ، حتى القذاة يُخرجها الرجل من المسجد . وعرضت عليَّ ذُنوب أمتي ، فلم أرَ ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها الرجل ثم نسيها . أخرجه أبو داود والترمذي

﴿ الباب الثاني في بنائها ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة ، فنزل في علوها في حيٍّ يقال لهم بنو عمرو بن عوف ، فأقام فيهم أربع عشرة ليلة . ثم أرسل الى ملاءٍ بني النجار ، فجاؤا متقلدين سيوفهم ، فكأني أنظر الى رسول الله ﷺ على راحلته ، وأبو بكر ردفه وملأُ بني النجار حوله ، حتى ألقى بفناء أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه . وقال : يابني النجار ثامِنوني بحائطكم هذا . قالوا : لا ، والله ما نطلب ثمنه الاّ الى الله . فكان فيه نخل وقبور المشركين وخرب فأمر رسول الله ﷺ بالنخل فقطع وبقبور المشركين فنُبشت وبالخرب فسويت ، وصفّوا النخل قبلة المسجد ، وجعلوا عِضاديته حجارة ، وكانوا يرتجزون ورسول الله ﷺ معهم، وهم يقولون :

اللهم انه لا خير الا خير الآخرة فانصر الأنصار والمهاجرة

أخرجه الخمسة الا الترمذي . (ثامنوني) أي قاولوني في ثمنه وساوموني على بيعه مني واشترائه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان المسجد على عهد رسول الله ﷺ مبنيًا باللَّبِن وسقفه بالجريد وعُمُدُه خَشَبُ النَّخلِ ، فلم يزد فيه أبو بكر رضي الله عنه شيئًا ، وزاد فيه عمر رضي الله عنه وبناه على بُنيانه في عهد رسول الله ﷺ . ثم غيَّره عثمان رضي الله عنه . وزاد فيه زيادة كثيرة . وبنى جُدُره بالحجارة المنقُوشةِ والقَصَّة ، وجعل عُمُده من حجارة منقوشة وسَقْفَه ساجاً . أخرجه البخاري وأبو داود . (القَصَّة) الجص بلغة أهل الحجاز

وعن عمرو بن عَبَسة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : من بنى مسجداً ليُذكر الله فيه بنى الله له بيتًا في الجنة . أخرجه النسائي

وعن أبي الوليد . قال : سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن الحصى الذي في المسجد ؟ فقال : مُطِرنا ذات ليلة فأصبحت الأرض مُبتلَّة ، فجعل الرجل يجيء بالحصَى في ثوبه فيبسطه تحته . فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة . قال : ما أحسن هذا . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الحصاة لتُناشِد الله الذي يخرجُها من المسجد ليدَعها . أخرجه أبو داود

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال : كان بين المنبر وبين الحائط بقدر مَمَرّ الشاة . أخرجه الشيخان وأبو داود

﴿ أحكام تتعلق بالمسجد ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : رأى رسول الله ﷺ نُخامة في قِبْلةِ

المسجد فشقَّ ذلك عليه ، وقام وحكّه بيده . وقال : ان أحدكم اذا قام في الصلاة فانما يناجي ربه ، أو ربه بينه وبين القبلة ، فلا يَبْصُقَنَّ أحدكم قِبَل قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدمه . ثم أخذ طَرَف ردائه ، فبَصَق فيه . ثم رد بعضه على بعض . ثم قال أو يفعل هكذا . أخرجه الشيخان والنسائي . (النخامة) بَزقة تخرج من أصل الحلق من مخرج الخاء

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : البصاق في المسجد خطيئة وكفَّارتها دفنها . أخرجه الخمسة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا استأذَنَتْ أحدَكم امرأته الى المسجد فلا يمنَعْها . وقال بلال بن عبد الله : والله لنمنعهن . فأقبل عليه عبد الله رضي الله عنه فسبه سباً ما سمعت مثله قط . وقال : أخبرك عن رسول الله ﷺ وتقول : والله لنمنعهن . أخرجه الثلاثة وأبو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حُجرتها . وصلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها . أخرجه أبو داود . (المخدع) بضم الميم وفتحها البيت الصغير في داخل البيت الكبير

وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لو تركنا هذا الباب للنساء ؟ قال نافع : فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات . أخرجه أبو داود

وعن بريدة رضى الله عنه . قال : نشَدَ رجلٌ في المسجد ، فقال : من دعا الى الجمل الأحمر . فقال رسول الله ﷺ : لا وجدتَ ، انما بُنيت المساجد لما بُنيت له . أخرجه مسلم . قوله (من دعا الى الجمل الأحمر) أي من وجده فدعا اليه صاحبه ليأخذه

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه. قال: نهى رسول الله ﷺ عن الشراء والبيع في المسجد وأن تُنْشد فيه ضالّة وأن يُنشد فيه شعر. ونهى عن الحَلَق قبل الصلاة يوم الجمعة. أخرجه أصحاب السنن. (الحلق) جمع حلقة. وهي هاهنا الجماعة من الناس

وعن عائشة رضي الله عنها. قالت: قال رسول الله ﷺ وجّهوا هذه البيوت عن المسجد فاني لا أُحلّ المسجد لحائض ولا جنب. أخرجه أبو داود [1]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما. قال قال رسول الله ﷺ: اذا نعس أحدكم وهو في المسجد فليتحوّل من مجلسه ذلك الى غيره. أخرجه أبو داود

وعن كعب بن عُجرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: اذا خرج أحدكم الى المسجد فلا يُشبّكنّ يديه فانه في صلاة. أخرجه أبو داود والترمذي [2]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال قال رسول الله ﷺ: ما أُمرتُ بتشييد المساجد. قال ابن عباس: لتزخرِفُنّها كما زخرفت اليهود والنصارى. أخرجه أبو داود قلت: وعلق منه البخاري قول ابن عباس فقط والله أعلم. (الزخرفة النقوش) وتمويه الحيطان بالذهب

وعن أنس رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يُتَباهَى في المساجد. أخرجه أبو داود والنسائي. (يتباهى) أي يتفاخر

(١) قال الخطابي ضعفوا هذا الحديث وقالوا: أفلت بن خليفة العامري راويه مجهول لا يصح الاحتجاج بحديثه اه، ورواه افلت من جسرة (بفتح الجيم) بنت دجاجة وقال البخاري عند جسرة عجائب

(٢) فيه عند الترمذي رجلٌ مجهول وقد كناه أبو داود وهو أبو ثمامة الحناط قال الدارقطني لا يعرف متروك

وعن طلق بن علي رضي الله عنه . قال : خرجنا وفداً الى رسول الله ﷺ فبايعناه وصلينا معه ، وأخبرناه أن بأرضنا بيعة لنا ، واستوهبناه من فَضْل طَهوره ، فدعا بماء فتوضأ وتمضمض ثم صبه لنا في إداوة . وقال : اذا أتيتم فاكسروا بيعتكم وانضحوا مكانها هذا الماء واتخذوها مسجداً . فقلنا : ان البلد بعيد ، والحر شديد ، والماء ينشف . فقال : مُدوه من الماء فانه لا يزداد الا طيباً . فقدمنا بلدنا ، وكسرنا بيعتنا . ثم نضحنا مكانها واتخذناها مسجداً فنادينا فيه بالأذان ، والراهب رجل من طيّء . فلما سمع الأذان قال : دعوة حق . ثم استقبل تَلْعة من تلاعنا فلم نره بعده . أخرجه النسائي . (التلعة) مجرى أعلى الأرض الى بطون الأودية وقيل هو ما ارتفع من الأرض وما انهبط منها فهو من الاضداد اداً

حرف النون ويشتمل على ثمانية كتب

﴿ النبوة ـ النكاح ـ النذر ـ النية والاخلاص ـ النصح والمشورة
النوم والانتباه ـ النفاق ـ النجوم ﴾

كتاب النبوة ، وفيه خمسة أبواب

﴿ الباب الأول في أحكام تخص ذاته عليه الصلاة والسلام ، وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في اسمه ونسبه ﷺ ﴾

ذكر البخاري رحمه الله في باب مبعثه ﷺ فقال : هو محمد رسول الله ﷺ ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ بن كِلاَب ابن مُرَّة بن كَعْب بن لؤَيّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضر بن كِنانة

ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل ، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم . أخرجه مسلم

وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لي خمسة أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب . والعاقب الذي ليس بعده نبي . أخرجه الثلاثة * وانتهى حديث مالك الى قوله : وأنا العاقب . وأخرجه الترمذي الى قوله ليس بعده نبي . قوله (يحشر الناس على قدمي) أى على أثري . وقيل على عهدي وزماني

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم ؟ يشتمون مذمماً . ويلعنون مذمماً ، وأنا محمد . أخرجه البخاري

﴿ الفصل الثاني في مولده وعمره عليه الصلاة والسلام ﴾

عن المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن أبيه عن جده قال : ولدت أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه . وتوفي وهو ابن ثلاث وستين * وفى رواية : أقام بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء ولا يرى شيئاً سبع سنين وثمان سنين

يوحى اليه . وأقام بالمدينة عشراً وتوفي وهو ابن خمس وستين سنة . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي أخرى للشيخين : أُنزل عليه وهو ابن أربعين ، فمكث ثلاث عشرة ثم أُمر بالهجرة ، فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين . ثم توفي ﷺ

وعن أنس رضي الله عنه قال : قُبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين . وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين . وعمر وهو ابن ثلاث وستين . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الثالث فى أولاده عليه الصلاة والسلام رضي الله عنهم ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . أن قريشاً تواصَتْ بينها بالتّمادي في الغي والكفر ، وقالت : الذي نحن عليه أحق مما عليه هذا الصنبور المنبتر . فانزل الله تعالى « انا أعطيناك الكوثر » الى آخرها وأتاه بعد ذلك خمسة أولاد ذكور أربعة من خديجة رضي الله عنها . عبد الله وهو أكبرهم والطاهر وقيل هو عبدالله فهم ثلاثة . والطيب والقاسم . وابراهيم من مارية وكان للنبي ﷺ اربع بنات منهن زينب التي كانت تحت أبي العاص بن الربيع . ورقية وأم كلثوم كانتا تحت عتبة وعتيبة ابني أبي لهب فلما نزلت « تبت يدا أبي لهب وتب » امرهما بفراقهما وتزوج عثمان رضي الله عنه اولا رقية وهاجرت معه الى أرض الحبشة وولدت هنالك ابنه عبد الله وبه كان يكنى ثم ماتت وتزوج بعدها ام كلثوم . وفاطمة رضي الله عنها وكانت تحت علي رضي الله عنه وولدت له حسنا وحسينا ومحسنا وزينب وكانت تحت عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما وام كلثوم وزوجها علي رضي الله عنه من عمر بن الخطاب رضي الله عنه . أخرجه رزين « الصنبور » في الاصل النخلة التي تبقى متفرقة ويدق أصلها ويقال هي سعفات تنبت في جزع

النخلة غير ثابتة في الارض لم يقلع منها وأراد كفار قريش ان محمدا ﷺ بمنزلة صنبور في جذع نخلة فاذا قطع انقطع يعنون انه لاعقب له واذا مات انقطع ذكره ويأبى الله إلا ان يتم نوره ولو كره الكافرون

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ ، لما مات ولده ابراهيم: انه مات في الثدي وان له لظئرين يكملان رَضاعه في الجنة فانه ابني . أخرجه مسلم (الظئر) المرأة التي ترضع ولد غيرها

﴿ الفصل الرابع في صفاته وأخلاقه عليه الصلاة والسلام ﴾

عن ابراهيم بن محمد من ولد علي رضي الله عنه . قال : كان عليٌّ رضي الله عنه اذا وصف رسول الله ﷺ يقول : لم يكن بالطَّويل المُمَّغِط . ولا بالقصير المتردِّد . كان رَبْعة من القوم ولم يكن بالجَعْد القَطط ، ولا بالسَّبْط . كان جَعْداً رَجْلا . ولم يكن بالمُطَهَّم ولا بالمُكَلْثَم . وكان (أسيل الخدّ)[1] أبيضَ مُشْربا بحمرة ، أدعج العينين ، أهدَب الاشفار ذا مَسْرُبة شثْن الكف والقدمين ، جليل المشاش والكتَد . اذا التفت التفت معا ، واذا مشى (يتكفأ[2] تكفؤا) كانما ينحط من صبب بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين . أجود الناس صدرا وأشجعهم قلبا ، وأصدقهم لهجة ، وألينهم عَريكة وأكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه . يقول ناعته لم أر قبله مثله ولا بعده . لايسرد الحديث سَرْداً . يتكلم بكلام فَصل يفهمه من سمعه . أخرجه الترمذي[3] (الممغط) بتشديد الميم الثانية وبالغين المعجمة البائن الطويل والمحدثون يشددون الغين . و (المتردد) الداخل بعضه في بعض من

(١) كذا هنا والذي في نسخ الترمذي التي بايدينا (في الوجه تدوير)

(٢) كذا هنا والذي في نسخ الترمذي (يتقلع)

(٣) وقال غريب وليس اسناده بمتصل

القصر فهو مجتمع . و (الربعة) معتدل القامة بين الطويل والقصير . و (القطط) شديد الجعودة. و (السبط) ضده . و (الرجل) بينهما . و (المطهم) الفاحش السمن . (المكلثم) المستدير الوجه ولا يكون الا مع كثرة اللحم . و (الخد الاسيل) المستطيل من غير ارتفاع . و (الدعج) شدة سواد العين . و (الاهدب) الذي طال شعر أجفانه وكثر . و (اشفار العين) منابت الشعر المحيطة بها . و (المسربة) الشعر النابت على الصدر نازلا الى آخر البطن . و (الشثن) الغليظ وهو مدح في الرجال لانه أشد لقبضهم وأصبر لهم على المراس . و (جليل المشاش) أي عظيم رءوس العظام كالمرفقين والركبتين والمنكبين ونحو ذلك . و (المشاش) رؤوس العظام اللينة التي يمكن بضعها . و (الكتد) الكاهل . و (التكفؤ) التمايل في المشي الى قدام كما تتكفأ السفينة في جريها . و (الصبب) الانحدار من موضع عال . و (اللهجة) اللسان . و (الينهم) عريكة أي سهلا منقادا . و (سرد الحديث) المسارعة في النطق به ومتابعته

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان أهل الكتاب يَسدِلون أشعارهم وكان المشركون يَفرِقون ، وكان رسول الله ﷺ تُعجبه موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به ، فسدَل ناصيته ثم فرَق بعد . أخرجه الشيخان وأبو داود

(السدْل) ترك الشعر بغير فرْق

وعن أنس رضي الله عنه . انه سئل عن شَيْب النبي ﷺ ، فقال : ما شانَه الله ببيضاء * وفي رواية : انه كان يكره ان ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته . قال : ولم يخضب ﷺ ، وانما كان البياض في عَنفَقته وفي الصدْغين وفي الرأس نُبذ . أخرجه مسلم

وعن أبي جُحيفة رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ فرأيت بياضا تحت شفَته السفلى ، يعني العنفقة . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يحلقه وأطاف به أصحابه ، فما يريدون أن تقع شعرة الا في يد رجل . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الخامس في خاتم النبوة وأشياء متفرقة ﴾

عن عبد الله بن سَرْجس رضي الله عنه. قال : أكلت مع رسول الله ﷺ خُبزاً ولحماً ، فقلت يارسول الله غفر الله لك . قال : ولك . فقيل له : استغفرَ لك رسول الله ﷺ فقال نعم ولك. ثم تلا « واستغفرْ لذَنْبك وللمؤمنين والمؤمنات » الآية . قال : ثم دُرت خلفه فرأيت خاتَم النبوة بين كَتفيه عند نَاغِض كَتِفه اليسرى جمعا ، عليه خِيلان كأمثال الثآليل . أخرجه مسلم . (ناغض الكتف) طرف العظم العريض . و (الجمع) قال الحميدي لعله عنى جمع الكف وهو جمعها وعطف أصابعها الى باطن الكف . و (الخيلان) جمع خال وهو الشامة

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال : كان خاتم النبوة بين كتفي رسول الله ﷺ غُدَّة حمراء مثل بيضة الحمام . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : مارأيت أحسن من رسول الله ﷺ كأنّ الشمس تجري في وجهه ، وما رأيت أحدا اسرع في مِشْيته من رسول الله ﷺ . لكأنَّما الارض تُطوى له . كنا اذا مشينا معه نجهد أنفسنا ، وانه لغير مُكْتَرِث . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يحدث حديثا لو عدَّه العادُّ لأحصاه . كان لايسرُد الحديث كسردكم . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يعيد الكلمة ثلاثاً لتعقل عنه . أخرجه الترمذي

وعن عبد الله بن سلام . قال : كان رسول الله ﷺ اذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع طرفه الى السماء . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كانت أم سُليم تبسط لرسول الله ﷺ نِطْعا فيَقيل عندها ، فاذا قام أخذت من عرَقه وشعره فجمعته في قارورة ثم جعلته في سُك . فلما حضر أنس رضي الله عنه أوصى أن يجعل في حنوطه من ذلك السك . أخرجه الشيخان والنسائي . (السك) شيء يتطيب به

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان فزعٌ بالمدينة ، فاستعار رسول الله ﷺ فرساً من أبي طلحة يقال له المندوب ، فركبه فلما رجع قال : مارأينا من شيء ، وان وجدناه لبَحْرا * وفي رواية : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس ، وكان أجود الناس وأشجع الناس . ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة . فانطلق ناس قِبَل الصوت فتلقَّاهم النبي ﷺ راجعاً ، وقد سبقهم واستبرأ الخبر ، وهو على فرس لابي طلحة رضي الله عنه عُرْيٍ ، وفي عنقه السيف ، وهو يقول : لن تُراعوا ، لن تراعوا . وقال : وجدناه بحراً ، وكان فرسا يُبطَّأ . أخرجه الخمسة الا النسائي . يقال (فرس بحر) اذا كان واسع الجري . و(استبرأ الخبر) كشفه وحقَّقه

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : ماخُيّر رسول الله ﷺ في أمرين الا أخذ أيسرهما ، مالم يكن اثما . فان كان اثماً كان أبعد الناس منه ، وما انتقم لنفسه من شيء قط الا أن تُنتهك حرمة الله ، فينتقم لله . أخرجه الثلاثة وأبو داود

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال : صليت مع رسول الله ﷺ

صلاة الأولى . ثم خرج الى أهله وخرجت معه ، فاستقبله وُلدان ، فجعل يمسح خدي أحدهم واحدا بعد واحد . ومسح خدي فوجدت ليده بَرْدا وريحا كأنما أخرجها من جَوْنة عطّار . أخرجه مسلم . (جونة العطار) هي التي يعد فيها الطيب ويدّخره

وعن ابن أبي أوفى رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يُكثر الذكر ويُقلّ اللغو ويطيل الصلاة ويُقصّر الخطبة ، ولا يأنف ان يمشي مع الارملة والمسكين ، فيقضي لها الحاجة . أخرجه النسائي . (اللغو) الهذر من القول

وعن أنس رضي الله عنه . قال : مشيت مع رسول الله ﷺ وعليه بُرد نَجْراني غليظ الحاشية ، فأدركه أعرابيٌ فجبذه جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة عُنقه ، وقد أثر فيه حاشية البرد من شدة جبذته . ثم قال : يامحمد ، مُرْ لي من مال الله الذي عندك . فالتفت اليه وضحك . ثم أمر له بعطاء . أخرجه الشيخان

وعنه رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء فلا يأتونه باناء الا غمس فيه يده وربما جاءه في الغداة الباردة فيغمس يده فيه . أخرجه مسلم

وعن الخدري رضي الله عنه . قال : بينا رسول الله ﷺ يقسم قسما أقبل رجل فأكبّ عليه فطعنه ﷺ بعُرجون كان معه فجرح وجهه . ثم قال له : تعال فاستقِدْ . قال : بل عفوت يارسول الله . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ الباب الثاني في علاماته عليه الصلاة والسلام ﴾

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال : حدثني أبي قال : خرجنا الى

الشام في اشياخ من قريش وكان معي محمد ﷺ. فاشرفنا على راهب[١] في الطريق فنزلنا وحللنا رواحلنا فخرج الينا الراهب ، وكان قبل ذلك لايخرج الينا . فجعل يتخللنا حتى جاء فأخذ بيد محمد ، وقال : هذا سيد العالمين . فقال له اشياخ قريش: وما علمك بما تقول ؟ قال : أجد صفته ونَعته في الكتاب المنزل ، وانكم حين أشرفتم لم يبق شجر ولا حجر الا خرّ له ساجداً ولا تسجد الجمادات الا لنبي . واعرفه بخاتم النبوة اسفل من غُضْروف كتِفه مثل التفاحة . ثم رجع فصنع طعاماً فأتانا به ، وكان محمد في رِعْية الابل . فجاء وعليه غَمامة تُظلُّه . فلما دنا وجد القوم قد سبقوه الى ظل الشجرة، فجلس في الشمس ، فمال فيء الشجرة عليه وضَحَوا هم في الشمس . فقال : انظروا مال فيء الشجرة عليه . فبينما هو قائم وهو يناشدهم الله تعالى ان لايذهبوا به الى الروم ، ويقول : ان رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فبينا هو يناشدهم الله في ذلك اذ التفت فاذا بسبعة من الروم مقبلين نحو ديره ، فاستقبلهم وقال: ما جاء بكم ؟ قالوا : بلغنا من أحبارنا أن نبيًا من العرب خارج نحو بلادنا في هذا الشهر . فلم يبق طريق الا بُعثَ اليه بأُناس ، وبُعثنا الى طريقك هذا . قال : وهل خلفكم أحد خير منكم ؟ قالوا انما أُخبرنا خبره بطريقك هذا قال : أفأرأيتم أمراً أراد الله تبارك وتعالى ان يقضيه ، هل يستطيع أحد من الناس ان يرده ؟ قالوا : لا . قال: فبايعوا هذا الرجل فانه نبيّ حقًا ، فبايعوه ، وأقاموا مع الراهب ، ثم رجع الينا فقال : أنشدكم الله أيُّكم وليُّه ؟ فقالوا : هذا يعنونني . فما زال يناشدني حتى رددته مع رجال كان فيهم بلال بعثه أبو بكر رضي الله عنهما وزوّده الراهب كَعْكاً وزيتًا . أخرجه الترمذي[٢] عن أبي موسى الاشعري.

---

(١) هو بحيرا

(٢) وقال غريب لانعرفه الا من هذا الوجه . اه ومما يدل على نكارته ان أبا بكر لم يملك بلالا الا بعد الاسلام.

قال : خرج أبو طالب ، وذكر نحو ما تقدم * وأخرجه رزين عن علي رضي الله عنه . عن أبيه باللفظ المتقدم . (غضروف الكتف) رأس لوحه . و (ضحوا في الشمس) أي برزوا لها . و (الاحبار) جمع حبر بفتح الحاء وكسرها وهو العالم

وعن عطاء بن يسار . قال : لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، فقلت : اخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة . فقال : أجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن ، يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومُبشّراً ونذيراً وحرْزاً للأميين . أنت عبدي ورسولي . سميتك المتوكّل . ليس بفَظٍّ ، ولا غليظ ، ولا صخّاب بالاسواق ولا يدفع بالسَّيّئةِ السيئةَ ، ولكن يعفو ويغفر . ولن يقبضَه الله حتى يُقيمَ به المِلّة العوجاء . ويفتح به أعيناً عُمياً وآذاناً صُماً وقلوباً غُلْفاً . أخرجه البخاري . (الأميون) العرب لانهم كانو لا يحسنون الكتابة . و (الفظ) القاسي القلب الغليظ الجانب . و (الصخب) بالصاد والسين الصياح والجلبة ، يشير بذلك الى عدم منافسته في الدنيا وجمعها فيحضر الاسواق لذلك ويصخب معهم فيها . و (الغُلف) بضم الغين وسكون اللام جمع اغلف وهو الذي عليه غلاف

وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال : مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى بن مريم يدفن معه . قال أبو مَودود المدني : قد بقي في البيت موضع قبر . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : سمعت النجاشي صاحب الحبشة رحمه الله تعالى يقول : اشهد ان محمداً رسول الله ، وانه الذي بشّر به عيسى عليه السلام . ولولا ما أنا فيه من الملك وما تحمّلت من أمور الناس لأتيته حتى

(١) وقال غريب حسن اه . وفي اسناده عثمان بن الضحاك ضعفه أبو داود

أحمل نعليه . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : **حدثني** أبو سفيان بن حَرْب قال : انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله ﷺ الى الشام . فبينا أنا بها إذ جيء بكتاب من النبي ﷺ الى هرَقْل . جاء به دِحْيَةُ الكَلْبي ، فدفعه الى عظيم بُصْرى ، فدفعه الى عظيم الروم هِرَقْل . فقال هِرَقْل : هل هنا أحد من قوم هـذا الرجل الذي يزعم انه نبي ؟ قالوا : نعم . فدُعيتُ في نفَر من قريش . فدخلنا عليه ، فأجلسنا بين يديه . فقال : أيُّكم اقربُ نسباً منه ؟ فقلت : انا . فأجلسني بين يديه ، وأصحابي خلفي . ثم دعا بترجُمانه . فقال : قل لهؤلاء : إني سائل هذا عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي . فان كَذَبني فكذِّبوه . قال أبو سفيان : وأيم الله لولا ان يُؤثَر عليَّ الكذب لكذبته . ثم قال لترجمانه : سله ، كيف نسبه فيكم ؟ قلت : هو فينا ذو نسب . قال : فهل كان من آبائه مِنْ ملك ؟ قلت : لا . قال : فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال ؟ قلت : لا . قال : فهل يتَّبِعه أشراف الناس أم ضُعفاؤهم . قلت : بل ضُعفاؤهم . قال : أيزيدون أم ينقصون ؟ قلت : لا ، بل يزيدون . قال : هل يرتَدُّ أحدٌ عن دينه بعد ان يدخل فيه سَخَطةً له ؟ قلت : لا . قال : فهل قاتلتموه ؟ قلت : نعم . قال : كيف : كان قتالكم اياه ؟ قلت تكون الحرب بيننا وبينه سِجَالاً ، يصيب منا ونُصيبُ منه ، قال : فهل يغدِرُ ؟ قلت : لا ، ونحن منه في هـذه المـدة ما ندري ما هو صانع . قال : أبو سفيان : فو الله ما أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئاً غير هذه . قال : فهل قال هذا القول أحد قبله ؟ قلت : لا . فقال لترجمانه : قل له اني سألتك عن نسبه فيكم فزعمت انه فيكم ذو نسب ، وكذلك الرسل تبعثُ في أنساب قومها . وسألتك ، هل كان في آبائه مِلك ؟ فزعمت : ان لا . فقلت : لو كان في آبائه ملك ، قلت : رجل يطلب ملك

أبيه وسألتك عن أتباعه : اضعفاؤهم أم أشرافهم ؟ فقلت بل ضعفاؤهم ، وهم اتباع الرسل . وسألتك هل كنتم تتهمونه بالـكذب قبل ان يقول ما قال ؟ فزعمت : أن لا . فعرفت انه لم يكن ليدَع الـكذب على الناس ويكذب على الله تعالى . وسألتك : هل يرتد أحـد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له ؟ فزعمت ان لا . فكذلك الإيمان اذا خالطت بشاشته القلوبَ . وسألتك : هل يزيدون أم ينقصون ؟ فزعمت : انهم يزيدون . وكذلك أمر الايمان حتى يَتمّ . وسألتك: هـل قاتلتموه ؟ فزعمت أنكم قاتلتموه ، فتكون الحرب بينكم وبينهم سِجالا ينال منكم وتنالون منه . وكذلك الرسل تبتلى ، ثم تكون لهم العاقبة . وسألتك هل يَغدِر ؟ فزعمت أنه لا يغـدِر . وكذلك الرسل لا تغدِر . وسألتك : هل قال هذا القول أحد قبله ؟ فزعمت أن لا . فقلت : لو قال هذا القول أحد قبله قلت رجـل ائتم بقول قيل قبله . ثم قل : بم يأمركم ؟ قلنا : بالصلاة والزّكاة والصِّلة والعفاف . فقال : إن يك ماتقول حقاً فانه نبيّ . وقد كنت أعلم انه خارج ولم أكن أظنه منكم . ولو أعلم أني أخلُص اليه لاحببت لقائه . ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه . وليَبلغنّ ملكهُ ماتحت قدميّ . ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ ، فقرأه ، فاذا فيـه : بسم الله الرحمن الرحيم . من محمدٍ رسول الله الى هِرَقل عظيم الروم . سلامٌ على من اتبع الُهدى . أما بعد ، فاني أدعوك بدِعاية الاسلام . اسلم تسـلم يؤتك الله أجرَكَ مرّتين ، فان توليت فان عليك إثم الاريسيّين . ويا أهل الكتاب تعالوا الى كلمةٍ سَواءٍ بيننا وبينكم ان لا نعبُد الا اللهَ ولا نشرك به شيئاً ولا يتّخِذَ بعضُنا بعضاً أرْباباً من دون الله . فان تولّوْا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون . فلما فرغ من قراءة الـكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغَط فامر بنا فأُخرجنا . فقلت لأصحابي : لقد أمِر أمْر ابن أبي كَبْشة . إنه ليخافه ملك بني الاصفر . فما زِلت مُوقنا بامر رسول الله ﷺ انه

سيظهر حتى أدخل الله عليَّ الاسلام . ودعا هرقلُ بجمه فجمعهم في دار له . فقال : يامعشر الروم ، هل لكم في الفلاح والرشد الى آخر الابد ، وأن يثبت لكم ملككم ، فحاصوا حيصة حُمُر الوحش الى الابواب فوجدوها قد أغلقت فدعاهم فقال : انما اختبرت شدتكم على دينكم . وقد رأيت منكم الذي أحببت، فسجدوا له ورضوا عنه . أخرجه الشيخان . قوله (يؤثر عليَّ الكذب) أي يروى عني وينسب اليّ . و (الغدر) ضد الوفاء وهو نقض العهد . و (البشاشة) انشراح القلب بالشيء والفرح بقبوله . وتقول (الحرب بينهم سجال) اذا كانت متماثلة ، تارة لهؤلاء ، وتارة لهؤلاء . و (الصلة) صلة الارحام ، وهي كل ماأمر الله به ان يوصل الى الاقارب من أنواع البر والاحسان . و (العفاف) الكف عما لايحل لك . و (الاريسيين) الفلاحون وقيل الاتباع . و (اللغط) اختلاط الاصوات واختلافها . وقوله (أمر أمر ابن أبي كبشة) يعني النبيَّ ﷺ أي كَبُر شأنه وعظم واتسع . وكانوا ينسبون النبي ﷺ الى أبي كبشة الخزاعي لانه خالف قريشا في عبادة الاوثان وعبد الشعري ، النجم المعروف . فلما خالفهم النبي ﷺ في عبادة الاصنام نسبوه اليه . وقيل كان جدا له ﷺ من قبل الام أرادوا انه نزع اليه في الشبه . و (بنو الاصفر) هم الروم سموا بذلك لمايعرض لابدانهم من الصفرة في الغالب . (وحاصوا) نفروا وجالوا من جهة الى أخرى.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان الجن يصعدون الى السماء يستمعون الوحي فاذا سمعوا كلمة زادوا عليها تسعا وتسعين . فاما الكلمة فتكون حقا . وما زادوه يكون باطلا . فلما بُعث رسول الله ﷺ مُنعت الجن مقاعدها من السماء بالشُّهُب ، ولم تكن النجوم يُرمى بها قبل ذلك . فقال لهم ابليس : ماهذا الا لأمر حدث . فبعث جنوده فوجدوا رسول الله ﷺ قائما

يصلي بين جبلين بمكة فأتوه فأخبروه . فقال : هذا الحدث الذي حدث في الارض . أخرجه الترمذي

﴿ الباب الثالث في بدء الوحي ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت أول مابدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم . وكان لايرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وحبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء (١) فيتحنث فيه — وهو التعبد — الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى أهله . ويتزود لذلك . ثم يرجع الى خديجة رضي الله عنها . فيتزود لمثلها ، حتى جاءه الحق ، وهو في غار حراء فجاءه الملك . فقال اقرأ . فقال : ماأنا بقاريء . قال . فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال : اقرأ . فقلت : لست بقارىء . فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد . ثم أرسلني ، فقال : اقرأ . فقلت : ما أنا بقارىء . فأخذني فغطني الثالثة ، حتى بلغ مني الجهد . ثم أرسلني فقال « اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم » . فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده ، فدخل على خديجة ، فقال : زملوني زملوني . فزملوه حتى ذهب عنه الروع . فقال لخديجة ، وأخبرها الخبر وقال : لقد خشيت على نفسي . قالت له خديجة : كلا فوالله مايخزيك الله أبدا ، انك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق . ثم انطلقت به خديجة الى ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وهو ابن عم خديجة رضي الله عنها ، وكان امرأ قد تنصر في الجاهلية ، وكان يكتب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد

---

(١) جبل بينه وبين مكة ثلاثة أميال على يسار الذاهب الى منى

عَميَ . فقالت خديجة : يا ابن عم ، اسمع من ابن أخيك مايقول ، فقال له ورقة : يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر مارأى . فقال له ورقة : هذا النَّاموس الذى أنزل على موسى . ياليتني فيها جذَعاً ، ليتني أكون حيًّا اذ يخرجك قومك . فقال رسول الله ﷺ : أوَ مُخرجيَّ هم ؟ قال : نعم . لم يأت رجل قطُّ بمثل ما جئت به الا عُوديَ . وإن يُدركْني يومك أنصُرْك نصراً مُؤزَّراً . ثم لم ينشَب ورَقةُ أن توفّي . وفتَرَ الوحى . أخرجه الشيخان . (غطه) اذا ضمه بشدة كما يغطه في الماء اذا بالغ في حطه فيه . و (الـكلُّ) العيال والحوائج المهمة . و (تكسب المعدوم) أي تصل الى كل معدوم وتناله ولا يتعذر عليك لبعده . وقيل : تكسب المعدوم أي تُعطيه غيرك وتوصله الى كل من هو معدوم عنده . و (الناموس) صاحب سِر الملِك ، الذي لا يحضر الا بخير ، وسمي به جبريل لأنه مخصوص بالوحي والغيب الذي لا يطلع عليهما أحد من الملائكة غيره . و (الجذَع) هنا كناية عن الشباب أي ليتني أكون شاباً عند ظهورك لأنصرك وأعينك . و (المؤزر) المؤكد

وعن يحيى بن أبي كثير . قال : سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن . فقال : « يا أيها المدّثر » . قلت : انهم يقولون : « اقرأ باسم ربك الذي خلق » قال أبو سلمة : سألت جابراً رضي الله عنه عن ذلك . فقال لا أُحدّثك الا ما حدثنا به رسول الله ﷺ قال : جاورت بحِراء شهراً ، فلما قضيت جِواري هبطت فنُوديتُ فنظرت عن يميني فلم أر شيئاً ، ونظرت عن شمالي فلم أر شيئاً ، ونظرت خلفي فلم أر شيئاً ، فرفعت رأسي فرأيت شيئاً فلم أثبُت له. فأتيت خديجة، فقلت : دثّروني فنزل « يا أيها المدّثر قُمْ فأنذر . وربَّكَ فكبّر . وثيابك فطهّر . والرُّجْز فاهْجُرْ » وذلك قبل أن تُفرض الصلاة . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن عمر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا نزل عليه الوحي يُسمَع عند وجهه كدوي النحل . فأنزل عليه يوماً فمكث ساعة . ثم سُرِّي عنه فقرأ « قد أفلح المؤمنون » الى عشر آيات منها ، من أولها . وقال : من أقام هذه العشر الآيات دخل الجنة . ثم استقبل القبلة ورفع يديه ، وقال : اللهم زدنا ولا تنقصنا ، وأكرمنا ولا تُهنّا ، وأعطنا ولا تحرمنا ، وآثِرنا ولا تُؤثِر علينا . اللهم ارضنا وارض عنا . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : آخر آية نزلت على رسول الله ﷺ آية الرّبا . أخرجه البخاري

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه بالموقف ، فيقول : ألا رجل يحملني الى قومه ، فان قريشاً منعوني أن أبلغ كلامَ ربي . أخرجه أبو داود والترمذي

﴿ الباب الرابع في الاسراء ﴾

عن أنس رضي الله عنه عن مالك بن صَعْصَعَة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ حدّثهم عن ليلة أُسْرِي به ، قال : بينا أنا في الحطيم ، وربما قال في الحِجْر ، مضطجعاً زاد في رواية (١) بين النائم واليقظان اذ أتاني آت فشق ما بين هذه الى هذه . يعني ثُغرة نحره الى شِعْرته ، قال : فاستخرج قلبي . ثم أُتيت بطَسْتٍ من ذهب مملوء إيماناً . فغُسل قلبي . ثم حُشيَ . ثم أعيد ثم أُتيت بدابّة ، دون البغل وفوق الحمار أبيض ، هو البراق ، يضع خَطْوَه عند أقصى طَرْفه ، فحُملت عليه . فانطلق بي جبريل عليه السلام حتى أتى السماء الدنيا . فاستفتَح . فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ﷺ . قيل : وقد أرسل اليه ؟ قال : نعم . قيل :

(١) في بعض النسخ الصحيحة اسقاط قوله زاد في رواية

مَرْحباً به ، فنعم المجيء جاء . ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم عليه السلام ، فقال : هذا أبوك آدم ، فسلّم عليه . فسلمت عليه . فرد عليّ السلام ، ثم قال : مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتى أتينا السماء الثانية ، فاستفتح . فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل وقد أرسل اليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به ولنعم المجيء جاء . ففُتح لنا فلما خَلَصنا فاذا أنا بيحيى وعيسى وهما ابنا الخالة . قال : هذا يحيى وعيسى عليهما السلام فسلم عليهما ، فسلمت عليهما ، فردّا عليّ السلام ثم قالا : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي الى السماء الثالثة ، فاستفتح فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسل اليه؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به فلنعم المجيء جاء ، ففُتح لنا فلما خلصنا فاذا يوسف عليه السلام قال : هذا يوسف ، فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد عليّ . ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة ، فاستفتح. فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل .قيل : ومن معك ؟ قال : محمد قيل : أو قد أرسل اليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به فلنعم المجيء جاء . ففتح فلما خلصنا فاذا ادريس عليه السلام . قال : هذا ادريس ، فسلم عليه ، فسلمت عليه . فرد عليّ . ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتى أتى السماء الخامسة ، فاستفتح . فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ﷺ قيل : وقد أرسل اليه ؟ قال نعم . قيل : مرحباً به فلنعم المجيء جاء ففتح ، فلما خلصنا فاذا هارون عليه السلام قال : هذا هارون ، فسلم عليه ، فسلمت عليه فردّ عليّ . ثم قال مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة . فاستفتح . فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال: محمد . قيل : وقد أرسل اليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به ، فلنعم المجيء جاء . ففتح . فلما

خلصنا فاذا موسى عليه السلام ، قال : هذا موسى ، فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد عليّ . ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . فلما جاوزته بكى ، فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : أبكي لأن غلاماً بُعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي . ثم صعد بي الى السماء السابعة ، فاستفتح . فقيل : من هذا ؟ قال جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسل اليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به فلنعم المجيء جاء ، ففتح . فلما خلصت فاذا ابراهيم عليه السلام . قال : هذا أبوك ابراهيم ، فسلم عليه فسلمت عليه ، فرد السلام . ثم قال مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح . ثم رُفعتُ الى سِدْرة المُنْتهى ، فاذا نَبِقها مثلُ قِلال هَجَر ، واذا أوراقها مثلُ آذان الفِيَلَة ، قال : هذه سِدْرة المنتهى . واذا أربعة أنهارٍ : نهران باطنان ونهران ظاهران ؟ قلت : ما هذان ياجبريل ؟ قال : اما الباطنان فنهران في الجنة ، وأما الظاهران فالنّيل والفُرات ثم رُفع لي البيتُ المعمُور ، ثم أُتيت باناء من خمر وإناء من لَبن وإناء من عسل فأخذت اللبن . فقال : هي الفطرة التي أنت عليها وأمتك . قال: ثم فُرِضتْ علي الصلاة خمسون صلاة كل يوم . فرجعت فمررت على موسى عليه السلام . فقال : بم أُمرت ؟ فقلت بخمسين صلاة في اليوم والليلة . فقال : ان أمتك لاتستطيع خمسين صلاة كل يوم ، واني والله قد جربت الناس قبلك وعالَجت بني اسرائيل أشد المعالجة . فارجع الى ربك ، فاسأله التخفيف لأمتك . فرجعت ، فوضَع عني عشراً . فرجعت الى موسى . فقال : بم أمرت ؟ قلت وضَع عني عشراً . فقال : ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فرجعت ، فوضع عني عشرا . فرجعت الى موسى . فقال مثله فلم أزل بين ربي وموسى ، حتى أُمرت بخمس صلوات ، فرجعت الى موسى عليه السلام . فقال بم أُمرتْ ؟ قلت : بخمس صلوات كل يوم فقال : ان أمتك لاتستطيع خمس صلوات كل يوم فارجع الى ربك فاسأله

التخفيف لأمتك . قلت : قد سألت ربي حتى استحييت ، ولكن أرضى وأسلم فلما جاوزت موسى عليه السلام نادى منادٍ أمضيتُ فريضتي وخفَّفتُ عن عبادي * زاد في رواية : هن خمس وهن بخمسين لا يبدلُ القول لديّ . أخرجه الخمسة الا أبا داود ، وهذا لفظ الشيخين * وفي رواية للنسائي : ان النبي ﷺ لما رُد بخمس صلوات ، قال له موسى : فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فانه فرض على بني اسرائيل صلاتين فما قاموا بهما فرجعتُ الى ربي عز وجل فسألته التخفيف . فقال : اني يوم خلقت السموات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة ، فخمس بخمسين . فقم بها أنت وأمتك فعلمت انها من الله تبارك وتعالى صرّى فرجعت الى موسى فقال ارجع . فلم أرجع . (سِدْرة المنتهى) هي شجرة في أقصى الجنة اليها ينتهي علم الأولين والآخرين و(السدر) شجر معروف . و (النبق) معروف والمراد به ثمرة شجرة سدرة المنتهى . و (القلال) جمع قُلة وهى الحبُّ يسع مزادة من الماء . ونسبت الى هجر لانها تعمل بها . و (صِرَّى) بكسر الصاد المهملة وتشديد الراء وفتحها وكسرها مقصور أي حتم واجب

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لما كذَّبتني قريش قمت في الحِجْر فجلّى الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر اليه . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أتيتُ ليلة أُسْري بي على موسى قائماً يصلي في قبره عند الكَثيب الأحمر . أخرجه مسلم والنسائي

﴿ الباب الخامس ﴾

﴿ في معجزاته ودلائل نبوته ﷺ وفيه سبعة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في إخباره عن المغيبات ﴾

عن جابر بن سمُرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا هلك كِسْرى فلا كِسْرى بعده واذا هلك قَيْصر فلا قَيْصر بعده . فوالذي نفسي بيده لتُنفَقنّ كنوزهما في سبيل الله تعالى . أخرجه الشيخان

وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه . قال : بينا أنا عند رسول الله ﷺ اذ أتاه رجل فشكى اليه الفاقَة ، ثم أتاه آخر (١) فشكى اليه قَطْع السبيل . فقال ياعدي : هل رأيت الحِيْرَة (٢) قلت : لم أرها ، وقد أنبئت عنها . فقال : فان طالت بك حياة لترينّ الظّعينة ترتحل من الحِيْرة حتى تطوف بالكعبة ، لا تخاف أحدا الا الله . قلت فيما بيني وبين نفسي : فأين دُعّار طَيّء الذين سعّروا البلاد . ولئن طالت بك حياة لتُفتَحنّ كنوزُ كِسرى . قلت : كسرى ابن هُرْمز ؟ قال : كسرى بن هُرمز . ولئن طالت بك حياة لترينّ الرجل يُخرج مِلء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله فلا يجد أحداً يقبله منه . وليَلْقينّ اللهَ أحدُكم يوم يلقاه ليس بينه وبينه حجاب ولا تَرْجُمان يترجم له . فليقولنّ : ألم أبعثْ اليك رسولا فيبلغْك ؟ فيقول : بلى . فيقول : ألم أعطك مالاً وأُفْضل عليك ؟ فيقول : بلى ، يارب . فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم . قال عدي : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فاتقوا النار ولو بشِق تمرة . فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة . قال

(١) في دلائل النبوة ما يرشد الى أن الرجلين صهيب وسلمان الفارسي

(٢) مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يسمى النجف كان يسكنها في الجاهلية ملوك العرب من قبل كسرى

عدي رضي الله عنه : فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالبيت لا تخاف الا الله . وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز . ولئن طالت بكم حياة لترونَّ ما قال أبو القاسم ﷺ : يُخرج الرجل ملء كفه ذهبًا أو فضة . فلا يجد من يقبله منه . أخرجه البخاري

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط . فاستوصوا بأهلها خيراً . فان لهم ذمة ورحمًا . أخرجه مسلم

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله زَوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها ، وان أمتي سيبلغ ملكها ما زُوي لي منها وأُعطيتُ الكنزين الأحمر والأبيض . واني سألت ربي أن لا يُهلك أمتي بسنة عامة ولا يُسلطَ عليهم عدُوًّا من سوى أنفسهم فيستبيحَ بيضتَهم . وان ربي تعالى قال : يامحمد اذا قضيت قضاء فانه لا يُرد واني أعطيتك لأمتك أني لا أُهلكهم بسَنة عامة ولا أُسلّط عليهم عدواً من سوى أنفسهم يستبيح بَيضتهم ، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضًا . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . (زوى لي الأرض) أي جمعها لي وضمها اليّ . و (السنة) الجدْب والشدة . و (العامة) التي تعم الكل . و (بيضة الناس) معظمهم . و (استباحتهم) جعلهم مباحًا بأخذهم أسراً وقتلا يتصرف فيهم كيف شاء

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : هل لكم من أنماط ؟ قلت : وأنى تكون لنا الأنماط ؟ قال : انها ستكون . فكانت كما قال . فأنا أقول لها (يعني امرأته) أخّري عنّا أنماطك . فتقول: ألم يقل رسول الله ﷺ : ستكون لكم أنماط ؟ فأدعُها . أخرجه الخمسة . (الانماط) جمع نَمَط وهو نوع من البُسط معروف.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يُجدِّدُ لها دينها . أخرجه أبو داود

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال : قام فينا رسول الله ﷺ : مقاماً فما ترك شيئاً يكون من مَقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدَّثه ، حفظه من حفظه ، ونسيه من نسيه . قد علمه أصحابي هؤلاء ، وانه ليكون منه الشيء قد نسيته فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه . ثم اذا رآه عرفه . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعنه رضي الله عنه . قال : أخبرني رسول الله ﷺ بما هو كائن الى يوم القيامة ، فما منه شيء الا وقد سألته عنه ، الا أني لم أسأله ما يخرج أهلَ المدينة من المدينة . أخرجه مسلم

وعن عمرو بن أخطب الأنصاري رضي الله عنه . قال : صلى بنا رسول الله ﷺ يوماً الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظُّهر . فنزل ، فصلى . ثم صعد المنبر ، فخطبنا حتى حضرت العصر . فنزل ، فصلى . ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غرَبت الشمس فأخبرنا بما هو كائن الى يوم القيامة فأعلمُنا أحفَظُنا . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : لما فتحت خيبر أهديتْ لرسول الله ﷺ شاة فيها سُمٌّ (١) فقال ﷺ : اجمعوا لي من هاهنا مَن اليهود ، فجمعوا له . فقال لهم : هل أنتم صادقيَّ عن شيء ان سألتكم عنه ؟ قالوا : نعم . فقال لهم : من أبوكم ؟ قالوا : فلان . قال : كذبتم ، بل أبوكم فلان . قالوا : صدقت . قال : هل أنتم صادقيّ ؟ كما قال أولاً . قالوا : نعم . وان كذبناك عرفته كما

---

(١) أهدتها اليه زينب بنت الحارث . قيل أخت مرحب : وقيل ابنة أخيه

عرفته في أبينا . قال : من أهل النار ؟ قالوا : نكون فيها يسيرا . ثم تخلفونا فيها . قال : اخسئوا ، والله لا نخلفكم فيها أبداً . ثم قال : هل أنتم صادقيّ عن شيء ان سألتكم عنه ؟ قالوا : نعم . قال : هل جعلتم في هذه الشاة سُما ؟ قالوا : نعم . قال فما حملكم على ذلك ؟ قالوا : أردنا ان كنت كاذبًا أن نستريح منك . وان كنت صادقًا لم يضرك . أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . ان بعض أزواج النبي ﷺ قلن : يارسول الله ، أيّنا أسرعُ بك لُحُوقًا ؟ قال : أطولـكنَّ يداً ، فأخذنَ قصبة يذرَعنْها . فكانت سَوْدة أطولهنَّ يداً . فعلمنا بعد إنما كان طول يدها الصدقة . وكانت تحب الصدقة ، وكانت أسرَعنا لحوقًا به . أخرجه الشيخان والنسائي . ولمسلم في أخرى : أسرعكن لحوقًا بي أطولكن يداً . قالت : فكنَّ يتطاولن أيتهن أطول يداً . فكانت أطولنا زينب ، لانها كانت تعمل بيدها وتتصدق

وعن هلال بن عمرو قال سمعت عليًا رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ يخرج من وراء النهر رجل يقال له الحارث ، حرَّاث ، على مقدمته رجل يقال له منصور يوَطّئُ ، أو يمكن ، لآل محمد كما مكنت قريشٌ لرسول الله ﷺ ، واجبٌ على كل مؤمن نصره ، أو قال : إجابته . أخرجه أبو داود(١)

وعن ابن أبي كثير . قال : قال أبو سهم رضي الله عنه مرَّت بيَ امرأة فأخذتُ بكَشْحها ثم اطلقتها . فأصبح رسول الله ﷺ في المدينة يبايع الناس فأتيته . فقال : ألست بصاحب الجَذْبة بالأمس ؟ فقلت : بلى . واني لا أعود يارسول الله . فبايعني . أخرجه رزين

(١) في اسناده ابو الحسن عن هلال بن عمرو شيخ مجهول . وفيه عمرو بن قيس قال أبو داود لابأس به في حديثه خطأ . وفيه هارون بن المغيرة كان من الشيعة . وقال المنذري هذا منقطع

﴿ الفصل الثاني في تكليم الجمادات له وانقيادها اليه ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال : كنت مع رسول الله ﷺ بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل الا وهو يقول : السلام عليك يارسول الله . أخرجه الترمذي (١)

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال: قال رسول الله ﷺ ان بمكة حجراً كان يُسلم عليّ ليالي بعثت . إني لاعرفه الآن . أخرجه مسلم والترمذي (٢)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : جاء أعرابي الى رسول الله ﷺ ، فقال : بم أعرف انك رسول الله ؟ قال : أن أدعوَ هـذا العِذْق من النّخلة فيشهد لي أني رسول الله . فدعاه ، فجعل العِذْق ينزل من النخلة حتى سقط الى رسول الله ﷺ . وقال : السلام عليك يارسول الله . ثم قال له رسول الله ﷺ : ارجع الى موضعك . فعاد الى موضعه والتأم ، فأسلم الاعرابي . أخرجه الترمذي (٣)

وعن معن بن عبد الرحمن . قال : سمعت أبي رحمه الله يقول : سألت مسروقاً ، من آذن النبي ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن ؟ فقال : حدثني أبوك ، يعني ابنَ مسعود انه قال : آذنَتْ بهم شجرةٌ . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله . قال : خطب رسول الله ﷺ الى لِزْق جِذْع ،

---

(١) وقال حسن غريب اه . وقال الذهبي في الميزان عباد بن أبي يزيد عن علي لايدري من هو تفرد عنه اسماعيل السدي بحديث (خرجنا الخ) واسماعيل بن عبد الرحمن السدي ضعفه غير واحد

(٢) وقال حسن غريب اه . وفي اسناده سليمان بن قرم بن معاذ الضبي قال أحمد بن حنبل : لا أرى به بأساً يتشيع وقال أبو حاتم : ليس بالمتين وقال ابن معين والنسائي : ضعيف

(٣) وقال حديث حسن صحيح غريب

فلما صنعوا له المنبر فخطب عليه حنّ الجذع حنين الناقة . فنزل ﷺ فمسّه فسكن . أخرجه الترمذي (١)

﴿ الفصل الثالث في زيادة الطعام والشراب ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ ، وحانت صلاة العصر ، فالتمس الناسُ الوَضوء فلم يجدوه . فأُتيَ ﷺ بوَضوء ، فوضع يدَه فيه ، وأمر الناس أن يتوضؤا منه . قال : فرأيت الماء ينبعُ من تحت أصابعه . فتوضأ الناس عن آخرهم . أخرجه الستة الا أبا داود

وعن جابر رضي الله عنه . قال : عطش الناس يوم الحُدَيْبِيَة ، فأتوا رسول الله ﷺ ؛ وبين يديه ركْوة ، فتوضأ : فجهَش الناس نحوه . فقال : ما لكم ؟ قالوا : ليس عندنا ما نتوضأ به ولا نشرب الا ما بين يديك . فوضع ﷺ يده في الركوة ، فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون . فتوضأنا وشربنا ، قيل لجابر : كم كنتم يومئذ ؟ قال : لو كنا مائة ألف لكفانا . كنا خمس عشرة مائة . أخرجه الشيخان

وعن البراء رضي الله عنه . قال : تعدُّون أنتم الفتح فتح مكة ، وقد كان فتح مكة فتحاً . ونحن نعُدُّ الفتح بيعةَ الرّضوان ، يوم الحديبيه . كنا مع رسول الله ﷺ : أربع عشرة مائة ، والحديبية بئر (٢) فنزحْناها فلم نترك فيها قطرة . فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فأتاها ، فجلس على شفَيرها ثم دعا باناء من ماء ، فتوضأ وتمضمض ودعا . ثم صبّه فيها فتركناها غير بعيد . ثم إنها أصدرتنا ماشئنا نحن وركابنا . أخرجه البخاري

---

(١) وقال حسن صحيح غريب اه . وقد أخرجه البخاري قريبا من هذا عن جابر رضى الله عنه

(٢) على مرحلة من مكة مما يلى المدينة

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : كنا نعد الآيات بَركةً ، وأنتم تعدونها تخويفاً . كنا مع النبي ﷺ في سفر (١) فقلَّ الماء ، فقال : اطلبوا فضلة من ماء فجاءوا باناء فيه ماء قليل ، فأدخل النبي ﷺ يده فيه . ثم قال : حيَّ على الطَّهور المبارك ، والبركة من الله تعالى . فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابعه . ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل . أخرجه البخاري والترمذي والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كنا مع النبي ﷺ في مَسير فنفدَت ازواد القوم ، حتى همُّوا بنحر بعض حمائلهم . فقال عمر رضي الله عنه : يارسول الله ، لو جمعت مابقي من أزواد القوم ، فدعوت الله عليها . ففعل ، فجاءه ذو البُرّ ببره ، وذو التمر بتمره ، وذو النواة بنواته . قيل : ما كانوا يصنعون بالنوى ؟ قال : كانوا يمصونه ويشربون عليه الماء . فدعا عليها حتى ملأ القوم مَزاودهم . ثم قال عند ذلك : أشهد أن لا إله الا الله وأني رسول الله ، لايلقى اللهَ بهما عبدٌ غير شاك فيهما الا دخل الجنة . أخرجه مسلم

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كنا في حَفْر الخندق فرأيت برسول الله ﷺ خَمَصاً شديداً ، فانكفأتُ الى امرأتي (٢) ، فقلت : هل عندك شيء : فاني رأيت بالنبي ﷺ خَمَصاً شديداً ؟ فاخرجت جِرابا فيه صاع من شعير ؟ ولنا بُهَيمة داجن فذبحتها وطحنت الشعير ففرغت الى فَراغي وقطَّعتها في بُرْمتها ثم ولَّيتُ الى رسول الله ﷺ . فقالت امرأتي : لاتفضحني برسول الله ﷺ فجئته ومن معه ، فساررته ، فقلت : يارسول الله ، ذبحنا بُهيمة لنا وطحنَّا صاعا من شعير كان عندنا . فتعال أنت ونفرٌ معك . فصاح باعلى صوته : يا أهل الخندق

(١) في الحديبية أو خيبر
(٢) سهيلة بنت مسعود الانصارية

ان جابراً قد صنع سُؤْراً فحيَّ هلاً بكم . ثم قال : لا تنزلنَّ برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء . فجئت وجاء رسول الله ﷺ يقدُم الناس حتى جئت امرأتي ، فقالت : بك وبك . فقلت قد فعلت الذي قلت . فاخرجت العجين فبصق فيه وبارك . ثم عمد الى البُرْمة فبصق فيها وبارك . ثم قال : ادعي خابزة فلتخبز معك . واقْدَحي من بُرمتك ، ولا تنزلوها وهم ألف فأقسمُ بالله لأكلوا حتى تركوا وانحرفوا وان برمتنا لتغطُّ كما هي وان عجيننا يخبزُ كما هو . أخرجه الشيخان (البهيمة) تصغير بُهْمة وهي ولد الضأن ذكرا كان أو أنثى . و (الداجن) الشاة التي تألفُ البيت وتتربى فيه . و (السؤر) بالهمزة وهي كلمة فارسية معناها الوليمة والطعام الذي يدعى اليه . قال الازهري : في هذا ان النبي ﷺ قد تكلّم بالفارسية ، ومعنى (حيَّ هلاً) تعالوا وعجلوا . و (غطَّت) القدر غلت ، وغطيطها صوتها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أتيت رسول الله ﷺ يوماً بتمرات فقلت : يارسول الله ، ادع فيهن بالبركة ، فضمهن ، ثم دعالي فيهن بالبركة . ثم قال : خذهن فاجعلهن في مِزْوَدك هذا ، وكلما أردت أن تأخذ منه شيئاً أدخل يدك فيه وخُذه ولا تنثُره نثراً . ففعلت ، فلقد حملت منه كذا وكذا وَسْقاً في سبيل الله . فكنا نأكل منه ونطعم . وكان لا يفارق حِقوي حتى كان يوم قتل عثمان رضي الله عنه انقطع . زاد رزين : فسقط فحزنت عليه . أخرجه الترمذي (١) (المزادة) القربة والراوية . و (الحقو) شد الازار فسمى به الازار

﴿ الفصل الرابع في اجابة دعائه ﷺ ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : بينا رسول الله ﷺ يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحابه جلوس ، وقد نحرت جزورٌ بالامس . فقال أبو جهل:

(١) وقال حسن غريب من هذا الوجه

أيكم يقوم الى سَلا جَزور بني فلان ، فيضعه بين كتفي محمد إذا سجد ؟فانبعث أشقى القوم [(١)] فاخذه ، فلما سجد النبي ﷺ وضعه بين كتفيه ، فاستضحكوا ، وجعل بعضهم يميل على بعض ، وانا قائم أنظر ، لو كانت لي مَنَعة طرحته عن ظهره ، والنبي ﷺ ساجد مايرفع رأسه ، حتى انطلق انسان فأخبر فاطمة رضي الله عنها . فجاءت وهي جُويرية . فطرحته عنه . ثم أقبلت عليهم تشتمهم . فلما قضى ﷺ صلاته رفع صوته . ثم دعا عليهم ، وكان اذا دعا دعا ثلاث مرات ، واذا سأل سأل ثلاثا . ثم قال : اللهم عليك بقريش ، ثلاثا . فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته . ثم قال : اللهم عليك بابي جهل بن هشام وعُتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأميَّة بن خلف وعُقبة بن أبي مُعيط ،وذكر السابع ولم أحفظه. فوالذي بعث محمدا ﷺ بالحق لقدرأيت الذين سمى صَرْعَى يوم بَدْر . ثم سحبوا الى القَليب ، قليب بدر . أخرجه الشيخان والنسائي . (السلا) هو الذي يكون فيه الولد في بطن امه وقيل هو الكرش . و (الجزور) البعير ذكرا كان أو انثى الا ان اللفظة مؤنثة . و (المنعة) القوة والشدة التي يمتنع بها الانسان على من يريده باذى أو غيره . و (القليب) البئر التي لم تطو

وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه . ان أباه تُوفّي وترك عليه ثلاثين وَسْقا لرجل من اليهود فاستنظره جابر رضي الله عنه . فأبى أن يُنظره . فكلم جابر رسول الله ﷺ ليشفع اليه فكلمه ﷺ ليأخذ ثمر نخله بالذي له . فأبى . فدخل ﷺ النخل ومشى فيه . ثم قال لجابر : جُدّ له فأوف له فجَدّ له فأوفاه ثلاثين وسقا وفضلت سبعة عشر وسقا فاتى جابر رسول الله ﷺ ليخبره ، فوجده يصلي العصر . فلما انصرف أخبره بالفضل . فقال :

(١) وهو عقبة بن أبي معيط لعنه الله

اخبر بذلك ابن الخطاب . فذهبت اليه فاخبرته . فقال عمر : لقد علمتُ حين مشى فيها رسول الله ﷺ ليُبارَكن فيها . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي (الاستنظار) طلب التأخير الى وقت آخر وأنظرته أخرته . و (الجداد) الصرام وهو قطع ثمرة النخل

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كنت أدعو أمي [1] الى الاسلام ، وهي مشركة فتأبى عليّ ،واني دعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله ﷺ ماأكره ، فاتيته وأنا أبكي ، فقال : مايبكيك ؟ قلت : يارسول الله إني كنت أدعو أمي الى الاسلام فتأبى عليّ ، واني دعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره ، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة . فقال : اللهم اهـد أم أبي هريرة . فخرجت مستبشرا بدعوته ﷺ . فلما أتيت أمي قصدت البـاب فاذا هو مجافٌ وسمعتْ أمي خَشف قدَميّ ،قالت : مكانك أبا هريرة . وسمعت خضخضة الماء . فاغتسلت ولبست درعها وعَجلت عن خِمارها ، وفتحت البـاب وهي تقول: أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله . قال : فرجعت الى رسول الله ﷺ وأنا أبكي من الفرح . فقلت : يارسول الله أبشر ، فقداستجاب الله لك دعوتك وهدى أم أبي هريرة ، فحمد الله تعالى وقال خيرا . أخرجه مسلم . قوله (فاذا الباب مجاف) أي مغلق . و (الخشْف) والخَشْفة الصوت والحركة

وعن أبي زيد بن أخطب . قال : مسح رسول الله ﷺ بيده على وجهي ودعا لي ، قال عروة : فلقد رأيته بعد ماعاش مائة وعشرين سنة وليس في لحيته الاشعرات ، تعد ، بيض . أخرجه الترمذي

وعن يزيد بن أبي عبيد قال: رأيت أثر ضربة بساق سَلمة بن الاكوع رضي الله عنه فقلت ما هذه فقال : أصابتني يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة، فأتى بي

---

(١) اسمها اميمة وقيل ميمونة

رسول الله ﷺ : فنفث عليها ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة . أخرجه أبو داود * قلت: وأخرجه البخاري ،وهو أحد ثلاثياته والله أعلم

﴿ الفصل الخامس في كف الاذى عنه عليه الصلاة والسلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال أبو جهل : هل يُعفّر محمد وجهه بين اظهركم ؟ قالوا : نعم . قال : واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لاطأنّ على رقبته أو لأُعفّرنّ وجهه في التراب . ثم انه أتى النبي ﷺ وهو يصلي ليطأ على رقبته ، قال : فما فجأهم منه الا وهو ينكُص على عقبيه ويتقي بيديه . فقيل له : مالك ؟ قال : ان بيني وبينه لخندقاً من نارٍ وهَوْلاً وأجنحة فقال النبي ﷺ لو دنا [1] لاختطفته الملائكة عُضْواً عُضْوا . فأنزل الله تعالى « كلاّ ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى » الى قوله « كلاّ لا تُطعهُ واسْجُدْ واقترب » . أخرجه مسلم . (التعفير) التمريغ في التراب . و (النكوص) الرجوع الى وراء وهو القهقرى . و (الاختطاف) الاستلاب بسرعة

وعن جابر رضي الله عنه . قال : غزونا مع رسول الله ﷺ قِبَل نَجْدٍ فأدركنا رسول الله ﷺ في القائلة في وادٍ كثير العِضاهِ ، فنزل رسول الله ﷺ تحت شَجرة ، فعلّق سيفه بغُصنٍ من أغصانها ، وتفرّق الناس في الوادي يستظلون بالشجر . فقال رسول الله ﷺ : ان رجلاً [2] أتاني وأنا نائم ، فأخذ السيف فاستيقظت وهو قائم على رأسي ، والسيف في يده صلْتاً ، فقال : من يمنعك مني ؟ قلت : الله . فشَام السيف ، وها هو ذا جالس . ثم لم يعرض له رسول الله ﷺ . وكان ملك قومه ، فانصرف حين عفا عنه وقال : والله لا أكون في قوم هم حَرْبٌ لك . أخرجه الشيخان . (العِضاه) شجر الشوك كالسلم

(١) في نسخة : لو دنا مني
(٢) اسمه غورث (بفتح الغين المعجمة) ابن الحارث

وغيره . والسيف (الصات) المسلول من غمده : و (شام السيفَ) أغمده واستله فهو من الاضداد

﴿ الفصل السادس فيما سئل عنه ﷺ ﴾

عن ثوبان رضي الله عنه . قال : جاء حبر من اليهود الى رسول الله ﷺ فقال السلام عليك يا محمد . فدفعته دَفْعة كاد يصرع منها . فقال : لمَ دفعتني ؟ فقلت : ألا تقول يارسول الله ؟ فقــال انما أدعوه باسمه الذي سماه به أهله . فقال ﷺ : ان اسمي الذي سماني به أهلي محمـد . قال : جئت أسألك . قال ﷺ : أينفعك شيء ان حدثتك ؟ قال : أستمعُ باذني . فقال ﷺ : سل . فقال : أين يكون الناس يوم القيامة ، يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ؟ قال : في الظُّلمة دون الجِسْر . قال : فمن أول النـاس اجازة ؟ قال : فقراء المهـاجرين قال : فما تُحفَتُهم حين يدخلون الجنة ؟ قال : زيادة كَبِدِ الحُوت . قال : فمـا غِذَاؤهم على أثرها ؟ قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها . قال : فما شَرابهم عليه ؟ قال : من عين فيهـا تسمى سَلْسَبِيلاً قال : صدقت . قال : وجئتُ اسألك عن شيء لا يعلمه الا نبي أو رجل أو رجلان . قال : أينفعك ان حدثتك ؟ قال أسمع بأذني . قال: سل. قال :اسألك عن الولد . قال : ماء الرجل ابيض وماء المرأة أصفر فاذا اجتمعا فعلا منيُّ الرجل منيَّ المرأة أذكرا باذن الله واذا علا مني المرأة مني الرجل انثا باذن الله . قال صدقت ، وانك لنبيّ . ثم انصرف . فقال ﷺ : لقد سألني هذا عن الذي سألنيَ عنه وما لي علم بشيء منه حتى أتاني الله تعالى به . أخرجه مسلم

﴿ الفصل السابع في معجزات متفرقة ﴾

عن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : انشق القمر على عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم بشقتين فقال صلى الله عليه وسلم : اشهدوا . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي أخرى : بينا نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم : بمنى اذ انفلق القمر فلقتين : فلقة وراء الجبل ، وفلقة دونه. فقال لنا صلى الله عليه وسلم : اشهدوا

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قلت يارسول ، هل أتى عليك يوم كان اشدّ من يوم أُحُد ؟ قال : لقد لقيت من قومك ، وكان اشدُّ مالقيت منهم يوم العقَبة ، اذ عرَضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كُلال (١) فلم يُجبني الى ما أردت ، فانطلقت وأنا مهموم ، على وجهي . فلم أستفق الا وأنا بقرْن الثعالب (٢) . فرفعت رأسي ، فاذا انا بسحابة قد أظلتني . فنظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام ،فناداني فقال : ان الله تعالى قد سمع قول قومك لك وما ردُّوه عليك ، وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم . فناداني ملك الجبال وسلّم عليّ ثم قال : يامحمد . إن الله تعالى قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال قد بعثني اليك لتأمرني بأمرك فما شئت ، إن شئت أطبقتُ عليهم الاخشبين . فقال صلى الله عليه وسلم : بل ارجو أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئاً . أخرجه الشيخان . (الاخشبان) جبلا (٣) مكة المحيطان بها . وكل جبل عظيم فهو أخشب

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عِفْريتاً مِن الجن تَفَلّت عليّ البارحة ليقطع عليّ صلاتي فأمكنني الله تعالى منه فذَعَتّه فأردت ان أربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم ، فذكرت قول أخي سليمان « ربّ هبْ لي مُلْكاً لاينبغي لأحدٍ من بعدي » فرده الله خاسئاً . أخرجه الشيخان . (الذّعْتُ) اشد الخنق

(١) واسمه كنانة وهو من أكابر أهل الطائف . من سادات ثقيف. لكن الذي في المغازي انه صلى الله عليه وسلم كلم عبد ياليل نفسه

(٢) هو قرن المنازل ميقات أهل نجد وبينه وبين مكة يوم وليلة

(٣) هما أبو قبيس وقعيقعان

كتاب النكاح

﴿ وفيه أربعة أبواب ﴾

﴿ الباب الأول في مقدماته ، وفيه أربعة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في أزواج النبي ﷺ رضي الله عنهن ﴾

﴿ عائشة رضي الله عنها ﴾

عن عروة عن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال لي النبي ﷺ : أريتك في المنام ثلاث ليال ، جاءني بك الملك في سَرَقَة من حرير ، يقول : هذه امرأتك ، فاكشف عنها ، فاذا هي أنت فأقول: إن يك هذا من عند الله يُمْضِه . أخرجه الشيخان والترمذي . (السَرَقة) شُقة من حرير خاصة

وعن عائشة رضي الله عنهـا . قالت : تزوجني النبي ﷺ وأنا بنت ستّ سنين ، فقـدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخَزْرج ، فوعِكتُ فتمرَّق شعري فوفَى جُميمة ، فأتتني أمي أمُّ رومان وإني لفي أُرجُوحة ومعي صواحب لي . فأتيتها لاأدري ماتريد مني، فأخذت بيدي فوقَّفتني على باب الدار. فاذا نسوة من الانصار في البيت ، فقلن : على الخير والبركة وعلى خير طائر . فأسلمتني اليهن فأصلحن من شـأني . فلم يرعني إلا رسول الله ﷺ . فأسلمتني اليه ، وأنا يومئذ بنت تسع سنين . أخرجه الخمسة إلا الترمذي (تمرَّق الشعر وامّرق) اذا سقط وانتثر من مرض أو علة تعرض له . و (الجميمة) تصغير جُمة ، وجمة الانسـان مجتمع شعر الرأس . و (وفى) الشيء اذا كثر . و(الارجوحة) معروفة من لعب الصغار

﴿ حفصة رضي الله عنها ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . أن عمر : حين تأيَّمت حَفْصة من خُنَيس

ابن حُذافة السهمي رضي الله عنه ، وكان من أصحاب النبي ﷺ ، ممن شهد بدرا ، وتُوفي بالمدينة ، قال عمر : فلقيت عثمان بن عفان ، فعرضت عليه حفصة فقلت : إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر . فقال : سأنظر في أمري ، فلبثت ليالي . ثم لقيته ، فعرضتُ عليه فقال: قد بدالي أن لا أتزوج يومي. فلقيت أبا بكر رضي الله عنه . فقلت له : إن شئت أنكحتك حفصة ابنة عمر ، فصمَت ، ولم يَرْجع إليّ شيئاً . فكنت عليه أوْجد مني على عثمان . فلبثت ليالي . ثم خطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه ، فلقيني أبو بكر رضي الله عنه ، فقال : لعلك وجدت علي حين عرضتَ عليَّ حفصة فلم أرْجع اليك شيئا ؟ فقلت : نعم . فقال : فانه لم يمنعني أن أرْجع اليك فيما عرضت علي إلا اني كنت علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها فلم أكن لأُفشي سرَّ رسول الله ﷺ ، ولو تركها لقبلتها . أخرجه البخاري والنسائي (تأيمّت) المرأة اذا مات زوجها أو فارقها . وقيل الأيم التى لازوج لها تزوجت أو لم تتزوج والرجل أيضاً أيِّم .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : طَلَّق حفصة ثم راجعها . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ أم سلمة رضى الله عنها ﴾

عنها رضي الله عنها . قالت لما انقضت عِدّتي بعث إليّ أبو بكر رضي الله عنه يخطبني فلم أتزوجه . فبعث رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب يخطبها عليه ، فقالت : أخبر رسول الله ﷺ أني امرأة غَيْرَى ، وإني مُصْبِية ، وليس أحد من أوليائي شاهد . فذكر ذلك له ، فقال : ارجع اليها ، فقل لها : أما غَيرتك فسأدعو الله أن يُذهبها عنك . وأما صِبْيتك فستُكْفَيْن أمرهم . وأما أولياؤك فليس أحد منهم شاهد ولاغائب يكره ذلك . فقالت لابنها : ياعمر ، قم

فزوج رسول الله ﷺ فزوجه .أخرجه النسائي . (امرأة غيرى) كثيرة الغيرة و (المصْبِية) ذات صبيان وأولاد صغار .

﴿ زينب رضى الله عنها ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : لما انقضت عدة زينب [1] قال رسول الله ﷺ لزيد [2] رضي الله عنه : اذهب فاذكرها عليّ، فانطلق زيد حتى أتاها وهي تُخَمّر عجينها قال : فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ماأستطيع أن أنظر اليها فولّيتها ظهري ونكَصْتُ على عقبي ، وقلت : يازينب أرسلني رسول الله ﷺ يذكرك . فقالت : ما أنا بصانعة شيئًا حتى أؤامر ربي ، فقامت الى مسجدها ونزل القرآن . وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن . قال : فلقد رأيتنا أطعمَنا رسول الله ﷺ الخبزَ واللَّحم حتى امتد النهار . فخرج الناس وبقى رجالٌ يتحدثون في البيت بعد الطعام . فخرج رسول الله ﷺ ، واتبعته فجعل يتتبع حُجَر نسائه ويسلّم عليهن ، ويقلن له : يارسول الله كيف وجدت أهلك ؟ قال أنس رضي الله عنه : فما أدري أنا أخبرته أو غيري أن القوم قد خرجوا . فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه . فألقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب ، ووُعِظ القوم بما وعظوا به «يا أيها الذين آمنوا لا تَدْخُلوا بيوتَ النبيّ - الى قوله - والله لايَسْتَحْيي من الحقّ» . أخرجه مسلم والنسائي . وللبخاري والترمذي بمعناه

﴿ أم حبيبة [3] رضي الله عنها ﴾

عنها رضي الله عنها . أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش فمات بأرض الحبشة فزوّجها النجاشي رحمه الله من النبي ﷺ وأمهرها أربعة آلاف درهم

(١) بنت جحش الاسدية (٢) ابن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
(٣) رملة بنت أبي سفيان

وبعث بها اليه مع شُرَحْبيل بن حسنة ، فقبل النبي ﷺ . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ صفية رضي الله عنها ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : قدم رسول الله ﷺ خيبر . فلما فتح الله عليه الحصن [1] ذُكر له جمال صَفية بنت حُيَيّ بن أخطب وقد قتل زوجها [2] وكانت عروسا فاصطفاها النبي ﷺ من المغنم وخرج بها حتى بلغ الرّوحاء [3] فبنى بها . ثم صنع حيساً في نِطْع صغير . ثم قال لي : آذن من حولك . فكانت تلك وليمة رسول الله ﷺ على صفية . ثم خرجنا الى المدينة فكان ﷺ يُحوّي لها وراءها بعباءة . ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته ، فتضع صفية رضي الله عنها رِجلها على ركبته حتى تركب . أخرجه الخمسة الا الترمذي . قوله (يحوي) الحوية كساء يعمل حول سنام البعير ليركب عليه

﴿ جُوَيْرِية رضي الله عنها ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : وقعت جويرية بنت الحارث من بني المُصْطلق في سَهْم ثابت بن قيس بن شَمَّاس رضي الله عنه ، وكانت امرأة مُلاّحة لها في العين حظٌّ ، فجاءت تسأل رسول الله في كتابتها . قالت عائشة رضي الله عنها: فلما قامت على الباب ورأيتها كرهتُ مكانها وعرفت ان رسول الله ﷺ سيرَى منها مثل الذي رأيت . فقالت : يارسول الله ، أنا جويرية بنت الحارث ، وانه كان من أمري مالا يخفى عليك ، واني وقعت في سهم ثابت ابن قيس ، واني كاتبت على نفسي ، وجئتك تعينني . فقال لها : فهل لك فيما هو

---

(١) اسمه القموص

(٢) اسمه كنانة بن الربيع بن أبي حقيق

(٣) مكان بينه وبين المدينة نيف وثلاثون ميلا . والصواب في الرواية (سد الصهباء) بدل الروحاء

خير لك ؟ قالت : وما هو ؟ قال : أؤدي عنك كتابتك وأتزوجك ؟ قالت : قد فعلت . فلما تسامع الناس أن رسول الله ﷺ قد تزوّج جُويرية أرسلوا ما بأيديهم من السّبي وأعتقوهم . وقالوا : أصهار رسول الله ﷺ . قالت : فما رأينا امرأة كانت أعظم بَركة على قومها منها ، أعتق في سببها أكثر من مائة أهل بيت من بني المصطلق . أخرجه أبو داود (الملاحة) بمعنى المليحة وهذا البناء للمبالغة في الملاحة . و (المكاتبة) ان يشترى المملوك نفسه من مولاه ليؤدي ثمنه اليه من كسبه

﴿ ابنة الجوْن ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما دخلت ابنة [1] الجون على رسول الله ﷺ قالت : أعوذ بالله منك ، فقال لها لقد عذتِ بعظيم ، إلحقي بأهلك . أخرجه البخاري والنسائي

﴿ أُم شريك [2] ﴾

عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت ممن وَهَبتْ نفسها لرسول الله ﷺ . أخرجه النسائي

وعن ثابت رحمه الله قال كنت عند أنس رضي الله عنه وعنده بنت له . فقال أنس : جاءت امرأة الى النبي ﷺ تعرض نفسها عليه ، فقالت : يارسول الله ألك بي حاجة ؟ فقالت بنت أنس : ما أقل حياءها ، واسوأتاه واسوأتاه . فقال : هي خير منك . رغبت في رسول الله ﷺ فعرضت نفسها عليه . أخرجه البخاري والنسائي

وعن جابر رضي الله عنه . ان أبا بكر رضي الله عنه جاء يستأذن على رسول

(١) هي أسماء وقيل أميمة بنت النعمان بنت شراحيل بن الاسود بن الجون الكندية
(٢) اسمها غزية أو غزيلة بنت جابر بن حكيم كما قال ابن سعد

الله ﷺ فوجد الناس ببابه جلوساً لم يؤذن لهم ، فأذن له فدخل فوجده جالساً حوله نساؤه وهو ساكت . ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فقال أبو بكر رضي الله عنه : لأقولن قولاً أضحك به رسول الله ﷺ . فقال : يارسول الله لو رأيت ابنة خارجة تسألني النفقة . فقمت اليها ، فوجأت عنقها . فضحك رسول الله ﷺ ، وقال : كل من حولي كما ترى تسألني النفقة ، فقام عمر الى حفصة رضي الله عنها يجأ عنقها ، وقام أبو بكر الى عائشة رضي الله عنها يجأ عنقها كلاهما يقول : تسألن رسول الله ﷺ ما ليس عنده ؟فقلن والله لا نسأله أبداً ما ليس عنده ، ثم اعتزلهن شهراً ثم نزلت هذه الآية « يا أيها النبيّ قلْ لأزواجك ــ حتى بلغ ــ للمحسنات منكن أجراً عظيما »قال : فبدأ بعائشة رضي الله عنها فقال : اني أريدأن أعرض عليك أمراً أحب أن لا تعجلي فيه حتى تستشير أبويك . قالت : ما هو يارسول الله ؟ فتلا عليها الآية . قالت : أفيك أستشير أبوي ؟ بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة وأسألك أن لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت لك . فقال : لا تسألني امرأة منهن الا أخبرتها ، لم يبعثني الله تعالى مُعنتاً ولا متعنتاً ، ولكن بعثني مُعلّماً وميَسّراً . أخرجه مسلم .
(وجأت) عنق فلان اذا دستها برجلك ونحو ذلك

﴿ الفصل الثاني في الحث على النكاح والترغيب فيه ﴾

عن معقل بن يسار رضي الله عنه . قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال اني أصبت امرأة ذات حسب وجمال وانها لا تلد ، أفأتزوجها ؟ قال : لا . ثم أتاه الثانيـة ، فنهاه . ثم أتاه الثالثة ، فقال : تزوجوا الوَدود الوَلود ، فاني مُكاثِرٌ بكم الامم . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ : الدنيا متاع ، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة . أخرجه مسلم والنسائي

وعن ابن أبي نجيح . قال قال رسول الله ﷺ : مسكين مسكين رجل ليست له امرأة . قالوا : وان كان كثير المال ؟ قال : وان كان كثير المال . مسكينة مسكينة امرأة لا زوج لها . قالوا : وان كانت كثيرة المال ؟ قال : وان كانت كثيرة المال . أخرجه رزين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تُنكح المرأة لأربع خصال : لمالها ، ولحسبها ، ولجمالها ، ولدينها . فاظْفَر بذات الدين تَربَتْ يداك . أخرجه الخمسة الا الترمذي . (حسب الانسان) ما يعد من مفاخر آبائه . وقيل : هو شرف النفس وفضلها . وقوله (تربت يداك) أي التصقت بالتراب من الفقر ، وهذا الدعاء وأمثاله كان يرد من العرب بغير قصد الدعاء بل في معرض المبالغة في التحريض على الشيء والتعجب منه ونحو ذلك

وعن جابر رضي الله عنه . قال : لما تزوجتُ قال لي رسول الله ﷺ : ما تزوجت ؟ قلت : تزوجت ثيباً . فقال : هلاَّ بكراً تلاعبها وتلاعبك ؟ أخرجه الخمسة

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان المرأة تُقبِل في صورة شيطان وتُدبِرُ في صورة شيطان . فاذا رأى أحدكم من امرأة ما يعجبه فليأت أهله فان ذلك يَرُد ما نفسه . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

﴿ الفصل الثالث في الخِطبة والخُطبة والنظر ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ أن يخطب الرجل على خِطْبة أخيه حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له . أخرجه الستة ، وهذا لفظ مالك والنسائي . والباقون بمعناه

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : علَّمنا رسول الله ﷺ خُطْبة الحاجة : انّ الحمد لله ، نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا

وسيآت أعمالنا . من يهده الله فلا مُضلَّ له . ومن يضلل الله فلا هادي له . وأشهد أن لا إلّه الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الذي تَساءلون به والأرحام[1] ان الله كان عليكم رَقيبا » . « يا أيها الذين آمنوا اتقُوا الله حقَّ تقَاتِه ولا تَمُوتُنَّ الا وأنتم مسلمون » . « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقُولوا قَولاً سديداً يُصْلحْ لكم أعمالكم ويَغْفر لكم ذُنوبكُم ومن يُطِع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما » أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء . أخرجه الترمذي [2]

وعن رجل من بني سليم . قال : خطبتُ الى رسول الله ﷺ أُمامة بنت عبد المطلب رضي الله عنها فأنكحني من غير أن يتشهد . أخرجه أبو داود [3]

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا خطب أحدكم المرأة فان استطاع أن ينظر منها الى ما يدعوه الى نكاحها فليفعل . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : تزوج رجل امرأة من الأنصار فقال له النبي ﷺ : أنظرت اليها ؟ قال : لا . قال : اذهب فانظر اليها، فان في أعين الأنصار شيئاً . أخرجه مسلم والنسائي

وعن المغيرة رضي الله عنه . انه خطب امرأة ،فقال له النبي ﷺ : انظر اليها فانه أحرى أن يُؤْدم بينكما . أخرجه الترمذي [4] والنسائي . (أحرى)

---

(١) لعله هكذا في مصحف ابن مسعود فان الذي في أول سورة النساء (واتقوا الله الخ) بدون ياأيها الذين آمنوا

(٢) وقال حسن غريب

(٣) قال البخاري اسناده مجهول

(٤) وقال حسن . والعمل على هذا عند بعض أهل العلم

أي أجدر . (أن يؤدم بينكما) أي يجمع بينكما وتتفقا على ما فيه صلاح أمركما

﴿ الفصل الرابع في آداب النكاح ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : أعلنوا هذا النكاح ، واجعلوه في المساجد ، واضربوا عليه بالدفوف . أخرجه الترمذي (١)

وعنها رضي الله عنها . قالت : زَفَفْنا امرأة الى رجل من الأنصار فقال النبي ﷺ : ياعائشة اما كان معكم لهو ؟ فان الأنصار يعجبهم اللهو . أخرجه البخاري

وعن محمد بن حاطب الجمحي . قال قال رسول الله ﷺ : فَصْلُ ما بين الحلال والحرام الدُّفُّ والصوت . أخرجه الترمذي والنسائي (٢) ، وزاد في النكاح

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال قال رسول الله ﷺ : اذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادماً فليقل : اللهم اني أسألك خيرَها وخير ماجَبَلْتَها عليه . وأعوذ بك من شرها . وشرِّ ما جَبَلتَها عليه . وان اشترى بعيراً فليأخذ بذِرْوته ، وليقل مثل ذلك . أخرجه أبو داود

وعن زيد بن أسلم رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : اذا تزوج أحدكم المرأة أو اشترى خادماً فليأخذ بناصيتها وليدعُ بالبركة . واذا اشترى البعير فليأخذ بذِرْوة سَنامه وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم . أخرجه أبو داود .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا رَفَّأ

---

(١) وقال حسن غريب ، وعيسى بن ميمون (أحد رواته) يضعف في الحديث

(٢) في اسناده يحي بن أبي سليم أو ابن سليم . قال أبو حاتم لم يكن بالحافظ ولا يحتج به

الانسان اذا تزوج ، قال : بارك الله لك ، وبارك عليك ، وجمع بينكما في خير . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن الحسن . قال : تزوج عَقِيل بن أبي طالب رضي الله عنه امرأة من بني جُشَم فقالوا بالرفاءِ والبنين . فقال : قولوا كما قال رسول الله ﷺ : بارك الله فيكم وبارك لكم . أخرجه النسائي . (الرفاء) الموافقة وحسن المعاشرة وانما نهي عنه لأنه كان من شعار الجاهلية

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت . تزوجني رسول الله ﷺ في شوال ودخل بي في شوال ، فأي نسائه كان أحظى عنده مني ؟ وكانت تستحب أن تُدخلَ نساءها في شوال . أخرجه مسلم والترمذي والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أما لو أنّ أحدكم اذا أراد أن يأتي أهله قال : بسم الله ، اللهم جَنِّبْنا الشيطان وجنِّب الشيطان ما رزقتنا ، ثم قُدِّر بينهما في ذلك ولدٌ لم يضرَّه الشيطان أبداً . أخرجه الخمسة الا النسائي

﴿ الباب الثاني في أركان النكاح ، وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في العقد ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : كنا نغزو مع رسول الله ﷺ وليس معنا نساء ، فقلنا : ألا نَخْتَصي ؟ فنهانا عن ذلك . ثم رخّص لنا أن نستمتع . فكان أحدنا ينكح المرأة بالثّوب الى أجل . أخرجه الشيخان

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال : رخّص النبي ﷺ عام أوطاس في المُتْعة . ثم نهى عنها . أخرجه الشيخان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : انما كانت المتعة في أول الاسلام كان الرجل يقدَم البلدة ، ليس له بها معرفة ، فيتزوج المرأة بقدر ما يرى أنه يقيم .

فتحفظُ له متاعه وتُصلحُ له شأنه حتى نزلت « الا على أزْواجهم أو ماملكت أيمانهم » . قال ابن عباس رضي الله عنهما : فكل فرج سواهما فهو حرامٌ . أخرجه الترمذي

وعن محمد بن الحنفية . أن عليًا قال لابن عباس رضي الله عنهم : ان رسول الله ﷺ نهى عن متْعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحُوم الحُمُر الإنْسية . أخرجه الستة الا أبا داود

وعن جابر رضي الله عنـه . قال : كنا نستمتع بالقَبْضة من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه حتى نهى عنه عمر رضي الله عنه . في شأن عمرو بن حُريث رضي الله عنهما . أخرجه مسلم

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن الشِّغار . وهو ان يُزوّج الرجل ابنته أو أخته من الرجل على ان يُزوّجه ابنته أو أخته ، وليس بينهما صداق . أخرجه الستة

وعن عروة . قال : أخبرتني عائشة رضي الله عنها ان النكاح كان في الجاهلية على أربعة أنحاء : فنكاح منها نكاح الناس اليوم ، يخطب الرجلُ الى الرجل ابنته أو وَليته فيصدِقها ثم ينكحها . ونكاح آخر ، كان الرجل يقول لامرأته اذا طهُرتْ من طمثها : ارسلي الى فلان استبضعي منه ، ويعتزلها زوجها ولا يمسها حتى يتبيَّن حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه . فاذا تبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه أصابها زوجها اذا أحب . وانما يَفعلُ ذلك رغبةً في نجابة الولد ، فكان يسمى نكاح الاستبضاع . ونكاح آخر ، يجتمع الرَّهْط مادون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم فيصيبونها ، فاذا حملت ووضعت ومرَّ ليالٍ بعد أن تضع أرسلت اليهم ، فلم يستطع رجل منهم ان يمتنع حتى يجتمعوا عندها . فتقول لهم : قد عرَفتم الذي كان من أمركم ، وقد ولدت ، فهو ابنك

يافلان ، تلحقه بمن أحبت . فلا يستطيع ان يمتنع . ونكاح آخر رابع ، يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة فلا تمتنع ممن جاءها ، وهنّ البغايا كن ينصبن على أبوابهن الرايات . فمن أرادهن دخل عليهن . فاذا حملت احداهن ووضعت حملها جمعوا لها ودعوا لها القافة . فألحقوا ولدها بالذي يرون . فالتاط به ودُعي ابنه ، لايمتنع منه . فلما بعث محمد ﷺ بالحق هدم نكاح الجاهلية كله الا نكاح الناس اليوم . أخرجه البخاري وابو داود . (الاستبضاع) طلب المرأة نكاح الرجل لتنال منه الولد فقط . و (البغايا) الزواني . و (القافة) الذين يشبهون بين الناس فيلحقون الولد بالشبه . و (التاط به) أي الصقه بنفسه وجعله ولده

﴿ الفصل الثاني في الاولياء والشهود ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : أيُّما امرأة نكحت بغير إذن وَليّها فان نكاحها باطل ، ثلاث مرات . وان دخل بها فالمهر لها بما استحلّ من فرجها . فان اشتجروا فالسلطان وليّ من لاولي له . أخرجه أبو داود والترمذي * وفي رواية لهما ، عن أبي موسى رضي الله عنه : ان رسول الله ﷺ قال : لانكاح الا بولي . والمراد (بالاشتجار) هنا المنع من العقد دون المشاحة في السبق اليه

وعن سمرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ايُّما امرأة زوّجها وليّان فهي للاول منهما . وأيُّما رجل باع بيعا من رجلين فهو للاول منهما . أخرجه أصحاب السنن

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أيما عبد تزوج بغير اذن مواليه فهو عاهر . أخرجه أبو داود والترمذي [1]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ قال : الأيّم أحق

---

(١) وقال حسن اه وفى اسناده عبد الله بن محمد بن عقيل تكلم فيه غير واحد

بنفسها من وَليِّها . والبكر تُستأذنُ في نفسها . وإذنها صُماتها . أخرجه الستة الا البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : لاتُنكح الأيّمُ حتى تُستأمر ولا البكر حتى تُستأذن . قالوا يارسول الله : كيف اذنها ؟ قال : ان تسكت . أخرجه الخمسة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. ان جارية بكرا ذكرت لرسول الله ﷺ ان أباها زوجها وهي كارهة . فخيرها رسول الله ﷺ . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . ان فتاة قالت، يعني للنبي ﷺ :ان أبي زوجني من ابن أخيه ليرفع بي خسيسته ، وأنا كارهة. فارسل النبي ﷺ الى أبيها، فجاء ، فجعل الامر اليها . فقالت : يارسول الله . اني قد أجزت ماصنع أبي ، ولكن أردت ان أُعلم النساء ان ليس للآباء من الأمر شيء . أخرجه النسائي (ليرفع بي خسيسته) الخساسة الدناءة والخسيسة الحالة التي يكون عليها الخسيس وهو الدنيء أي ليرفعه بي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : آمروا النساء في بناتهن . أخرجه أبو داود (١) . والامر بذلك للاستحباب

﴿ الكفاءة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا خطب اليكم من ترضونَ دينه وخُلقه فزوّجوه . الاّ تفعلوه تَكنْ فتنة في الارض وفساد عريض . أخرجه الترمذي (٢)

---

(١) وفي اسناده رجل مجهول

(٢) وقال : قد خولف عبد الحميد بن سليمان في هذا الحديث فرواه الليث بن سعد مرسلا . قال البخاري : وحديث الليث أشبه ولم يعد حديث عبد الحميد محفوظا

وعنه رضي الله عنه . قال : حجم أبو هند [١] رسول الله ﷺ في يافوخه فسمعته يقول : يابني بياضة أنكحوا أبا هنـد وانكحوا اليه .وقال : ان كان في شيء مما تداوون به خير فالحجامة . أخرجه أبو داود [٢]

وعن بريدة رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أحساب أهل الدنيا الذي يذهبون اليه ، المال . أخرجه النسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . ان أبا حُذيفة بن عُتبة بن ربيعة بن عبدشمس رضي الله عنه ، وكان مما شهد بدرا ، تبنّى سالما وأنكحه ابنة أخيه هنداً بنت الوليد بن عتبـة بن ربيعة ، وهو مولى لامرأة من الانصار كما تبنّى رسول الله ﷺ زيداً رضي الله عنـه . وكان من تبنّي رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه ، فورث من ميراثه حتى نزل قوله سبحانه وتعالى « أدْعُوهم لآبائهم » . أخرجه البخاري والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاينكح الزاني المجلوُد الا مثله . أخرجه أبو داود

﴿الباب الثالث في موانع النكاح ، وفيه فصلان﴾

﴿الفصل الاول في الحرمة المؤبدة﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : حرُم من النّسب سبعٌ ومن الصّهر سبع ثم قرأ « حُرِّمت عليكم أمهاتكم » الآية . أخرجه البخاري

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال قال رسول الله ﷺ : أيّما رجل نكح امرأة فدخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها ، وان لم يكن دخل بهافلينكح ابنتها . وأيما رجل نكح امرأة فلا يحل له ان ينكح أمها دخل بها أو لم يدخل.

(٣) اسمه يسار أو عبد الله أو سالم مولى فروة بن عمرو البياضي

(٤) قال الحافظ في التلخيص واسناده حسن

أخرجه الترمذي

وعن علي رضي الله عنه . قال : لاتحرم أمهات النساء الا بانضمام الوطء الى العقد في الابنة. ولا تحرم الابنة الا بالدخول على الام . أخرجه الترمذي

﴿ الرضاع ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله حرّم من الرضاع ما حرّم من النسب . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : استأذن عليّ أفلح أخو أبي القُعَيس [1] بعد ما أنزل الحجاب قلت : والله لا آذن له حتى استأذن رسول الله ﷺ فان أخاه أبا القُعَيس ليس هو أرضعني ولكن ارضعتني امرأة أبي القعَيس . فدخل عليّ رسول الله ﷺ ، فقلت : يارسول الله ، ان أفلح أخا أبي القعيس استأذن فأبيت أن آذن حتى أستأذنك . فقال النبي ﷺ : ومامنعك أن تأذنين ؟ عمك . قلت يارسول الله ان الرجل ليس هو أرضعني ، ولكن ارضعتني امرأته . فقال : ائذني له فانه عمك ، تَرِبَتْ يمينك . فلذلك كانت عائشة تقول حرّموا من الرضاعة ما تحرمون من النسب . أخرجه الستة

وعن علي رضي الله عنه . قال : قلت يارسول الله مالك تَنَوّقُ في قريش وتدعُنا . فقال : وعندكم شيء ؟ قلت : نعم . بنت حمزة . قال : انها لا تَحِلُّ لي إنها ابنة أخي من الرَّضاعة . أخرجه مسلم والنسائي . (التّوقُ) الميل الى الشيء والرغبه فيه

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل عليَّ رسول الله ﷺ وعندي رجل [2] قاعد . فاشتد ذلك عليه ، فرأيت الغضب في وجهه . فقلت : يارسول

---

(١) هو وائل بن أفلح بن قعيس أو ابن قعيس بن أفلح بن القعيس الاشعري

(٢) لعله ابن لابي القعيس

الله ، انه أخي من الرضاعة . فقال : أنظرن مَنْ إخوانكن من الرضاعة فانما الرضاعة من المجاعة . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعنها رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : لا تحرم المَصة والمصتان . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن قتادة . قال : كتبت الى ابراهيم النخعي أسأله عن الرضاع . فكتب ان شريحاً **حدثنا** أن علياً وابن مسعود رضي الله عنهما كانا يقولان : يُحرّم من الرضاع قليله وكثيره . وان أبا الشعثاء المحاربي قال : ان عائشة رضي الله عنها حدثت ان رسول الله ﷺ قال : لاتُحرّم الخطْفة والخطْفتان . أخرجه النسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان فيما نزل من القرآن عَشْرُ رضَعاتٍ معلومات يُحرّمن . ثم نسخهن بخمسٍ معلومات . فتوُفي النبي ﷺ وهُنَّ فيما يُقرأ من القرآن . أخرجه الستة الا البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ما كان في الحولين وان كان مَصةً واحدة فهو يُحرّم . أخرجه مالك

وعن عبد الله بن دينار . قال : سأل رجل ابن عمر رضي الله عنهما عن رَضاعة الكبير . فقال : جاء رجلٌ الى عمر رضي الله عنه . فقال : كانت لي وَليدة أطؤها فعمَدَتْ امرأتي فأرضعتها . ثم قالت لي : دونك ، فقد والله أرضعتها . فقال له عمر رضي الله عنه : أوجِعْها وائت جاريتك ، فانما الرضاعة في الصغر . أخرجه مالك

وعن يحيى بن سعيد . قال : سأل رجلٌ أبا موسى رضي الله عنه فقال : اني مَصْصتُ من ثدي امرأتي لبناً فذهب في بطني . فقال أبو موسى : لا أراها الا قد حرُمت عليك . فقال ابن مسعود : أنظر ما تفتي به الرجلَ . فقال :

ما تقول أنت ؟ فقال : لارضاعة الا ما كان في الحَوْلين . فقال أبو موسى . لاتسألوني عن شيء مادام هذا الحبر بين أظهركم . أخرجه مالك وأبو داود [١]

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : لايحرّم من الرضاع الا مافتَق الأمعاء في الثّدي ، وكان قبل الفِطَام . أخرجه الترمذي

وعن عقبة بن الحارث رضي الله عنه ، انه تزوج بنتاً لأبي إهاب بن عزيز[٢] فأتته امرأة فقالت اني أرضعت عُقْبة والتي تزوج بها . فقال لها عُقبة : ما أعلم أنك أرضعتني ولا اخبرتني . فركب الى رسول الله ﷺ بالمدينة ، فقال ﷺ : كيف وقد قيل ؟ ففارقها عُقْبة ونَكَحت زوجاً غيره . أخرجه الخمسة الا مسلما

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . انه سئل عن رجل له امرأتان أرضعت احداهما جارية والأخرى غُلاماً ، أيحل للغلام ان ينكح الجارية ؟ قال : لا . لأن اللقاح واحد . أخرجه مالك والترمذي . (اللقاح) ماء الفحل

وعن حجاج بن حجاج عن أبيه رضي الله عنه . قال : قلت يارسول الله ، مايُذهب عني مذَمّة الرضاع . قال غُرّة عبد أو أمة . أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي [٣] . (ومذمة الرضاع) حقه وحرمته التي يذم مضيعها

﴿ الفصل الثاني فيما لايوجب حرمة مؤبدة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كره رسول الله ﷺ ان يُجمع بين العمّة والخالة وبين الخالتين والعمتين . أخرجه أبو داود والترمذي * ولفظه : نهى ان تُزَوّج المرأة على عمتها أو خالتها

(١) في اسناده أبو موسى الهلالي عن أبيه وهما مجهولان

(٢) اسمها غنية أو زينب وكنيتها أم يحيى

(٣) قال ابن عبد البر وليس لحجاج الا حديث واحد . وقال البغوي ليس له الا هذا الحديث

وعن الشعبي : قال سمعت جابراً رضي الله عنه يقول : نهى رسول الله ﷺ ان تُنكح المرأة على عمّتها أو خالتها . أخرجه البخاري والنسائي * وللستة عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ ان تُنكح المرأة على عمتها ، والمرأة على خالتها . فنرى خالة أبيها بتلك المنزلة

وعن الضحاك بن فيروز عن أبيه (١) . قال : قلت يارسول الله اني أسلمت وتحتي أُختان ؟ قال : طلّق أيّهما شئت . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن قبيصة بن ذؤيب . قال : سأل رجلٌ عثمان رضي الله عنه عن أُختين مملوكتين ، هل يجمع بينهما ؟ قال : أحلتهما آية . وحرّمتهما آية . وأما أنا فلا أُحبُّ ان أصنع ذلك . فخرج من عنده ، فلقي رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ فسأله عن ذلك . فقال : أما أنا فلو كان لي من الأمر شيء لم أجد أحداً فعل ذلك الا جعلته نكالا . قال ابن شهاب رحمه الله : أراه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه . قال مالك : وبلغني عن الزبير رضى الله عنه مثل ذلك . أخرجه مالك . الآية التي أحلتهما هي « وما ملكتْ أيمانكم » . والآية التي حرمتهما « وان تَجمَعُوا بين الأختين » . و (النكال) العقوبة والشهرة والهوان . والجمع بين الأُختين بالملك حرام

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : طلق رجلٌ امرأته ثلاثًا ، فتزوجها رجلٌ . ثم طلقها قبل المسيس . فسئل النبي ﷺ عن ذلك . فقال : لا . حتى يَذُوق الآخر من عُسَيلتها ماذاق الأول . أخرجه الستة . (العسيلة) كناية عن الجماع وأنثه لأن من العرب من يؤنث العسل

وعن الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير القرَظى : ان رفاعة بن سَمَوْأل طلق

---

(١) فيروز الديلمي أبو الضحاك يماني كناني من أبناء الاساورة من فارس الذين كان كسرى بعثهم لقتال الحبشة . وهو الذي قتل الاسود العنسي الكذاب

امرأته [١] ثلاثاً في عهد رسول الله ﷺ فنكحت بعده عبد الرحمن بن الزبير. فاعترض عنها فلم يستطع ان يمسها، ففارقها. وأراد رفاعة أن ينكحها، وهو زوجها الأول . فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فنهاه عن تزويجها، وقال: لا تحل لك حتى تذوق العسيلة. أخرجه مالك

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه. انه كان يقول في الرجل يطلق الامة ثلاثا ثم يشتريها: انها لاتحل له حتى تنكح زوجا غيره. أخرجه مالك

وعن ابن محمد بن اياس. أن ابن عباس وأبا هريرة وابن العاص رضي الله عنهم سُئلوا عن البكر يُطلقها زوجها ثلاثاً قبل الدخول. فكلهم قال: لاتحل له حتى تنكح زوجا غيره. أخرجه مالك

وعن علي وجابر وابن مسعود رضي الله عنهم. قالوا: لعن رسول الله ﷺ المحلل والمحلل له. أخرجه أصحاب السنن. وصححه الترمذي عن ابن مسعود

وعن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما. قال: خطب عليٌّ رضي الله عنه بنت أبي جهل [٢] وعنده فاطمة رضي الله عنها، فسمعت بذلك، فأتت النبي ﷺ. فقالت: يزعم قومك انك لاتغضب لبناتك، وهذا عليٌّ ناكح ابنة أبي جهل. فقام النبي ﷺ فتشهد، وقال: اما بعد فاني انكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني وصدقني، وان فاطمة بضعة مني، يريبني مايريبها، والله لاتجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله أبدا. قال: فترك علي الخطبة * وفي أخرى: قال سمعت رسول الله ﷺ يقول، وهو على المنبر: ان بني هشام بن المغيرة استأذنوني في أن ينكحوا ابنتهم عليَّ بن أبي طالب فلا آذن، ثم لا آذن ثم لا آذن الا أن يريد ابن أبي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم، فانما هي

---

(١) عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك النضري

(٢) اسمها جويرية ويقال العوراء ويقال جميلة

بضعة مني ، يَريبني مايريبها [1] ويؤذيني ماآذاها . أخرجه الخمسة الا النسائي .
(البَضعة) القطعة من اللحم . و (يريبني) بفتح أوله أي يسوؤني ماساءها

وعن ابن شهاب . ان عبد الله بن عامر أهدى لعثمان رضي الله عنهما جارية اشتراها بالبصرة ولها زوج ، فقال عثمان : لا أقربها ولها زوج فأرضى ابن عامر زوجها ففارقها . أخرجه مالك

وعن مالك . انه بلغه ان ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم . سُئلا عن رجل كان تحته حرة فأراد أن ينكح عليها أمة ، فكرها ان يجمع بينهما

﴿ الباب الرابع فى أحكام متفرقة للنكاح ، وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول فيما يفسخ النكاح ومالا يفسخه ﴾

عن ابن المسيب . ان عمر رضي الله عنه قال ايُّما رجل تزوج امرأة وبها جنون أو جُذام أو برَص فمسَّها فلها صداقها كاملا . وذلك لزوجها غُرْم على وَليها . أخرجه مالك

وعنه . ان عمر رضي الله عنه قال : أيما امرأة فقدت زوجها فلم تَدر أين هو ، فانها تنتظر أربع سنين ، ثم تقعد أربعة أشهر وعشرا ، ثم تحل . أخرجه مالك

وعنه . عن رجل من الأنصار يقال له نَضْرة بن الأكثم من أصحاب رسول الله ﷺ قال : تزوجت امرأة على أنها بكرٌ فدخلت عليها فاذا هي حُبلى . فقال ﷺ : لها الصداق بما استَحْلَلت من فَرْجها . والولد عبدٌ لك . وفرَّق بيننا . وقال اذا وضعت فحُدُّوها . أخرجه أبو داود . قال الخطابي : هذا حديث مرسل لا أعلم أحداً من الفقهاء قال به لأن ولد الزنى من الُحرَّة حُرّ . ويشبه ان يكون معناه ، ان ثبت الخبر : انه أوصاه به خيراً وأمره بتربيته واقتنائه لينتفع بخدمته اذا بلغ فيكون له كالعبد في الطاعة مكافأة له على احسانه

(١) في نسخة (مارابها) وفي رواية للبخاري (ما أرابها)

ويحتمل، ان صح الحديث : ان يكون منسوخا

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : اذا أسلمت النّصرانية تحت الذّمي قبل زوجها بساعة حرمت عليه . أخرجه البخاري

وعنه رضي الله عنه . ان رجلاً جاء مسلِماً ثم جاءت امرأته بعده مسلمة . فقال زوجها : يارسول الله انها قد كانت أسلمت معي . فردّها عليه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال : أسلمت امرأة فتزوّجت، فجاء زوجها الى النبي ﷺ . فقال : يارسول الله اني كنت قد أسلمت وعلمَتْ باسلامي . فانتزعَها من زوجها الآخر . وردها الى زوجها الاول . أخرجه أبو داود

وعنه رضي الله عنه . قال : رد رسول الله ﷺ ابنته زينب على أبي العاص بن الربيع بالنكاح الأول بعد ست سنين ، ولم يُحْدث شيئاً . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . أنّ رسول الله ﷺ انما ردّ زينب على زوجها بنكاح جديد ومهر جديد . أخرجه الترمذي (٢)

وعن ابن شهاب . قال : بلغني أن نساء كُنَّ على عهد رسول الله ﷺ يسلمنَ بأرضهنَّ وهنَّ غيرُ مُهاجرات وأزواجهن حين أسلمن كفّار . منهن بنت الوليد بن المغيرة (٣) ، وكانت تحت صفوان بن أميّة . فأسلمت يوم الفتح وهرَب صفوان من الاسلام ، فبعث اليه النبي ﷺ ابن عمه وَهب بن

(١) وقال الترمذي ليس باسناده بأس ولكن لانعرف وجه هذا الحديث ولعله قد جاء هذا من قبل داود بن الحصين من قبل حفظه

(٢) قال الدارقطني هذا لا يثبت والصواب حديث ابن عباس . وقال الخطابي انما ضعفوه من قبل الحجاج بن ارطاة (راويه)لانه معروف بالتدليس

(٣) اسمها ناجية

عُمير بردائه أماناً له، وأن يقدم عليه فأن رضي أمراً قبِلَه والا سيَّره شهرين. فلما قدم صفوان على رسول الله ﷺ بردائه ناداه بأعلى صوته : يا محمد، هذا وهب ابن عُمير جاءني بردائك وزعم أنك دعوتني الى القدوم عليك . فان رضيتُ أمراً قبلتَه والا سيَّرتني شهرين . فقال ﷺ : انزل أبا وهب . فقال : لا والله لا أنزل حتى تُبيّن لي: فقال له ﷺ : بل لك تسيير أربعة أشهر. فخرج ﷺ قِبَل هَوازن [1] بحنين وأرسل الى صفوان يستعير أداةً وسلاحاً . فقال أطوعاً أم كَرهاً ؟ فقال : بل طوعاً . فأعاره الأداة والسلاح . ثم رجع مع النبي ﷺ ، وهو كافر . فشهد حُنَيناً والطائف وهو كافر وامرأته مسلمة ولم يفرّق بينهما حتى أسلم صفوان رضي الله عنه واستقرت عنده امرأته بذلك النكاح وكان بين اسلامه واسلام امرأته نحواً من شهرين . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . انه كان يقول في الامة تكون تحت العبد فتعتق : انّ لهـا الخيار ما لم يمسها . أخرجه مالك

وعن مالك . أنه بلغه أن عمر أو عثمان رضي الله عنهما : قضى في أمة غرّت رجلا بنفسها انها حُرّة فتزوّجها فولدت له أولاداً، ان يفدي أولاده بمثلهم من العبيد . قال مالك رحمه الله : وتلك القيمة أعدل عندي . أخرجه رزين

﴿ الفصل الثاني في العدل بين النساء ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كانت له امرأتان ولم يعدل بينهما، جاء يوم القيامة وشقه ساقط * وفي أخرى : مائل . أخرجه أصحاب السنن [2]

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يقسم ويعدل

(١) قبيلة قريبة من عرفة
(٢) قال الترمذي لا نعرفه مرفوعا الا من حديث همام بن يحيي

ويقول : اللهم هذا قَسْمي فيما أملك ، فلا تلُمني فيما تملك ولا أملك ، يعني القلبَ . أخرجه أصحاب السنن (١)

وعنها رضي الله عنها . أن سَوْدَة بنت زَمْعة رضي الله عنها : وَهَبَتْ يومها لعائشة رضي الله عنها ، فكان ﷺ يقسِم لعائشة يومها ويوم سودة . أخرجه الشيخان

وعنها رضي الله عنها . قالت : بعث رسول الله ﷺ في مَرَضه الى نسائه فاجتمعن . فقال : اني لا أستطيع أن أدُور بينكن فان رأيتنَّ أن تأذنّ لي أن أكون عند عائشة فعلتنّ فاذنّ له . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان عند رسول الله ﷺ تسعُ نِسْوَة وكان اذا قسم بينهن لا ينتهي الى المرأة الاولى الا في تسع . فكنّ يجتمعن في كل ليلة في بيت التي يأتيها ، فكان في بيت عائشة رضي الله عنها . فجاءت زينب فمدّ يده اليها . فقالت : هذه زينب فكفّ ﷺ يده فتقاولتا حتى استَحْثَتَا وأقيمت الصلاة فمرّ أبو بكر رضي الله عنه فسمع أصواتهما . فقال : اخرج يارسول الله واحْثُ في أفواههما التراب . فخرج ﷺ . أخرجه مسلم (استحثتا) أي رمت كل واحدة منهما في وجه صاحبتها التراب

وعنه رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار ، وهن احدى عشرة . قيل لأنس : وكان يطيقه ؟ قال : كنا نتحدّث أنه أعطي قوة ثلاثين . أخرجه البخاري والنسائي

وعنه رضي الله عنه . قال : من السنة اذا تزوّج البكر على الثيّب أقام عندها سبعاً ، ثم قسم : واذا تزوج الثيب أقام عندها ثلاثاً . ثم قسم . أخرجه الستة الا النسائي

---

(١) ذكر الترمذي والنسائي أنه روي مرسلا وذكر الترمذي أن المرسل أصح

وعنه رضي الله عنه . قال : لما أخذ رسول الله ﷺ صفية رضي الله عنها أقام عندها ثلاثاً ، وكانت ثيّباً . أخرجه أبو داود

وعن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : لما تزوجني رسول الله ﷺ أقام عندي ثلاثاً . وقال : انه ليس بك هوَانٌ على أهلك ، ان شئت سبّعت لك ، وان سبّعت لك سبّعت النسائي . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والنسائي

﴿ الفصل الثالث في العَزْل والغِيلَة ﴾

عن أبي سعيد رضى الله عنه . قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بني المُصْطَلِق فأصبنا سَبْياً من سبي العرب ، فاشتهينا النساء واشتدّت علينا العُزْبة وأحببنا العزْل فقلنا نَعْزِل ورسول الله ﷺ بين أظهُرنا قبل أن نسأله ؟ فسألناه . فقال : لا عليكم أن لا تفعلوا ، ما من نَسَمَة كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة . أخرجه الستة

وعن أسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها . قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تقتلوا أولادكم سِرّاً فان الغيَل يدركُ الفارس فيُدَعثِره عن فرسه . أخرجه أبو داود . يقال (دَعثَرَ الحوض) اذا هدمه . و (الغَيَل) أن يُجامع الرجل امرأته وهي ترضع فتضعف لذلك قُوى الرضيع فاذا بلغ مبلغ الرجال ضَعُف عن مقاواة نظيره في الحرب وانكسر بسبب ذلك

﴿ الفصل الرابع في النشوز ﴾

عن عائشة رضى الله عنها . في قوله تعالى « وان امرأةٌ خافت من بَعْلها نُشوزاً أو إعْراضاً » قالت : نَزلت في المرأة تكون عند الرجل ، لا يستكثر منها . فيريد طلاقها فيتزَوّجُ غيرها فتقول : امسكني لا تطلقني ثم تزوّج غيري

وأنت في حِلٍّ من النفقة عليَّ والقَسْمِ لي ، فذلك قوله تعالى : « فلاجناح عليهما أن يَصَّالَحَا بينهما صُلحاً والصُّلحُ خير » . أخرجه الشيخان . (نشوز المرأة) بغضها زوجها واستعصاؤها عليه . و (نُشوز الزوج) ضربها وجفاؤها

﴿ الفصل الخامس في لواحق الباب ﴾

عن عمر رضي الله عنه . قال : اذا تزوج الرجل المرأة وشرط لها أن لا يخرجها من مصرها فليس له أن يخرجها (بغير رضاها [1]) . أخرجه الترمذي [2]

وعن علي رضي الله عنه . أنه سئل عن ذلك ، فقال : شرط الله تعالى قبل شرطها والشارط لها . أخرجه الترمذي [3]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ان امرأتي لا تردُّ يَدَ لامِسٍ . فقال : أغْرِبها . فقال : اني أخاف أن تتبعها نفسي . قال : فاستمتع بها . أخرجه أبو داود والنسائي . قوله (لا ترد يد لامس) يعني أنها مطاوعة لمن طلب منها الريبة والفاحشة وقوله (أغربها) أي طلقها . وقوله (استمتع بها) كناية عن امساكها بقدر ما يقضي منها متعة النفس ووطرها

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تباشِرُ المرأة المرأةَ فتنعَتُها لزوجها كأنه ينظر اليها . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عطاء بن يسار . قال : جَهَّز رسول الله ﷺ فاطمة رضي الله عنها بخميل وقِرْبة ووِسادة حشْوُها إذْخِر . أخرجه النسائي . (الخميل) كساء له خمل

(١) ما بين القوسين في الاصل وليس هو في الترمذي
(٢) جاء به من غير اسناد وقال وهو قول بعض أهل العلم
(٣) ساقه من غير اسناد وقال : كانه رأى للزوج ان يخرجها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قلت يا رسول الله اني رجل شاب وأخاف العَنَت ولا أجد ما أتزوج به ، ألا أختَصي ؟ فسكت عني . ثم قلت له فسكت عني . ثم قال : يا أبا هريرة . جَفَّ القلم بما أنت لاق فاختص على ذلك أو ذَرْ . أخرجه البخاري والنسائي

وعن معمر . قال قال لي سفيان الثوري رحمه الله : هل سمعت في الرجل يجمع لأهله قوت سنتهم أو بعض السنة ؟ فلم يحضُرني ما أقول . ثم ذكرت حديثًا حدثنا به ابن شهاب عن مالك بن أوس عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يبيع نَخْلَ بني النضير ويحبس لأهله قوت سنتهم . أخرجه رزين

كتاب النذر ، وفيه ثلاثة فصول

﴿ الفصل الأول في النهي عنه ﴾

عن سعيد بن الحارث . قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول : أو لم تُنْهوا عن النذر . قال رسول الله ﷺ ان النذرَ لا يُقدّم شيئًا ولا يُؤخّره ، وانما يُستخرج به من البخيل . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان النَّذْر لا يُقرّب من ابن آدم شيئًا لم يكن الله قَدَّره له ، ولكن النذر يوافق القدَر فيخرج بذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد أن يُخرج . أخرجه الخمسة واللفظ لمسلم

﴿ الفصل الثاني في نذر الطاعة ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول : من

نذر أن يطيعَ الله فليطعه ، ومن نذر ان يعصيَ الله فلا يعصِهِ . أخرجه الستة الا مسلما

﴿ نذر الصلاة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة اشتكت شكوى ، فقالت : ان شفاني الله تعالى لأخرجن ولأصلين في بيت المقدس . فبرَأت فتجهَّزت للخروج ، فجاءت ميمونةَ رضي الله عنها تسلم عليها ، فأخبرتهـا بذلك ، فقالت لها : اجلسي فكلي مما صنعتُ وصلّي في مسجد الرسول ﷺ فاني سمعته يقول : صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا مسجد الكعبة . أخرجه مسلم

وعن جابر رضي الله عنه . قال قام رجلٌ يوم الفتح ، فقال : يارسول الله ، اني نذرت لله عزَّ وجل إن فتح الله عليك مكَّة ان أُصليَ ركعتين في بيت المقدس . فقال : صل ها هنا . ثم أعاد عليه ، فقال : صل ها هنا . ثم أعاد عليـه ، فقال : فشأنك اذاً . أخرجه أبو داود

﴿ نذر الصوم ﴾

عن حكيم بن أبي حرَّة الأسلمي . انه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول : في رجل نذر ان لا يأتي عليه يوم ، سمّاه ، الاصامه . فوافق يومَ أضحى أو فِطْر فقال « لقدْ كانَ لـكم في رسولِ الله أُسْوةٌ حسنَةٌ » لم يكن يصوم يوم أضحى ولا فِطْر ولا يرى صيامهما ، فأعاد عليه ، فقال : أمرَ النبي ﷺ بوفاء النذر ونهى عن صيام يوم العيدين ، فأعاد عليه . فلم يزده على هذا . أخرجه الشيخان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال بينا رسول الله ﷺ يخطب اذا هو برجل قائم في الشمس ، فسأل عنه ، فقالوا : هـذا أبو اسرائيل [1] نذر ان

(١) اسمه قشير أو يسير أو قيصر أو قصير أو قسير أو قيس قرشي لايشاركه أحد من الصحابة في كنيته

يقوم في الشمس ويصوم ولا يفطر ولا يستظل ولا يتكلم . فقال : مروه فليستظل وليتكلم وليتم صومه . أخرجه البخاري ومالك وأبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . ان عمر رضي الله عنه : قال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية أن أعتكف يوماً * وفي رواية : ليلة ، في المسجد الحرام . قال : أوفِ بنذرك . أخرجه الخمسة

﴿ نذر الحج ﴾

عن عُقْبة بن عامر رضي الله عنـه . قال نذرتْ أختي ان تمشي الى بيت الله الحرام حافية ، فأمرتني ان استفتي لها رسول الله ﷺ . فقال : لتمش ولتركب . أخرجه الخمسة * وزاد في رواية الترمذي : حافية غير مختمرة . فقال : مروها فلتختمر ولتركب ولتصم ثلاثة أيام

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان أخت عُقْبة نذرت الحجّ ماشية ، وذكر عُقْبة لرسول الله ﷺ انها لا تطيق ذلك . فقال ﷺ : ان الله لغني عن مَشْي أختك ، فلتركب ، ولتُهْد بدَنة * وفي رواية : ان الله لا يصنع بمشي أختك الى البيت شيئاً . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : رأى رسول الله ﷺ شيخاً [1] يَهادَى بين ابنيه ، فقال : ما بال هذا ؟ قالوا : نذر أن يمشي . فقال : ان الله عن تعذيب هذا نفسه لغنيّ . وأمره ان يركب . أخرجه الخمسة . (يَهادَى بين ابنيـه) أي يمشي بينهما متكئاً عليهما من ضعفه

﴿ نذر المال ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . انها قالت : من قال مالي في رتاج الكعبة فانها كفارة يمين . ومن عيَّن من ماله صدقة لزمه اخراجه ولو كان أكثر من الثلث .

(١) هو أبو اسرائيل المتقدم

أخرجه مالك الى قوله كفارة يمين * وأخرجه بطوله رزين . (الرتاج) الباب وأراد به الكعبة

وعن مالك . انه سئل عن رجل قال كلُّ مالي صدقة في سبيل الله تعالى ، فقال : يجعل ثلثه لأن رسول الله ﷺ أمر أبَا لُبابة [١] رضي الله عنه حين قال أأهجُر دار قومي التي أصبت فيها الذنب وأجاورك وانخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله ؟ فقال : يجزيك من ذلك الثلث

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن امرأة قالت : يارسول الله اني نذرت أن أضرب على رأسك بالدُّف قال : أوف بنذرك . أخرجه أبو داود * وزاد رزين . قالت : يا رسول الله اني نذرت اذا انصرفت من غزوتك سالما غانما أن أضرب عليك بالدف . قال: ان كنت نذرت فاوفي بنذرك والا فلا [٢]

وعن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال : قال رجل [٣] لرسول الله ﷺ اني نذرت أن أذبح بمكان كذا وكذا مكان يذبح فيه أهل الجاهلية . [٤] فقال : هل كان بذلك المكان وَثَن من أوثان الجاهلية يعبد ؟ قال : لا . قال : فهل كان فيه عيد من أعيادهم ؟ قال : لا . قال : أوف بنذرك . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الثالث في نذر المعصية ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : لانذْر في معصية ، وكفَّارته كفارة يمين . أخرجه اصحاب السنن [٥]

---

(١) اسمه بشير أو رفاعة أو مروان

(٢) قال ابن القطان في كتابه عندي أنه ضعيف لضعف على بن حسين بن واقد

(٣) هو كردم بن سفيان الثقفي (٤) اسمه بوانة (بضم الباء والتخفيف هضبة خلف ينبع)

(٥) حديث (لا نذر في معصية) أخرجه مسلم . وحديث (وكفارته الخ) قال النووي ضعيف باتفاق المحدثين وقال الترمذي لايصح . لكن قال الحافظ ابن حجر قد صححه الطحاوي وأبو على بن السكن

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ : لا نذر الا فيما يُبتغى به وجهُ الله تعالى ، ولا يمين في قطيعة رَحِم . أخرجه أبو داود

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا نذر في معصية ولا فيما لا يملك ابن آدم . أخرجه النسائي

وعن يحيى بن سعيد . قال سمعت القاسم بن محمد يقول : أتت امرأة الى ابن عباس رضى الله عنهما فقالت : اني نذرت أن أنحَرَ ابني ؟ قال : لا تنحري ابنك ، وكفّري عن يمينك . فقال شيخ : كيف يكون في هذا كفارة ؟ فقال ابن عباس : ان الله تعالى قال « والذين يُظاهرون من نسائهم » ثم جعل فيه من الكفارة ما رأيت . أخرجه مالك

وعن محمد بن المنتشر أن رجلا نذر أن ينحر نفسه ان أنجاه الله من عدوه . فسأل ابن عباس رضي الله عنهما ، فقال : سَلْ مسروقاً خادمه ، فسأله فقال : لا تنحر نفسك ، فانك ان كنت مؤمنا قتلت نفساً مؤمنة ، وان كنت كافراً تعجّلت الى النار ، واشتر كبشاً فاذبحه للمساكين ، فان اسحاق عليه السلام خيرٌ منك وفُدي بكبش . فاخبر ابن عباس رضي الله عنهما . فقال : هكذا أردت أن أفتيك . أخرجه رزين

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : كفارة النذر اذا لم يسمّ شيئاً كفارة يمين . أخرجه الخمسة الا مسلما

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : النذر نذران ، فمن كان نذره في طاعة الله فذلك لله وفيه الوفاء . ومن كان نذرُه في معصية الله فذلك للشيطان ولا وفاء فيه . ويكفره بما يكفر اليمين . أخرجه النسائي

كتاب النية والاخلاص

عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : انما الاعمال بالنيات وانما لكل امريء مانوى . فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله. ومن كانت هجرته الى دُنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه . أخرجه الخمسة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أنزل الله بقوم عذابا أصاب العذابُ من كان فيهم . ثم بعثوا على نياتهم . أخرجه الشيخان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من أخلص لله أربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه . أخرجه رزين (١)

كتاب النصح والمشورة

عن تميم الداري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الدّين النصيحة قلنا : يارسول الله لمن ؟ قال : لله ولكتابه ، ولرسوله ، ولائمة المسلمين ، وعامتهم. أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أُفتِيَ بغير علم كان إثمه على الذي أفتاه . ومن أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرُّشد في غيره فقد خانه . أخرجه أبو داود

وعن أم سلمة وأبي هريرة رضي الله عنهما . قالا : قال رسول الله ﷺ المستشار مؤتمن . أخرجه أبو داود عن أبي هريرة والترمذي عنهما (٢)

---

(١) وليس بذاك

(٢) قال الترمذي : غريب من حديث أم سلمة اه . وفي اسناده على بن زيد بن جدعان لايحتج بحديثه . وقد جاء من طرق اخرى في كلها مقال

كتاب النوم وهيئته والانتباه

عن عباد بن تميم عن عمه انه أبصر رسول الله ﷺ مُضْطَجِعاً في المسجد ، رافعاً احدى رجليه على الأخرى . أخرجه الستة * وزاد مالك فقال : وبلغني عن ابن المسيب ان عمر وعثمان كانا يفعلان ذلك

وعن جابر رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ لا يستلق أحدكم ثم يضع احدى رجليه على الأخرى . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي. والنهي عن ذلك لمن كان لباسه الأزار دون السراويل خوفاً من انكشاف العورة . فأما مع سبوغ الأزار ولبس السراويل فلا . وبه يصح الجمع بين هذا الحديث والذي قبله

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : رأى رسول الله ﷺ رجلاً مُضْطجِعاً على بَطْنِهِ ، فقال : ان هذه ضِجعْة لايحبها الله تعالى . أخرجه الترمذي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ ان ينام الرجل على سطح ليس بمحجور عليه . أخرجه الترمذي [1] . (المحجور عليه) الذي له حائط يمنع من السقوط

وعن بعض آل أم سلمة . قال : كان فراش رسول الله ﷺ نحوا مما يوضع الانسان في قبره وكان المسجد عند رأسه . أخرجه أبو داود [2]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قام رسول الله ﷺ من الليل فقضى حاجته (يعني بال) فغسل وجهه ويديه ثم نام . أخرجه أبو داود [3]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : رأيت رسول الله ﷺ بفناء الكعبة

---

(١) وأخرجه أبو داود عن علي بن شيبان قريبا من هذا
(٢) بعض آل أم سلمة لايعرف هل له صحبة أم لا
(٣) وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي مطولا ومختصرا

محْتَبِيًا بيديه هكذا ، ووصف الاحتباء ، وهو القُرْفصاء . أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . انها كانت : تكره ان يَجعل الرجل يدَه على خاصرته وكانت تقول ان اليهود تفعله . أخرجه رزين * قلت : وعلَّقه البخاري في ترجمة والله أعلم

كتاب النفاق

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أربع من كنَّ فيه كان منافقاً خالصاً . ومن كانت فيه خَصلة منهن كانت فيه خَصلة من النفاق حتى يدَعها : اذا أؤتمن خان . واذا حدَّث كذب . واذا عاهد غدَر واذا خاصم فَجَر . أخرجه الخمسة . (الفجور) الكذب والفسق والمراد به هنا الفحش

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال : انما كان النفاق على عهد رسول الله ﷺ ، فأما اليوم فانَّما هو الكفر بعد الايمان . أخرجه البخاري

وعن الأسود (١) . قال : كنا في حلقة عبد الله (٢) رضي الله عنه فجاء حذيفة رضي الله عنه حتى قام علينا ، فسلَّم . ثم قال : لقد أُنزل النفاق على قوم خير منكم . قال الاسود : سبحان الله ! ان الله عز وجل يقول « ان المنافقين في الدَّرْك الأسفَل من النار » فتبسّم عبد الله . وجلس حذيفة في ناحية المسجد . فقام عبد الله فتفرّق أصحابه فرماني بالحصْباء ، فأتيته . فقال : حذيفة : عجبتُ من ضَحِكه ، وقد عرف ما قلت ؟ لقد أُنزل النفاق على قوم كانوا خيراً منكم . ثم تابوا ، فتاب الله عليهم . أخرجه البخاري . ومقصود حذيفة بهذا ان جماعة من المنافقين صلحوا واستقاموا وكانوا خيراً من أولئك التابعين الذين

(١) ابن يزيد النخعي خال ابراهيم النخعي (٢) ابن مسعود

خاطبهم لمكان الصحبة والصلاح كيزيد ومجمع ابني جارية بن عامر رضي الله عنهما فكأنه أشار بالحديث الى تقلب القلوب

وعن ابن أبي مُليكة . قال أدركت ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ ممن شهدا بدرا كلهم يخاف النّفاق على نفسه ولا يأمن المكْر على دينه . ما منهم أحد يقول انه على إيمان جبريل وميكائيل عليهما السلام . أخرجه البخاري في ترجمة

كتاب النجوم

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : من اقتبس بابًا من علم النجوم لغير ما ذكر الله فقد اقتبس شُعبة من السحر . المنجم كاهن . والكاهن ساحر . والساحر كافر . أخرجه رزين * وفي رواية : من اقتبس علمًا من النجوم اقتبس شُعْبة من السحر ، زاد ما زاد . أخرجه أبو داود

وعن زيد بن خالد رضي الله عنه قال : صلى لنا رسول الله ﷺ الصبح بالحدَيبية في إثْر سماء كانت من الليل . فلما انصرف أقبل على الناس ، فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال ، قال : أصبح من عبادي مؤمنٌ بي وكافر . فاما من قال مُطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكبِ . ومن قال مطرنا بنَوْء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب أخرجه الستة الا الترمذي . (النوء) هو طلوع نجم وغروب آخر . وانما غلّظ النبي ﷺ في أمرها لان العرب كانت تنسب الفعل اليها . فاما من جعل المطر من فعل الله وأراد بقوله : مطرنا بنوء كذا أي في وقت كذا وهو هذا النوء الفلاني فذلك جائز

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو أمسك الله

القَطر عن عباده خمس سنين ثم أرسله لأصبحت طائفة من الناس كافرين ، يقولون : سقينا بنوء المِجْدَح . أخرجه النسائي . (المجدح) بكسر الميم وسكون الجيم وآخره حاء مهملة نجم يقال له الدَّبران . وبعضهم يضم الميم

وعن قتادة قال : خلق الله هذه النجومَ لثلاثٍ : جعلها زينة السماء ، ورجوماً للشياطين ، وعلامات يُهتدَى بها . فمن تأوَّل فيها غير هذا فقد أخطأ حظه وأضاع نصيبه وتكلف ما لا يعنيه وما لا علم له به وما عجز عن علمه الانبياء والملائكة صلوات الله عليهم أجمعين * وعن الربيع مثله * وزاد : والله ما جعل الله في نجم حياة أحد ولا موته ولا رزقه . انما يفترون على الله الكذب . ويتعلَّلون بالنجوم . أخرجه رزين * قلت . وعلق منه البخاري من أوله الى قوله ما لا علم له به . والله أعلم

حرف الهاء، وفيه ثلاثة كتب

الهجرتين — الهدية — الهبة

كتاب الهجرتين

عن البراء بن عازب رضي الله عنه . قال : جاء أبو بكر رضي الله عنه الى أبي في منزله فاشترى منه رحلاً (١) . فقال لعازب : ابعث معي ابنك يحمله الى منزلي . فقال أبي : احمله . فحملته وخرج أبي معه ينتقد ثمنه . فقال له أبي : يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما ليلة سريت مع رسول الله ﷺ . قال : نعم ، أسرينا ليلتنا ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق لا يمر فيه أحد ، فرفعت لنا صخرة طويلة ، لها ظل لم تأت عليها الشمس بعد ، فنزلنا عنده فأتيت الصخرة وسويت بيدي مكانا ينام فيه رسول الله ﷺ في ظلها . ثم بسطت عليه فروة . ثم قلت : نم يا رسول الله وأنا أنفض لك ما حولك (٢) فنام وخرجت أنفض له ما حوله ، فاذا أنا براع مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها مثل الذي أردنا . فقلت : لمن أنت يا غلام ؟ فقال : لرجل من أهل المدينة أو مكة ، فقلت : أفي غنمك لبن ؟ قال : نعم . قلت : أفتحلب ؟ قال : نعم . فأخذ شاة ، فقلت : أنفض الضرع من الشعر والتراب والقذى . ففعل ، وحلب في قعب (٣) معه كثبة (٤) من لبن ، ومعي إداوة حملتها للنبي ﷺ يرتوي ويشرب ويتوضأ

(١) بثلاثة عشر درهما

(٢) انفض ما حولك أي احرسك وأطوف هل أرى طلبا أو انفض ما حولك من الغبار ونحوه حتى لا يثيره الريح

(٣) قدح من خشب مقعر

(٤) شيئا قليلا

فأتيت النبي ﷺ وهو نائم فكرهت أن أوقظه، فوقفت حتى استيقظ. فصببت على اللبن من الماء حتى برد أسفله فقلت اشرب يا رسول الله. قال: فشرب حتى رضيت، ثم قال لي: ألم يأن للرحيل؟ قلت: بلى فارتحلنا بعد ما زالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك بن جعشم، ونحن في جلدٍ من الأرض. فقلت: يارسول الله أُتينا. فقال: لاتحزن ان الله معنا، فدعا عليه النبي ﷺ، فارتطمت يد فرسه الى بطنها. فقال: اني قد علمت انكما دعوتما عليّ فادعوا لي فالله لكما أن أردّ عنكما الطلب. فدعا له النبي ﷺ، فجعل لا يلقى أحداً الا قال: قد كفيتم ما هنا، فلا يلقى أحداً الا رده. قال: ووفى لنا. أخرجه الشيخان

(الجلد) الارض الغليظة الصلبة. (وارتطمت) نشبت في الارض ولم تكد تتخلص

وعن أبي بكر رضي الله عنه قال: نظرتُ الى اقدام المشركين، ونحن في الغار، وهم على رءوسنا. فقلت: يا رسول الله، لو أن أحدهم نظر الى قدميه لابصرنا. فقال: يا أبابكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟. أخرجه الشيخان والترمذي

وعن عبد الله بن السعدي رضي الله عنه. قال: وفدنا على النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله، اني تركت قوماً من خلفي، وهم يزعمون أن الهجرة قد انقطعت. فقال: لن تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار. أخرجه النسائي

وعن يعلى بن أمية قال: جئت بأبي أمية، يوم الفتح فقلت: يا رسول الله بايع أبي على الهجرة. فقال: أبايعه على الجهاد، وقد انقطعت الهجرة. أخرجه النسائي

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه. قال: ما عدّوا من مبعث النبي ﷺ ولا من وفاته، ما عدوا إلا من مقدمه المدينة. أخرجه البخاري

كتاب الهدية

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول ﷺ : تهادوا ، فان الهديةَ تُذْهِب وَحَرَ الصدر . ولا تحقِرنّ جارةٌ لجارتها ولو شِقّ فِرْسِن شاة . أخرجه الترمذي . (وَحَرَ الصدر) غشه ووساوسه . و (فِرْسِن الشاة) ظِلْفها

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ويُثيب عليها . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي (١)

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو أُهدِيَ الى كُراعٍ لقبلت . ولو دُعيت اليه لأجبت . أخرجه الترمذي

وعن علي رضي الله عنه . قال : أهدَى كِسرى الى رسول الله ﷺ هديّة فقبل منه . وإن الملوك أَهْدَوا اليه فقبل منهم . أخرجه الترمذي

وعن عِياض بن حِمار رضي الله عنه . قال : أهديتُ لرسول الله ﷺ هدية . فقال : أسلمتَ ؟ . فقلت : لا . قال فاني نُهيت عن زَبْد المشركين . أخرجه أبو داود والترمذي . (الزبْد) بسكون الباء الموحدة الرّفد والعطاء

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . ان اعرابياً (٢) أهدى لرسول الله ﷺ بَكْرة فعَوّضه منها ست بَكْرات . فتسخّط . فبلغ ذلك النبيّ ﷺ ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : ان فلاناً أهدى لي بَكرة فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطاً لها . لقد هممتُ أن لا أقبل هدية الا من قُرشيٍّ أو أنصاري أو ثَقفي أو دَوْسِي . أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي أمامة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من شفَع لأحد

---

(١) وقال الترمذي لا نعرفه مرفوعا الا من حديث عيسى بن يونس

(٢) من بني فزارة

شفاعة فأهدى له هديّة عليها فقبلها فقد أتى باباً عظيماً من أبواب الربا . أخرجه أبو داود (١)

وعن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه . قال : علّمت ناساً من أهل الصُّفّة الكتاب والقرآن فأهدى اليّ رجل منهم قَوْساً فقلت : ليست لي بمال ، وأرمي عليها في سبيل الله تعالى . لآتينّ رسول الله ﷺ فلأسألنه . فأتيته ، فقلت : يارسول الله ، رجل أهدى اليَّ قوساً ممن كنت أعلمه الكتاب والقرآن وليست لي بمال ، وأرمي عليها في سبيل الله . فقال: ان كنت تُحبُّ أن تُطوَّقَ طوقاً من نار فاقبلها . أخرجه أبو داود (٢)

كتاب الهبة

عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم قالا : قال رسول الله ﷺ : لايحل لرجل أن يعطيَ عطية أو يهب هبة ثم يرجع فيها الا الوالد فيما يعطي ولده * وفي رواية : الذي يرجع في عطيته أو هبته كالكلب يعود في قيْئه . أخرجه أصحاب السنن * وللخمسة عنه مرفوعاً : ليس لنا مَثَل السوء . الذي يعود في هبته كالكلب يقيء ثم يرجع في قيئه

وعن النُّعمان بن بشير رضي الله عنهما . أن أباه أتى به النبي ﷺ فقال : يارسول الله : اني نَحَلْت ابني هذا غلاما . فقال ﷺ : أ كلّ ولدك نَحلْته مثل هذا ؟ قال : لا . قال : فأرجعه . أخرجه الستة . (النِّحلة) العطية والهبة

(١) في اسناده القاسم بن عبد الرحمن الاموى الشامي منهم من يضعف روايته

(٢) في اسناده المغيرة بن زياد وابو هاشم الموصلي وثقه وكيع وابن معين وقال أحمد : ضعيف الحديث حدث باحاديث مناكير وكل حديث رفعه فهو منكر. وقال أبو زرعة الرازي : لا يحتج بحديثه

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال: لما فتح النبي ﷺ مكة ، قام خطيباً . فقال: ألا لا يجوز لامرأة عطية الا باذن زوجها * وفي رواية: لا يجوز لامرأة أمرٌ في مالها اذا ملك زوجها عصمتها . أخر أبو داود والنسائي (١)

حرف الواو ، وفيه أربعة كتب

﴿ الوصية ـ الوعد ـ الوكالة ـ الوقف ﴾

كتاب الوصية والحث عليها

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ما حق امريءٍ مسلم له شيء يُوصَى فيه أن يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبةٌ عنده . أخرجه الستة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « إن تَرَكَ خيرا ٱلوصيةُ للوالدين والأقربين » وكانت الوصية كذلك حتى نسختها آية الميراث . أخرجه أبو داود (٢)

﴿ وقتها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قيل لرسول الله ﷺ : أي الصدقة أفضل ؟ قال : ان تتصدق وأنت صحيحٌ شَحيح تأمُل الغِنى وتخشى الفقر ، ولا تدَعْ حتى اذا بلغتْ الحُلقُوم . قلت : لفلان كذا ، ولفلان كذا وقد كان

(١) في اسناده عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وفيه خلاف . وقد ثبت في الصحيح قبوله صلى الله عليه وسلم صدقة النساء من مالهن من غير أن يسألهن عن اذن أزواجهن
(٢) في اسناده على بن الحسين بن واقد فيه مقال

لفلان . أخرجه الخمسة الا الترمذي

﴿ مقدارها ﴾

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : جاءني رسول الله ﷺ يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي . فقلت : يارسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى ، وأنا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي ، أفأتصدَّقُ بثلثي مالي ؟ قال : لا . قلت : فالشطر ؟ قال : لا . قلت : فالثلث ؟ قال : الثلث ، والثلث كثير . انك ان تذرْ ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالةً يتكففون الناس . وانك لن تُنفق نفقة تبتغي بها وجه الله عز وجل الا أُجرْتَ بها حتى ما تجعل في في امرأتك . قلت : يارسول ، أُخلَّف بعد أصحابي ؟ قال : انك لن تخلّف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ، ولعلك ان تخلَّف حتى ينفع الله بك أقواماً ويَضُرَّ بك آخرين ، اللهم امض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم ، لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله ﷺ ان مات بمكة . أخرجه الستة . قوله (يرثي له الى آخره) مدرج في الحديث

﴿ وصية الوارث ﴾

عن عمرو بن خارجة رضي الله عنه . قال : خطب رسول الله ﷺ على ناقته ، وأنا تحت جِرانها وهي تقصع بجِرَّتها ، وان لُعابها ليسيل بين كتفيَّ فسمعته يقول : ان الله تعالى أعطى كل ذي حقٍّ حقَّه ، فلا وصية لوارث . أخرجه أصحاب السنن ، لكن رواية أبي داود عن أبي أمامة . (الجران) باطن العنق مما يلي الأرض . و (القصع) شدة المضغ . و (الجِرة) ما يخرجه البعير من بطنه ليجترَّه . وانما يفعل ذلك البعير اذا كان مطمئناً . فاذا خاف شيئاً قطع الجرة

وعن طلحة بن مصرف . قال : سألت ابن أبي أوفى رضي الله عنه هل أوصى النبي ﷺ ؟ قال : لا . قلت : فكيف كتب على الناس الوصية ، أو أمر بها ولم يوص ؟ قال : أوصى بكتاب الله تعالى . أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن الاسود بن يزيد . قال : ذكروا عند عائشة رضي الله عنها أن عليًا رضي الله عنه كان وصيًا لرسول الله ﷺ . قالت : متى أوصى اليه ، وقد كنت مسندته الى صدري ، فدعا بالطست ، فلقد انخنث في حِجْري وما شعُرت أنه مات . فمتى أوصى اليه ؟ . أخرجه الشيخان والنسائي . (الانخناث) الانثناء والانكسار . أرادت أنه استرخى فانثنت أعضاؤه

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . أن العاص بن وائل السَّهمي أوصى أن يُعتق عنه مائةُ رقبة . فأعتق عنه ابنه هشام خمسين . وأراد ابنه عمرو أن يُعتق عنه الخمسين الباقية فقال : حتى أسأل رسول الله ﷺ ، فأتاه فسأله . فقال : يارسول الله ، ان أبي أوصى أن يعتق عنه مائة رقبة ، وان هشامًا أعتق عنه خمسين وبقيت عليّ خمسون ، أفأعتق عنه ؟ فقال ﷺ : انه لو كان مسلمًا فأعتقتم عنه ، أو تصدقتم عنه ، أو حججتم عنه بلغه ذلك . أخرجه أبو داود

﴿ الوصي في اليتيم ﴾

عن أبي ذر رضي الله عنه . قال ، قال رسول الله ﷺ : يا أبا ذر اني أراك ضعيفًا واني أحب لك ما أُحبُّ لنفسي ، لا تأمَّرنَّ على اثنين ولا تولَّينَّ مال يتيم . أخرجه أبو داود والنسائي (١)

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : اني فقير وليس لي شيء ولي يتيم . فقال : كُلْ من مال يتيمك غيرَ

(١) وأخرجه مسلم

مُسرِفٍ ، ولا مبادرٍ ، ولا متأثّلٍ مالا . أخرجه أبو داود والنسائي .
(المبارد) المسارع

وعن علي رضي الله عنه . قال : حفظت من النبي ﷺ اثنتين : لا يُتم بعد احتلام . ولا صُمات يومٍ الى الليل . أخرجه أبو داود (١)

كتاب الوعد

عن عبد الله بن أبي الحَمْساء رضي الله عنه . قال : بايعتُ رسول الله ﷺ ببيع قبل أن يُبعثَ . وبقيَتْ له بقيّة . فوعدته أن آتيه بها في مكانه . فنسيتُ . ثم ذكرت بعد ثلاث . فجئت فاذا هو في مكانه . فقال : يافتى لقد شققتَ عليّ . أناها هنا منذ ثلاث أنتظرك . أخرجه أبو داود (٢)

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : لو قد جاء مال البَحرين لقد أعطيتُك هكذا وهكذا ، ثلاثاً . فلم يقدم مال البحرين حتى قُبض رسول الله ﷺ . فلما قدم على أبي بكر أمر مناديًا فنادى : من كان له عند رسول الله ﷺ عِدَةٌ أو دَين فليأتني . قال جابر : فجئت أبا بكر فأخبرته أن النبي ﷺ قال : لو قد جاء مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا ، ثلاثاً . قال : فأعطاني . قال جابر : فلقيت أبا بكر بعد ذلك فسألته فلم يعطني . ثم أتيته فلم يعطني . ثم أتيته الثالثة فلم يعطني . فقلت له : قد أتيتك فلم تعطني . ثم أتيتك فلم تعطني . ثم أتيتك فلم تعطني ، فاما أن تعطيني وإما أن تبخل عَني . فقال :

(١) في اسناده يحي بن محمد المدني الجاري قال ابن حبان : يجب التنكب عما انفرد به . وذكر العقيلي هذا الحديث وذكر أن يحي لا يتابع عليه . اه وليس في هذا شيء يثبت
(٢) في اسناده اضطراب . وفيه عبد الكريم بن أبي المخارق لا يحتج به

أفلت تبخل عني ؟ وأيُّ داء أدْوَأُ من البخل ؟ قالها ثلاثاً . ما منعتك من مرّة الا وأنا أريد أن أعطيك * وعن محمد بن علي . قال سمعت جابر بن عبد الله يقول : جئته ، فقال لي أبو بكر : عُدَّها فعددتها فوجدتها خمسمائة ، فقال : خذ مثلها مرتين . أخرجه الشيخان

كتاب الوكالة

عن حكيم بن حزام رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ : بعث معه بدينار يشتري له به أضْحِية . فاشترى كبْشاً بدينار وباعه بدينارين ، فرجع واشترى أضحية بدينار . فجاءه بالأضحية والدينار ، فتصدق ﷺ بالدينار ، ودعا له : أن يبارَكَ له في تجارته . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

كتاب الوقف

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أصاب عمر رضي الله عنه أرضاً بخيبر فأتى النبيّ ﷺ فقال : يارسول الله ، اني أصبت أرضاً بخيبر لم أُصِبْ مالا قط هو أنفسُ عندي منه ، فما تأمرني به ؟ قال : ان شئت حبستَ أصلها وتصدقت بها . قال : فتصدق بها عمر رضي الله عنه أنه لا يباع أصلها ، ولا تباع ، ولا تورث ولا توهب . قال : فتصدق عمر في الفقراء ، وفي القربى ، وفي الرقاب ، وفي سبيل الله ، وابن السبيل * زاد في رواية : والضيف . لا جناح على من وَلِيها أن يأكلَ منهـا بالمعروف أو يُطعمَ صديقاً غير متأثل مالاً . أخرجه الخمسة . (المتأثل) الذي يدّخر المال ويقتنيه

(١) الحديث منقطع عند الترمذي لان حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من حكيم، وفي اسناده عند أبي داود مجهول

وعن يحيى بن سعيد . قال : نسخ لي عبد الحميد بن عبد الله (بن عبد الله) ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم صدقة عمر رضى الله عنه : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما كتب عبدُ الله عمرُ في ثَمْغ ـ فقص من خبره نحو حديث نافع (عن ابن عمر) وقال : غير متأثل مالا ، وفيها فما عفا عنه من ثمرة . فهو للسائل والمحروم . قال : وساق القصة ، قال : وان شاء وليُّ ثَمْغ اشترى من ثمره رقيقا لعمله . وكتب مُعيقيب . وشهد عبد الله بن الأرقم . بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما وصَّى به عبد الله عمر أمير المؤمنين ان حدث به حدَثٌ أن ثَمغًا وصِرْمة ابن الأكوع والعبد الذي فيه ، والمائة السهم الذي بخيبر ورقيقه الذي فيه ، والمائة التي أطعمه محمد ﷺ بالوادي ، تليه حفْصَةُ ما عاشت . ثم يليه ذو الرأي من أهلها ، ان لا يباع ولا يُشترى . ينفقه حيث رأى من السائل والمحروم وذي القُربي . ولا حرج على من وَليَه إن أكل أو آكل أو اشترى رقيقًا منه . أخرجه أبو داود . (عفا) أي زاد وفضل . و (المحروم) الممنوع الذي صُرف عنه الرزق . و (ثمغ وصِرْمةُ ابن الأكوع [1]) مالان بالمدينة معروفان كانا لعمر رضي الله عنه فوقفهما

---

(١) أصل الصرمة القطعة الخفيفة من النخل أو الابل

حرف الياء، وفيه كتاب واحد

﴿ كتاب اليمين ، وفيه ثمانية فصول ﴾

﴿ الفصل الاول في لفظ اليمين وما يُحلف به ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ لرجل ،حلَّفه : احلف بالله الذي لا إلَه الا هو ماله عندك شيء ، يعني المدعي . أخرجه أبو داود (١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أكثر ما كان يحلف رسول الله ﷺ : لا ، ومُقلّب القلوب . أخرجه الخمسة الا مسلماً

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا اجتهد في اليمين قال : لا ، والذي نفس أبي القاسم بيده . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كانت يمين رسول الله ﷺ اذا حلف : لا ، وأستغفر الله . أخرجه أبو داود

وعن قتيلة بنت صيفي (امرأةٍ من جُهينة) رضى الله عنها . قالت : أتى يهوديٌّ لرسول الله ﷺ ، فقال : انكم تندّدون (٢) وانكم تشركون ، وتقولون : ما شاء الله وشئت ، وتقولون : والكعبة . فأمرهم رسول الله ﷺ ، اذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا: ورب الكعبة ، ويقول أحدهم : ما شاء الله ثم شئت ، أخرجه النسائي

(١) في اسناده عطاء بن السائب فيه مقال
(٢) أي تجعلون لله نداً وشريكا

﴿ الفصل الثاني فيما نُهيَ عن الحلف به ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : سمع رسول الله ﷺ عمرَ رضي الله عنه يحلف بأبيه ، فقال : ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم . فمن كان حالفاً فليحلفْ بالله أو ليصْمُتْ . أخرجه الستة

وعن بريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حلف بالأمانة فليس منا . أخرجه أبو داود

وعن ابراهيم ، يعني النخعي . قال : كانوا ينْهَوْنا ، ونحن غلمان ، أن نحلف بالشهادة والعَهْد ، أخرجه البخاري في ترجمة

وعن بريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حلف فقال : إني بري، من الاسلام . فان كان كاذباً فهو كما قال . وان كان صادقاً فلن يرجع الى الاسلام سالماً . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ الفصل الثالث في اليمين الفاجرة ﴾

عن عمران بن حصين رضى الله عنهمـا . قال قال رسول الله ﷺ : من حلف على يمين مَصْبورةٍ كاذباً فليتبوَّأ بوجهه مقعده من النار . أخرجه أبو داود . (اليمين المصبورة) هي اللازمة لصاحبها من جهة الحكم

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حلف على مال امريء مسلم بغير حقه لقيَ الله تعالى وهو عليه غضبان . ثم قرأ علينا رسول الله ﷺ مِصْداقه من كتاب الله تعالى « إن الذين يَشترون بعَهْد الله وأيمانهم ثمناً قليلا » الى آخر الآية ، أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن اياس بن ثعلبة الحارثي رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من اقتطع حق امريء مسلم بيمينه فقد أوجب له النار ، وحرّم الله تعالى عليه

الجنة . قالوا : ولو شيئاً يسيراً يارسول الله ؟ قال : ولو كان قضيباً من أراك . أخرجه مسلم (١) ومالك والنسائي

﴿ الفصل الرابع في موضع اليمين ﴾

عن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يحلف احد عند منبري هذا على يمين آثمة ، ولو على سواك أخضر ، الا تبوأ مقعده من النار . أخرجه مالك وأبو داود ، وهذا لفظه

﴿ الفصل الخامس في الاستثناء في اليمين ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من حلف على يمين فقال : ان شاء الله ، فقد استثنى . فان شاء رجع ، وان شاء ترك من غير حنث . أخرجه الأربعة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال سليمان عليه السلام : لأطوفنّ الليلة على تسعين امرأة ، كلها تأتي بفارس مقاتل في سبيل الله . فقال له صاحبه : قل ان شاء الله . فلم يقلْ ان شاء الله ، فطاف عليهن جميعاً فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة ، فجاءت بشقّ رجل . فقال رسول الله ﷺ : وايم الذي نفسي بيده لو قال : ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون . أخرجه الشيخان والنسائي

﴿ الفصل السادس في نقض اليمين ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حلَف على يمين فرأى غيرَها خيراً منها فليُكفّر عن يمينه وليفعل الذي هو خير منه . أخرجه مسلم ومالك والترمذي

(١) هو في مسلم عن أبي أمامة

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها الا كفَّرت عن يميني وأتيت الذي هو خير . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . أن أبا بكر رضي الله عنه لم يكن يحنث قطّ في يمين حتى أنزل الله كفارة اليمين . فقال : لا أحلف على يمين فرأيت غيرها خيراً منها الا أتيت الذي هو خير وكفَّرت عن يميني . أخرجه البخاري

﴿ الفصل السابع في أحاديث متفرقة ﴾

﴿ النية ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اليمين على نيّةِ المستحْلِف * وفي أخرى : يمينك على ما يصدقك به صاحبك . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

﴿ اللغو ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : أُنزلت هذه الآية « لا يُؤاخِذُكم اللهُ باللَّغْوِ في أيمانِكم » في قول الرجل : لا والله ، وبلى والله . أخرجه البخاري ومالك وأبو داود

﴿ التورية ﴾

عن سُويد بن حنظلة رضي الله عنه . قال : خرجنا نُريد رسول الله ﷺ ومعنا وائل بن حُجْر رضي الله عنه فأخذه عدوّ له . فتحرَّج القوم أن يحلفوا وحلفت أنا أنه أخي . فخلّوا سبيله . فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرته ان القوم تحرّجوا أن يحلفوا وحلفت أنا أنه أخي . فقال : صدقت . المسلم أخو المسلم أخرجه أبو داود [1] . (التحرج) الهرب من الوقوع في الحرَج وهو الإثم

(١) قال المنذري وسويد بن حنظلة لم ينسب ولا يعرف له غير هذا الحديث

﴿ الاخلاص ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : اختصم رجلان الى رسول الله ﷺ فسأل رسول الله ﷺ المدعي البينةَ فلم يكن له بينة فاستحلَف المطلوب فحلف بالله الذي لا إلَه الا هو . فقال ﷺ : بلى ، قد فعلتَ ، ولكن قد غُفر لك باخلاص قول لا إلَه الا الله . أخرجه أبو داود[1]

﴿ اللجاج ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ: نحن الآخرون السابقون وقال : لانْ يلِجّ أحدكم بيمينه في أهله آثَمُ له عند الله تعالى من أن يُعطيَ كفارته التي افترض الله تعالى عليه . أخرجه الشيخان . يقال : (لج يلج واستلج في يمينه) اذا ألح في الاستمرار عليها وترك تكفيرها ورأى أنه صادق فيها . وقيل هو أن يحلف ويرى أن غيرها خير منها فيقيم على ترك الكفارة والرجوع الى ما هو خير فذاك آثَم له أي أكثر اثمًا من أن يأتي الذي هو خير

﴿ الفصل الثامن في الكفارة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من حلف منكم فقال في حلفه : باللات والعُزّى . فليقل لا إله إلا الله . ومن قال : لصاحبه تعال أُقامرك فليتصدق . قال أبو داود : يعني بشيء . أخرجه الخمسة . قال الخطابي : أي فليتصدق بقدر ما كان قد جعله خَطَراً في القِمار

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : كنا نذكر بعض الامر وأنا حديث عهد بالجاهلية فحلفت باللات والعزّى : فقال لي أصحابي : بئسما قلت ، قلت هُجْرا ، فأتيت النبي ﷺ ، فذكرتُ له ذلك ، فقال : قل لا اله الا الله

(١) في اسناده عطاء بن السائب فيه مقال

وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، وانفث على يسارك ثلاثا ، وتعوّذ بالله من الشيطان الرّجيم ، ثم لا تعُدْ . أخرجه النسائي

كتاب اللواحق وفيه أربعة فصول

﴿ الفصل الأول في أحاديث مشتركة في آداب النفس ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كنت رديف رسول الله ﷺ . فقال : يا غلام ، احفظ الله يحفظك . احفظ الله تجده تجاهك ، أو قال أمامك . تعرّف الى الله في الرّخاء يعرفْك في الشدة . اذا سألت فاسأل الله تعالى . واذا استعنت فاستعن بالله تعالى ، فان العباد لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله تعالى لك ، لم يقدروا على ذلك . ولو اجتمعوا على ان يضرّوك بشيء لم يكتُبْه الله تعالى عليك ، لم يقدِروا على ذلك . جفّت الأقلام وطُويت الصحف . فان استطعت ان تعمل لله تعالى بالرضا في اليقين فاعمل . فان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيراً كثيرا . واعلم ان النصر مع الصبر وان الفَرَج مع الكرب وان مع العسر يسرا . ولن يغلب عسر يسرين . أخرجه رزين بهذا اللفظ والترمذي باختصار (1)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ يوماً لأصحابه : من يأخذ هذه الكلمات فيعمل بهن أو يعلّم من يعمل بهن ؟ قلت : أنا يارسول الله . فأخذ بيدي فعدّ خمساً . قال : اتّقِ المحارم تكُنْ أعبدَ الناس . وارضَ بما قسم الله لك تكنْ أغنى الناس . وأحسن الى جارك تكنْ مؤمناً . وأحِبَّ للناس ما تُحب لنفسك تكنْ مسلماً . ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تُميت القلبَ . أخرجه الترمذي

(١) وقال الترمذي حسن صحيح

وعنه رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: أمرني ربي بتسع: خشية الله في السر والعلانية. وكلمة العدل في الغضب والرضا. والقصد في الفقر والغنى وأن أصل من قطعني. وأعفي من حرمني. وأعفوَ عمن ظلمني. وأن يكونَ صمتي فكرا. ونطقي ذكرا. ونظري عِبْرة. وآمر بالمعروف. أخرجه رزين

وعن علي رضي الله عنه. قال: وَجدْنا على قائم سيف رسول الله ﷺ أعف عمن ظلمك. وصل من قطعك. وأحسن الى من أساء اليك. وقل الحق ولو على نفسك. أخرجه رزين

وعن زيد الخير رضي الله عنه. قال: قلت يارسول الله لتُخبرنّي ما علامة الله فيمن يريده، وما علامته فيمن لايريده؟ فقال: كيف أصبحت يازيد؟ قلت: أُحب الخيرَ وأهله، وان قدرت عليه بادرت اليه، وان فاتني حزنت عليه وحننت اليه. فقال ﷺ: فتلك علامة الله فيمن يريده، ولو أرادك لغيرها لهيّأك لها. أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال قال رسول الله ﷺ: القَصْد والتُّؤَدة وحسن السَّمت جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة. أخرجه مالك والترمذي، واللفظ له. (القصد) الوسط بين الطرفين. و (التؤدة) التأني والتثبت. و (السّمت) الهيئة الحسنة. والمراد ان هذه الخصال من شمائل الانبياء وانها جزء معلوم من أجزاء أفعالهم فاقتدوا بهم فيها وتابعوهم. لا أنّ من جمع هذه الخصال كان فيه جزء من النبوة فان النبوة غير مكتسبة ولا مجتلبة بالاسباب بل هي كرامة من الله تعالى

وعن أبي أيوب رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: أربع من سنن المرسلين: الحياء. والتعطُّر. والنِّكاح. والسّواك. أخرجه الترمذي

وعن عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبيه عن جده

رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ الأناة من الله تعالى والعَجَلة من الشيطان . أخرجه الترمذي (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ قال لأشجّ عبدِ القَيس : إن فيك خَصْلتين يحبهما الله تعالى ورسوله : الحلم والأناة . أخرجه أبو داود والترمذي * وزاد أبو داود في رواية ذكر فيها قصة طويلة عن زارع ، وكان في وَفْد عبد القيس ، أن رسول الله ﷺ لما قال له ذلك قال : يارسول الله ، أنا أتخلق بهما أم الله تعالى جبَلني عليهما ؟ قال بل الله جبلك عليهما . فقال : الحمد لله الذي جبَلني على خَلَّتين يُحبهما الله تعالى ورسوله

وعن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ التُّؤَدة في كل شيء الا في عمل الآخرة . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من استعاذ بالله فأعيذوه . ومن سأل الله فأعطوه . ومن دعاكم فأجيبوه . ومن صنَع اليكم معروفًا فكافئوه ، فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى ترَوْا أنكم قد كافأتموه .أخرجه أبو داود والنسائي

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: لايموتنَّ أحدُكم الاوهو يُحسّن الظن بالله تعالى . أخرجه مسلم وأبو داود * وفي أخرى للشيخين والترمذي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي * زاد مسلم والترمذى: وأنا معه اذا دعاني * وفي رواية لأبي داود والترمذي ، عن أبي هريرة أيضاً . قال قال رسول الله ﷺ : ان حسن الظن بالله تعالى من حسن العباد

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اتق الله حيثُما

(١) وقال غريب وقد تكلم بعض أهل العلم في عبد المهيمن وضعفه من قبل حفظه

كنت . وأتبع السيئةَ الحسنةَ تمحُها ، وخالِق الناسَ بخُلُق حسَن . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس النار . قال الفَمُ والفَرْج . وسئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة . قال : تقوى الله وحسن الُخلُق . أخرجه الترمذي (١)

وعن أنس رضي الله عنه . قال : سئل رسول الله ﷺ أيّ المؤمنين أفضل ؟ قال : أحسنهم ُخلقاً . قيل : فأيٌ المؤمنين أكيس ؟ قال : أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم له استعداداً قبل نزوله بهم ، أولئك هم الاكياس . أخرجه رزين

وعن سمُرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الحسب المال والكرم التقوى . أخرجه الترمذي (٢)

وعن أبي بكَرة رضي الله عنه . قال سئل رسول الله ﷺ: أيّ الناس خير؟ قال : من طال عمره وحسُن عمله . قيل فأي الناس شرّ ؟ قال : من طال عمره وساء عمله . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بخيركم من شركم ؟ ثلاث مرات . قالوا : بلى . قال : خيركم من يُرجى خيره ويُؤمن شَرُّه . وشركم من لا يرجَىٰ خيره ولا يُؤمن شَرُّه . أخرجه الترمذي

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : خَصلْتان من كانتا فيه كتبه الله تعالى شاكراً صابراً . ومن لم تكونا فيه لم يكتبه

(١) وقال صحيح غريب

(٢) وقال حسن صحيح غريب لا نعرفه من حديث سمرة الا من سلام بن أبي مطيع اه . والحسن لم يسمع من سمرة

الله لا شاكراً ولا صابراً . من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ، ومن نظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله تعالى على مافضّله به عليه كتبه الله شاكراً صابراً . ومن نظر في دينه الى من هو دونه ونظر في دنياه الى من هو فوقه فأسف على ما فاته منه لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً . أخرجه الترمذي (١)

وعن عُقبة بن عامر . قال : قلت يارسول الله ،ما النجاة ؟ قال : امسك عليك لسانك . وليسعك بيتك . وابْكِ على خطيئتك . أخرجه الترمذي (٢)

وعن مالك . قال : بلغني انه قيل للقمان الحكيم : ما بلغ بك ما نرى ؟ قال صدق الحديث وأداء الأمانة وترك مالا يعنيني * وزاد في رواية والوفاء بالوعد(٣)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بمن يحرم على النار . ومن تحرم عليه النار ؟ على كل قريب هيِّن سهل . أخرجه الترمذي

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من مات وهو بريء من ثلاث : الكبر والغلول والدَّين دخل الجنه . أخرجه الترمذي

وعن الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا حليم الا ذو عَثْرة ، ولا حكيم الا ذو تجربة . أخرجه الترمذي (٤)

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يكن أحدكم إمَّعَة ،يقول أنا مع الناس ان أحسن الناس أحسنت وان أساؤا أسأت . ولكن وَطِّنوا أنفسكم ان أحسن الناس ان تُحسنوا وان أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم .

(١) وقال حديث غريب اه وفي اسناده غير واحد متكلم فيه

(٢) وقال حسن اه . وفي اسناده عبد الله بن زحر قال ابن عدي: يقع في احاديثه ما لا يتابع عليه

(٣) في بعض النسخ الصحيحة (بالعهد)

(٤) وقال غريب لانعرفه الا من هذا الوجه اه. وفي اسناده دراج عن أبي الهيثم ضعيف.

أخرجه الترمذي [1] . (الامعة) الذي لايثبت مع أحد ولا على رأي لضعف رأيه

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا ينبغي للمؤمن ان يُذلَّ نفسه . قالوا : وكيف يُذل نفسه ؟ قال : يتعرّض من البلاء لما لايُطيق . أخرجه الترمذي

وعن معاوية رضي الله عنه . أنه كتب الى عائشة رضي الله عنها : ان اكتبي اليّ كتابا توصيني فيه ولا تكثري . فكتبت : سلام عليك . أما بعد ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله تعالى مُؤنة الناس . ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله تعالى الى الناس ، والسلام عليك . أخرجه الترمذي [2]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ: المؤمن غِرٌّ كريم .والفاجر خِبٌّ لئيم . أخرجه أبو داود والترمذي . (غرّ) أي ليس بذي مكر فهو ينخدع لانقياده ولينه وهو ضد (الخِبّ) .يريد ان المؤمن المحمود من طبعه الغرارة وقلة الفطنة للشر وترك البحث عنه كرماً وحسن خلق لا جهلا

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لايُلدَغ المؤمن من جُحرٍ مرتين . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رَغِم أنفُ رجل دخل عليه رمضان ثم انسلَخ ولم يُغفر له . ورَغِم أنف رجل أدرك أبويه أو أحدهما وهو حيٌّ ولم يدخلاه الجنة . ورَغِم أنف رجل ذُكرت عنده فلم يصلّ عليَّ . أخرجه الترمذي

---

(١) وقال حسن غريب لانعرفه الا من هذا الوجه اه. واسناده ليس بذاك
(٢) ورواه من طريق آخر غير مرفوع ولعله أصوب

وعن أنس رضي الله عنه . ان رجلا قال : يارسول الله ، أين أبي ؟ قال : في النار . فلما قفَّا دعاه ، فقال : إنَّ أبي وأباك في النار . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رأى عيسى عليه السلام رجلا يسرق ، فقال : سرقت ؟ قال : كلاَّ . والذي لا اله الا هو فقال عيسى : آمنت بالله وكذَّبت عيني . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن مالك . قال : بلغني ان رجلا كتب الى ابن الزبير رضي الله عنهما ألا ان لأهل التقوى علامات يُعرفون بها ويعرفونها من أنفسهم . من رضي بالقضاء ، وشكر على النَّعماء ، وصبر على البلاء ، وصدق في اللسان ، ووفى بالوعد والعهد ، ودان لاحكام القرآن . وانما الامام سُوق من الأسواق ، فان كان من أهل الحق حَمل اليه أهل الحق حقهم ، وان كان من أهل الباطل حمل اليه أهل الباطل باطلهم . أخرجه رزين

﴿ الفصل الثاني في أحاديث مشتركة بين آفات النفس ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثةٌ لا يكلّمهم الله تعالى يوم القيامة ولا ينظرُ اليهم ولا يزكّيهم ولهم عذابٌ اليم : رجل على فَضْل ماء بفَلاةٍ يمنعه ابنَ السبيل ، يقول الله يوم القيامة له : اليوم أمنعُك فضلي كما منعتَ فضل مالم تَعمل يداك . ورجل بايع رُجلاً بسلْعة بعد العصر فحلف له بالله تعالى لقد اخذها بكذا وكذا فصدَّقه وأخذها ، وهو على غير ذلك . ورجل بايع اماماً لا يبايعه الا لدنيا ، فان أعطاه منها مايريد وَفَى له ، وان لم يعطه لم يفِ له . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا يكلّمهم الله ولا ينظرُ اليهم يوم القيامة ولا يُزكّيهم ولهم عذاب أليم ، قالها ثلاثا . قلت : خابوا وخسروا يارسول الله ، من هم ؟ قال : المُسْبِل ، والمنَّان ، والمُنَفِق

سلعته بالحلف الكاذب . أخرجه الخمسة الا البخاري . (المسبل) هو الذي يُسبل إزاره اذا مشى تكبُّراً وفَخرا . (والمنان) الذي يمنُّ بصنيعه وعطائه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : شيخ زانٍ ، وملكٌ كذابٌ ، وعائل مستكبر . أخرجه مسلم مختصراً ، والنسائي بتمامه . (العائل) الذي له عيال يحتاج أن يقوم بأمرهم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة : العاقُّ لوالديه ، والمرأة المترَجِّلَةُ ، والدَّيوث . أخرجه النسائي* وله في اخرى : ثلاثة لا يدخلون الجنة : العاقُّ لوالديه ، ومُدمِن الخمر ، والمنان بما أعطى . (المترجلة) هي التي تتشبَّه بالرجال في هيئهم وأفعالهم . (والديوث) من الرجال الذي لا غَيرة له ولا حَمِيَّة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى ثلاثة أنا خَصْمهم يوم القيامة : رجل أعطَى بي [1] ثم غَدَر . ورجل باع حُراً فأكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيراً فاستَوفَى منه ولم يعطه أجره . أخرجه البخاري

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من يضمن لي ما بين لِحْيَيه وما بين رجليه أضمنْ له الجنة . أخرجه البخاري والترمذي

وعن أبي بَرْزة الأسلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان أكثر ما أخاف عليكم شهوات الغِيّ وبطونكم وفروجكم ومُضلاَّت الفتن . أخرجه رزين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن . ولا يشرب

---

(١) أي أعطى العهد موثقا بالقسم بالله

الخمر حين يشربها وهو مؤمن . ولا ينتهبُ نُهبة ذاتَ شرف ، يرفع الناس اليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن . أخرجه الخمسة . قوله (ذات شرف) أي لها قدر فيرفع الناس أبصارهم اليها لعظم قدرها

وعن أبي هريرة أيضا رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا زنى الرجلُ خرج منه الايمان وكان على رأسه كالظلّة ، فاذا نزع عاد اليه الايمان . أخرجه أبو داود والترمذي ، وزاد الترمذي : وروى عن أبي جعفر (الباقر) محمد بن علي أنه قال في هذا : خروج عن الايمان الى الاسلام . (نزع) أي أقلع عن الذنب وفارقه

وعن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من سمَّع سمَّع الله به ومن رَاءَى رائى الله به . أخرجه الشيخان . (سمَّع) بفلان اذا فضحه وأظهر من عيوبه ما كان يستره . ومن فعل ذلك بالناس فعل الله به مثله أي ينتهكه ويكشف عيوبه للناس في الدنيا والآخرة

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من لا يرحم الناس لا يرحمه الله تعالى : أخرجه الترمذي

وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : اتقوا الظلم ، فان الظلم ظُلُمات يوم القيامة . واتقوا الشُّحَّ فان الشح أهلك من كان قبلكم . حملهم على أن سَفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم : أخرجه مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : شرٌّ ما في الرجل شحٌّ هالِع وجُبنٌ خالع . أخرجه أبو داود . (الشح) أشد البخل . و (الهلع) أشد الجزع . والمراد أن الشحيح يجزع جزعا شديداً ويحزن على درهم يفوته أو يخرج من يده . (والخالع) الذي كانه خلَعَ فؤاده لشدة خوفه وفزعه

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ملعون من

ضارّ مؤمناً أو مكَرَ به . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي صِرمة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من ضارّ مؤمنة ضارَّ الله تعالى به ، ومن شاقّ مؤمنا شاقَّ الله تعالى عليه . أخرجه الترمذي (٢)

(المضارة) المضرة . و (المشاقة) النزاع

وعن أبي تميمة رضي الله عنه أن أصحابه قالوا له ، وقد حدثهم عن رسول الله ﷺ : أوْصِنا . فقال : ان أول ما ينتِن من الانسان بطنه ، فمن استطاع أن لا يُدخل بطنه الا طيباً فليفعل . اخرجه البخارى

وعن أبي بكَرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما من ذنب اجدر من ان تعجَّل لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يُدَّخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عياض بن حِمار رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الله أوحى اليّ ان تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد . اخرجه ابو داود

وعن أبي بكر الصديق رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : النار قريبة من كل خِبّ بخيل منّان * وفي رواية : لا يدخل الجنة خِبٌّ ولا بخيل ولا منان . اخرجه الترمذى (٢)

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : كُلوا وتصدقوا والبَسوا في غير إسراف ولا مَخِيلَة . أخرجه النسائيّ * وأخرجه البخاري في ترجمة باب

---

(١) وقال غريب اه وفي اسناده فرقد بن يعقوب السبخي قال البخاري : في حديثه مناكير

(٢) وقال : حسن غريب

(٣) وقال حسن غريب اه .وفي اسناده فرقد بن يعقوب السبخي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قيل يا رسول الله ، انَّ أحدنا يجدُ في نفسه يُعرّض بالشيء ، لأن يكون حُمَمَةً أحبُّ اليه من أن يتكلم به . فقال : الله أكبر الله أكبر ، الحمد لله الذي ردَّ كيده الى الوسوسة . أخرجه أبو داود [١]

وعن أبي زميل [٢] قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما : ما شيءٌ أجده في صدري ؟ فقال : ما هو ؟ قلت : والله ما أتكلم به . فقال لي : اشيءٌ من شكٍّ ؟ قال : وضحك . ثم قال : ما نجا أحد من ذلك حتى أنزل الله تعالى : « فان كُنتَ في شكٍّ مما أنزلنا اليك فاسألِ الذين يقرؤُن الكتاب من قبلك ». قال فقال لي : إذا وجدت في نفسك شيئاً ، فقل « هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم » . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من تحلَّم بحُلُم لم يره كُلّف أن يعقِد بين شعيرتين ، وان يفعل . ومن استمعَ الى حديث قوم وهم له كارهون صُبَّ في أذنيه الآنُك يوم القيامة . ومن صوَّر صورة عُذِّب وكُلّف أن ينفخ فيها الروح ، وليس بنافخ . أخرجه البخاري وأبو داود . (الآنك) بمد الهمزة وضم النون الرصاص الاسود

وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان من أعظم الفِرَى أن يُدْعَى الرجل الى غير أبيه ، أو يُرِيَ عينيه ما لم ترَ ، أو يقول على رسول الله ﷺ شيئاً لم يقل . أخرجه البخاري . (الفرى) جمع فرية وهي الكذب

وعن أبي قلابة . أن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه . قال : قال رسول

---

(١) وأخرجه النسائي
(٢) هو سماك بن الوليد الحنفي احتج به مسلم

الله ﷺ : من حلف على يمين بملة غير الاسلام كاذباً متعمداً فهو كما قال . ومن قتل نفسه بشيء عُذِّب به يوم القيامة . وليس على رجل نذر فيما لا يملك . ولَعْنُ المؤمن كقتله . ومن رمى مؤمناً بكُفْر فهو كقتله . ومن ذبح نفسه بشيء ذُبح به يوم القيامة . ومن ادعى دعوة كاذبة ليستكثر بها لم يزده الله الا قِلَّة . أخرجه الخمسة . وفي رواية أبي داود والترمذي اختصار

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ما ظهَرَ الغُلول في قوم الا ألقى الله تعالى في قلوبهم الرُّعْب . ولا فشا الزنا في قوم الا كثر فيهم الموت . ولا نقص قوم المكيال والميزان الا قطع عنهم الرزق . ولا حكم قومٌ بغير حَقّ الا فشا فيهم الدَّم . ولا خَتَرَ قومٌ بالعهد الا سلَّط الله تعالى عليهم العدو . أخرجه مالك . (الخَتْر) الغدر ونقض العهد

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أبغض الناس الى الله تعالى ثلاثة : مُلحِد في الحَرم . ومُبتَغٍ في الاسلام سُنَّة الجاهلية . ومُطَّلِبٌ دمَ امرئ بغير حق ليُهْرِيق دمه . أخرجه البخاري . (الملحد) المائل عن الحق وألحد في الحرم اذا ظلم فيه وتعدى

وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه . وكتب اليه معاوية أن اكتُبْ اليَّ بشيء سمعته من رسول الله ﷺ . فكتب اليه ، سمعته ﷺ يقول : ان الله تعالى كرِه لكم ثلاثاً : قيل وقال ، وإضاعة المال ، وكثرة السؤال . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . انه قال : انكم لتعملون أعمالا هي في أعينكم أدَقُّ من الشعر ، كنا نعُدُّها على عهد رسول الله ﷺ من الموبِقات . أخرجه البخاري . (الموبقات) المهلكات

وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تُظْهِر

الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : حبُّك الشيء يُعْمي ويُصِمُّ . أخرجه أبو داود (٢)

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : انّ الشيطان يجري من ابن آدم مَجْرى الدم . أخرجه أبو داود

وعن مالك . أنه بلغه أن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : يارسول الله ، أنهلك وفينا الصالحون . قال : نعم ، اذا كثر الخبَث . (الخبث) الزنا

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس منا من خَبَّب امرأة على زوجها أو عبداً على سيده . أخرجه أبو داود . (خَبَّب) أي أفسد وخدع

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا أُنبئكم بشراركم الذي يأكل وحده ، ويجلد عبده ، ويمنع رِفده . أخرجه رزين

﴿ الفصل الثالث في آفات اللسان ﴾

عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه يرفعه . قال : اذا أصبح ابن آدم فان الأعضاء كلها تكفر اللسان فتقول : اتق الله فينا ، فانما نحن بك ، ان استقمت استقمناوان اعوججت اعوججنا . أخرجه الترمذي (٣)

وعن سفيان بن عبد الله رضى الله عنه . قال : قلت يارسول الله ، حدثني بأمر أعتصمُ به . قال : قل ربي الله ، ثم استقِمْ . قلت يارسول الله ، ما أخوف

---

(١) وقال حسن غريب . اهـ . قال ابن الجوزي فيه عمران بن اسماعيل كذاب ، ولا أصل للحديث

(٢) سكت عنه أبو داود وقال الصغاني انه موضوع

(٣) وقال لا نعرفه الا من حديث حماد بن زيد وقد رواه غير واحد ولم يرفعوه

ما تخافُ عليَّ فأخذ بلسانه . ثم قال : هذا . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمُت . أخرجه الترمذي [١] * وله في أخرى ، عن ابن عمر . قال قال رسول الله ﷺ : من صمت نجا [٢]

وعن علي بن الحسين عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حُسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه . أخرجه مالك مرسلاً والترمذي موصولاً [٣] . وعن أنس رضي الله عنه . قال : تُوفّي رجلٌ فقال رجلٌ آخر له ورسول الله ﷺ يسمع ، أبشر بالجنة فقال رسول الله ﷺ : وما يُدريك ؟ لعله تكلَّم بما لا يعنيه أو بخِلَ بمالا يُغْنيه . أخرجه الترمذي [٤]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن العبد ليتكلَّم بالكلمة من رِضْوان الله تعالى لا يُلْقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات في الجنَّة . وانَّ العبد ليتكلَّم بالكلمة من سخَطِ الله لا يُلْقي لها بالاً يَهْوي بها في النار سبعين خَريفًا . أخرجه الثلاثة والترمذي

وعن قيس بن ابي حازم . قال : دخل أبو بكر رضي الله عنه على امرأة من أحْمس يقال لها زينب [٥] ، فرآها لا تتكلم . فقال : مالها لاتتكلم ؟ قالوا : حجَّت مصْمِتة . فقال لها : تكلَّمي ، فان هذا لا يَحِل . هذا من عمل الجاهلية فتكلَّمت . فقالت : من أنت ؟ فقال : امرؤ من المهاجرين . فقالت : من أيِّ المهاجرين ؟ قال : من قُريش . قالت : من أيِّ قريش ؟ قال : انك لسَؤُولٌ . أنا

---

(١) وأخرجه البخاري ومسلم وأبو داود

(٢) وقال : غريب

(٣) قال أحمد وابن معين والبخاري : الصواب مرسل . وقال الترمذي : هو عندنا أصح من الموصول

(٤) وقال حسن غريب : قال المنذري : ورواته ثقات

(٥) بنت جابر الاحمسية

أبو بكر . قالت : ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية ؟ قال : بقاؤكم ما استقامت أئمتكم . قالت : وما الأئمة ؟ قال : أمَا كان لقومكِ رُؤس وأشراف يأمرونهم فيطيعونهم ؟ قالت : بلى . قال فهم أولئكِ . أخرجه البخاري

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقولوا للمنافق سيد . فانه ان يكُ سيداً فقد أسخطتم الله تعالى . أخرجه أبو داود

وعن أم حبيبة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : كل كلام ابن آدم عليه لا له ، الا أمرٌ بمعروف ، أو نهي عن منكر ، أو ذكر الله تعالى . أخرجه الترمذي (١)

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : قال : قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى يُبغض البَليغَ من الرجال الذي يتخلَّل بلسانه كما تتخلَّل البقَرة . أخرجه الترمذي (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من تعلَّم صَرْف الكلام ليَسْتَبِيَ به قلوبَ الرجال لم يَقبلِ اللهُ منه يوم القيامة صَرْفًا ولا عَدْلاً . أخرجه أبو داود (٣) . (والمراد) بصرف الكلام ما يتكلَّفه الانسان من الزيادة فيه على الحاجة . وانما كره ﷺ ذلك لما يدخله من الرِّياء والتَّصنيع ويُخالطه من الكذب والتزيُّد . و (الاستباء) افتعال من السَّبي كأنه ينهب بكلامه قلوب السامعين

(١) وقال غريب لا نعرفه الا من حديث محمد بن يزيد بن خنيس اه . قال المنذرى فيه كلام قريب لا يقدح وهو شيخ صالح

(٢) وقال حسن غريب من هذا الوجه اه . وفي اسناده عمر بن علي بن مقدم الثقفي المقدمي

(٣) في اسناده الضحاك بن شرحبيل لم يذكروا له رواية عن أحد من الصحابة وانما روايته عن التابعين ويشبه أن يكون الحديث منقطعا

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : هلك المتنطّعون، قالها ثلاثاً . أخرجه مسلم وأبو داود . (التنطع) في الكلام التعمُّق فيه والتفاصح

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : قدم رجلان من المشرق فخطبا ، فعجبَ الناس لبيانهما . فقال رسول الله ﷺ : ان من البيان لسحْراً . أخرجه البخاري ومالك وأبو داود والترمذي

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أنا زعيم ببيت في رَبض الجنة لمن ترك المِرَاء وان كان مُحِقًّا . وببيت في وَسَط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحاً . وببيت في أعلا الجنة لمن حَسُن خُلُقه . أخرجه أبو داود . بهذا اللفظ ، والترمذي عن أنس بمعناه[١] . (ربض الجنة) ما حولها من العمارة . و (المراء) الجدال والخصام

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : كفى بك إثماً أنْ لا تزالَ مُخاصما . أخرجه الترمذي[٢]

وعن أبي بكرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يقولنَّ أحدكم قُمت رمضان كلَّه ، وصمته كلَّه . قال : فلا أدرى ، أكره التَّزكية ؟ أو قال : لا بد من نَوْمة أو رَقْدة . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يقولن أحدكم خَبُثت نفسي ولكن ليقُل لقِسَتْ نفسي . أخرجه الشيخان[٣] . (لقِست) بكسر القاف أي غثت . وانما كره خبُثت هرباً من الخبث

---

(١) وقال حسن لانعرفه الا من حديث سلمة بن وردان عن أنس اه . وسلمة ضعفه حمد وغيره

(٢) وقال غريب لا نعرفه مثل هذا الا من هذا الوجه

(٣) وأبو داود والنسائي

وعن مالك . انه بلغه عن يحيى بن سعيد : ان عيسى عليه السلام مرّ بخنزير الطريق ، فقال له : انفذ بسلام . فقيل له : تقول هذا لخنزير ؟ فقال : إني أخاف ان أُعوِّد لساني النطق بالسوء

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ اذا بلغه عن الرجل شيء لم يقل ما بالُ فلان يقول ، ولكن يقول : مابالُ أقوام يقولون كذا وكذا . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لاتكثروا الكلام بغير ذكرِ الله تعالى . فان كثرة الكلام بغير ذكرِ الله تعالى قَسْوة القلب . وان أبعد الناس من الله تعالى القاسي القلب . أخرجه الترمذي [١]

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أربع في أمتي من أمر الجاهلية ، لا يتركونهن : الفخر بالأحساب . والطَّعْن في الانساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة . وقال : النائحة اذا لم تتُب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سِرْبالٌ من قَطِران ودِرْعٌ من جَرَب . أخرجه مسلم

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : استأذن رجل [٢] على رسول الله ﷺ فقال : بئس أخو العشيرة فلما دخل انبَسَطَ اليه وألاَنَ له القولَ . فلما خرجَ قلت : يارسول الله حين سمعتَ الرجل قلت : كذا وكذا ، ثم تطلّقت في وجهه وانبَسَطْتَ اليه ؟ فقال : ياعائشة متى عهِدْتني فاحشاً ؟ إن من شر الناس عند الله تعالى منزلةً يوم القيامة من تركه الناس اتِّقاء فُحْشه أخرجه الستة الا النسائي

(١) فقال غريب لانعرفه الا من حديث ابراهيم بن عبد الله بن حاطب
(٢) هو عيينة بن حصن الفزاري أو مخرمة بن نوفل

وعن عديٍّ بن حاتم رضى الله عنه قال : خطب رجل عند النبي ﷺ فقال: مَن يُطع الله ورسوله فقد رَشَد ومن يعصهما فقد غوى . فقال ﷺ: بئس الخطيبُ أنت ، قل ومن يعص الله ورسوله . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان . ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان . أخرجه أبو داود(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا سمعتم الرجل يقول : هلك الناس ، فهو أهلكهم . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود ، وروي (أهلكهم) بضم الكاف وفتحها . ومعناه بالضم أشدهم هلاكا وبالفتح أنه هو الذى أيأسهم من الرحمة بتجرئتهم على ارتكاب الذنوب ومُقارفة المعاصي

وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: كل امتى معافى الا المجاهرون وإنّ من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يُصبح ، وقد ستره الله تعالى عليه ، فيقول : يافلان عملت البارحة كذا وكذا ،وقد بات يستره ربه ، فيصبح فيكشفُ ستر الله عليه . أخرجه الشيخان

وعن عوف بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يَقُصُّ على الناس الا أميرٌ أو مأمورٌ أو مختال . أخرجه أبو داود (٢) . أراد ان من لم ينصبه الامير وخطب الناس بنفسه مستبداً بذلك طلباً للرياسة من غير أن يأمره أحد من اولي الامر بذلك فهو مختال اي مُراء

﴿ الفصل الرابع في أنواع مختلفة ﴾

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال : صلى بنا رسول الله ﷺ

---

(١) والنسائي
(٢) في إسناده عباد بن عباد الخواص فيه مقال

يوماً صلاة العصر . ثم قام خطيبا ، فلم يدَعْ شيئاً يكون الى قيام الساعة الا أخبرنا به ، حفظه من حفظه ونسيه من نسيه . وكان فيما قال : ان الدنيا خَضِرَة حُلْوَة وان الله مُستخلِفكم فيها فناظر كيف تعملون . ألا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء . الا لا يمنعن رجلا هيبةُ الناس أن يقول بحقٍ اذا علمه . قال : فبكى أبو سعيد رحمه الله ، وقال : قد والله رأينا أشياء فهِبنا . وكان فيما قال : ألا إنه يُنصبُ لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غَدْرَته . ولا غَدْرة أعظم من غدرة امام عامة ، يركز لواؤه عند استه . وكان فيما حفظنا يومئذ ألا إن بني آدم خُلقوا على طبقاتٍ شتّى . فمنهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت مؤمناً . ومنهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت كافراً . ومنهم من يُولد كافراً ، ويحيا كافراً ويموت مؤمناً . ومنهم من يُولد كافراً ويحيا كافراً ويموت كافراً . ألا وان منهم البطيء الغضب سريع الفَيء [والسريع الغضب سريع الفَيء . والبطيء الغضب بطيء الفيء [1]] فتلك بتلك . ألا وان منهم بطيء الفيء سريع الغضب ، ألا وخيرهم بطيء الغضب سريعُ الفيء . وشرهم سريع الغضب بطيء الفيء . ألا وان منهم حَسَن القضاء حَسَن الطلب . ومنهم سيء القضاء حَسَن الطلب . ومنهم سيء الطلب حسَن القضاء ، فتلك بتلك . الا وان منهم السيِّء القضاء السيِّء الطلب . ألا وخيرهم الحسن القضاء الحسن الطلب ، وشرهم سيء القضاء سيء الطلب . ألا وإن الغضب جَمرةٌ في قلب ابن آدم ، أما رأيتم الى حُمرة عينيه وانتفاخ أوداجه ؟ فمن احسّ بشيء من ذلك فليلصق بالارض . قال : وجعلنا نلتفت الى الشمس ، هل بقي من النهار شيء ؟ فقال ﷺ : الا انه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها الا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه . أخرجه الترمذي [2] . (الفيء) الرجوع

(١) ما بين القوسين في الأصل وليس في الترمذي

(٢) وقال حديث صحيح حسن

وعن عياض بن حمار رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هـذا : كل مالٍ نحلته عبداً حلال . واني خلقتُ عبادي حُنفاء كلهم . وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرّمت عليهم ما أحللتُ لهم وأمرتهم أن يُشركوا بي مالم أُنزّل به سلطاناً . وان الله تعـالى نظر الى أهل الأرض فمقتهم ، عربَهم وعجمَهم ، الا بقايا من أهل الـكتاب ، وقال : انما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك ، وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله المـاء ، تقرؤه نائمـاً ويقظانَ . وان الله تعالى أمرني أن أُحرّق قريشا . فقلت : رب اذاً يثلغوا رأسي فيدَعُوه خُبزَةً . فقال : استخرجهم كما أخرجوك . واغزهم نُغزِك . وانفق فسنُنفق عليك . وابعث جيشاً نبعثْ خمسةً مثله . وقاتل بمن أطاعك من عصاك . قال : وأهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مُقسط متصدِّق موفّق . ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قُربى ومسلم . وعفيف متعفّف ذو عِيال . قال : وأهل النار خمسة : الضعيف الذي لازَبْر له ، الذين هم فيكم تبعاً لا يتبعون أهلاً ولا مالا . والخائن الذي لا يَخفى له طمَع ، وان دق ، الاّ خانه . ورجل لا يُصبح ولا يُمسي الا وهو يُخـادعك عن أهلك ومالك ، وذكر البخل والكذب . والشِّنْظِير الفحّاش . وان الله تعالى أوحى اليّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحـد على أحد . أخرجـه (مسلم اجتالتهم الشياطين) بالجيم أي استخفتهم فجالوا معهم . وقوله (ان أحرّق قريشاً) هو كناية عن القتل . و (يثلغوا رأسي) أي يَشدَخُوه . و (لا زَبْر له) أي لاعقل ولا تماسك . و (لايخفى) بالـكسر أي لايظهر ، من خفي البرق اذا لمع لمعاناً خفيفاً . و (الشنظير) السيء الخلق . و (الفحاش) المبالغ في الفحش

وعن أبي أمامة رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله قد

أعطى كل ذي حق حقه . فلا وصيةَّ لوارث ، الولد للفِراش وللعاهِر الحجَر . وحسابُهم على الله . ومن ادعى الى غير أبيه أو انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله التابعة الى يوم القيامة . لاتنفق امرأة من بيت زوجها الا باذنه . قيل : يا رسول الله ، ولا الطعام ؟ قال : ذلك من أفضل أموالنا . وقال : العارية مؤدّاة والمِنْحَةُ مردودة ، والدّين مَقْضي . والزعيم غارم . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تُسمُّوا العنب الكَرْم . ولا تقولوا : خَيبة الدهر ، فان الله هو الدهر . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن وائل بن حُجْر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقولوا الكرْم ، ولكن قولوا العنب والحبَلَة . أخرجه مسلم . (والحبلة) بفتح الحاء والباء وربما سكنت القضيب من شجر الاعناب

وعن عبد الله بن حُبْشِي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قطع سِدْرة صوَّب الله رأسه في النار أخرجه أبو داود (١) وقال : هذا الحديث مختصر ، يعني من قطع سِدْرة في فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهائم عبثا وظلما بغير حق يكون له فيها صوّب الله رأسه في النار . (السدر) شجر النبق وورقه غَسول

وعن حسان بن ابراهيم . قال : سألت هشام بن عُروة عن قطع السِّدرِ ، وهو مستند الى قصر عُروة . فقال : أترى هذه الأبواب والمصاريع كلها ؟ انما هي من سِدْر عُروة . كان عَرْوة يقطعه من أرضه . وقال : لا بأس به . أخرجه أبو داود (٢)

---

(١) والنسائي . وفي اسناده عبد الله الخثعمي
(٢) قال المنذري اسناده مضطرب

وعن جابر رضي الله عنه ، قال : مُرَّ على رسول الله ﷺ بحمار قد وُسِم في وجهه . فقال : لعن الله من وَسَمه . ونهى عن الضَّرب في الوجه ، وعن الوَسْم فيه . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال :رأى رسول الله ﷺ حماراً موسوم الوجه فأنكر ذلك . قال : فوالله لا أسِمه الا أقصى شيء من الوجه . وأمر بحماره فكُوِيَ في جاعِرتَيْه . فهو أول من كوى الجاعِرتين . أخرجه مسلم .

(الجاعرتان) موضع الرَّقمتين من استِ الحمار . وهو مضرب الفرس بذنبه على فخذيه وقيل : هما حرفا الورِكين المُشْرِفين على الفخذين

وعن أنس رضي الله عنه . قال : غدوت بعبد الله بن أبي طلحة الى رسول الله ﷺ ليُحنِّكه فرأيته وفي يده الميسمَ يَسِم إبل الصدقة . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا استجنح الليل ، أو كان جنح الليل ، فكُفّوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ . فاذا ذهب ساعة من العشاء فخلّوهم . واغلق بابك ، واذكر اسم الله . وأطفِ مصباحك ، واذكر اسم الله . وأوْكِ سقاءك ، واذكر اسم الله . وخَمِّر إناءك ، واذكر اسم الله ، ولو أن تعرُض عليه شيئًا فان الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً . وأطفئوا المصابيح فان الفُوَيسقة ربما جرَّت الفَتيلة فأحرقت أهل البيت . أخرجه الستة الا النسائي.

(جنح الليل) اقبال ظلامه ، وقيل شدة ظلمته . (والوِكاء) خيط يُشدُّ به المزادة ونحوها . (والتخمير) التغطية

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جاءت فأرة تَجرُّ فتيلة فألقتها بين يدي رسول الله ﷺ على الخُمْرة التي كان قاعداً عليها ، فأحرقت منها مثل موضع درهم . فقال ﷺ : اذا نمتم فاطفئوا سُرُجكم . فان الشيطان يدلُّ مثل

هذه على هذا ، فتحرقكم. أخرجه أبو داود . (الخمرة) حصير صغير من سعف النخل أو نحوه

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : احترق بيت بالمدينة على أهله من الليل فأُخبر النبي ﷺ بشأنهم . فقال : ان هذه النار عدوٌّ لكم . فاذا نمتم فأطفئوها عنكم . أخرجه الشيخان

وعن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي رضى الله عنهم . قال قال رسول الله ﷺ : أقِلّوا الخروج بعد هَدْأة الرِّجل ، فان لله دواب يَبثُّهن في الأرض في تلك الساعة . أخرجه أبو داود

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يأبِرون النَّخل ، فقال : ماتصنعون ؟ قالوا : شيئاً كُنَّا نصنعه . فقال : لعلكم لو لم تصنعوه لكان خيراً . فتركوه فنفضَت. فذُكر له ذلك . فقال : انما أنا بَشَرٌ اذا أمرتكم بشيء من أمر دينكم فخذوا به . واذا أمرتكم بشيء من رأيي فانما أنا بشر . أخرجه مسلم . (تأبير النخل) تلقيحه واصلاحه . (ونفضت الشجرة حملها) اذا ألقته من آفة بها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله ، فانها رأت ملَكاً . واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوّذوا بالله من الشيطان ، فانها رأت شيطاناً . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا سمعتم نُباح الكلاب ونَهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان ، فانهم يرون مالا ترون . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا تبايعتم بالعِينَة ، وأخذتم أذناب البقَر ، ورضيتم بالزَّرع ، وتركتم الجهاد سلَّط الله عليكم

ذُلاًّ لاينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم . أخرجه أبو داود . (العينة) ان يبيع التاجر من رجل سلعة بثمن معلوم ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به وأكثر الفقهاء على جوازها [1] مع الكراهة . وسميت عِينة لحصول النقد اصاحب العينة لان اشتقاقها من العين وهو النقد الحاضر

وعن أبي أُمامة رضي الله عنه . قال : رأى رسول الله ﷺ سِكة وشيئاً من آلة الحرْث ، فقال : لايدخل هذا بيتَ قوم الا أدخله الله الذل . أخرجه البخاري . والمعنى ان أهل الحرث تنالهم الذلة لما يطالبون به من الخوارج والعشر ونحوهما

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كتب رسول الله ﷺ الى كِسرَى والى قَيصَر والى النَّجاشي ، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه ، والى كل جبَّار عنيد ، يدعوهم الى الله عز وجل . أخرجه مسلم والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : بعث رسول الله ﷺ بكتابه الى كسرى ، فلما قرأه مزَّقه ، فدعا عليهم ان يُمزَّقوا كل مُمزَّق . أخرجه البخاري

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما . قال : ركب النبي ﷺ على حمار عليه إكافٌ تحته قَطيفة فدَكِيَّة وأردف أسامة رضي الله عنه وراءه ، يعود سعد ابن عُبادة رضي الله عنه في بني الحرث بن الخزرج قبل وَقْعة بَدْر . فسارا حتى مرَّا بمجلس فيه عبد الله بن أُبيٍّ ابنُ سَلُول [2] ، وذلك قبل أن يُسلمَ عبد الله ابن أُبيّ ، فاذا في المجلس أخْلاط من المسلمين والمشركين عَبَدة الأوثان واليهود والمسلمين . وفي المجلس عبدُ الله بن رواحة رضي الله عنه . فلما غَشيتِ المجلس عَجاجةُ الدابة خمَّر عبد الله بن أُبيٍّ أنفه بردائه ، ثم قال : لا تغبّرُوا علينا . فسلم رسول الله ﷺ عليهم . ثم وَقَف ، ونزل فدعاهم الى الله تعالى ، وقرأ عليهم القرآن

---

(١) لاوجه لاجازتها أصلا لانها حيلة لا كل الربا وقد ورد فيها هذا الوعيد الشديد

(٢) هي ام عبد الله

فقال له عبد الله بن أُبيٍّ : أيها المرء انه لا أحسن مما تقول ان كان حقاً ، فلا تؤذنا به في مجالسنا . ارجع الى رحلك ، فمن جاءك فاقصصْ عليه . فقال عبد الله ابن رواحة : بلى ، يارسول الله فاغشَنا به في مجالسنا ، فانا نُحبُّ ذلك . فاستَبَّ المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورُون . فلم يزل النبي ﷺ يُخفّضهم حتى سكنوا . ثم ركب النبي ﷺ دابته . ثم سار حتى دخل على سعد ابن عُبادة . فقال له النبي ﷺ : ياسعد ، ألم تسمع الى ما قال أبو حُباب ؟ يريد عبد الله ابن أُبيٍّ ، قال : كذا وكذا . فقال سعد بن عبادة : يارسول الله اعف عنه واصفح عنه ، فو الذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحقِّ الذي أُنزلَ عليك ولقد اجتمع أهل هذه البُحَيرة على أن يتوّجوه فيُعصّبونه بالعصابة . فلما أبى الله تعالى ذلك بالحق الذي أعطاك الله شَرِق بذلك . فذلك الذي فعل به ما رأيت . فعفا عنه رسول الله ﷺ . وكان رسول الله ﷺ وأصحابه يعفُون عن المشركين وأهلِ الكتاب كما أمرهم الله تعالى ويصبرون على الأذَى . قال الله تعالى « ولَتَسْمَعُنَّ من الذين أُوتوا الكتابَ من قبلِكم ومن الذين أشْرَكوا أذًى كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإنَّ ذلك من عزْم الامُور » وقال تعالى « وَدَّ كثيرٌ من أهل الكتابِ لو يَرُدُّونكم من بعد إيمانِكم كفّاراً حَسَداً من عندِ أنفسهم من بعد ما تبيّن لهم الحق فاعفُوا واصفَحُوا حتى يأتيَ الله بأمره » . وكان النبي ﷺ يتأوّل في العفو ما أمره الله به حتى اذن الله فيهم . فلما غزا ﷺ بَدْراً ، وقتل الله تعالى فيها من صَناديد قريش ، وقفَل رسول الله ﷺ وأصحابه منصورين غانمين ، معهم أسارى من صناديد قريش . قال ابن أُبيٍّ ابن سَلول ومن معه من المشركين عَبدةِ الأوثان : هـذا أمرٌ قد توَجَّه . فبايعوا رسول الله ﷺ على الاسلام فأسلموا . أخرجه الشيخان . قوله (يتثاورون) يقال ثار القوم للخصام اذا انقضُّوا مسرعين لإيقاع الفتنة . وتثاوروا تفاعلوا منه . و (يخفضهم)

أي يهوّنهم ويُسكنهم . و (البحيرة) تصغير بحرة وهي البلدة ، والمراد بها المدينة الشريفة . و (شرق بذلك) أي غُصَّ به ، شبَّهَ ما أصابه من فوات الرياسة بالغُصّة . و (الصناديد) الاشراف والسادة الشجعان واحدهم صنديد . وقوله (هذا أمر قد توجه) أي قد استمر فلا مطمع في إزالته

وعن خالد بن معدان . قال : وفد المِقْدام بن مَعْدي كرب وعمرو بن الاسود ورجل من بني أسد من أهل قِنَّسْرين [1] الى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ، فقال معاوية للمقدام : أعلمتَ أن الحسنَ بنَ عليٍّ رضي الله عنهما تُوُفِّيَ ؟ فرجَّع المِقدام . فقال له فلان [2] : أتعدُّها مصيبة ؟ فقال المقدام ولم لا أراها مصيبة ، وقد وضعه رسول الله ﷺ في حجره . فقال : هذا منّي وحسين من عليٍّ رضي الله عنهما ؟ فقال الأسدي : جَمْرة أطفأها الله تعالى . فقال المقدام : أما أنا فلا أبرحُ اليوم حتى أغيظك واسْمِعك ما تكره . ثم قال : يامعاوية ان أنا صدقتُ فصدّقْني . وان أنا كذبتُ فكذّبني . قال : أفعل . قال : فأنشدُك بالله ، هل سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن لُبْس الذهب ؟ قال : نعم . قال : فانشدُك بالله ، هل تعلم أن رسول الله ﷺ نهى عن لُبْس الحرير ؟ قال : نعم . قال : فأنْشدك بالله ، هل تعلم أن رسول الله ﷺ نهى عن لُبْس جلود السباع والركوب عليها ؟ قال : نعم . قال المقدام : فو الله لقد رأيت هـذا كلَّه في بيتك يا معاوية . فقال معاوية : قد علمتُ أني لن أنجوَ منك يا مِقدام . قال خالدٌ : فأمر معاوية للمقدام رضي الله عنه بما لم يأمر لصاحبيه . وفرَض لابنه في المئين . ففرّقها المقدام على أصحابه ولم يُعطِ الأسديُّ أحداً شيئاً مما أخذ . فبلغ ذلك معاوية ، فقال : أما المقدام فرجل كريم بَسَطَ يده . وأما الأسدي فرجلٌ حسَنُ الإِمساكِ لشيئه . أخرجه أبو داود

(١) بلدة في الشام
(٢) هو معاوية نفسه

والنسائي (١)

وعن عبد الله بن عمرو الخزاعي عن أبيه رضي الله عنه . قال : دعاني رسول الله ﷺ وأراد أن يبعثني بمال الى أبي سفيان الى مكة ليقسمه في قريش بعد الفتح . فقال : التمس صاحبا . فجاءني عمرو بن أمية الضمري . فقال : بلغني أنك تريد الخروج الى مكة وتلتمس صاحباً . قلت : أجل . قال : فأنا لك صاحب . فجئت رسول الله ﷺ . فقلت : قد وجدت صاحبا . قال : من ؟ قلت عمرو بن أمية . فقال : اذا هبطت بلاد قومه فاحذره ، فانه قد قال القائل : أخوك البكري لا تأمنه . فخرجنا حتى اذا كنا بالأبواء . فقال : اني أريد حاجة الى قومي ووددتُ أن تلبثَ لي قليلا . قلت : انصرفْ راشداً . فلما ولّى ذكرت قول رسول الله ﷺ ، فشددت على بعيري فخرجت أُوضِعه ،حتى اذا كنت بالأظافر (٢) اذا هو يعارضني في رَهْط فأوضعت ، فسبقته فلما رآني قد فُته جاءني فقال : قد كانت لي الى قومي حاجة . قلت : أجل . ومضينا حتى قدمنا مكة ، فدفعت المال الى أبي سفيان رضي الله عنه . أخرجه أبو داود . (أوضع ناقته) اذا حثّها على السير . والايضاع ضرب من السير سريع

وعن همّام بن منبِّه . قال : **حدثنا** أبو هريرة رضي الله عنه أحاديث ، منها قال :وقال رسول الله ﷺ : اشترى رجل ممن كان قبلكم عقاراً من رجل فوجد الذي اشترى العقار في العقار جَرّةً فيها ذهب . فقال للبائع : خُذ ذَهبك ، فانما اشتريت العقار ولم أبتع منك الذهب . فقال البائع : إنما بعتك الأرض وما فيها ، فتحاكما الى رجل (٣) فقال الرجل : ألكما ولد ؟ فقال أحدهما :

(١) وفي اسناده بقية بن الوليد وفيه مقال

(٢) كذا هنا ولعله (الاظفار) موضع في ديار فزارة

(٣) هو داود عليه السلام

لي غلام . وقال الآخر : لي جارية : فقال : أنكحا الغلام الجارية وأنفقا عليهما منه وتصدقا . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : تجدون الناس كابل مائةٍ لا توجد فيها راحلة . أخرجه الشيخان والترمذي . والمراد بذلك أن المرضيّ المنتخب من الناس في عزة وجوده كالنجيب من الابل الذي لا يوجد في كثير من الابل

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من يصعد الثنية ثنية المُرار فانه يحطّ عنه ما حُطّ عن بني اسرائيل . فكان أول من صعدها خيلنا بني الخزرج . ثم تتامّ الناس . فقال ﷺ : كلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر . فأتيناه ، فقلنا : تعال يستغفرْ لك رسول الله ﷺ ، وكان ينشد ضالة . فقال : لأن أجد ضالتي خيرٌ لي من أن يستغفر لي صاحبكم . أخرجه مسلم . (ثنية المرار) بضم الميم وكسرها والضم أشهر وهي عند الحديبية . و (تتام الناس) أي جاؤا كلهم وتموا

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تدور رحى الاسلام بخمس وثلاثين أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين . فان يهلكوا فسبيلُ من هلك وان يَقُمْ لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما . قلت : مما بقي أو مما مضى ؟ قال : مما مضى . أخرجه أبو داود

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اني لارجو أن لا يعجز الله امتي عند ربها أن يؤخرها نصف يوم . قيل لسعد : كم نصف يوم ؟ قال : خمسمائة سنة . أخرجه أبو داود

وعن عيسى بن واقد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا كانت سنة ثمانين ومائة فقد أحلت لامتي العُزبة والترهُّب في رؤس الجبال . أخرجه

رزين (١)

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يسمي الفأرة الفُويسقة ، وقال : لا أراها الا من الممسوخ . فانها اذا جعل لها ألبان الابل لم تشرب . واذا جعل لها ألبان الشاء شربت . أخرجه رزين . قلت : وهو في صحيح البخاري والله اعلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قيل يارسول الله ، القِرَدة والخنازير ، هي مما مسخ الله تعالى ؟ فقال : ان الله تعالى لم يُهلك قوماً فجعل لهم نسلا ، وان القِرَدة والخنازير كانت قبل ذلك . أخرجه رزين

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : هل رؤي فيكم المغرِبون ؟ قلت : وما المغربون ؟ قال : الذين يشترك فيهم الجن . أخرجه أبو داود . إنما سموا مغربين لانه دخل فيهم عرق غريب ووجدفيهم شبه الغرباء لمداخلة من ليس من جنسهم ولا على طباعهم وشكلهم . وقيل أراد بمشاركة الجن فيهم أمرهم إياهم بالزنى وتحسينه لهم فجاء أولادهم من غير رِشدة . ومنه قوله تعالى « وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ »

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : من سكن البادية جَفا ، ومن اتَّبَعَ الصيد غفَل . ومن أتى أبواب السلطان افتتن ، وما ازداد عبد من السلطان دُنوّاً الا ازداد من الله بُعداً . أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يوشك إن طالت بك مُدّة أن ترى قوماً في أيديهم مثل أذناب البقر يغْدُونَ في غضَب الله ويَرُوحون في سخَط الله . وقال : صِنْفان من أهل النار ، ولم أرهما قوم معهم سِياط كأذناب البقر يضربون بها الناس . ونساء كاسيات عاريات مائلات

(١) ولم يصح فى هذا الباب شىء بل فى الصحاح ما يدل على عكسه

مُميلات رؤسهن كأسْنمَة البُخُت، لا يدخلن الجنة ولا يَرَحْن ريحها، وان ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا. أخرجه مسلم. قوله (كاسيات) أي بنعم الله (عاريات) من شكره. وقيل يستُرن بعض أجسامهن ويكشفن بعضها. وقيل يلبسن ثياباً رقيقة تصِفُ ما تحتها، فهن كاسيات في ظاهر الامر عاريات في الحقيقة. و (مائلات) أي زائغات عن طاعة الله وما يلزمهن من حفظ الفروج. (مميلات) يعلِّمن غيرهن ذلك. وقيل مائلات للشر مميلات للرجال الى الفتنة. وقيل غير ذلك. وقوله (رؤسهن كاسنمة البخت) أي يكبرونها من المقانع والخُمُر والعمائم، أو بصلة لشعر بما يصيّرها كاسنمة البخت

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه. قال: نهى رسول الله ﷺ أن يُقَدَّ السَّير بين إصبعين. أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ما سمعت رسول الله ﷺ ينسب أحداً الا الى الدين. أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: قرأ رسول الله ﷺ فيما أُمِرَ وسكت فيما أُمِرَ. وما كان ربك نَسِيّاً. ولقد كان لكم في رسول الله أُسوةٌ حسنة. أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: ما أُعطيكم من شيء ولا أمنعكموه، إن أنا إلا مأمور * وفي رواية: أنا قاسمٌ أضَعُ حيث أُمِرْتُ. أخرجه البخاري وأبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: كان رسول الله ﷺ عبداً مأموراً. ما اختصَّنا من دون الناس بشيء إلا بثلاث: أُمرنا أن نُسبِغ الوضوء، وأن لا نأكل الصدقة، ولا نُنْزِي حماراً على فرس. أخرجه الترمذي والنسائي

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما. قال: كان رسول الله ﷺ

يُحدِّثنا عن بني اسرائيل حتى يُصبِح ما يقوم إلا الى عُظْم صلاة . أخرجه أبو داود . (عظم الشيء) أكبره ، وأراد به هنا الفريضة

وعن علقمة بن عبد الله عن أبيه . قال : نهى رسولَ الله ﷺ أن تُكْسَر سِكَّة المسلمين الجائزة بينهم إلا من بأس . أخرجه أبو داود [١] . والمراد (بالسكة) الدراهم والدنانير المضروبة بالسكة ، وإنما كره تقريضها لما فيها من ذكر الله تعالى ، ولان ذلك يضيّع قيمتها . وقيل كانت في صدر الاسلام عدداً لا وزناً . فكان يعمد أحدهم الى أطرافها فيأخذها بالمقراض تنقيصاً لها وبخسا . وقوله (إلا من بأس) أي من أمر يقتضي كسرها إما لرداءتها أو شك في صحة نقدها

وعن أنس رضي الله عنه . قال : قال رجل لرسول الله ﷺ : أعقلها وأتوكَّل ؟ أو أُطلقها وأتوكل ؟ قال : اعقِلْها وتوكَّلْ . أخرجه الترمذي [٢]

وعن ابراهيم . قال : أراد الضحّاك بن قَيْس أن يستعمل مسروقاً . فقال له عُمارة بن عقبة : أتستعمل رجلا من بقايا قَتلة عثمان رضي الله عنه ؟ فقال مسروق رحمه الله : حدثنا ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما أراد قتل أبيك عُقبة . قال : من للصِّبْية ؟ فقال : النار . وقد رضيت لك مارضي لك رسول الله ﷺ . أخرجه أبو داود

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال : جاء السيّد [٣] والعاقِب [٤] صاحبا نَجْران [٥] الى رسول الله ﷺ يريدان أن يُلاعِناه . قال فقال أحدهما لصاحبه:

---

(١) في اسناده محمد بن فضاء الازدي الحمصي ابو بحر لا يحتج بحديثه
(٢) وقال غريب
(٣) اسمه الايهم وقيل شرحبيل وكان صاحب رحالهم ومجتمعهم ورئيسهم
(٤) اسمه عبد المسيح وكان صاحب مشورتهم ، وكان معهم ايضاً ابو الحرث ابن علقمة وكان اسقفهم وحبرهم وصاحب مدارسهم
(٥) بلدة كبيرة على سبع مراحل من مكة الى جهة اليمن يشتمل على ثلاثة وسبعين قرية

لاتفعل ، فوالله إن كان نبياً فلاعَنَنا لا نُفلِحُ أبداً نحن ولا عَقِبُنا من بعدنا . قالا له : إنا نُعطيك ماسألتنا [١] ، وابعث معنا رجلا أميناً . ولا تبعث معنا إلا أمينا . فقال ﷺ: لأبعثن معكم رجلا أمينا ، حق أمين . فاستشْرَف له اصحاب رسول الله ﷺ . فقال : قم ياأبا عبيدة بن الجراح . فلما قام قال رسول الله ﷺ : هذا أمين هذه الامة . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو باعيني عشرة من اليهود [٢] لم يبق على ظهرها يهودي إلا أسلم * وفي رواية : لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود . أخرجه الشيخان

وعنه رضي الله عنه . قال ، قال رسول الله ﷺ : تكون إبل للشياطين وبيوت للشياطين . فأمّا إبل الشياطين فقد رأيتها ، يخرج أحدكم بنَجيباتٍ معه قد أسمنَها فلا يعلو بعيراً منها ، ويمر بأخيه قد انقطع به فلا يحمله . وأما بيوت الشياطين فلا أراها إلا هذه الاقفاص التي تستر الناسُ بالديباج . أخرجه ابو داود

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليست السَّنَة بأن لا تُمطَروا ولكن السَّنَة أن تُمطَروا وتُمطروا ولا تنبت الارض شيئاً . أخرجه مسلم

وعن مُطرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير عن أبيه . قال قال رسول الله

(١) صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على الفي حلة ، الف في رجب والف في صفر ومع كل حلة أوقية

(٢) قال الحافظ فى الفتح :الذي يظهر انهم كانوا حينئذ رؤساء في اليهود ومن عداهم كان تبعا لهم فلم يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام و كان من المشهورين بالرئاسة . ومن بني النضير ابو ياسر بن اخطب وأخوه حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف ورافع بن ابي الحقيق . ومن بني قينقاع عبد الله بن حنيف وفنحاص ورفاعة بن زيد. ومن بنى قريظة الزبير ابن باطيا وكعب بن اسد وشمويل بن زيد فهؤلا لم يسلم منهم الا ابن سلام. وكل منهم كان رئيسا في اليهود ولو اسلم لاتبعه جماعة منه

ﷺ : مثل ابن آدم والى جنبه تسع وتسعون منيّة . فان أخطأته المنايا وقع في الهَرَم حتى يموت . أخرجه الترمذي[1]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : نعمتان مغبونٌ فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ . أخرجه البخاري والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال قدم مُسيلِمَة الكذاب على عهد رسول الله ﷺ ، فجعل يقول : ان جعلَ لي محمدٌ الأمر من بعده اتبعته . وقدم المدينة في بَشَرٍ كثير من قومه . فأقبل اليه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بن قيس بن شمَّاس ، وفي يد رسول الله ﷺ قطعة جَريد حتى وقف عليه في أصحابه . فقال : لو سألتني هذه القطعة ما أُعطيتكها . ولن تعدُوَ أمرَ الله فيك ، ولئن أدبرت ليعقِرنَّك الله ، واني لأراك الذي أُريتُ فيك ما أُريت . قال ابن عباس : فسألت عن قول رسول الله ﷺ ، وانك الذي أُريت فيك ما أُريت . فأخبرني أبو هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : بينا أنا نائم رأيتُ في يديَّ سِوارين من ذَهبٍ فأهمَّني شأنهما فأوحى الله تعالى اليَّ أنْ أنفخهما ، فنفختهما ، فطارا فأوَّلتهما كذَّابين يخرجان من بعدي . وكان أحدهما العَنَسي صاحب صنعاء . والآخر مُسيلمة صاحب اليَمامة . أخرجه الشيخان . والمراد (بالعقر) هنا الهلاك

وعن سلمة بن نعيم بن مسعود الأشجعي عن أبيه رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لهما[2] : حين قرأ كتاب مسيلمة اليه : ما تقولان

---

(١) كذا الحديث ولم اوفق للعثور عليه بالترمذي

(٢) لرسولي مسيلمة . واحدهما يدعى ابن النواحة قتله عبدالله بن مسعود بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أنتما ؟ قالا : نقول كما قال . فقال رسول الله ﷺ : لولا أن الرسل لاتقتل لضربت أعناقكما . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : حين خرجنا معه الى الطائف فمررنا بقبر . فقال : هذا قبر أبي رِغَال (١) . فكان هذا الحرم يدفع عنه . فلما خرج أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدُفن فيه . وآية ذلك انه دفن معه غُصْن من ذهب . فان أنتم نبشتم عنه أصبتموه . فابتدر الناس فاستخرجوا الغُصن . أخرجه أبو داود

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال : كان آخر كلام رسول الله ﷺ : الصلاة الصلاة ، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم . أخرجه أبو داود

﴿ قال مؤلفه ﴾ — أنجح الله قصده . وأنا له ما يرتجيه مما عنده :

وها هنا انتهى بي القول فيما جمعته ولخَّصته ، وحرَّرته واختصرته وانتخبته.

وقد جمع مقاصد الأمهات السِّتِّ واحتوى عليها . فلا يُتوصل كما ينبغي ان شاء الله الا به اليها . لم ينسِج أحد على منْواله . ولم تسمح قريحة بمثاله . جمعته خالصاً لوجه الله الكريم ، لا للرياء والمباهاة . مقتصراً من الأخبار المكررة على أخصرها وأجمعها . ومن الأحاديث المطوّلة على أقلها وأنفعها . راجيا به جزيل الثواب . من رب الأرباب . فهو الجواد الذي لا يخيب من أمّله . القريب المجيب لمن قرَعَ بابه وسأله . وقد رأيت ختمه بما ختم به الامام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري صحيحه ، وهو الحديث العظيم الجامع لأسباب الخيرات والبشائر الصريحة . وأذكره بالسند المتصل به مني الى رسول ﷺ . وأسأل الله تعالى كما وصل سببي بسببه في الدنيا أن يصله به في الآخرة لأفوز وأغْنَم . فأقول

(١) وهو ابو ثقيف وكان من ثمود كما في دلائل النبوة

معترفاً بالذنب والتقصير . معتصماً باللطيف الخبير :

أخبرنا شيخنا الامام العلاّمة الأصيل المحدّث الصالح زين الدين أبو العباس أحمد بن زين العابدين أحمد بن عبد اللطيف الشَّرْجي رحمه الله تعالى ، قراءة مني عليه في سنة ست وثمانين وثمانمائة بمنزله من مدينة زَبيد عمَّرها الله بالايمان قال أخبرنا شيخنا الامام محدّث الديار اليمنية وابن محدثها نفيس الدين أبو الربيع سليمان بن ابراهيم بن عمر العلَوي رحمه الله تعالى ، إجازة ان لم يكن سَماعا بمدينة تَعزّ في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة . أخبرنا والدي الامام برهان الدين إجازة وشيخنا الامام العلامة شيخ المحدثين شرف الدين موسى بن مُرِّي بن محمد بن علي الغَزولي الدمشقي سماعا . قالا أخبرنا الشيخ المعمّر مسند الدنيا أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجَّار الصالحي ، إجازة لاولهما ، وسماعا لثانيهما قال : أخبرنا الشيخ الصالح أبو عبدالله الحسين بن المبارك الزَّبيدي ، سماعا . قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السِّجْزِي الهرَوي ، سماعا . قال : أخبرنا الامام أبو المظفَّر عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي ، سماعاً . قال: أخبرنا الامام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حَمُّويَه السَّرخسي ، سماعاً . قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفِرَبْري ، سماعاً . قال أخبرنا إمام المحدثين أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري رحمه الله تعالى ، سماعا . قال حدثنا أحمد بن أشكاب . قال حدثنا محمد بن فُضيل عن عُمارة بن القَعقاع عن أبي زُرْعة [1] عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن . سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم

(١) هرم (بفتح الهاء وكسر الراء) البجلي

« آخر كتاب تيسير الوصول الى جامع الاصول من حديث الرسول ﷺ وشرّف وكرّم ومجّد وعظّم . وبتمامه تم جميع الكتاب »

قال مؤلفه ، تجاوز الله عن سيئاته . وعامله بخفيّ لطفه في محياه ومماته : فرغت من اختصاره ضحى يوم الجمعة المبارك مُستهلّ ذى القعدة الحرام سنة ست عشرة وتسعمائة من الهجرة النبوية . ومن تصحيحه ومقابلته عشيّة يوم الاثنين مستهل شهر الله المحرم الحرام أول سنة سبع عشرة وتسعمائة

والحمد لله الذى بعزّته وجلاله تتم الصالحات

وقد أجزت روايته عني لمن أدرك حياتي من المسلمين . جعل الله ذلك خالصاً لوجهه الكريم . ومقرّباً من جنات النعيم . ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم

الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ،والصلاة والسلام على أكرم الخلق الصادق الامين محمد بن عبد الله الذي بعثه الله للناس كافة وأرسله رحمة للعالمين . وعلى آله وصحبه وكل من تبعه وسار على طريقه وتمسك بحبله المتين صلاة وسلاماً يليقان بشرف مقامه وبعظيم فضله وكبير قدره وجميل إحسانه الذي أخرجنا الله به من الظلمات الى النور ، ومن الشقاء الى السعادة ، ومن الضلال الى الهداية

﴿ وبعد ﴾ فيقول العبد الفقير الى عفو الله **محمد حامد الفقي** ان أحق الكلام بالتعظيم وأولاه بالعناية ، بعد كلام الله تعالى ، كلام رسول الله ﷺ الذي هو منبع الحكمة ومورد الخير والسعادة . ذلك لأنه كان يصدر عن قلب حشي بالحكمة والايمان بعد غسله وتنقيته من كل حظ من حظوظ النفس والشيطان . وليس ذلك الكلام إلا نفحات طيبة ونسمات زكية من تلك الشجرة النبوية العظيمة التى طاب غرسها وطاب ثمرها وعظم نماؤها ، وامتد ظلها حتى سعد بها كل من أراد الله به الخير وكتب له السعادة في الاولى والآخرة . فخليق بكل من ذاق ثمر هذه الشجرة المباركة أن يبذل النفس والنفيس في تعميم نفعها وإيصال خيرها الى كل ناحية وجانب .وأن ينفق من وقته وماله في دلالة الناس عليها حتى يعرفوا قيمتها ويظهر لهم فضلها فيكونوا عليها حريصين

وهذا كتاب ﴿تيسير الوصول﴾ قد حوى من مختلف ثمار تلك الشجرة المباركة فواكه عِذابا وأنواعاً شتى . قد قام بطبعه على نفقته وبذل في سبيل ابرازه للناس وايصاله اليهم نفيس ماله ﴿ الحاج مصطفى محمد ﴾ صاحب المكتبة والمطبعة التجارية قياماً ببعض ما يجب على كل مسلم من خدمة السنة النبوية بارك الله الله فيه وفي ماله ووفقه لاحياء غير هذا الكتاب من الكتب الاسلامية التي نحن معشر المسلمين في أشد الحاجة اليها والى ما فيها من كنوز ثمينة وعلوم نفيسة وبارك الله في كل يد تمد لبعث هذه الحركة التي بظهورها وحياتها تصل الأمة الاسلامية الى الذروة في الأخلاق والعلوم والفضائل والعز والسؤدد . وقد اعطاه ، جزاه الله خيراً ، العناية اللائقة بحديث الرسول ﷺ فاختار له ﴿المطبعة السلفية﴾ لما فيها من حسن العناية والاتقان الذي قل أن يوجد في غيرها وذلك لما لأصحابها من الغيرة والجد والنشاط والاخلاص في خدمة العلم لاجرياً وراء النفع المادي المحض بل حباً في العلم ذاته وشغفاً به فلذلك كان قلم التصحيح فيها من خير ما تطمئن اليه النفس الراغبة في ابراز الكتب على وجهها الصحيح البعيد عن التحريف والتصحيف

وقد اجتهدنا طاقتنا في تصحيح ﴿تيسير الوصول﴾ ومراجعته على أصوله التي استخرج منها مؤلفه ، رحمه الله ، أحاديثه وهي صحيحى البخاري ومسلم وموطأ امام دار الهجرة الامام مالك بن أنس وجامع الترمذي وسنن أبي داود وسنن النسائي . مع ما كان يقف في السبيل من عوائق منها ضيق الوقت وقلة البضاعة وأمور أخرى أعان الله على تذليلها الا قليلا

ولقد كانت تستوعب تلك المراجعة مجهوداً عظيماً فربما كنت أمكث في مراجعة الحديث الواحد والبحث عنه في أصوله فوق الساعة حتى أعثر عليه . وكنت أتحمل عظيم المشقة في ذلك ابتغاء أن يخرج من الكتاب

نسخة يستطيع الانسان أن يطمئن اليها . لان نسخ الكتاب التي بأيدينا فيها كثير من التحريف والاغلاط التي قد تخل في كثير من الاوقات بمعنى الحديث . فهـذا الذي كان يحملني على الحرص على مراجعـة الأصول التي استخرج منهـا الـكتاب . ومع الأسف الشديد أني كنت أعجز في بعض الأوقات — بعد الجهد الجهيد — عن الوصول الى نص الحديث في أصوله . فكنت أتألم لذلك شديد الألم وينالني من ذلك غمٌّ شديد لأني لا أثق بالنسخ التي بيدي الوثوق الكافي ، فأتخطى الحديث على كره مني . خصوصاً من ذلك ما انفرد بروايته رزين رحمه الله فانه لم يقع لي أصله فأراجعه وأراجع سنده حتى أعرف مقداره من الصحة والاعلال

أما غيره مثل الترمذي وأبي داود والنسائي فاني كنت أراجع السند رجلاً رجلاً في كتب الرجال وأذكر ماقيـل في كل واحـد منهم اذا كان مطعوناً فيه . فان المصنف ، غفر الله له ، قد ساق في كتابه كثيراً من الأحاديث المطعون فيها ، وبعض منها مطعون فيـه بالوضع . وكان ينبغي له كما يجب على غيره من كل مسلم أن لاينقل عن الرسول ﷺ حديثا ويسكت عليه الا اذا كان معلوم الصحة خالياً من كل مطعن .

فان رواية الاحاديث على عِلاَّتها ومن غير تثبت فيها قد أدخل في السنة كثيراً مما هو بعيد منها ، وألصق بالدين كثيراً من العقائد التي هو منها برىء . وقد كان العلماء في العصور الاولى لايروون حديثا الا على الوجه الذي يؤمن بهجانبه ، وذلك اما بسوق سنده ، حتى ينظر المطلع عليه ويمحِّص عدالة رجاله بما وضع أئمة الحديث من كتب تاريخ الرجال ، واما بتجريده من السند مع بيان حاله من الضعف والاعلال ، وتلك هي الامانة الواجبة لـكلام أشرف الخلق ﷺ الذي قال : « من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » ولا شك أن رواية الحديث

المكذوب مشاركة لمن كذبه في الجريمة اذا تبين للراوي كذبه ، وان لم يتبين له فهو على خطر عظيم . فالواجب المؤكد على كل مسلم أن لا يعزو الى رسول الله ﷺ حديثاً حتى يكون على يقين تام من صحته والا كان من الذين لا يصح أن يلتفت الى قولهم ولا يقام لكلامه وزن

وقد غلبني بعض الاحاديث التي لم أقف على أصولها فلم أبين حالها فواجب على من اطلع عليها أن لا يعمل بها ولا يعتمد عليها حتى يراجعها ويقف على صحتها أو اعلالها ، وتلك هي النصيحة لرسول الله ﷺ ، ولاخواني المسلمين، الا ما كان معزواً الى البخاري ومسلم وأبي دواد فانهــا صحيحة وليس حديث منها الا وراجعته وتأكدت وجوده حقاً في هذه الاصول

وأنا مع ذلك أعترف بأن الكتاب لايخلو من بعض تقصير جاء من ضعفي وقلة بضاعتي في هذا الفن الذي هو أجل الفنون وأولاها بالعناية وأحقها بأن يتعلمه كل من يحب رسول الله ﷺ ويُعد نفسه لأن يكون وارثاً لعلمه وهديه . وهذا أقصى ما أملك بذلته فى اخراج هذا الـكتاب راجياً من الله حسن المثوبة وممن اطلع عليه من اخواني المسلمين دعوة صالحة عسى الله أن ينفعني بها

وأسألُ اللهَ جلَّ شأنه أن يحسن لنا الختام وأن يتوفانا على ما يحب ويرضى من العلم والعمل

وقد تم طبع الـكتاب في يوم الخميس الرابع من شهر ربيع الثاني من شهور سنة ١٣٤٦ هجرية الموافق التاسع والعشرين من شهر سبتمبر سنة ١٩٢٧ ميلادية

والله الموفق وعليه التكلان * ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم * وسلام على المرسلين * والحمد لله ربِّ العالمين

فهرس

﴿ الجزء الرابع من كتاب تيسير الوصول ﴾

حرف الكاف

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

﴿ تم الفهرس والحمد لله رب العالمين ﴾